١٤٤٧

١٥٠٢
٢٣٤٢٥

تاريخ تحرير و تأليف ٨١٢

تذكره تقيم خاني

٨٠٦

كتاب اسمي : روض المناظر في علم الاوايل والاواخر
تحرير

مؤلفي : محب الدين ابو الوليد محمد بن الشحنة الحلبي

تذكره تقيم خاني يا
روضة المناظر في علم
الاوائل والاواخر
عربي
محب الدين ابو الوليد محمد بن شحنه

سنة
٨١٢

۸۱۲ تاریخ تحریر ذا النفس

تذکره مقیم خانی

۸۰۶

کتاب اسمی: روض المناظر فی علم الاوایل والاواخر

تحریر ۸۱۱

مؤلفی: محب الدین ابو الولید محمد بن الشحنة الحلبی

تذکره تقیم خانی یا
روضة المناظر فی علم
الأوائل والاواخر
عربی
محب الدین ابوالولید محمد بن شحنه

سنه
۸۱۲

كتاب

روضة المناظر في علم الاوايل والاواخر

مؤلفه : القاضي
محب الدين ابو الوليد محمد بن الشحنة الحلبي

من كتب الفقير مكرمين بن خليل كامل بن محمد ال البستاني

كان بزرجمهر ... اذا دخل على كسرى ...

كسرى فقدانه فسأل عنه حاجب الباب ودعاه الى داره واحضر الشموع وقال الملك قد فضل بزرجمهر عنده اعظم

ابو ... ... وسترى عند ما ندعيه ... صدق ذلك ... حضر بزرجمهر عند الملك ... الكمر ... ...

بزرجمهر ... الشموع ... معمول كسرى ... الكاسد ... والى المرزبان ... بالزيت

... ... الورقة فاخرجها وخرج ... ... الكاسد ... الجابر ... الوزير ...

... ... وحضر به الى المرزبان ... رأسه وجهه الى الملك فلما اصبح ...

الى الملك ... عن ... الحاجب ... الجابر ... ووضع ... الجابر

سئل عن مذهب ... القدر ... ان الله تعالى قدر ... العدم ... علم ... مخلوقات ... علاوة ...

مخصوص ... على حسب ... ... القدرية ... اذ زعموا انه لم يقدرها ولم ... علم بها ... هذه الاقوال ...

لا ... القدر وقد انقرضت هذه الفرقة ... القول ... الباطل ... ...

من الازمان المتأخرة ... اسناد العبد ... الشر ... مسائل ... الامام ... القدرية

القدرية ... هذا الامر ... ...

المجوسية ... الخير والشر ... الظلمة ... القدرية ... الى الخير ... الى ...

الى ... والله ... خلق الخير والشر ... الاشياء ... ...

والقضاء ... الكفار ... الكافر ... العفو والقدر اجبار ... العبد ... ...

وانا معناه الاخبار عن ... علم الله تعالى بانهم ... العباد وصدور ... وخلقه لها ... ...

ذكر ... الحديث ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الانفاس ... ...

رسول الله ... ... تعالى ... ...

... ...

الامور ... القدر لا ... ... تقتضي ... ...

لقد ... ...

... ... وحرو

فتبلغم

حتى ... ... والسحر

... ... السم

... ...

... ... المشورات

... ...

... ...

... ...

لا يجوز ... المعروفة ... ...

... ...

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانه وعليه التكلان

قال سيدنا شيخ الاسلام محب الدين ابو الوليد بن الشحنه الحنفي متع الله المسلمين
بحياته واعاد من بركاته الحمد لله الذي احسن كل شي خلقه وبدا خلق
الانسان من طين فتبارك الله احسن الخالقين وصلى الله على سيدنا محمد اشرف
الرسل واكرم الخلق الفايز في كل جود على كل موجود بقصب السبق وعلى
اله الكرام واصحابه مصابيح الظلام وبعد فقد التمس مني من طاعته من
اجل المناصب ومن هو لرايات السعاده ناصب قرة عين الزمان مسبط مولانا ملك
احشم العلما والسلاطين الملك المويد عماد الدين البارع الشيخ الجامع بين محاسن
السيف والقلم الطيب الاصل العظيم القدر محمد بن موسى بن شهري
نايب السلطنه الشريفه بقلعه حلب المحروسه جمل الله بطلعته المواكب متطبيا هام
الكواكب ما غنت الورق على اوراقها واشتملت سيقانها على اطواقها
ان اجمع له كتابا في التاريخ وجيز الالفاظ والمباني انيق المحاوي والمعاني فاصغيت
استماعا المقاله ووجهت ركاب همتي نحو سواله واستثلت اشارته الشريفه
التي طاعتها اعظم وظيفه وشرعت في جمع هذا الكتاب امتثالا حيث هي الصواب
ان التاريخ باب حسن من العلم ذو مصراعين منفصلين حتى التدبير لمن طرقهما حزما
محصلين وجعلت له مفتاحا وخاتمه اما المفتاح فهو في ابتدا خلق
السموات والارض وما بينهما من العجايب لخلق الله تعالى واما المصراع

الاول ففي ما بين هبوط ادم عليه السلام الى الهجره سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وبينهما على الارجح ستة الف سنه ومايتان وست عشره سنه ونقصها المجون
عن ذلك مايتي سنه وتسعا واربعين سنه واما المصراع الثاني فمنها الى اخر
ما يقدر الله ان يترجم سنينا نذكر فيها مشاهير الناس على اصنافهم وما اشتهر
من الحوادث فيهم واما الخاتمه فهي المشتمله على ما هو كالعيان مما يكون في
اخر الزمان وسميته روض المناظر في علم الاوايل والاواخر والله المامول
في تحريره واتمامه مع حسن ترتيبه له انتظامه وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه انيب المفتاح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان الله ولا شي معه والراجح ان اول شي خلقه الله اللوح ثم القلم وكتب فيه ما
هو كاين الى يوم القيمه ثم خلق دره بيضا صيرها ما وجعل عرشه على الما
ثم خلق كرسيه ثم خلق الهوا ثم الارواح قال كعب الاحبار اول ما خلق
الارواح ثم حمله العرش مليكه اربعه احدهم اسرافيل وهو اقرب الملايكه
ويعضدهم يوم القيمه باربعه اخرى يحمل عرش ربك يومئذ ثمانيه وتتابع
خلق الملايكه وما شا الله مما لا يعلمه الا هو ثم لما اراد الله سبحانه وتعالى
خلق السموات والارض خلق جوهره بيضا ونظر اليها نظر هيبه فذابت وعلت
وصعد لها دخان فخلق من الزبد الارض ومن الامواج الجبال ومن الدخان السموات
وجعل مده خلق ذلك في سته ايام لبصير الناس في ما بعد يوما ماده الارض

ويوما لصورتها ويوما لمادة السما ويوما لصورتها ويومين لكل اثنا ثم خلق
الكواكب والنفوس وغير ذلك وكان ابتدا ذلك يوم الاحد الى يوم الجمعة وسمي يوم
الجمعة لاجتماع تكامل اصول الخلق فيه واقرب ما رويناه من ترتيب ذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين والجبال وما فيها من
المنافع يوم الثلثا والشجر والنبات يوم الاربعا وخلق السما يوم الخميس والشمس
والقمر والنجوم والملئكة يوم الجمعة ثم فتق الله السما سبعا طباقا بعضها فوق بعض
واقرب ما بلغنا ان السما الدنيا من زمردة خضرا والثانية من فضة بيضا والثالثة
من درة بيضا والرابعة من ياقوتة حمرا والخامسة من ذهب احمر والسادسة من ياقوتة
صفرا والسابعة من نور يتلالا وفي هذه السموات السبع من الخلايق ما لا يعلمه الا الله
فوقها بحار النور سبعة وبحار الحجب سبعة مضاعفة الحجب لا نهاية له والكل مشحون
بالملئكة على اصنافهم ومراتبهم وفوق ذلك الجنان اولها دار الجلال من اللولو
الابيض وثانيها دار السلام من الياقوت الاحمر وثالثها جنة الماوى من الزبرجد
الاخضر ورابعها جنة الخلد من المرجان الاصفر وخامسها جنة النعيم من الفضة
البيضا وسادستها جنة الفردوس من الذهب الاحمر وسابعها جنة عدن من
الدر مشرفة على ساير الجنان وسقفها عرش الرحمن فيها اعد الله لعباده الصالحين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهي الدار الاخرة وهي
وجه الله الذي لا يبيد ولا يفنى واما الدنيا فهي السموات والارض والبيت

المعمور منها في السادسة والاولى حيال الكعبة وهو الذي بناه ادم ورفع في
الطوفان واسمه الصراح وليس المراد بسما الدنيا الا السما القريبة لا سما الدار
الدنيا فالاضافة فيها لفظية في المنجد الجامع وقد سمت الحكما هيكل السما فلكا وزادوا
فلكين اخرين وقالوا سما الدنيا فلك القمر والثانية فلك عطارد والثالثة فلك
الزهرة والرابعة فلك الشمس والخامسة فلك المريخ والسادسة فلك المشتري
والسابعة فلك زحل وهذه الانجم هي السبعة السيارة واما الثوابت فهي اثنا عشر
تسمى بروجا وهي منقسمة على ثمانية وعشرين نجما تسمى المنازل وهي اجرام ارواح
فيها على الصحيح قالوا والفلك الثامن فلك هذه الكواكب الثابتة وسيره من المشرق
الى المغرب وسير الافلاك السبعة على عكس ذلك من المغرب الى المشرق قالوا والفلك
التاسع فلك الافلاك ويسمى الفلك الاعظم والفلك الاطلس لانه لا كوكب فيه قال ابن
الاثير وهذا الفلك هو الذي يسير من المشرق الى المغرب والباقية بالعكس ولله در
القايل

الحو لكم ويرد هي القهقرى عنكم فتسري مثل سير الكوكب
الفضل نحو المشرق الاقصى لكم والسير راي العين نحو المغرب

واجرام السموات شفافة من شدة صفائها فلذلك نرى الكواكب السبعة كلها في
سما الدنيا والقمر نوره من نور الشمس وبسبب ذلك يزيد نوره وينقص ويكون
الخسوف والكسوف قال وقد خلق الشمس من نور عرشه والقمر من حجابه
قال كعب يوتى بهما يوم القيمة فيقذفان في النار وانكر ذلك ابن عباس رضي

الله عنهما قال علي والمجرة باب في السما منه تنزل الملايكة ومنه نزل الما في الطوفان
والدنيا كلها سمواتها واراضيها وكل ما في ذلك كرة واحدة مثل حبة خردل في جوف
الكرسي ونسبة العرش الى الكرسي كذلك تستطح هذه الكرة من كل جوانبها هو فوق
وما فوقه فهو اعلى عليين من اي جهة فرضته لهذه الكرة واعلاها هو الفلك الاعظم
واسفل منه الفلك الذي يليه وهلم جرا الى سما الدنيا المحيطة بكرة الارض
من كل جوانبها غير متصلة بشي منها بل هي واقفة في الهوا باذن ربها واختلف الحكما
في السبب المقتضي لذلك قال بعضهم جذبه الفلك لها من كل جهة على التسواء
وقال بعضهم بل جذبه مركزها لذلك وقال بعضهم بل تساوي الدفع منها
والحق انه باذن الله تخصيصه الموضع اللايق بها ويطرد ذلك في كل ذلك وكره
الارض بحيا لها اطباق سبعة بعضها في جوف بعض على سطح العليا منهن بنو
ادم وملايكة الارض وما شابه ذلك ولايق بها من الحيوان والنبات وخفيف
الجان وفي الارض التي اسفل منها وهلم جرا الى السابعة من خلق الله ما لا يعلمه الا
الله برا وبحرا فالاسفل جوف الارض السابعة كان الاعلى فوق السما السابعة
واسفل من جوف الارض السابعة بحار الظلمة سبعة مضاعفة الى ما لا يعلمه الا
الله تعالى واسفل من ذلك جهنم طباق سبعة هي اسفل السافلين وكرة الارض
غايصة حتى بحارها المحيطة بها كالبيضة في الما قليلها بارز وعلى ذلك القليل
انهار عذبة وجبال ونبات وحيوان لا يعلمهم الا الله تعالى على اختلاف اجناسه

جذب

وبحارها

والواعه وهذه البقعة السابعة من الارض كانت تتحرك فامسكها الله بجبل قاف
محيطا بها والجبال كلها عروقه واول ما ظهر من الجبال ابو قبيس ومن الارض
مكة ولذلك سميت ام القرى روي انها كانت شقفة على وجه الما يعبد
الله عليها ملكان قبل خلق الارض بالفي عام وهذه الكرة التي هي كالبيضة محمولة
باذن الله على ملك عظيم قدماه على صخرة من ياقوتة خضرا يحملها ثور عظيم اسمه
كيوثان قوايمه على حوت عظيم اسمه بهموت قال ابن عباس رضي الله عنهما ودون
الحوت البحر ودون البحر جهنم وحضر هذا الجانب من الكرة المشبه بالبيضة
بعلم الجمال لشرفه على ساير النواحي بسكنى بني ادم في الربع المعمور منه قال الله
تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر وهذا الربع المعمور قسمه
الذين طافوا به كافريدون النبطي وتبع الحميري وسليمان بن داود عليهما السلام
والاسكندر ذي القرنين وازدشير بن بابك القاري اقاليم سبعة
طولها من المشرق الى المغرب وعرضها من الشمال مدار الجدي الى الجنوب مدار
سهيل واطولها الاقليم الاول وهو عشرة الف ميل وماينا ميل مقسم على
مايه وثمانين جزوا اسموا لكل جزء درجة وهذا هو نصف دور الارض
من اقصى بلاد الصين بالمشرق الى طنجة اقصى بلاد المغرب ارجل هولا مقابله
ارجل اوليك وابتداوه عرضا من ناحية الجنوب تحت معدل النهار حيث
يكون الليل والنهار متساويين ابدا الى الاقليم الثاني الملاصق له من جهة الشمال

النهر نهر موضعه
وسطه سنه الارض
فذلك قوله كانتا
رتقا وهو الا التر

ولذلك اي اخر الاقاليم من جهة الشمال طوله اربعة آلف وثمانون ميلا قالوا وجميع
مسافة العرض الفان وماية واربعون ميلا وما خلف الاقاليم من جهة الجنوبية فيه
عمارة قليلة متفرقة من بلاد السودان لا يعيش وراها حيوان لشدة الحر ومن جهة
الشمالية من بلاد الصقالبة وياجوج وماجوج كذلك لشدة البرد وطول كل مدينة
بعدها من اقصى المغرب وعرضها بعدها عن خط الاستوا الا عرض لها والتي هي الوسط
طولها تسعون درجة وهي وسط الارض قالوا هو وادي سرنديب حيث هبط
آدم عليه السلام وما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان وسط الارض هو الكعبة
فالنسبة الى المعمورة وما روي انه بيت المقدس فلانه المحشر والمراد بالوسط
حينئذ الاعدل لقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وهذه الاقاليم
السبعة الاقليم الرابع منها اعدلها وهو اقليم الانبيا والحكما والمستولي عليه
الشمس واهله من البروج الجوزا ومن الكواكب عطارد وعرضه ثلثماية ميل ومن
مدنه خراسان العراق والري واصبهان وديار بكر والشام وبيت المقدس ويليه
في الاعتدال الاقليمان الثالث والخامس فالمستولي على الثالث المريخ ولاهله من
البروج العقرب ومن الكواكب الزهرة وعرضه ثلثماية وخمسون ميلا ومن مدنه مصر
والحجاز الى بلاد القيروان وطنجة والمستولي على الخامس الزهرة وله من البروج
الميزان ومن الكواكب المريخ وعرضه مايتان وخمسة وخمسون ميلا ومن مدنه
خوارزم وارمينية وقسطنطينية الكبرى الى بلاد الاندلس والاقاليم الباقية

اهلها ناقصون عن طبيعة الاعتدال كالزنج والحبشة في الاولين وياجوج وماجوج
والصقالبة في الآخرين روى كعب الاحبار رضي الله عنه ان الارض سكنها الجن
سبع ماية الف سنة فلما عصوا وسفكوا الدما اهلكهم الله واسكنها الملايكة الفي سنة
ثم خلق الله ادم

المصراع الاول

ادم عليه السلام اول هذا
النوع الانساني سمي ادم لانه خلق من اديم الارض خلقه الله يوم الجمعة بعد العصر اخر
خلق خلقه الله في الارض من قبضة قبضت من جميعها وتركه فيها ما شا الله ثم نقله
الى الشام ونفخ فيه من روحه واسجد له الملايكة واسكنه الجنة فنحوه ثم نام فخلق من
ضلعه الايسر حوا سميت حوا لانها خلقت من شي حي واخرجه منها بين الصلوتين
فكانت مدة اقامته فيها نصف يوم ثمن ماية عام من عدد اهل الدنيا ثم تاب عليه
يوم عاشورا واهبط الى الارض هو وحوا وابليس والحية هبطوا واحدا قال
كعب الاحبار هبطوا جميعا ونزلوا في بلاد متفرقة ادم بالهند وقيل بسرنديب
وحوا بجدة وابليس بموضع من البصرة والحية بنصيبين وقيل باصفهان فلما حج ادم
عليه السلام الى موضع البيت ماشيا كما امره الله تعالى اجتمع بحوا في على عرفات ولذلك جبل رحم
سمي عرفات فولد لهما قابيل وهابيل ثم ولد له شيث بعد مضي مايتي سنة وثلثين سنة
من عمره وهو وصي ادم ومعنى شيث هبة الله واليه تنتهي انساب بني آدم كلهم
وتوفي ادم وعمره تسع ماية وثلثون سنة وكان نبيا رسولا الى بنيه وبني بنيه
وكانت عدتهم عند موته اربعين الفا منهم من عمود النسب شيث وابنه انوش

وابن انوش قينان وابن قينان مهلاييل ثم ولد لمهلاييل بعد موت ادم يرد
وولد ليرد خنوخ وهو ادريس عليه السلام ثم مات شيث وعمره تسع مائة سنة
واثنتا عشرة سنة ثم ولد لخنوخ متوشلخ ثم توفي انوش وعمره تسع مائة سنة
وخمسون سنة ثم ولد لمتوشلخ لامخ وقيل لامك ولمك ورفع ادريس وعمره
ثلثمائة وخمس وستون سنة وكان نبيا انكشفت له الاسرار السماوية ونزلت عليه
الصحف منها الا تروموا ان تحيطوا بالله خبرة فانه اعظم واعلى من ان يدركه
المخلوقون الا من اثره ثم توفي قينان وعمره تسع مائة وعشرون سنة ثم ولد
للامخ نوح عليه السلام بعد مضي الف سنة وستمائة واثنين واربعين سنة من هبوط
ادم وحين بلغ عمر نوح خمس مائة سنة ولد له سام وحام ويافث وحين بلغ عمره
ستمائة توفي متوشلخ عن تسع مائة وتسع وسبعين سنة وابتدأ الطوفان فعمل السفينة
وامره الله تعالى ان يحمل بنيه سام وحام ويافث ونساءهم ... وستة انفس وقيل
وثمانين رجلا منهم جرهم كلهم من ولد شيث وادخل معهم من امر الله من الحيوان
وتخلف عنه ابنه يام وكان كافرا وعلا الماء على رؤس الجبال خمسة عشر ذراعا
ستة اشهر وعشر ليال اولها حين صار والى السفينة عاشر رجب وهو عاشر
اب ايضا واخرها يوم عاشوراء من المحرم واستقرت على الجودي من ارض الموصل
وقد انكر الطوفان جماعة من الكفار المجوس والهند والفرس والصين وسائر الامم
الشرقية وبعض المجوس والفرس يقول انه لم يكن عاما ولم يتجاوز عقبة حلوان

بجميع الناس من ولد نوح لقوله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين فسام ابو العرب
وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك وياجوج وماجوج
والفرنج والقبط من ولد قوط بن حام وكذلك كنعان فانه كنعان بن حارخ بن حام
وقيل كنعان من ولد سام وكان بنو كنعان بالشام الى ان غزتهم بنو اسرائيل
وعمليق الذي هو ابو العماليق وفارس اخوه هما ولدا لاوذ بن سام وارم
ولد سام ايضا وولد لارم عاثر ولعاثر ثمود وهود وولد ايضا لارم عوص عاد ولعوص م
وكان كلام ولد ارم العربية وسكنت بنو عاد الرمل الى حضرموت وسكنت بنو
ثمود الحجر بين الحجاز والشام وولد لسام من عمود النسب ارفخشذ بعد
الطوفان بسنتين سنة وولد لارفخشذ قينان ولقينان شالخ وبعد الطوفان
بثلثمائة وخمسين سنة توفي نوح عليه السلام وعمره تسع مائة وخمسون سنة ثم
ولد لشالخ عابر ثم لعابر فالغ ثم لفالغ رعو وعند مولد رعو تبلبلت الالسن
وقسمت الارض وتفرق بنو نوح ثم ولد لرعو ساروغ واسمه في التورية ...
ثم ولد لساروغ ناخور ولناخور تارخ ولتارخ ابرهيم الخليل عليه السلام
وذلك لمضي الف واحدى وثمانين سنة من الطوفان واما عمر ... ستمائة سنة سام م
وارفخشذ اربع مائة وستون سنة وعابر اربع مائة واربعة واربعون سنة
وفالغ ثلثمائة وتسع وثلثون سنة ورعو كذلك وساروغ ثلثمائة وثلثون
سنة وتارخ مائتان وخمسون سنة وسببه تبلبل الالسن ان بني نوح

وعمر ... سنة وقينان اربع مائة ... سنة ... اربع مائة م

اجتمعوا على بنا حصن خوفا من مجي الطوفان ثانيا يبلغ راسه السما وكانوا
اثنين وسبعين شعبا فجعلوا فيه بعدد الشعوب ابراجا على كل برج كبير شعب
فانتقم الله منهم وفرق السنتهم الى لغات شتى ولم يكن عابر وافقهم فبقاه
الله على اللغة العبرانية فتفرقت بنو نوح فصار ولد سام الى العراق وفارس
وما يلي ذلك الى الهند وصار ولد حام الى الجنوب ومصر وما يلي ذلك مغربا
وصار ولد يافث الى الصين وما يلي ذلك شرقا وارسل فيما بين نوح وابرهيم
عليهما السلام هود وصالح اما هود ارسله الله الى عاد وقيل هو عابر
الذي لم يوافق على بنا الحصن بل كان من قومه شخص اسمه لقمان غير لقمان الحكيم
الذي كان على عهد داود عليه السلام كان قد توجه الى مكة يستسقي لهم من جدب
حصل لهم فسلم فقال له الله اختر واسيلي الى الخلود قال رب اعطني عمر سبعة
انسر وكان ياخذ الفرخ حين يخرج من البيضة حتى اذا مات اخذ غيره وكان يعيش
كل نسر ثمانين سنة وكان اسم النسر الذي معه لبد واما صالح فارسله
الله الى ثمود وهو صالح بن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن ثمود
فنفذ عنهم مع من يجا من قومه الى حضرموت يعبد الله فيها حتى مات ومن عمره
تقدم ذكرها على انه عابر وصالح سار بعد هلاك قومه الى فلسطين ثم انتقل
الى الحجاز وعبد الله حتى مات وعمره ثمان وخمسون سنة ثم كانت قصة ابرهيم
الخليل عليه السلام على ما جا به التنزيل وولد بالاهواز وقيل ببابل وقيل بالعراق

وكان نمرود عاملا على سواد العراق وقيل ملكا مستقلا ولما خرج ابرهيم عليه السلام
سالما من النار سار هو وزوجته سارة بنت عمه هاران وابوه آزر وهو تارخ
وجماعة من قومه الى حران ثم سار هو وسارة الى مصر وطلب سارة فرعون مصر
سنان بن علوان وقيل طوليس فحماها الله من الفاجر واخدمها هاجر كما جا في كتب
الصحيح فساروا الى الشام واقاموا بين ايليا والرملة وكانت سارة لا تلد فوهبت
هاجر من ابرهيم فجاته باسمعيل ومعناه مطيع الله وكانت ولادة اسمعيل لمضي ستة
وثمانين سنة من عمر ابرهيم ماية سنة وغارت من هاجر وابنها فسار بهما ابرهيم الى
الحجاز وتركهما بمكة ونشا اسمعيل بمكة وماتت هاجر بعد ان كان من قصتهما وبير
زمزم ما جا في الصحاح وتزوج اسمعيل امراة من جرهم وقدم اليها ابوه وبنيا
الكعبة ثم امر الله ابرهيم ان يذبح ولده فمن قال انه اسحق يقول كان الذبح على
ميلين من ايليا وهو بيت المقدس ومن قال اسمعيل يقول كان بمكة ثم في حدود
ابرهيم توفيت زوجته سارة وتزوج امراة من الكنعانيين وولد لها ستة اولاد
فجملة اولاده ثمانية ولما بلغ اسمعيل ثلثة عشر سنة ختنه ابوه وعاش ابرهيم
ماية وخمسا وسبعين سنة وانزل عليه الصحف روى ابو ذر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال هي امثال فيها ايها السلطان المغرور لم ابعثك لتجمع الدنيا
ولكن لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر وعلى العاقل
ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن عد كلامه من عمله

قال كلاهما الا فيما بعينه، وابرهيم عليه السلام اول من اختتن واضاف الضيف ولبس
السراويل، وفي حيوته ارسل الله لوطا ابن اخيه، الى اهل سدوم بعد ان
هاجر مع ابرهيم الى مصر وعاد الى الشام وكانت سدوم كفارا يأتون الفاحشة
وقوم ابرهيم يعبدون الاصنام، وارسل الله بعد ذلك اسمعيل عليه السلام الى قبايل
اليمن والعماليق ثم مات بمكة وعمره مائة وسبع وثلثون سنة ودفن عند امه هاجر
بعد وفاة ابيه ابرهيم بثمان واربعين سنة، وكان له اثنا عشر ولدا واما اسحق
فتزوج ابنة عمه فولدت له العيص، ويعقوب وهو اسرائيل، وتوفي بالشام
وعمره مائة وثمانون سنة ودفن عند ابيه ابرهيم، واما يعقوب
فتزوج ليا بنت لابان بن بتويل بن ناحور اخي ابرهيم فولدت له روبيل
وشمعون ولاوي ويهوذا، ثم تزوج عليها اختها راحيل فولدت له
يوسف وبنيامين، وولد له من سريتين ستة اولاد اشر يساخر وزبولون
قبل يوسف واخيه وبعدهما دان ونفتالي، وكاد واشار، وهولاء الاثنى عشر
هم آباء الاسباط، ونبي في ايام يعقوب، ايوب بن موص بن رازح بن العيص
كانت له اموال عظيمة فذهبت، وخدم وولد وبقي مرميا على مزبلة لا يقرب ان
بنتن رايحته احد وكانت زوجته رحمة تخدمه فتراءى لها ابليس وقال اسجدي
لي وانا ارد عليكم اموالكم واولادكم فاستاذنت ايوب فغضب عليها وحلف
ليضربنها مائة فعافى الله ايوب ورد عليه ما ذهب من ماله وحسن امراته وولدت

له ستة وعشرين ذكرا وتوفي وعمره ثلث وتسعون سنة، بعث الله ولده بشرا
وسماه ذا الكفل، وكان مقامه بالشام، ولما كان ليعقوب من العمر اربع وتسعون
سنة ولد له يوسف، ولما بلغ ثماني عشرة سنة كان فراقه ليعقوب مدة احدى
وعشرين سنة ثم اجتمعا بمصر مدة ست عشرة سنة، وكان يوسف بمصر موضع
العزيز على خزاين مصر وكان القضا اليه ودعا فرعون مصر الريان الى الايمان فآمن
ومات ولم يومن المتولي بعده قابوس بن مصعب من العمالقة وتوفي يعقوب وعمره
مائة وسبع واربعون سنة، واوصى الى يوسف ان يدفنه عند ابيه اسحق فسار به الى
الشام ودفنه عند ابيه ثم عاد الى مصر وتوفي بها في مملكته ودفن فيها الى ان نبشه
موسى وحمله حين سار ببني اسرائيل الى التيه ولما مات موسى حمله يوشع الى
الشام مع بني اسرائيل ودفنه عند الخليل وقيل بالقرب من نابلس ثم بعث الله
شعيبا الى اصحاب الايكة واهل مدين قيل هو من نسل ابرهيم وقيل من
ولد بعض الذين آمنوا بابرهيم، ثم ارسل الله موسى بن عمران بن
قاهات بن لاوي بن يعقوب، بعد ان خرج من مصر هاربا وتزوج ابنة شعيب
صفورة ورعى غنمه عشر سنين، وتحير في ايابه الى مصر حين تاه في الطريق
وولدت له امراته ليلا في الشتاء ولم يجد ضوءا فقال اني آنست نارا كما اخبر الله
عنه وقدم مصر ليلا، واجتمع مع اخيه هرون، واخبره ان الله تعالى ارسلهما
الى فرعون مصر الوليد، وكانت قصته مع السحرة وغرق فرعون من معجزاته

ومنها قصته مع قارون ابن عمه الذي كانت تحمل مفاتيح خزاينه اربعون بغلا
ثم اوحى الله الى موسى ان مُر هارون فات به الجبل كذا فانطلقا فاذا هما
بسرير فناما عليه واخذ الموت ورفع الى السما وكان اكبر من موسى بثلث سنين هارون م
توفي وعمره مايه وثلثان وعشرون سنه وشهر واحد واتهم بنو اسرايل موسى
بقتل اخيه هارون حين رجع اليهم وحده فانزل الله السرير وعليه هارون
وقال اني مت ولم يقتلني اخي ثم توفي موسى بعده باحد عشر شهرا وعمره مايه
وعشرون سنه ثلثها الاخير في التيه وكانت وفاته في التيه سابع اذار في ايام
الملك منوجهر لمضي الف وستمايه وستين وعشرين سنه من الطوفان واختلف
في كيفية موته فقيل كان هو ويوشع يمشيان فظهرت غمامه سودا فاعتنق يوشع
موسى من خوفه فانسل موسى من قباته ورجع يوشع بالقماش الى بني اسرايل
فاتهموه بقتل موسى ووكلوا به جماعه فراى كل منهم في منامه ان يوشع لم يقتل
موسى بل رفعناه الينا فتركوه وقيل بل نبا الله يوشع واوحى اليه فسالوه موسى
عن ذلك فاخفى عنه فغضب عليه فقال الله ان نبوناه وقيل غير ذلك واما
بنو اسرايل فكانوا تحت حكم فراعنه مصر على بقايا من شريعه يعقوب ويوسف
عليهما السلام الى ان خرج بهم موسى من مصر بعد ان اقاموا بها مايتي سنه وخمس عشره
سنه ولما مات موسى قام بتدبير بني اسرايل يوشع بن نون بن عشم بن يوسف
اقام بهم في التيه ثلثه ايام ثم سار بهم الى نهر الشريعه وانكشفت الارض حتى عبروا

الأردنة
مرمه الاسما واللغات [illegible]
[illegible]
[illegible]

ثم

ثم عاد الما وذلك حين امر يوشع حاملي صندوق الشهاده والالواح ان يقفوا
بها على حافة الشريعه لما لم يجدوا سبيلا ونزل بعسكره يوشع على ريحا فقربه
الجبارين وصوت حولها بالقرون فانهدمت اسوارها واخذها بالسيف ثم
سار الى نابلس الى الموضع الذي بيع فيه يوسف ودفن عظامه هناك ثم توفي
يوشع بعد ان دبر بني اسرايل ثمانيا وعشرين سنه ودفن في كفر حارس وعمره
مايه وعشرون سنه ولم يتول على بني اسرايل ملك بعد موت موسى ولكن حكام
يدبرون امرهم كالقضاه مده اربع مايه وثمانين سنه من يوشع الى شمويل النبي فدبرهم
احدى عشره سنه ثم سال بنو اسرايل ان يقيم فيهم ملكا فاقام شاول وهو طالوت
قيل كان راعيا وقيل سقا وقيل دباغا فقاتل جالوت من جبابره الكنعانيين
وكان من الشده وطول القامه لا يمكن احدا يبارزه فذكر شمويل علامه الرجل
الذي يقتله فوجدت في داود فبرز لجالوت وقتله وكان عمره ثلثين سنه
ومات شمويل وعمره ثمانون وخمسون سنه واحب الناس داود فحسده طالوت
واراد قتله ثم ندم وقصد الفلسطينين وقاتلهم الى ان استشهد هو واولاده
في اواخر سنه خمس وتسعين واربع مايه لوفاه موسى فملك احد عشر سبطا ايش بوشت
بن طالوت وعلى سبط يهوذا فقط داود عليه السلام وبينه وبين يهوذا اعشم ابا
ثم استوسق له الملك ودخلت جميع الاسباط تحت طاعته وانتقل الى القدس وفتح
ارض فلسطين وعمان ومواب وحلب ونصيبين وبلاد الارمن وملك بعض سمه

وتوفي وعمره سبعون سنة واوصى بالملك لولده سليمان وعمره ثنتا عشرة سنة
واتاه الله من الملك ما لم يؤته احدا وابتدا عمارة بيت المقدس حسبما اوصاه والده
في السنة الرابعة من ملكه وهي سنة تسع وثلثين وخمس مايه لوفاة موسى واقام سبع
سنين يعمره وكان ارتفاع البيت الذي عمره ثلثين ذراعا وطوله ستين في عرض
عشرين وعمل خارج البيت سورا محيطا به امتداده خمس مايه ذراع في خمس مايه
ثم شرع في بناء دار مملكته بالقدس وشيدها في ثلث عشرة سنة ثم جات
بلقيس ملكة اليمن واطاعه جميع ملوك الارض وحملوا اليه نفايس اموالهم واستمر
ملكه الى ان توفي وعمره ثنتان وخمسون سنة وملك بعده ولده رخبعم على سبطي
يهودا وبنيامين وملك على العشرة الاسباط الباقية عبد من عبيد سليمان اسمه
يربعم وكان كافرا وتفرق الملك وصارت اولاد سليمان بمنزلة الخلفا للمسلمين
وملوك الاسباط مثل ملوك الاطراف ودخلت الاسباط الى الشام واستقرت دار سليمان
بالقدس واستقر الحال على ذلك ما بين سنة واربع وستين سنة الى ان اجتمعت
لولد سليمان المملكة على جميع الاسباط بعد فترة في ابنا ابيهم خرجت فيها امراة اصلها
من جواري سليمان اسمها عثليا هو وتتبعت بني سليمان وافنتهم وسلم منهم طفل
اخفوه عنها وكان اسمه يواش واستمر حكمها سبع سنين ثم عدمت وملك يواش
وهو ابن سبع سنين وظهر في ايام ولد ولد ولده يونس النبي صلى الله عليه وسلم يونس ع
وهو يونس بن متى ومتى امه لم يشتهر احد من الانبيا باسم امه الا هو وعيسى بن مريم عليهما السلام

قيل انه من سبط بنيامين ارسله الله الى اهل نينوى تجاه الموصل يفصل بينهما دجلة
كانوا عبدة اصنام فلم يتوبوا فاوعدهم بنزول العذاب في يوم كذا فلما اظلهم
العذاب امنوا فكشفه الله عنهم وجا يونس فلم ير العذاب حل بهم فذهب مغاضبا
ودخل في سفينة فوقفت باهلها فقال رابتها فيكم من له ذنب فتساهموا فوقعت على
يونس فرموه فالتقمه الحوت فظهر في ايام ولد ولده اخزيا شعيا النبي عليه السلام
وهو في ملك حزقيا ولاه انقضت دولة الخوارج ملوك الاسباط وكان رجلا
صالحا مظفرا فانضم اليه من سلم من الاسباط وكان قد فرغ عمره قبل موته بخمس عشرة
سنة فزاده الله خمس عشرة سنة وامر ان يتزوج اخرج بذلك نبي كان في زمانه
وتوفي بعد ان كادته الملوك وانقادت له في اواخر سنة ستين وثمانمايه لوفاة
موسى صلى الله عليه وسلم واستمر الملك في ولده الى ان ولي بختنصر على بابل في
سنة ستين وخمس وتسع مايه لوفاة موسى عليه السلام وفي السنة الاولى
من ولايته سار الى نينوى ففتحها وقتل اهلها وفي السنة الرابعة سار الى الشام
وغزا بني اسرايل فلم يحاربوه وصالحوه واطاعوه واستقر صدقيا اخر ملوك بني
اسرايل تحت حكم بختنصر بالقدس وكان ارميا النبي صلى الله عليه وسلم
يخوف بني اسرايل ويحذرهم من مجي بختنصر وتخريبه القدس فعصى صدقيا على
بختنصر سنة عشرين من ولايته فسار بختنصر بالجيوش ونزل على ابرين
وجهز وزيره لحصار صدقيا فحاصره سنتين ونصفا وفتحها بالسيف واسر

صدقيا وخرب القدس وحرقه وابا د بني اسرايل قتلا وكان لبيت المقدس عامرا
اربع مايه وثلث وخمسون سنه واقامت خرابا بعد ذلك سبعين سنه وهرب جماعه
من بني اسرايل من بخت نصر الى مصر فطلبهم من فرعون مصر فمنعه فقصده بخت نصر
والتقى هو وفرعون الاعرج وانتصر بخت نصر عليه وقتله وصلبه وخرب مصر وبقيت
خرابا اربعين سنه وسار الى الغرب وخربه البلاد وسبي العباد وحمل معه
دانيال النبي عليه السلام وحزقال وجماعه من اولاد الانبيا وفسر دانيال لبخت نصر
منامه المشهور فسجد له وانعم عليه وكانت مده ملكه سبعا وخمسين سنه وشهرا
وثمانيه ايام وتفسير بخت نصر بالعربيه عطارد ينطق وفي مده خراب بيت المقدس
اوحى الله الى ارميا النبي عامر بيت المقدس فاخرج اليه فخرج اليها ولما جاها قال
انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مايه عام ثم بعثه وقيل ان صاحب هذه
المقاله عزير والاصح انه ارميا وعمر بيت المقدس بعد خرابه سبعين سنه بحكم
احد ملوك الفرس وهو كيرش فتراجع اليه بنو اسرايل ومن جملتهم عزير ولبث
عزير فيهم يدبرهم اربعين سنه وتوفي لسنه ثلثين ومايه لولايه بخت نصر
وصوفي ولد فنحاس بن العيزر بن هارون عليه السلام واستمر في بني اسرايل
حكام منهم تحت حكم الفرس الى ان ظهر الاسكندر في سنه خمس وثلثين واربع مايه
لولايه بخت نصر وغلبت اليونان على الفرس ونقلت التوريه من اللغه العبرانيه الى
اللغه اليونانيه وهي اصح نسخ التوريه لانه اتفق عليها اثنان وسبعون عالما منهم

ثم بعد مضي ثلثمايه سنه وثلث سنين للاسكندر ولد المسيح عيسى بن مريم بنت حنه
وابوها عمران بن ماثان من ولد سليمان بن داود عليهما السلام وكان زكريا
عليه السلام تزوج ايشاع اخت حنه وابوهما عمران بن ماثان فارسل الله جبريل
يبشر زكريا بيحيى مصدقا بكلمه من الله يعني عيسى وولد يحيى قبل عيسى بسته اشهر
ولما ولد عيسى اتهمت اليهود زكريا بمريم وطلبوه فاختفى في شجره فقطعوا
الشجره وقطعوا زكريا وكان عمره نحو مايه سنه واما يحيى عليه السلام
فانه نبي صغيرا ودعا الناس الى عباده الله ولبس الشعر واجتهد في العباده حتى نحل
جسمه وكان عيسى عليه السلام قد حرم نكاح بنت الاخ وكان لهيرودوس وهو اسم
لكل من حكم على بني اسرايل من قبل اليونان بنت اخ فاراد ان يتزوجها كما هو جاير
في دين اليهود فنهاه يحيى عن ذلك فطلبت ام البنت من هيرودس ان يقتل يحيى فلم
يجبها وعاودته وسالته البنت ايضا والحتا عليه فاجابها وامر بيحيى فذبح
لديها وكان قتل يحيى قبل رفع عيسى بمده يسيره وولد عيسى في سنه اربع
وثلثمايه لغلبه الاسكندر في بيت لحم من قرى القدس وجرى لامه ما قدره الله
تعالى ثم سارت به الى مصر ولما بلغ ثنتي عشره سنه عادت به الى الشام ونزلا بالناصره
وبها تسميت النصارى واقام بها عيسى حتى بلغ ثلثين سنه فاوحى الله اليه وارسله
الى الناس وسار به يحيى الى الاردن وهو نهر الغور المسمى بالشريعه وعمده فيه
لسته ايام خلت من كانون الثاني واظهر عيسى المعجزات وانزل عليه الانجيل

[illegible]

واحيى ميتا يقال له عازر بعد ثلثة ايام من موته وجعل الطين طايرا قيل هو
الخفاش وكان يمشي على الما وكان الحواريون الذين له اثني عشر رجلا وهم شمعون
الصفا وشمعون القناي ويعقوب بن حلفي وقولوس ومارقوس واندراوس
وبرثلاوي ويوحنا ولوقا وتوما ومتى وهم الذين سالوه المايده فانزلها الله عليه
وهي سفرة حمرا مغطاه بمنديل فيها سمكة مشوية حولها البقول خلا الكراث وعند
راسها ملح وعند ذنبها خل ومعها خمسة ارغفة على بعضها زيتون وعلى باقيها
رمان وتمر فاكل منها خلق كثير ولم تنقص ولم ياكل منها ذو عاهة الا برئ
وكانت تنزل يوما وتغيب يوما اربعين ليلة وبعد ثلث سنين من رسالته طلبه
فيلاطوس ليقتله فتوفاه الله ورفعه اليه والقى شبهه على شخص فقتل وصلب
ست ساعات ثم استوهبه يوسف النجار ودفنه في قبر كان اعده لنفسه وانزل
الله المسيح عيسى بن مريم الى امه واخبرها ان الله رفعه اليه ولم يصبه الا خير فزال
حزنها وبكاوها وجمعت له الحواريين فبثهم في الارض رسلا وكانت قصة النجار
بانها اليه ثم رفع وكان عمره وقت رفعه ثلثا وثلثين سنة وثلثة اشهر وعاشت
ام عيسى بعده ست سنين ثم توفيت وعمرها نحو ثلث وخمسين سنة وبعد رفع
المسيح باربعين سنة غزا طيطوس بيت المقدس وخربه وقتل اليهود واسرهم ولم
يبق لهم بعد ذلك دولة ولا رياسة وكان لبيت المقدس عامرا منذ عمره اذ كثير
بهمن سبع مايه سنة واحدى وعشرون سنة ثم بعد تخريبه الثاني تراجع الى

العماره

علي م

العمارة قليلا قليلا واستمر عامرا العمارة الثالثة الى اخر ايام قسطنطين وبنت
كنيسة قمامة القبر الذي تزعم النصارى ان عيسى بن مريم دفن فيه وصار موضع
الصخرة مزبلة الى ان قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفتح القدس واستدل
على موضع هيكل بيت المقدس فنظفه من الزبايل وعمره وبنى به مسجدا الى ان ولي
الوليد بن عبد الملك الاموي فهدمه واعاده على الاساس القديم وهو المسجد الاقصى
والصخرة وبنى قبابا هناك وسمى بعضها قبة المزار وقبة المعراج وقبة السلسلة
والامر على ذلك الى يومنا ابقاه الله كذلك وحماه من المفتونين [illegible] وكانت الفترة
من رفع المسيح الى مولد النبي العربي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم
خمسمايه وخمسا واربعين سنة وبدولة النبي صلى الله عليه وسلم انقرضت ساير
الدول وانفسخت الملل وظهر دين الاسلام على الدين كله وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده
فلنذكر الملوك السالفة والامم وبتمام ذلك تم المصراع الاول من كتابنا وبالله
التوفيق ٥ مقوله انا نفخر الملوك دولة واعظمهم سيرة
واستقهم ملوك الفرس وهم اربع طبقات الفيشاديه وهم تسعة يقال لكل واحد
منهم فيشداد ومعنى ذلك سيرة العدل اولهم اسمه اوشهنج اول ملكه بعد
الطوفان بمايتي سنة وهو اول من لبس التاج وجلس على السرير ثم طهمورث
بعد ابيه [illegible] ثم جمشيد اخوه وجم القمر وشيد الشعاع ملك الاقاليم

السبعه واحدث النيروز ثم الضحاك مرب بيوراسب اي عشرا فات
ملك الارض كلها ووضع المكوس واتخذ الملاهي والمغنين وكان النمرود من عماله
ثم افريدون قيل هو ذو القرنين المذكور في القران ملك جميع الارض ثم منوجهر
ثم فراسياب وفي ايام منوجهر كان فرعون موسى الوليد بن الريان عاملا
له ثم كرشاسف

الطبقة الثانيه

الكيانيه اولهم كيقباد ثم كيخسرو
ولد سياوش المذكور ثم كهراسف وكان بخت نصر من عماله ثم كيشتاسف وهو
الذي يزعمون انه باق في جلنكدز في ايامه ظهر زرادشت مصنف كتاب
المجوس ثم ازدشير بهمن الذي عمر القدس بعد تخريب بخت نصر وملك الاقاليم
السبع ومعنى بهمن حسن النيه ثم دارا بن دارا ثم كانت غلبه الاسكندر عليه ثم دارا
وكان ابوه فيلبس اول من اشتهر من ملوك اليونان وهي الطبقه الثالثه
فضعفت الفرس وغلبت اليونان وصارت لهم القوه والرياسه وكان الاسكندر
حين اجتمعت له ممالك العرب بني الاسكندريه وراس على ساير اليونان واباد هم
وكان اشقر ازرق انصرف بعد غلبته على دارا يريد الاسكندريه فتوفي بارض
السواد وقيل بشهرزور بالسم وقيل بالخوانق وكان عمره ستا وثلثين سنه موم
قيل انه هو الذي سد ياجوج وماجوج وقيل هو افريدون وقيل هو الصعب بن ام
بن الرايش الحميري وسياتي ذكره في ملوك العرب وبترجح ذلك قول ابن عباس
رضي الله عنهما حين سيل عن ذي القرنين فقال هو من حمير ولفظه ذو يؤيد ذلك

ايضا

ايضا وكان الاسكندر بن فيلبس المذكور لما قتل دارا قصد قتل جميع ملوك الفرس
فاشار عليه استاذه ارسطاطاليس وتلميذه ارسطوان يبقي بني الفرس لو اباعنه
ليقع بينهم التشاجر فلا يجتمعوا على واحد منهم بملك فقبل ذلك منهما وملك منهم
عشرين ملكا على الفرس وهم المسمون بملوك الطوايف وبلغوا ما يزيد على تسعين ملكا
في نحو خمسمايه وثنتي عشره سنه واشتهر منهم

الطبقه الثالثه

وهم الاشغانيه وعدتهم احد عشر اشغا بن اشغان ثم سابور بن اشغان
وكان مولد المسيح في ايامه ثم جور بن اشغان ثم بيزن ثم جودرز ثم نرسي
ثم هرمز ثم ازدوان ثم خسرو ثم بلاش ثم اردوان الاصغر ثم كانت

الطبقه الرابعه

منهم وهم الاكاسره اولهم ازدشير بن بابك وهو من
ولد ساسان بن ازدشير بهمن وكان ساسان قد خرج زاهدا في ايام ابيه
بهمن ورعى الغنم ونزل عن الملك لاخيه دارا وجعل ازدشير بن بابك انقرضت
ملوك الطوايف وغلب عليهم ازدشير بن بابك وقتل الاردوان واجتمع له ملك
جميع الطوايف واعد له بهذا ازدشير قوه الدولتين اعني الفرس واليونان ثم
ملك بعده سابور وظهر في ايامه ماني الزنديق وادعى النبوه وتبعه خلق كثير ابنه م
وهم المسمون بالمانويه وصالحته ملوك اليونان عن قانوس وكتب الفلسفه
ونقلها بالفارسيه واستخرج الماء النابه بالعود ثم ملك هرمز وكان بطلا ام
عظيما ثم ابنه بهرام بن هرمز ثم ابنه بهرام بن بهرام ثم بهرام بن بهرام ابنه م

ثم ابنه برشي ثم ابنه هرمز فمات وزوجته حامل ولم يكن له ولد فعقدوا
التاج على ما في جوفها فولدت سابور فنجب وغزا في العرب لكونهم طمعوا في
البلاد ايام صغره ووصل الى الحسا والقطيف وقتل منهم وسفك من دمائهم في العرب
ما لا يحصى وسار الى اليمامة وقتل بها وجعل لا يمر على ماء للعرب الا طمه ولما
كان ينزع اكتاف العرب سمي ذا الاكتاف وهادنه قسطنطين ملك الروم ووقع سابور م
الصلح بين فارس والروم ثم ملك اخوه ازدشير ثم سابور بن سابور ذي الاكتاف
ثم اخوه بهرام بن سابور ويسمى كرمان شاه ثم يزدجرد بن بهرام بن سابور
ثم بهرام جور ثم ابنه يزدجرد ثم ابنه هرمز ثم اخوه فيروز وظهر في ايامه
غلا عظيم وغارت المياه ويبس النبات نحو سنتين ثم اعاد الله الخير احسن ما
كان ثم ملك ابنه تلاش ثم اخوه قباد وفي ايامه ظهر مزدك الزنديق وادعى
النبوة وامر الناس بالتشارك في الاموال والاشتراك في النسا والطاعم فقاد
وعظم ذلك على الناس فخلعوا قباد وولوا اخاه جاماسف ثم انتصر قباد
بالهياطلة وعاد ثم مات وملك بعده انوشروان وعدل وقتل مزدك وكل من ابنه م
تبعه وضخمت دولته وفتح الرها مدينة هرقل واذعن له قيصر بالطاعة وقاتل
الهياطلة واعاد ملك اباء سيف بن ذي يزن عليه وقتل ملك الحبشة مسروق
بن ابرهة الاشرم وولد النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثامنة والاربعين من
ملك انوشروان وكان انوشروان سنة ثمان وثمانين وثمانمائة من غلبة الاسكندر

وعليه كانت خاتمة عظمة الفرس فانه ملك بعده ابنه هرمز وظلم وتمادت عجائبه والعقال
ملا شهر خنق ثم ابنه ابرويز وهو الذي فعل ذلك مع ابيه ثم خالف عليه بهرام
جوبين واراد ان ينتقم منه لابيه فهرب ابرويز الى ملك الروم واستنجد به
وعاد الى ملكه وجمع اموالا عظيمة وتزوج شيرين المغنية وبنى قصر شيرين المشهور
بين حلوان وطاقين وعتى وتجبر فكبس في داره وخرجت عليه الرعية واقاموا
ولده شيرويه فاحضر اباه وقال لا تعجب ان انا قتلتك فانني اقتدي بك في قتلك ابرويز م
اباك ثم امر به فقتل وقتل جميع اخوته وكانوا سبعة عشر ثم مات وملك بعده ابنه
ازدشير فخرج عليه شهربار مقدم الفرس وكان اقطاعه الشام فقتله وجلس على
السرير فقامت عليه عظما الفرس وانزلوه عن السرير لكونه لم يكن من بيت الملك
وربطوا في رجله حبلا وجروه في وطلبوا ان يملكوا غيره فلم يجدوا
الا ابنة ابرويز واسمها بوران فملكوها عليهم فهلكت عن قريب فولوا خشنشده
من بني عم ابرويز فلم يعقد الملك فما قام اقل من شهر ثم ولوا ابنة ابرويز الاخرى
آزرمدخت وكانت من اجمل الناس غاية فخطبها فرخ فابت ثم اجابته الى الاجتماع شاه م
بها ليلا فلما جاء اليها قتلته فجمع ولده رستم عسكره وكان نايبا على خراسان
فقصدها فقتلها وكانت مدتها ستة اشهر ثم طلبوا فلم يجدوا الا رجلا من عقب
ازدشير بابك اسمه كسرى بن مهر جشنش فملكوه عليهم فلم يليق به الملك فقتلوه
بعد ايام ثم طلبوا فلم يجدوا الا رجلا اسمه فيروز يزعم انه من نسل انوشروان

لم يسع راسه

فوضعوا التاج على راسه فقال ما اضيق هذا فتطيروا من كلامه فقتلوه ثم ملك فرخزاد خسرو
من اولاد انوشروان ستة اشهر ثم قتلوه ثم طلبوا اخوه جدوا واحدا من اولاد شهريار
بن ابرويز اسمه يزدجرد وكان مختفيا باصطخر حين قتل اخوتها خوهم شيرويه
وكان ملك يزدجرد المذكور كالخيال وكانت الوزرا تدبره وضعفت مملكة الفرس
جدا فغزت المسلمون بلادهم وقتل يزدجرد المذكور بمرو في خلافة عثمان رضي الله عنه
وانتسخ ملك الفرس بالاسلام الى الابد ان شا الله تعالى فكان اول الاكاسرة ازدشير
بن بابك واخرهم يزدجرد بن شهريار ه **واما ملوك اليونان**
فانهم كانوا ملوك طوايف ولم يشتهر منهم الا فيلبس ثم ولده الاسكندر
ولما مات الاسكندر بقي ملك اليونان في البطالسة وهم ثلثة عشر ملكا وكانت مدة
ملكهم مايتين وخمسا وسبعين سنة اولهم بطليموس ششوس بن لاغوس
وكل واحد منهم يسمى بطليموس ومعناه اسد الحرب ملك بعده عشرين سنة
ثم بعده فيلودفوس ومعناه محب اخيه ثمانيا وثلثين سنة وهو الذي نقلت له
التوراة من العبرانية الى اليونانية ثم اورغيطس خمسا وعشرين سنة ثم فيلوبطور
ومعناه محب ابيه سبع عشرة سنة ثم افيفانوس اربعا وعشرين سنة ثم فيلومطور
ومعناه محب امه خمسا وثلثين سنة ثم اورغيطس الثاني تسعا وعشرين سنة
ثم سوطير ستة عشر سنة ثم سيدير يطيس تسع سنين ثم اسكندروس
ثلث سنين ثم فيلودفوس ثمان سنين ثم بطليموس الثاني تسعا وعشرين سنة

ثم

ثم قلوبطرا وهي امراة ثنتين وعشرين سنة ثم غلبت الروم على الملك وقتلت
قلوبطرا انفسها وانقرض عليها ملك اليونان واول من اشتهر من **ملوك الروم**
غايوس ثم يولوس ثم اغسطس وهو الذي غلب على قلوبطرا وابتدا باستبداد
الملك في الروم فلقب قيصر وصار بعده لقبا لملوك الروم وهم بنو الاصفر وكان ذلك
لمضي مايتين وثنتين وثمانين سنة لغلبة الاسكندر وملك اغسطس ديار مصر
والشام ودخلت بنو اسرايل تحت طاعته وفي ايامه ولد المسيح عليه السلام ثم ملك
بعده طيباريوس وهو باني طبرية ثم غايوس وفي ايامه رفع المسيح ثم قلوذيوس
ثم نارون ثم سباسيانوس ثم طيطوس الذي خرب القدس الخراب الثاني
ثم دمطيانوس ثم ناروس ثم طرانانوس ثم اذريانوس وكان في ايامه
بطليموس صاحب المجسطي ثم انطونينوس ثم مرقوس ثم قومودوس وفي ايامه
كان جالينوس ثم فرطيناقس ثم سيباروس واقام سعيد السموع عند الخطيب
ثم انطونينوس الثاني ثم الاسكندروس ثم مكسيمينوس ثم غرديانوس
ثم دقيانوس ومنه هربت الفتية الى الكهف ثم غاليينوس ثم اريانوس ثم
قلوديوس ثم ادرقليوس ومات بعاقبة ثم فروفوس ثم فاروس ثم
دقلطيانوس وهو اخر عبدة الاوثان من ملوك الروم ثم قسطنطين المظفر
انتقل من رومية الى البرنطيه فبنى سورها وسماها قسطنطينية وجمع الاساقفة
ووضعوا شرايع النصرانية وسارت امه هيلاني واخرجت من بيت المقدس

خشبة الصليب واقامت عيد اسموه عيد الصليب وبنت علاوة كنايس منها قمامة [margin: غلط ج]
وكنيسة حمص وكنيسة الرها ثم ملكت اولاده الثلثه بعده ثم كليانوس ثم يوبيانوس
وهو الذي اصطلح مع سابور ثم العطيانوس ثم انيو بنيانوس ثم جرطيانوس
ثم تاذوسيوس الكبير ثم ارقادنوس ثم اونوريوس ثم تاوذوسيوس وفي ايامه
انتبه اصحاب الكهف ثم مرقيانوس ثم والنطيس ثم لاون ثم زنون ثم اسطيفيوس
ثم طيبريوس الاول ثم طيبريوس الثاني ثم جاريقوس ثم مرقوس ثم فوقاس ثم هرقل
واسمه بالرومي اوقليس وكانت الهجرة في السنه الثانيه من ملكه وانتهت به دولة [margin: عشرة ج]
الروم ومزق ملكه كل ممزق كما اخبر به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واما
ملوك مصر فاول من ملك مصر بعد الطوفان بيصر بن حام بن نوح
ثم ولده مصر وبه سميت ثم ولده قبط ثم اخوه اشمن ثم تدارس ثم ابنه مالبق [margin: ابن ابن اخوه ج]
ثم ابنه حرايا ثم ابنه كلكلي وهو اول من عمل الزيبق وصنع الزجاج ثم حزيا بن
مالبق ثم طوليس وهو فرعون ابرهيم ثم اخته حوريا ق ثم زلفا بنت مامون
فغزاها العمالقة من الشام واخذ مصر منها الوليد بن دومغ العملاقي قيل هو اول من
تسمى بفرعون فصار بعده لقبا لكل من ملك مصر وعبد البقر ثم مات وملك بعده
ولده الريان وهو فرعون يوسف ثم ابنه دارم ثم كاشم بن معدان العملقي
وقصد ان يهدم الهرمين فاخبرته الحكما ان خراج مصر لا يفي بذلك وانها فرا شيث
وهرمس فامتنع عنها ثم ملك بعده الوليد بن مصعب فرعون موسى قيل هو من العمالقة

وقيل من القبط وهو الذي ادعى الربوبيه وكان هامان وزيره وملك ثمانين سنه
ثم ملكت بعده العجوز دلوكه من بنات ملوك القبط وانشى الجامع السحر وحائط عمرها
ثم ملك بعدها صبي اسمه درلوك بن ملطوش ثم تودس ثم لقاس ثم ترتيبا ثم
استماوس ثم بلنطوس بن مناكيل ثم مالوس واسمه شنشان ثم لم يستقر بعده
غير فرعون الاعرج الذي صلبه بخت نصر وبقيت مصر بعده خرابا اربعين سنه ثم صار
بمصر عمال من جهة بخت نصر ثم ولاة من جهة الفرس فكان منهم كيخسرو ثم لهراسب
الطويل وفي ايامه كان بقراط الحكيم وتوالت عليها نواب الفرس الى ان ظهر الاسكندر
ثم نواب الروم الى ان ظهر الاسلام واما **ملوك العرب** فانه لما تبلبلت
الالسن وتفرقت اولاد نوح نزل اليمن قحطان بن عابر بن شالخ فملك اليمن وهو اول
من لبس التاج ثم ملك بعده يعرب ولده وهو اول من نطق بالعربيه ثم ابنه يشجب ثم ابنه
عبد شمس فاكثر الغزو في اقطار البلاد فسمي سبا وبنى مدينه سميت باسمه ثم ملك بعده
حمير بن سبا ثم واثل بن حمير ثم السكسك بن واثل ثم يعفر بن السكسك ثم وثب
على اليمن ذو رياش عامر بن باران بن عوف بن حمير ثم نهض من بني وائل النعمان
بن يعفر بن السكسك فاجتمع عليه الناس وعظمت دولته ولقب بالمعافر لقوله
اذا انت عاقرت الامور بقوة بلغت معالي الاقدمين المعافر
ثم ملك بعده ابنه اسمح ثم شداد بن عاد بن الملطاط بن سبا واتسع ملكه وبلغ اقصى
الغرب وبنى المداين العظيمه والاثار ثم اخوه لقمان بن عاد ثم اخوه ذو سدد

ثم ابنه الحرث ولقب بالرايش ثم ابنه ذو القرنين الصعب بن الرايش ثم ابنه
ذو المنار ابرهه ثم ابنه افريقيس ثم اخوه ذو الاذعار عمرو بن ذي المنار
ثم شرحبيل من ولد السكسك ثم ابنه الهدهاد ثم ابنته بلقيس التي تزوجها
سليمان ثم عمها ناشر النعم ثم ابنه شمر يرعش ثم ابنه ابو مالك ثم عمران بن
عامر من ولد الازد من ولد كهلان بن سبا ثم اخوه مزيقيا سمي مزيقيا لانه
كان يمزق كل يوم الحلة التي يخلعها تكبرا وقيل الملك ابعد بن ابي مالك بن شمر يرعش
ابنه الاقرن ثم ابنه جيشان ثم اخوه تبع بن الاقرن ثم ابنه كليكرب ثم تبع
الاوسط واسمه اسعد ثم ابنه حسان ثم اخوه عمرو ثم عبد كلال بن ذي الاعواد
ثم تبع بن حسان الاصغر ثم ابن اخيه الحرث ثم مرثد بن كلال ثم ابنه وكيعه
ثم ابرهه بن الصباح ثم صهبان بن محارب ثم عمرو بن تبع ثم ذو شناتر
ثم ذو نواس وهو صاحب الاخدود كان يلقي فيها كل من لا يتهود وهي تضطرم
نارا ثم ذو جدن وهو اخر ملوك حمير قيل كانت مدة ملكهم الفي سنة وعشرين
سنة ثم استولت الحبشة على اليمن اولهم ارياط ثم ابرهه الاشرم صاحب الفيل ثم يكسوم
ثم مسروق بن ابرهه فسار سيف بن ذي يزن الحميري الي انوشروان فجهز
معه احد مقدمي الفرس فطرد الحبشة وملك سيف بن ذي يزن ملك اجداده
وامتدحه الشعرا ومنه ما قاله امية بن الصلت
لا يقصد الناس الا كابن ذي يزن اذ خيم البحر للاعداء احوالا

واتى هرقلا وقد شالت نعامته فلم يجد عنده النصر الذي سالا
ثم انتحى نحو كسرى بعد عاشره من السنين يهين النفس والمالا
حتى اتى ببني الاحرار يقدمهم تخالهم فوق متن الارض اجبالا
لله درهم من فتيه صبر ما ان رايت لهم في الناس امثالا
بيض مرازبه غلب اساوره اسد تربب في الغيضات اشبالا
فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا براس غمدان دارا منك محلالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا
ثم استمرت عمال كسرى على اليمن الي ان كان اخرهم باذان فاسلم على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم وصارت اليمن للاسلام وكان قد انحاز من
العرب في دولة ملوك الطوائف من ولد الازد الذي هو من ولد كهلان بن سبا
شخص اسمه مالك بن فهم الي ارض الحيرة فملكها ثم اخوه ثم ابن اخيه جذيمه عمرو م
بن مالك وكان به برص فلقبوه جذيمه الابرش وعظم شانه وكان له
اخت اسمها رقاش فتحابت هي وصاحب مجلس شراب اخيها عدي بن نصر بن
ربيعه اللخمي ثم اباد فخطبها من اخيها حال غلبة السكر عليه فاجابه ودخل
بها في الحال فلما افاق عظم عليه ذلك فهرب عدي بعد ما حبلت منه رقاش
فانشدها اخوها جذيمه خبريني رقاش لا تكذبيني ابحر زنيت ام بهجين
ام بعبد فانت اهل لعبد ام بدون فانت اهل لدون

فقالت من خيار العرب فولدت غلاما وسمته عمرا واحبه جذيمه فاختطفته
الجن ثم احضره شخصان يقال لهما مالك وعقيل ففرح جذيمه به وقال لهما
اقترحا ما شئتما فقالا منادمتك ما بقيت فضرب بهما المثل وقيل كندماني
جذيمه وغزا جذيمه ملك الجزيره عمرا بن الضرب العليقي وقتله وكان له
بنت اسمها الزبا فملكت الجزيره بعد ابيها واحتالت على جذيمه واطمعته في
نفسها حتى حضر اليها فقتلته واخذت بثار ابيها فاخذ عمرو بن رقاش اخت
جذيمه اخذ ثار خاله بالحيله وكان لجذيمه عبد اسمه قصير فجدع عمرو
انفه وضربه بالسياط فهرب الى الزبا على تلك الحاله على انه مغاضب لعمرو
فقربته وصار يتجر لها ويحضر لها اموال مواليه يريها انه ربحها حتى تالف وحمل
من الصناديق وفيها رجال فارتابت الزبا من ذلك وانشدت
ما للجمال مشيها وئيدا اجندلا يحملن ام حديدا
ام صرفانا باردا شديدا ام الرجال جثما قعودا
فلما دخلوا حصنها خرجوا من الصناديق وقتلوا الزبا واخذ قصير بثار مولاه
جذيمه وضرب المثل بقولهم لامر ما جدع قصير انفه وطالت مده عمرو
بن عدي ثم ملك بعده ابنه امرؤ القيس وهو ابو اول اللخميين ثم ملك بعده
ابنه عمرو ثم ملك اثنان من العماليق اسم الاول منهما اوس بن قلام ثم عاد
الملك الى اللخميين فملك امرؤ القيس من ولد عمرو بن امرئ القيس ولقب

بالمحرق لانه كان يعذب بالنار ثم ابنه النعمان ثم ابنه المنذر ثم ابنه الاسود
ثم انتصر على غسان عرب الشام ولما اراد ان يعفو عنهم ويطلق من اسر منهم
انشده ابو اذينه قصيدته المشهوره التي منها
ما كل يوم ينال المرء ما طلبا ولا يسوغه المقدار ما وهبا
واحزم الناس من ان فرصة عرضت لم يجعل السبب الموصول مقتضبا
وانصف الناس في كل المواطن من سقى المعادين بالكاس الذي شربا
وليس يظلمهم من راح يضربهم بحد سيف به من قبلهم ضربا
والعفو الا عن الاكفاء مكرمه من قال غير الذي قد قلته كذبا
قتلت عمرا وتستبقي يزيد لقد رايت رايا يجر الويل والحربا
لا تقطعن ذنب الافعى وترسلها ان كنت شهما فاتبع راسها الذنبا
هم جردوا السيف فاجعلهم له جزرا واوقدوا النار فاجعلهم لها حطبا
ان تعف عنهم يقول الناس كلهم لم يعف حلما ولكن عفوه رهبا
هم اهله غسان ومجدهم عال فان حاولوا ملكا فلا عجبا
وعرضوا بفداء واصفين لنا خيلا وابلا تروق العجم والعربا
ايحلبون دما منا ونحلبهم رسلا لقد شرفونا في الورى حلبا
علام تقبل منهم فديه وهم لا فضه قبلوا منا ولا ذهبا
ثم ملك اخوه المنذر ثم امرؤ القيس بن النعمان بن امرئ القيس المحرق وهو

الذي قتل سنمار الذي بنى قصره ثم ابنه المنذر وكان اسم امه ماء السما سميت امرم
بذلك لحسنها وهذا المنذر بن ماء السما هو الذي طرده قباد وولى مكانه الحرث
بن عمرو بن حجر الكندي لعدم موافقته له على الدخول في دين مزدك فلما ولي
انوشروان قتل مزدك واعاد النعمان المنذر بن ماء السما الى الحيرة ثم ملك بعده
ابنه عمرو ومضرط الحجاره وفي ايامه ولد النبي صلى الله عليه وسلم ومن ولده ولد
ولده النعمان بن المنذر بن المنذر بن ماء السما اخذ الحيرة خالد بن الوليد رضي المنذر بن م
الله عنه وكانت المناذره الى نصر بن ربيعة عمالا للاكاسرة على عرب العراق
مثل ما كانت غسان عمالا للقياصره على عرب الشام واصل غسان من بني الازد ملوك م
من ولد كهلان بن سبا تفرقوا من اليمن بسيل العرم ونزلوا على ماء بالشام
يقال له غسان فسموا به واخرجوا اعرابا كانت قبلهم من الشام يقال لهم الضجاعم
من سليح وكان ابتدا ملك غسان قبل الاسلام بما يزيد على اربع مايه سنه
اول من ملك منهم جفنة بن عمرو بن ثعلبه من ولد مزيقيا ودانت له قضاعه
وتنقل الملك في ابنايه اخرهم جبلة بن الايهم الذي تنصر في زمن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بعد اسلامه مطلي به واما **ملوك كندة** فاولهم حجر
آكل المرار من ولد زيد بن كهلان سمي اكل المرار لان زوجته من بعض فيه
قالت عنه كانه جمل قد اكل المرار انتزع من اللخميين ما كان بايديهم من ارض
بكر بن وايل وهذا حجر هو الذي جد الحرث الذي كان ولاه قباد موضع

المنذر بن ماء السما حين وافقه على دين مزدك وكان قد عظم شان الحرث
بذلك فملك ابنه حجر على بني اسد وبني خزيمه وملك ثاني بنيه على ساير العرب
وامرء القيس الشاعر هو ابن حجر بن الحرث هذا فلما اعاد انوشروان المنذر بن ما
السما وطرد الحرث زالت دولة الكنديين وبقي منهم امرء القيس الشاعر متفرق
جموعه ولم ياوه احد فقصد السموال بن عاديا اليهودي فاكرمه واقام عنده
مده ثم سار الى قيصر واودع ادراعه عند السموال وانشد في مسيره قصيدته
المشهوره التي منها بكى صاحبي لما راى الدرب دونه وايقن انا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكا او نموت فنعذرا
ومات امرء القيس بعد عوده من عند قيصر في بلاد الروم عند جبل يقال له عسيب
وانشد عند ما ايقن بالموت
اجارتنا ان المزار قريب واني مقيم ما اقام عسيب
اجارتنا انا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب
قيل ان قيصر سمه في حله وهو بعيد فجا الحرث بن ابي شمر الغساني الى السموال
وطلب ادراع امرء القيس فابى وكان للسموال ابن اسيرا عنده فقال ان لم تعطها قتلت ابن م
ابنك فابى فقتل ابنه وانشد السموال
وفيت بادرع الكندي اني اذا ما ذم اقوام وفيت
واما **ملوك الحجاز** فان يعرب بن قحطان لما ملك اليمن ملك اخوه

جرهم الحجاز واستمر ملك الحجاز في ابنا به الى ان تزوج منهم اسمعيل عليه السلام
فانساب العرب كلها يجمعها قحطان بن غابر بن سالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح
تتفرع عنه ابناه جرهم ومن نسله عبد المدان ويعرب ومن نسله سبا
واسمه عبد شمس وتفرع من سبا ابناوه حمير وكهلان وعمر واشعر وعاملة
فمن حمير ملوك اليمن المذكورون ومنهم قضاعه ومنهم بنو كلب الذين من
مشاهيرهم زهير بن جناب وزهير بن شريك وحارثه ابو زيد مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن قضاعه جهينه وتنوخ وبنو سليح وبنو نهد ومن
كهلان احيا كثيره المشهور منها تسعه اولها الازد ومنهم الغسانيون
والاوس والخزرج وخزاعه وبارق ودوس والعتيك وغافق ومن دوس
ابو هريره رضي الله عنه واصح اسمايه عمير بن عامر وثانيها طي واسمه ادد
ومنها جذيله وبنهان وبولان وسلامان وهني وسدوس ومن طي زيد
الخيل وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير وحاتم المشهور بالكرم
وثالثها مذحج واسمه مالك بن ادد ومنها خولان وجنب وبنو سعد
العشيره سمي سعد العشيره لانه لم يمت حتى ركب معه من ولده ثلثمايه فارس
وكان اذا سيل عنهم يقول هولا عشيرتي دفعا للعين عنهم وزبيد قبيله عمرو
بن معدي كرب والنخع ومنهم الاشتر النخعي واسمه مالك بن الحرث والقاضي
شريك وسنان بن انس قاتل الحسين وعنس قبيله الاسود العنسي الكذاب

الذي

الذي ادعى النبوه في اليمن وعمار بن ياسر ورابعها همدان ولهم صيت في
الجاهليه والاسلام وخامسها كنده منهم القاضي شريح ومنهم السكاسك
والسكون وسادسها بنو مراد وسابعها بنو انمار خثعم وبجيله
قبيله جرير بن عبد الله البجلي الصحابي وكان حسن الوجه حتى سمي يوسف الامه
وفيه يقول القايل لولا جرير هلكت بجيله نعم الفتى وبيست القبيله
ومن عمر وجذام ولخم منهم بنو الدار رهط تميم الداري والمناذره ملوك
الحيره ومن اشعر الاشعريون منهم ابو موسى الاشعري ومن عامله بنو عامله
والعرب كلها ثلثه اقسام بايده وهم الذين ضلت عنا اخبارهم وبادوا وهم
عاد وثمود وجرهم الاولى وعاربه وهم الذين قبل اسمعيل ومستعربه وهم
الذين بعده سموا مستعربه لان اسمعيل لم تكن لغته عربيه بل عبرانيه فلما تزوج
من جرهم وولد له اثنا عشر ولدا منهم قيدار فتنوجته اخواله وتعلم والده الملك
بالحجاز وسدانه البيت **والعرب** رجال مشهوره ووقايع مذكوره
فمن مشاهيرهم عمرو بن لحي بن حارثه من الازد كان كبير الحجاز واليه تنسب
خزاعه سميت بذلك لانها انخزعت عن غيرها من قبايل اليمن الذين تفرقت ايادي
سبا من سيل العرم ونزلت ببطن مر بالقرب من مكه وحصلت لهم سدانه
البيت والرياسه وبقيت سدانه البيت معهم الى ان اسكر قصي بن كلاب
رجلا منهم اسمه ابو غبشان واشترى منه مفاتيح الكعبه بزق خمر وهذا عمرو

بن لحي هو اول من سيب السوايب واول من حول الاصنام فوق الكعبة وعبدها ومنهم
زهير بن جناب الكلبي عاش عمرا طويلا وغزا غطفان فانهم كانوا ابنوا حرما
مثل حرم مكة وظفر بهم بعد حروب كثيرة وخرب حرمهم ومات بشرب الخمر
صرفا وممن مات بشرب الخمر صرفا عمرو بن كلثوم التغلبي وابو عامر ملاعب الاسنة
العامري ومنهم كليب بن ربيعة بن الحارث من ولد ربيعة الفرس بن نزار بن
معد بن عدنان وكان اسمه وايل نزل شخص من جرم على خالة جساس واسمها
البسوس وارسل ناقته ترعى فدخلت حمى كليب فضربها بالنشاب فاخرم
ضرعها فوضعت البسوس يدها على راسها وصاحت واذلاه بسبب نزيلها
الجرمي فانتصر جساس لخالته البسوس وقصد كليبا وهو منفرد فطعنه
فقتله فقام مهلهل اخو كليب وجمع قبايل تغلب واقتتل مع بني بكر بن وايل
ودامت الحروب بينهم اربعين سنة وقتل جساس وعدم مهلهل ومنهم زهير
بن جذيمة العبسي كان عظيما متجبرا فقتله خالد بن جعفر بن كلاب فقام ابنه الملك
قيس لاخذ ثار ابيه فنزل بالحجاز واشترى حصانا اسمه داحس وحجرة يقال لها
الغبرا ونزل على حذيفة بن بدر الفزاري وكان له فرسان يقال لهما الخطار
والحيفا فقصد ان يسابق مع فرسي قيس فامتنع قيس فابى حذيفة الا
المسابقة فاجروا الاربعة بموضع يقال له ذات الاصاد وكان المقدار
مائة غلوة والغلوة ابعد رمية بسهم وكان الرهن مائة بعير فسبق داحس سبقا

بينا

بينا وكان حذيفة قد اكمن من يعترض داحسا ان سبق فاعترضوه وضربوا
على وجهه فتاخر وسبقت ايضا الغبرا فانكر حذيفة ذلك وادعى السبق
وجرت حروب كثيرة فيها ظهرت شجاعة عنتر بن شداد وقتل حذيفة وساح
قيس في الارض وتنصر وترهب وقيل ولاله بعد ذلك فضاله وبقي حتى ادرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم عليه وعقد له على قومه وللعرب
وقايع عظيمة اعظمها يوم مرج حليمة بين غسان ولخم بلغ كل فريق عددا
لا يحصى وعظم الغبار حتى احتجبت الشمس وكادت النجوم ترى في خلاف
جهة الغبار ثم يوم اوارة اسم جبل وهو انه كان بين المنذر بن امرء القيس
ملك الحيرة وبين بكر بن وايل حرب فظفر المنذر ببكر وحلف لا يزال يذبحهم
حتى يسيل دمهم من راس اوارة الى حضيضه فبقي يذبح والدم يجمد فسكب
عليه الماء حتى برت يمينه ثم يوم ذي قار وكان في سنة اربعين
من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وسببه ان كسرى ابرويز غضب على النعمان بن
المنذر وحبسه فهلك في الحبس وكان سلاحه مودعا عند هاني بن مسعود
البكري فطلبه ابرويز فقال لا اودي امانتي فبعث الهرمزان في الفين من
الاعاجم والفا من بهرا فجمع لهم بكر بن وايل والتقوا بذي قار وجرت
وقعة عظيمة كسرت فيها الاعاجم وانهزموا واكثرت العرب الاشعار في هذا
اليوم وحقق هنا بكر بن وايل ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان

وتسمى ربيعة الفرس لانه اختص من مال ابيه نزار بالخيل وكان ابوه نزار له
ابناء ربيعة الفرس هذا ومضر الذي هو عمود النسب المحرر وانمار واياد
ومن بنيه كعب بن مامه الايادي وكان يضرب بجوده المثل وقس بن ساعده
الايادي وكان يضرب بفصاحته المثل ومن بكر بن وايل بنو شيبان
وطرفه بن العبد الشاعر والمرقشان الاكبر والاصغر وبنو حنيفه ومنهم
مسيلمه الكذاب ومنهم بنو اسد بن ربيعه الفرس بنو عنزه اهل خيبر
ومنهم القارظان وولد لمضر على عمود النسب الياس وعلى غيره قيس
غيلان وغيلان اسم فرسه وقيل اسم كلبه ونتج من قيس المذكور قبايل
كثيره منهم هوازن وبنو كلاب وصار منهم اصحاب حلب اولهم صالح
بن مرداس ومنهم قبايل عقيل الذين كان منهم ملوك الموصل ومنهم بنو
عامر وصعصعه وخفاجه امرا العراق وبنو عامر بن جشم الذين منهم دريد
بن الصمه وبنو هلال وثقيف وبنو نمير وباهله ومازن وغطفان وبنو عبس
الذين منهم قبايل سليم وبنو ذبيان الذين منهم النابغه الذبياني وبنو
فزاره الذين منهم حصن الممدوح بقول زهير

تراه اذا ما جيته متهللا كانك تعطيه الذي انت سايله

وبنو عدوان الذين منهم ذو الاصبع العدواني الشاعر وولد لالياس على عمود
النسب مدركه وعلى غيره طابخه واما خندف فنسبوا اليها فقيل لهم

بنو خندف وصار من طابخه بنو تميم وبنو ضبه وبنو مزينه اسم امهم
وولد لمدركه خزيمه على عمود النسب وعلى غيره هذيل ومنهم عبد الله بن
مسعود وابو ذويب الهذلي الشاعر وولد لخزيمه كنانه على عمود النسب
وخارجا عنه اسد واليه ينسب كل اسدي وولد لكنانه النضر على عمود النسب
وخارجا عنه ملكان وعبد مناه وعمرو وعامر ومالك فمن ملكان بنو
ملكان ومن عبد مناه بنو غفار رهط ابي ذر الغفاري وصار من عمرو العمريون
ومن عامر العامريون ومن مالك ابو فراس ومن بطون كنانه الاحابيش فهم
عرب لاحبوش كما توهمه كثير من الناس وولد للنضر مالك لم يشتهر غيره
ولمالك فهر قيل هو قريش سمي به لشدته تشبيها بدابه تخرج من البحر يقال لها
القرش تاكل كل دواب البحر لم يولد لمالك غيره وولد لفهر غالب وخارجا
عن عمود النسب محارب والحرث فمن محارب بنو محارب ومن فهر منهم الحرث بنو صح
ابو عبيده بن الجراح وولد لغالب على عمود النسب لوي وخارجا عنه تيم
الادرم والادرم الناقص الذقن ومنه بنو الادرم وولد للوي كعب وخارجا
عن عمود النسب سعد وخزيمه والحرث وعامر واسامه فمن عامر عمرو
بن عبد ود فارس العرب الذي قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه وولد لكعب
مره على عمود النسب وخارجا عنه هصيص وعدي فمن هصيص بنو جمح
منهم اميه بن خلف واخوه ابي بن خلف عدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبنو سهم منهم عمرو بن العاص ومن عدي بنو عدي منهم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وسعيد بن زيد بن العشره وولد لمره كلاب وخارجا عن عمود
النسب تيم ويقظه فمن تيم بنو تيم ومنهم ابو بكر الصديق وطلحه رضي الله عنهما
ومن يقظه بنو مخزوم نسبه خالد بن الوليد وابي جهل بن هشام وولد لكلاب
قصي وخارجا عن عمود النسب المحمدي زهره منه بنو زهره نسبه سعد بن ابي
وقاص وام رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عوف وعظم قصي في
قريش وارتجع مفاتيح الكعبه من خزاعه كما تقدم شرحه واثل مجد قريش ورياستهم
وولد لقصي عبد مناف وخارجا عن عمود النسب عبد الدار وعبد العزى
فمن عبد الدار بنو شيبه ومنهم النضر بن الحرث عدو رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن عبد العزى خديجه بنت خويلد وورقه بن نوفل وولد لعبد مناف هاشم
وخارجا عن عمود النسب عبد شمس والمطلب ونوفل فمن عبد شمس اميه ومنه
بنو اميه منهم عثمان بن عفان بن ابي العاص بن اميه وعقبه بن ابي معيط
بن ابي عمرو بن اميه وعتبه بن ربيعه بن عبد شمس وبنت عتبه هند ام معويه
ومن المطلب المطلبيون منهم الامام الشافعي ومن نوفل النوفليون وولد
لهاشم عبد المطلب لم يعلم له ولد غيره وصار كبير قريش وشيخها وكانت الحبشه
لما ملكوا اليمن كما حكيناه بنى ابرهه بن الاشرم كنيسه عظيمه وقصد ان يصرف
الحج اليها ويبطل الكعبه الحرام فجا شخص من العرب واحدث فيها فغضب ابرهه

وقصد الكعبه ومعه ثلاثة عشر فيلا يقال لكبيرهم محمود فلما وصل الطايف ارسل
الاسود بن مقصود الى مكه فاستاق اموالها ومنها عبد المطلب وقالوا هذا
سيد قريش فاكرمه ابرهه ونزل عن سريره واجلسه وقال له ما تريد فقال
ان ترد علي اباعري فقال ابرهه كنت اظن انك تطلب ان لا اخرب الكعبه
فقال انما انا رب الاباعر فاطلبها وللكعبه رب يحميها فرد عليه اباعره فعاد بها
الى مكه وامر الناس بالتحرز واخذ حلقه باب الكعبه وهو يقول

يا رب ان المرء يحفظ رحله فاحفظ رحالك
ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك

فلما وصل ابرهه الى المغمس صدت الله الفيل وجعل كلما وجه نحو الكعبه احجم
واذا عدل اقدم وارسل الله عليهم طيرا اسود اصفر المناقير خضر الاعناق طوالها
وقيل بلقا وقيل اشباه الخطاطيف والوطواط تنشا من جانب البحر ولها
خراطيم الطير واكف الكلاب وانياب السباع تحمل في منقارها حجرين وفي رجلها
وقال عبد المطلب طير غريبه اشباه اليعاسيب لا نجديه ولا تجازيه ابابيل
لا واحد لها كعباديد وقال الكسائي واحدها ابول كعجول وقيل ابال كذبال
ومعنى ابابيل كثيره وقيل متتابعه وقيل مختلفه الالوان وقيل اقاطيع كالابل
المقطعه جماعه جماعه ترميهم بحجاره مثل حصى الخذف وقيل فوق العدس
ودون الحمص مكتوب عليها اسم صاحبها قال ابو صالح رايته منها في بيت ام

هاني نحو قفيز مخطط بحمره مثل جزع اليمن من سجيل السجيل الاجر بالعربي
وقيل السجيل الشديد وقيل اسم سما الدنيا فجعلهم كعصف ماكول اي كزرع
اكله الدود وقيل كانت الحجر تثقب البيضه والفارس والفرس وتغور في الارض
واصابت الكل الا ابرهه اصابت انامله فلم صنعا ثم ورم صدره وهلك
وانشد ابو طالب ؛ ان ايات ربنا ساطعات لا يماري بهن الا الكفور ؛
حبس الفيل بالمغمس حتى مر يعوي كانه معقور ؛
وانشد ابن مخزوم ؛ انت الجليل ربنا لم تدنس انت حبست الفيل بالمغمس
؛ حبستهم في هيبه المكردس وما لهم من فرج ومنفس

وهذه **امم العرب** كانوا في الجاهليه اصنافا صنف اعترفوا
بالخالق وانكروا البعث ؛ وصنف عبدوا الاصنام فكانت ود لكلب بدومه
الجندل وسواع لهذيل ويغوث لمذحج ؛ ونسر لذي كلاع بحمير ويعوق
لهمدان واللات لثقيف بالطايف والعزى لقريش وبني كنانه ؛ ومناه للاوس
والخزرج ؛ وهبل اعظم اصنامهم كان على الكعبه واساف ؛ ونايله على الصفا والمروه
وكان منهم من يميل الى اليهوديه ومنهم من يميل الى النصرانيه ومنهم من يعبد الجن
ومنهم من يميل الى الصابيه ؛ وكانوا يعتقدون في الانوا اعتقاد المنجمين ؛ وكان
منهم من يعبد الملايكه ؛ وكانت علومهم الانساب ؛ والتواريخ والانوا وتعبير الرويا
وكان ابو بكر الصديق اطولهم يدا في هذه العلوم وكانوا على اشيا توافق شريعه

اتفقوا ... (هامش، قراءة غير مؤكدة)

الاسلام لا ينكحون الامهات ولا البنات ولا يجمعون بين الاختين ويعيبون
التزوج بامراه ابيه ويسمونه الضيزن ؛ ويحجون البيت الحرام على هيئه الاسلام
ويغتسلون من الجنابه ويواظبون على المضمضه والاستنشاق ؛ والسواك والاستنجا
وحلق العانه ونتف الابط وتقليم الاظفار ؛ والختان ويقطعون يد السارق اليمنى
ويفرقون روسهم ؛ ويكبسون في كل ثلثه اعوام شهرا واما ؛ **امم الشرايات**
والصابيون فهي اقدم الامم كان كلام ادم وبنيه بالسريانيه يقال ان الصابيه
اخذت دينها عن شيث وادريس ولهم كتاب يعزونه الى شيث ويسمونه صحف شيث
يذكر فيه محاسن الاخلاق مثل الصدق والشجاعه والتعصب للغريب واشباه
ذلك ويامر به ويذكر فيه الرذايل وينهي عنها ولهم سبع صلوات خمس تخص
الظهر ؛ والضحى والسابعه عند تمام ست ساعات من الليل ويشترطون النيه
ولا يخلطون صلوتهم بغيرها ويصلون على الجنازه من غير ركوع ولا سجود ويصومون
شهرا هلاليا لا يتجنبون فيه عيلا فطرهم عند حلول الشمس الحمل ويصومون من ربع
الليل الى غروب الشمس ؛ ويعظمون مكه واهرام مصر ويحجون مكانا بظاهر حران
واعيادهم خمسه عند نزول زحل والمشتري والمريخ والزهره ؛ وعطارد بيوت
شرفها واعظم اعيادهم يوم نزول الشمس برج الحمل وتنسبهم الى صابي بن
ادريس المدفون ؛ بالهرم الثالث من اهرام مصر قال ابن حزم والدين
الذي انتحلته الصابيه اقدم الاديان والغالب على الدنيا الى ان احدثوا فيه الحوادث

الالم

فبعث الله ابرهيم صلى الله عليه وسلم بالدين الذي نحن عليه الان قال الشهرستاني
والصابية تفضل الروحانيين يعني الملك على الحنيفية في تفضيل الجسمانيين
يعني البشر واما **امة القبط** وهم من ولد حام بن نوح سكنوا بديار
مصر كانوا صابية فعبدوا الهياكل والاصنام وكان منهم علما الطلسمات
والنيرنجات والمرايا المحرقة للعقول والكيميا واما **امة الفرس**
وهم ولد فارس بن ارم بن سام وقيل ابن يافث وهم يقولون نحن ولد
كيومرث وكيومرث عندهم هو الذي ابتدي منه النسل مثل ادم عندنا
ويذكرون ان الملك لم يزل منهم خلا تقطع حصل في مدة يسيرة لا يعتد بها
وهم فرق الديلم بساحل بحر طبرستان ومنهم الكرد بشهرزور وقيل الكرد
من العرب ثم تنبطوا وقيل هم اعراب العجم ومنهم الترك وهم ورا جيحون
ولهم ملة قديمة يقال لعلمايها الكيومرثية اثبتوا الها قديما وسموه يزدان
يعنون به الله والها مخلوقا من الظلمة وسموه اهرمن يعنون به ابليس
يعظمون النور حتى عبدوا النار ويحترزون من الظلمة ولم يبرحوا كذلك حتى
ظهر زرادشت الذي ادعى النبوة فقالوا بالباري وانه خالق النور والظلمة
وانه واحد لا شريك له وان الخير والشر والصلاح والفساد انما حصل من امتزاج
النور بالظلمة ولو لم يمتزجا لما كان وجود العالم ولا يزالان يمتزجان الى ان
يتخلص الخير الى عالمه والشر الى عالمه وقبلة زرادشت الى الشرق وهذا دين

المجوس

المجوس كالملة ولهم اعياد النوروز وهو خمسة ايام اليوم الاول من كانون — ادرلها؟
الاخر ولهم النيركان والمهرجان والفرودكان وركوب الكوسج
وذلك انه كان في اول الربيع ياتي رجل كوسج راكب على حمار فابعث على غراب
يتروح بمروحة يودع الشتا وله ضريبة ياخذها ومتى وجد بعد ذلك
ضرب ولهم السدوق ليلة توقد فيها النار بترتيب حولها واما
قال ابو عيسى نحمو من رجال امة اللغة ولاسنه اربع
وسبعين لمولد عيسى عليه السلام ولم يكن لهم ذكر الا من حين برع اوميرس
الشاعر اليوناني في سنة ثمان وستين وخمس مايه لوفاة موسى عليه السلام
وكانوا اهل شعر وفصاحة ومنهم صارت الفلسفة وجميع العلوم العقلية
ماخوذة عنهم المنطقية والطبيعية والالهية والرياضية وكانوا يسمون
العلم الرياضي جومطريا وهو مشتمل على علم الهية والهندسة والحساب واللحون
والايقاع وكان العالم بهذه العلوم يسمى فيلسوفا ومعناه محب الحكمة لان فيلو
محب وسوفا الحكمة وبلادهم الربع الشمالي الغربي يتوسطها الخليج القسطنطيني
واما نسبهم فقيل انهم من ولد يافث وقيل من جملة الروم من ولد صوفر بن
العيص بن يعقوب وهم فرقتان الاولى يقال لهم الاغريقيون والثانية يقال
لهم المطينيون واول علمايهم قال الشهرستاني اوميدقليس كان في زمن
داود عليه السلام وفيثاغورس كان في زمن سليمن عليه السلام يزعم انه اخذ

الحكمه من معدن النبوه وانه وصل الي مقام الملك وسمع صفيف الملائكة في الافلاك
وقال ما سمعت الذ من حركه الافلاك ولا رايت ابهى من صورها ومن شبابه
علمائهم بقراط الحكيم وكان من مايه وست وتسعين لبخت نصر قبل
الهجره بالف ومايه وبضع وستين سنه ومنهم سقراط وكان قد اعرض
عن الدنيا واقام بغار ونهى عن عباده الاوثان فالجات العامه ملكهم بحبسه
ثم سقاه سما فمات فقام مقامه تلميذه افلاطن ارسطوطاليس الحكيم تلميذ افلاطن
المطلق المشهور اشتغل عليه الاسكندر بن فيلبس الذي ملك غالب المعمور
خمس سنين ونال من الفلسفه ما لم ينله غيره من تلامذه ارسطوطاليس
ومنهم ثالس الملطي وكان في زمن بخت نصر ومنهم الاسكندر الافرودسي
كان بعد ارسطو وكان من كبار الحكما ومنهم اقليدس صاحب كتاب الاستقصات
كان بعد ارسطو في ايام البطالسه وليس هو مخترع كتاب اقليدس بل
جامعه ومحرره واما بطلميوس مع جالينوس فمتاخران عن زمن اليونان بطلميوس
قبل جالينوس بقليل قاله ابن الاثير في الكامل وقد ادرك جالينوس
بطلميوس مصنف المجسطي واما **اليهود** فبنو اسرايل وهو
يعقوب عليه السلام ومعناه صفوه الله هم اصل هذه الامه وغيرهم دخيل
فكل يهودي اسرايلي وسموا يهود لقول موسى عليه السلام انا هدنا اليك وكتابهم
التوريه وهي اسفار ذكر في السفر الاول مبدا الخلق ثم الاحكام والحدود

والاحوال والقصص والمواعظ والاذكار في سفر سفر وانزل علي موسى الالواح
ايضا وهي تشبه مختصر ما في التوريه وليس في التوريه ذكر القيامه ولا الدار الاخره
ولا بعث ولا جنه ولا نار وكل جزاء فيها معجل في الدنيا يجزون علي الطاعه انما هو
بالنصر علي الاعدا وطول العمر وسعه الرزق ويجزون علي الكفر والمعاصي
بالموت ومنع المطر والحميات والجرب والغبار والظلم وليس فيها ذم الدنيا
ولا الزهد فيها ولا صفه صلوات معلومه بل الامر بالبطاله واللهو والقصف واليهود
تدعي ان الشريعه لا تكون الا واحده بدات بموسى وختمت به وان ما كان قبل موسى
كان حدودا عقليه واحكاما مصلحيه ومنعوا النسخ اصلا وهم فرق فمنهم
الربانيه كالمعتزله فينا والقراون كالجبريه والمشبهه فينا والعنانيه نسبوا الي
عانان بن داود منهم يعرف براس جالوت وهو لقب الحاكم علي اليهود بالعراق
وكان قبل ذلك لقبه هرودس ومذهب العنانيه انهم يصدقون المسيح
في مواعظه ويقولون انه من انبيا بني اسرايل المتعبدين بالتوريه ولم يبلغ
الرساله وان الانجيل ليس كتابا منزلا عليه بل هو مفسر للتوريه جمعه اربعه
من اصحابه وقد ورد في التوريه ذكر المشيحا وهو المسيح في مواضع كثيره
ومنهم السامره والكوشانيه ولهم اعياد وصيام منها الفسح وهو الخامس
عشر من نيسان عيد كبير عندهم وهو اول ايام الفطير السبعه ايام ياكلون فيها
الخمير وهو يدور من ثاني عشر اذار الي خامس عشر نيسان ولهم عيد العنصره

بعد خمسين يوما من عيد الفطير وهو يوم حضر فيه مشايخ بني اسرايل طور سينا
وسمعوا فيه كلام الله عز وجل ولهم عيد الحنكة ثمانيه ايام وعيد المظال
سبعة ايام والغرض من صياماتهم صوم الكبور وهو قبل غروب الشمس من
تاسع تشرين بنصف ساعة الى بعد غروب الشمس من عاشره بنصف ساعة لتتمة
خمس وعشرين ساعة وباقي صياماتهم نوافل على بلاء الصفد واما النصارى
قال الشهرستاني للنصارى في تجسد الكلمة مذاهب منهم من قال اشرقت على الجسد
اشراق النور على الجسم المشف وقايل انطبعت فيه انطباع النقش في الشمعة
وقايل تدرع اللاهوت بالناسوت وقايل مازجت الكلمة جسد المسيح ممازجة اللبن
الما واتفقت النصارى على ان المسيح قتلته اليهود وصلبته وعاش بعد ذلك
ورا شمعون الصفا واوصى اليه ثم رفعه الله اليه وافترقت النصارى ثنتين
وسبعين فرقة كبارهم الملكانية والنسطورية واليعقوبية فالملكانية ثلثه
هم اصحاب ملكان الذي ظهر في بلاد الروم واستولى عليها يصرحون بالتثليث
وان المسيح ناسوت كلي قديم من قديم وان القتل والصلب وقعا على الناسوت واللاهوت بها
واطلقوا الابوة والبنوة على الله والمسيح والنسطورية هم اصحاب
نسطورس وهم من النصارى بمنزلة المعتزلة منا يقولون بالاشراق لا
بالامتزاج وان القتل والصلب وقعا على مجرد الناسوت واليعقوبية
هم اصحاب يعقوب البردعاني راهب القسطنطينية ويقولون ان الكلمه

انقلب

انقلبت لحما ودما فصار الاله هو المسيح قال ابن حزم وهم يقولون ان
المسيح هو الله قتل وصلب وبقي العالم ثلثه ايام بلا مدبر قال ابن سعيد
المغربي البطارقة للنصارى بمنزلة الايمة اصحاب المذاهب عندنا والمطران
القاضي والاسافقة المفتون والقسيس المقري والجاثليق امام الصلوه
كالخطيب عندنا والشمامسة القوام والموذنون وصلواتهم عند الفجر والضحى
والظهر والعصر والمغرب والعشا ونصف الليل يقرون فيها بالزبور المنزل
على داود وتبعا اليهود في ذلك وقد يسجدون في الركعة الواحدة خمسين سجدة ولا
يتوضون للصلوة واليهود يقولون ان الاصل طهارة القلب ولهم صوم هم
الكبير تسعة واربعون يوما اولها الاثنين الاقرب الى الاجتماع الكاين فيما بين
اليوم الثاني من شباط الى الثاني من اذار قال السلطان عماد الدين واصح من
هذا ان تنظر الدنح وهو سادس كانون الثاني في اي شهر هو من شهور الاهلة
فاي اثنين اقرب الى سابع عشر الشهر الذي يليه هو ابتدا صومهم وان كان هو
الاثنين فهو اول صومهم قلت ونظم طريق اشهر من هذين وهو اول اثنين
ياتي بعد سادس عشري شهر هلالي جا فيه شباط وهو ابتدا صومهم وتخصيصهم
هذا الزمان لانهم يعتقدون ان يوم الاحد لخمسين يوما من صيامهم
هذا يوافق اليوم الذي قام فيه المسيح من قبره ويعتقدون ان يوم القيمه
يكون في مثله ومن يوم الاحد الذي قبل هذا الاحد ثمانيه ايام تسمي
الى هذا الاحد

عيد الشعانين اي التسبيح يقولون دخل المسيح ذلك اليوم الى القدس راكب اتان
يتبعها جحش واستقبله الناس وبايديهم ورق الزيتون ثم ابتلي بدبة التوريه
وانه اختفى عن اليهود يوم الاثنين ويوم الثلثا والاربعا وفيه غسل ايدي الحواريين
وارجلهم ومسحها بثيابه ثم افصح يوم الخميس بالخبز والخمر وصار الى منزل
واحد من اصحابه ثم خرج ليلة الجمعة الى الجبل فسعى به يهوذا وهو اكبر تلامذته
الى كبير اليهود وارتشى منهم ثلثين درهما فالقى الله شبهه على غيره كما قدمناه
وصلبوه ثلث ساعات من يوم الجمعة او ست ساعات وتسمى جمعة الصلبوت
ثم دفنه يوسف النجار ابن عم عيسى في قبر كان اعده لنفسه قالت النصارى
ومكث الى صبيحة الاحد ثم قام منه وهو عيد هو الاكبر ولهم بعده عيد الاحد الجديد
والسلاقا والقبطي فسطي وعيد الصليب والميلاد في ليلة الخامس والعشرين
من كانون الاول وكتابهم الانجيل يتضمن اخبار المسيح من مولده الى رفعه كتبه
اربعة من اصحابه متى بفلسطين بالعبرانية ومرقوس ببلاد الروم بالرومية
ولوقا بالاسكندرية باليونانية ويوحنا باقسس باليونانية ايضا ولهم
صيامات اخر صوم الشليحين وصوم نينوى وصوم العذارى وهو
ثلثة ايام اولها يوم اثنين يلي الذبح ودخل في دين النصارى امم منها
الروم وهم بنو الاصفر وهو روم بن العيص بن اسحق وكانوا
على دين الصابية الى ان تنصر قسطنطين وحملهم على دين النصرانية ومنهم

الارمن

الأرمن وبلادهم وعدة ملكهم اخلاط فلما ملكها الملوك صاروا رعية
وتفرقوا في طرسوس ومصيصا وكربى وملكهم سيس ومنهم **الكرج**
وبلادهم مجاورة لبلاد اخلاط اخذة الى الخليج القسطنطيني ممتدة الى نحو
الشمال وهم خلق كثير مصالحون للتتر وبيت الملك فيهم محفوظ يتوارثه
رجالهم ونساوهم ومنهم **الجركس** وهم على بحر نيطش من شرقيه
وهم في شظف من العيش ومنهم **الروس** ومنهم **البلغار** واسلم منهم
جماعة ومنهم **الالمان** ومنهم **البرجان** ومنهم **الفرنج** واصل
بلادهم فرنجة مجاورة لجزيرة الاندلس وقد غلبوا على معظمها ولهم في بحر
الروم جزاير مشهورة منها صقلية وقبرس واقريطش ومنهم **الجنوية** وهم
منسوبون الى جنوة مدينة عظيمة غربي القسطنطينية ومنهم **البنادقة** وهم
منسوبون الى مدينتهم البندقية ومعظم ملـ نهم رومية غربي جنوة
والبندقية هي مقر خليفتهم واسمه الباب ومن امم النصارى **الجلالقة**
وهم اشد من الفرنج لا يغلون ثيابهم ابدا بل يتركونها عليهم حتى تتقطع
وتبلى ويدخل احدهم دار الاخر بغير اذنه وهم كالبهايم وبلادهم
كثيرة شمالي الاندلس ومنهم **الباشقردية** بين بلاد الالمان وبلاد افرنجة
شرسو الاخلاق وفيهم مسلمون واما **امة الصين** فمنها الباسوية
يعظمون النار ويبيحون الزنا ويسجدون للبقر ومنهم اليهودية لا يعافون

شيئا ويمسحون ابدانهم بالرماد ويحرمون الذبائح والنكاح وجمع المال
ومنهم عبدة الشمس ومنهم عبدة القمر ومنهم عبدة الاصنام ومنهم عبدة
النار ومنهم عبدة الما ومنهم البراهمة اصحاب الفكرة يعلمون الفلك والنجوم
على طريقة تخالف منجمي الروم والعجم اكثر احكامهم باتصالات الثوابت
دون السيارة يعظمون الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس
والمعقول ويصرفونه عن المحسوسات حتى تتجلى لهم المغيبات بالرياضة
اللطيفة المجهدة وينكرون النبوة ومنهم من يتقرب الى النار بالقا نفسه فيها
وباغراق نفسه في الما خصوصا في نهر كنك بارة عندهم كان زمزم عندنا
وهو نهر كبير حاد الانصباب والهنود ممالك منها المملكة على بحر اللان
وهي اعظمها ملكهم واقربها الى بلاد الاسلام وهي التي كان يغزوها محمود بن
سبكتكين ومملكة القشوج فيها اصنام يتوارثون عبادتها ويزعمون
انها تزيد على مايتي الف سنة ومملكة قمار التي ينتسب اليها العود القماري يحرمون
الزنا ومملكة بنارس واما امة السند وهم غربي الهند وهم قسمان
قسم ببلاد اللان المنصورة والديبل والمسلمون غالبون عليها وقسم ببلاد
الكشمير واهلها يعبدون الاوثان وكل من ملك الهند يقال له زنبيل واما
السودان وهم ولد حام فاديانهم مختلفة منهم مجوس ومنهم عبدة
الحيات ومنهم اصحاب اوثان قال جالينوس اختصوا بعشر خصال تفلفل

الشعر

الشعر وخفة اللحا وفتح المنخرين وغلظ الشفتين وحدة الاسنان
ونتن الجلد وسواد اللون وتشقق الكعاب وطول الذكر وكثرة الطرب
فمنهم الحبوش وبلادهم تقابل الحجاز بينهما البحر ويجاورهم من جهة الجنوب
الزنج والغالب عليهم دين الاسلام ويجاورهم من جهة الشمال النوبة ومنهم
لقمان الحكيم الذي كان في زمن داود عليه السلام وبلال بن حمامة وذو النون
المصري ومنهم البجاه وهم شديدو السواد عراة يعبدون الاوثان وفي
مدن م بلادهم الذهب وهم فوق الحبشة الى جهة الجنوب شرقي النيل واعظم بلاد السودان
اقصى م غانة في اقصى جنوب الغرب وراء سجلماسة التي هي المغرب بينها مدينة من جملة
مفازة بها اثنا عشر يوما لا يوجد فيها الما يحمل اليها التين والملح والنحاس ولا يعودون
منها الا بالذهب العين ومن السودان الدمادم وهم تتر السودان وفي بلادهم
الزرافات ومنهم الزنج وهم اشد سوادا من الجميع ومنهم التكرور على غربي
النيل واما امة الصين فبلادها واسعة عرضها من بحر الصين في
الجنوب الى سد ياجوج وماجوج وتشتمل على الاقاليم السبعة عندهم العدل
والسياسة والعقل وحذق الصناعة قصار القدود عراض الوجوه عظام الرؤس
منهم عبدة اوثان ومنهم عبدة نيران ومنهم مجوس مدينتهم الكبرى خمدان
وبين الصين غاية في العمارة ليس وراءها غير البحر المحيط مدينة العظمى سبتي
واما بنو كنعان فهم اهل الشام سمي الشام لنزول سام بن نوح به فان

اسمه بالعبرانيه شام وكنعان نزل الشام حين تبلبلت الالسن قيل انه كان من
الذين اتفقوا على بنا الحصن وهو كنعان بن ماديج بن حام وكل من سلك
كنعان يسمي جالوت الي ان قتل داود جالوت وكان اسمه هنا داد واما **البربر**
فالاصح انهم طايفه من بني كنعان سكنوا المغرب حين قتل جالوت وتفرقوا
وقبايلهم كثيره ومنها كنانه وهم الذين اقاموا دوله الفاطميين مع ابي
عبدالله الشيعي ومنهم صنهاجه ملوك افريقيه ومنهم زناته ملوك
فاس وتلمسان وسجلماسه ومنهم المصامده الذين قاموا بنصره المهدي
محمد بن تومرت ثم بعد ملك عبد المومن وبنوه بلاد المغرب ومنهم برغواطه
والبربر مثل العرب في سكني الصحاري ولهم لسان غير العربي واما **عاد**
فهم ولد عاد بن عوض بن ارم بن سام نزلوا لما تبلبلت الالسن بحضرموت وبلادهم
يقال لها الاحقاف متصله باليمن وبلاد عمان كانوا على نهايه من عظم
الاجسام والتجبر واما **العمالقه** فهم ولد عمليق بن لاود بن سام
نزلوا بصنعا اليمن حين تبلبلت الالسن ثم تحولوا الي الحرم واهلكوا من فاتهم
من الامم وكان منهم جماعه بالشام الذين قاتلهم موسى عليه السلام ويوشع
فافناهم وجماعه بخيبر والحجاز فارسل اليهم موسى جيشا وامرهم بقتلهم عن
اخرهم فابقوا منهم ابن ملكهم ورجعوا الي الشام وقد مات موسى فقال بنو
اسرايل قد خالفتم ولا نادبكم فرجعوا الي خيبر وصارت اليهود بها خلفا الاوس

ادم وشيث وادريس ونوح وسام وهود وصالح ولوط ولسعد وابراهيم ... وموسى
سليمن وزكريا ويحيى وعيسى وحنظله بن صفوان ... بالدرر ومحمد صلعم ...

والخزرج الي ان جا الاسلام وهذا اخر كلامنا من المصراع الاول وبالله التوفيق
وقد ان ان نتكلم علي المصراع الثاني مفتتحا بذكر ما لا بد منه مما هو سابق
على مجي سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم **المصراع الثاني**
هو ان عبد المطلب ولد له ابنا عشره وست بنات العباس وحمزه
وعبد الله وابو طالب والزبير والحرث وحجر والمقوم وضرار وابو لهب
وصفيه وام حكيم البيضا وعاتكه واميمه واروى وبره وكان راي في نومه
امرا له بفتح زمزم فان جرهم كانت طمته حين اخرجوا فراي شده حين حفر
فنذر ان ولد له عشره ذكور يحيونه ليتحرن احدهم عند الكعبه فلما من
الله عليه بذلك ضرب القداح فخرجت علي عبد الله فعظم ذلك علي قريش لحبهم
فيه وقالوا والله لا تفعل حتي تستفتي فيه فقالوا امراه في قريش كانت تشوعه
فقالت كم الديه عندكم فقالوا عشر من الابل فقالت يقتدح مع عشره وكلما
وقعت عليه تزاد الابل ففعلوا حتي بلغت الابل مايه من وقعت القداح عليها مره
بعد مره فنحروا الابل وبقيت عند الكعبه لا يصد عنها احد وتزوج عبد الله
امنه بنت وهب بن عبد مناف سيد بني زهره فحملت بسيد البشر محمد صلي الله
عليه وسلم قالت امنه لم اره ثقلا ورايت في نومي انه خرج مني نور اضات به الدنيا
وتوجه عبد الله ليمتار فتوفي بيثرب وخلف جمسه جمال وجاريه حبشيه هي
ام ايمن حاضنه رسول الله صلي الله عليه وسلم اسمها بركه وهتف بامنه هاتف انك حملت

بتسيد هذه الامة فاذا وقع على الارض فسميه محمدا وقولي اعيذه بالواحد من شر
كل حاسد ووضعته صلى الله عليه وسلم مختونا مكحولا مسرورا لثنتي عشرة ليلة
خلت من ربيع الاول عام الفيل وكانت قصة الفيل في منتصف المحرم سنة احدى
وثمانين وثمانمائة لغلبة الاسكندر وفي الليلة التي ولد فيها ارتجس ايوان كسرى
وسقط منه اربع عشرة شرافة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام
وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبذان قاضي الفرس في منامه ابلا صعابا
تقود خيلا عرابا قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى ارسل
خلف القاضي لارتجاس الايوان فقص عليه المنام وقال لعل امرا يحدث من جهة العرب
فارسل كسرى الى النعمان بن المنذر ان يرسل اليه عالم العرب فارسل اليه عبد المسيح
بن عمرو الغساني فاخبره كسرى بما جرى فقال علم هذا عند خالي سطيح الكاهن
فتوجه اليه وقدم عليه وهو عند الموت فانشده

اصم ام يسمع غطريف اليمن ام فاز فازلم به شاو العنن
يا فاصل الخطة اعيت من ومن وكاشف الكرب عن وجه الغضن
اتاك شيخ الحي من ال سنن وامه من ال ذئب بن حجن
رسول قيل العجم يسري للوسن لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن
تجوب بي الارض علنداة شجن ترفعني وجنا وتهوي بي وجن

ففتح سطيح عينيه وقال عبد المسيح على جمل مشيح اتى الى سطيح وقد اوفى على

الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان
ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح
اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وفاض وادي سماوة وغاضت بحيرة
ساوة فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات
وكل ما هو آت آت ومات سطيح وعاد عبد المسيح فقال انوشروان الى ان يملك
منا اربعة عشر ملكا يكون امور فملك منهم عشرة في اربع سنين كما قد سناه
وارضعته ـــــ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثويبة مولاة عمه ابي لهب مع
ولدها مسروح وارضعت ايضا قبله عمه حمزة وابا سلمة بن عبد الاسد
ولما قدمت المراضع مكة اخذته حليمة بنت ابي ذؤيب السعدية ومضت به الى
بادية بني سعد ووجدت من الخير والبركة ما هو من بعض معجزاته ولما تم عمره
ح رغبت حليمة في عادته وقال ان اخي القرشي اخذه رجلان فشقا بطنه فخرجت
حليمة وزوجها فلما انتهيا اليه وجداه قائما فقال لهما اتاني رجلان فشقا بطني
واخرجا منه شيئا وقالا هذا حظ الشيطان منك فحملته حليمة وعادت به الى
امه فاخوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من رضاع حليمة عبد الله وانيسة وجذامة
وهي الشيماء وابوهم الحارث بن عبد العزى ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست
سنين توفيت امه بالابواء بين مكة والمدينة فكفله جده عبد المطلب ولما بلغ
ثمان سنين مات جده وكفله عمه ابو طالب شقيق ابيه ولما بلغ ثلث عشرة سنة

خرج به عمه ابو طالب في تجارة الى الشام فلما راه بحيرا الراهب ببصرى قال لعمه
ارجع بهذا الغلام واحذر عليه اليهود فسيكون له شان عظيم ونشا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعظم الناس مروة وصدقا وعفافا واحسنهم خلقا وخلقا
وجوابا واعظمهم امانة حتى سموه الامين وحضر مع عمه حرب الفجار وعمره
اربع عشرة سنة وسميت الفجار لما استحل فيها من حرمة الحرم وانتصرت قريش الغرا
وسالته خديجة بنت خويلد ان يسافر لها في تجارة مع غلامها ميسرة فاجابها
ولما عاد حدثها ميسرة بما راى من كرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ملكين كانا
يظللانه من الحر فعرضت نفسها عليه فتزوجها واصدقها عشرين بكرة وكان عمره
خمسا وعشرين سنة وعمرها اربعين سنة لم يتزوج قبلها ولا عليها وكل اولاده منها
الا ابرهيم فانه من مارية القبطية واظنها ايما ولم يتزوج بكرا الا عايشة رضي الله
عنها واولاده القسم ثم الطيب ثم الطاهر وقيل هما اسمان لعبد الله ماتوا
قبل البعثة ورقية ثم زينب ثم ام كلثوم ثم فاطمة كلهن ادركن الاسلام وهاجرن
وفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين زينب وزوجها ابي العاص بالاسلام ثم ردها الى
ابي العاص بالنكاح الاول حين جاء واسلم فلما بلغ خمسا وثلثين سنة وارادت قريش
ان تجدد بنا الكعبة اختصموا عند وضع الحجر الاسود حتى غمسوا ايديهم في الدما
للقتال وتعاقدوا على الموت فقال كبيرهم ابو امية بن المغيرة يا معشر قريش
اجعلوا بينكم حكما اول من يدخل الحرم فاجابوا فكان اول من دخل رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقالوا هذا محمد الامين رضينا به فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسط رداه ووضع الحجر فيه وقال لياخذ كل قبيلة بطرف ورفعوه الى موضعه فثبته
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الكريمة فلما بلغ اربعين سنة ارسله الله الى كافة
الخلق فاستخا بشر بعثته الرويا كلها وجاء الملك بغار حرا وكان لا يمر على شجر ولا مدر
الا يقول السلام عليك يا رسول الله واول من اسلم من الناس خديجة ثم علي وعمره عشر
سنين كان قد ضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه حين شكى ابو طالب كثرة العيال في
مجاعة اصابت قريشا ثم زيد بن حارثة اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه
وقيل وهبته خديجة له وكان قد اخذ من ابيه حارثة الكلبي وانشد

بكيت على زيد ولم ادر ما فعل احي يرجى ام اتى دونه الاجل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها وتعرض ذكراه اذا قارب الطفل
وان هبت الارواح هيجن ذكره فيا طول ما حزني عليه ويا وجل

ولقيه ابوه بعد ذلك واسلم وخير رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا فاختار رسول الله
ثم اسلم بعد زيد ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقيل هو اول الناس اسلاما واسمه
عبد الله بن عثمان ولقبه عتيق ثم اسلم بدعا ابي بكر عثمان بن عفان وعبد الرحمن
بن عوف وسعد بن ابي وقاص والزبير بن العوام وطلحة ثم اسلم ابو عبيدة عامر
بن عبد الله بن الجراح ثم عبيدة بن الحرث وسعيد بن زيد وعبد الله بن مسعود بن ياسر
رضي الله عنهم وكانت دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم سرا ثلث سنين ثم اظهرها
فقط ... انه ولد له ولد وسماه عبد الكعبة ... فلما ... وشب
سمي عتيقا لانه اعتق من الموت وكان يسمى ايضا عبد الكعبة الى ان اسلم فسماه
رسول الله صلعم عبد الله وقيل سمي عتيق ... ذكر ...

وكانت قريش لا تعارضه بل منهم مصدق ومكذب فيما بينهم الى ان عاب الهتهم ونسبهم
الى الضلال فاظهرت اعداوه ما كان في نفوسهم وحسدوا عليه فلما بعث عمه ابو
طالب فجاءت اشرافهم اليه عتبه وشيبه ابنا ربيعه بن عبد مناف وابو سفين بن
اميه بن عبد شمس وابو البختري بن هشام والاسود بن المطلب وابو جهل ونبيه
ومنبه ابنا الحجاج والعاص بن وايل فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد عاب
ديننا وسفه احلامنا وضلل اباءنا فانهه او خل بيننا وبينه فردهم بالحسنى
ثم عادوا اليه بذلك واخذت كل قبيله تعذب من اسلم منها وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما بالصفا فمر به ابو جهل فشتمه فلم يرد عليه وكان حمزه عمه في القنص
فلما عاد بلغه ذلك فغضب وجا الى ابي جهل وضربه بالقوس فشجه وقال اتشتم محمدا
انا على دينه وتم على اسلامه وعز رسول الله صلى الله عليه وسلم به وكان عمر بن
الخطاب من اشد اعدايه صلى الله عليه وسلم فاخذ يوما سيفه وقصد ليقتله فقال له
نعيم بن عبد الله النحام لا تدعك بنو عبد مناف بعد ذلك تمشي على الارض ولكن
ارجع اختك وابن عمك سعيد بن زيد وخبابا فانهم قد اسلموا فقصدهم فسمعهم
يتلون سوره طه فقال ما احسن هذا وتوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل
فهدى الله عمر واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن ليس له عشيره تحميه في الهجره الى
ارض الحبشه فخرج اليها عثمان بن عفان وزوجته رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه

وسلم والزبير بن العوام وعثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن
عوف وركبوا في البحر وتوجهوا الى النجاشي وتتابع المسلمون الى ان بلغوا ثلثا
وثمانين رجلا سوى النسا والصغار ومن ولد هناك وارسلت قريش في طلبهم عبد الله
بن ابي ربيعه وعمرو بن العاص ومعهما هديه الى النجاشي فلم يجبهما ورد الهديه
فقال له عمرو بن العاص سلهم ما يقولون نبيهم في عيسى بن مريم فقالوا يقول كلمه الله
القاها الى مريم البتول فلم ينكر النجاشي ذلك وردهما خايبين ولما جعل الاسلام
يفشو في القبايل تعاهد المشركون على بني هاشم وبني عبد المطلب ان لا يبايعوهم
ولا يناكحوهم وكتبوا بذلك صحيفه ووضعوها في جوف الكعبه وانحازت بنو هاشم
كافرهم ومسلمهم الى ابي طالب في شعبه وخرج من بني هاشم ابو لهب بن عبد العزى
بن عبد المطلب وامراته ام جميل بنت حرب اخت ابي سفين بن حرب سماها الله
تعالى حماله الحطب لانها كانت تحمل الشوك وتضعه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقام رسول الله في الشعب ثلث سنين وقال لابي طالب يا عم ان الله سلط
الارضه على الصحيفه فلم تدع فيها غير اسم الله فاعلم ابو طالب قريشا
بذلك وقال لهم انه كان حقا فانتهوا عن قطيعتنا وان كان غير
صحيح سلمته اليكم فرضوا فكشفوا عن الصحيفه فوجدوها كما اخبر به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختلفوا فيما بينهم ونقض جماعه منهم عقد
الصحيفه واشتد انتصار ابي طالب لابن اخيه صلى الله عليه وسلم واشتد

ودعوتني وعلمت انك صادق ● ولقد صدقت وكنت ثم امينا ●
ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البريه دينا ●
والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا ●
وعن هذا اختلف في اسلامه والارجح انه مات كافرا وللاختلاف سبب اخر
وهو انه حين ادركته الوفاه سنه عشر من النبوه وكان بلغ عمره بضعا وثمانين
سنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قلها استحل بها لك الشفاعه فقال
يا ابن اخي لولا مخافه السبه وان تظن قريش انما قلتها جزعا من الموت لقلتها
فلما تقارب منه الموت جعل يحرك شفتيه فاصغى اليه العباس باذنه وقال والله
يا ابن اخي لقد قال الكلمه التي امرته بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله
الذي هداك يا عم ● هكذا روي عن ابن عباس ● ثم توفيت خديجه بعد ابي
طالب وطمع المشركون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثر اذاهم له فسافر صلى الله عليه وسلم
الى الطايف ● وعاد وجعل يعرض نفسه على القبايل ● وزاد بلاؤه حتى دعا دعاه
المشهور اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقله حيلتي وهواني على الناس
انت رب المستضعفين ● وانت ربي الى من تكلني ● ان لم يكن غضبا فلا ابالي
فلما اراد الله اعزاز دينه واظهار نبيه وخرج صلى الله عليه وسلم الى القبايل
في الموسم فبينما هو عند العقبه ● لقي نفرا من الخزرج ● فعرض عليهم الاسلام
وتلا القران فامنوا به وكانوا سته نفر ووصلوا الى المدينه واخبروا قومهم

فآمن

فآمن خلق كثير ● وفشى الاسلام في دورهم ● ووافى الموسم في العام الثاني منهم
اثنا عشر نفرا فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث معهم مصعب بن عمير
يعلمهم شرايع الاسلام فتلقاه اسعد بن زراره اهل السته الاول وكان سعد بن
معاذ سيد الاوس ● وهو ابن خاله اسعد ● وكان اسيد بن حضير ايضا سيدا
فبلغهما نزول مصعب عند اسعد فجا اسيد بن حضير بحربته فوقف على اسعد
ومصعب وقال ما جا بكما تسفهان ضعفانا اعتزلا عنا ان كان لكما حاجه
بانفسكما فقال مصعب له او تجلس فتسمع فجلس اسيد واسمعه مصعب القران
وعرضه الاسلام فقال اسيد ما احسن هذا واسلم وقال وراي رجلا ان اتبعكما لم
يتخلف عنه احد يعني سعد بن معاذ وانصرف الى سعد بن معاذ وبعثه اليهما
فلما وقف عليهما قال لاسعد لولا قرابتك مني ما صبرت على ان تغشانا في دارنا
بما نكره فقال له مصعب ● او ما تسمع فان رضيت امرا قبلته والا عزلنا
عنك ما تكره فقال انصفت فعرض مصعب عليه الاسلام وقرا عليه القران
فاسلم وانصرف الى النادي ● فلما راه قومه مقبلا قالوا والله لقد رجع سعد
بغير الوجه الذي ذهب ● فقال يا بني الاشهل كيف تعرفون امري فيكم
فقالوا سيدنا وافضلنا ● قال فان كلام رجالكم ونسايكم علي حرام حتى
تومنوا بالله ورسوله فما امسى في دار بني عبد الاشهل احد حتى اسلم
وبقي سعد بن معاذ ومصعب بن عمير في دار اسعد بن زراره يدعوان الناس

الي الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وبها مسلمون الا دار بني امية
بن زيد وعاد مصعب بن عمير ومعه من الذين اسلموا ثلثة وسبعون رجلا
وامراتان من الاوس والخزرج واجتمعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا
بالعقبة في اوسط ايام التشريق ومعه عمه العباس ولم يكن اسلم بعد
فقال العباس يا معشر الخزرج ان محمدا منا حيث علمتم وهو في عز ومنعة في بلده
وقد ابى الا الانحياز اليكم فان كنتم تفون له بما دعوتموه اليه وتمنعونه
ممن خالفه فانتم وما تحملتم وان كنتم مسلميه وخاذليه فمن الان فدعوه فقالوا قد
سمعنا فتكلم يا رسول الله وخذ لنفسك ولربك ما احببت فتلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم القران وقال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم واولادكم
فدار الكلام بينهم واستوثق كل فريق من الاخر وقالوا ان قتلنا دونك فما لنا
قال الجنة قالوا فابسط يدك فبسط فبايعوه وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالهجرة الى المدينة فخرجوا اليها ارسالا وبقي معه بمكة ابو بكر وعلي رضي الله عنهما
حتى اذن له وكانت قريش خافت خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم واتفقوا
على ان ياخذوا من كل قبيلة رجلا فيضربوه ضربة واحدة حتى يضيع دمه
في القبايل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ان ينام على فراشه
ويتشح ببردة ويتخلف عنه ليرد ودايع الناس فاجتمع الكفار تلك الليلة
على بابه يرصدونه ليثبوا عليه كما اتفقوا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم

حفنة من تراب وخرج وتلا اول سورة يس ورمى بالتراب على رؤوس الكفار
فلم يروه فجاءهم ات وقال ان محمدا خرج وجعل على رؤوسكم التراب فجعلوا
ينظرون عليا وعليه القطيفة فيقولون هذا محمد نايم فلما قام عند الصباح
وعرفوه انصرفوا خايبين وردت الودايع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين خرج توجه الى بيت ابي بكر واعلم ان الله اذن له في الهجرة فبكى
ابو بكر سرورا وقال الصحبة يا رسول الله واستاجرا عبد الله بن اريقط
وكان كافرا ليدلهما على الطريق ومضيا الى غار بثور جبل اسفل مكة وخرجا
منه بعد ثلثة ايام ومعهما الدليل وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر رضي الله
عنه وجدت قريش في طلبهم ولحقهم منهم سراقة بن مالك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي بكر لا تحزن ان الله معنا ودعا على سراقة فارتطمت
فرسه الى بطنها في ارض صلبة فقال يا محمد خلصني ولك ان ارد عنك فدعا
له فتخلص فنكث وعاد الى الطلب فدعا عليه فارتطمت فرسه ثانيا فسال
الخلاص فدعا له فتخلص ورجع عنه وجعل يقول للكفار لقيته كفيتم
ما ههنا فجاروا وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين ظهر م
ثاني عشر ربيع الاول سنة احدى من الهجرة وهذا ابتداء
التاريخ الاسلامي ولفظ التاريخ محدث في كلام العرب وهو معرب ماه روز
روي عن ميمون بن مهران انه رفع الى عمر بن الخطاب في ايام خلافته صك

محله شعبان فقال اي شعبان وجمع وجوه الصحابه واجتمعوا على وضع يعرف
به التاريخ واستحضروا الهرمزان عالم الفرس فقال ان لنا حسابا يقال له ماه
روز معناه حساب الشهور فجعلوا اسمه التاريخ وطلبوا وقتا يجعلونه اول التاريخ
دوله الاسلام فاجتمع على ان يكون اول التاريخ عام الهجره وقد وضعت كتابا
يتضمن ما بين التواريخ المتقدمه وتاريخ الاسلام وقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينه ونزل بقبا واقام بقيه يوم الاثنين والثلثا والاربعا والخميس
واسس مسجد قبا فهو المسجد الذي اسس على التقوى من اول يوم وخرج من قبا
يوم الجمعه فامر على دار من دور الانصار الا اعترضوا ناقته وقالوا هلم الى
العدد والعده فيقول خلوا سبيلها فانها مامورة الى ان وصلت الى موضع المسجد
الان فبركت فيه فنزل عنها واقام بمنزل ابي ايوب الانصاري الى ان بني المسجد
ومساكنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج عايشه قبل الهجره فدخل بها
بعد الهجره بثمانيه اشهر وهي ابنه تسع واتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
اخا وآخى بين المهاجرين والانصار بين ابي بكر وخارجه بن زيد
وبين عمر وعتبان بن مالك وبين ابي عبيده وسعد بن معاذ وبين عبد الرحمن
بن عوف وسعد بن الربيع وبين عثمان بن عفان واوس بن ثابت وبين طلحه
وكعب بن مالك وبين سعيد بن زيد وابي بن كعب واول مولود
المهاجرين بعد الهجره عبد الله بن الزبير واول مولود الانصار النعمان بن بشير

وفي سنه ثنتين من الهجره حولت القبله وكانت الصلوه الى بيت المقدس
بمكه وبعد الهجره بالمدينه ثمانيه عشر شهرا حولت يوم الثلثا منتصف شعبان
فاستقبل المسلمون الكعبه في صلوه الظهر وتحول اهل قبا وهم في الصلوه وفيها
فرض صيام رمضان وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش
في ثمانيه انفس الى نخله بين مكه والطايف ليتعرفوا اخبار قريش فغنموا عيرا
لقريش واسروا اثنين وكانت اول غنيمه غنمها المسلمون وفيها راي عبد الله بن
زيد بن عبد ربه الانصاري الاذان في نومه ونزل الوحي به وفيها كانت غزوه
بدر الكبرى قدم لقريش قفل من الشام مع ابي سفين بن حرب في بضع سبعين
رجلا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم المسلمين وبلغ اباسفين فارسل
الى قريش واعلمهم فخرج المشركون سراعا لم يتخلف منهم غير ابي لهب بعث مكانه
العاص بن هشام وكانت عدتهم تسع مايه وخمسين رجلا فيهم مايه فرس
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لثلث خلون من رمضان ومعه ثلثمايه
وثلثه عشر رجلا سبعه وسبعون من المهاجرين والباقي من الانصار فيهم
فرسان واحد للمقداد بن عمرو الكندي والثانيه قيل للزبير وقيل لغيره
وكانت الابل سبعين يتعاقبون عليها ونزل صلى الله عليه وسلم الصفرا وجاته الاخبار
بان العير قاربت بدرا فسبقتهم ونزل على ادنى ماء من القوم ببدر واشار
سعد ببناء العريش فعمل وجلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر

واقبلت قريش فقال صلى الله عليه وسلم اللهم هذه قريش اقبلت بخيلائها وفخرها
تكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني وتقارب الزحفان فبرز من المشركين
عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يبرز لعتبة عبيدة بن الحرث بن المطلب ولشيبة حمزة وللوليد علي رضي الله عن
الصحابة فقتل حمزة شيبة وعلي الوليد وكرا على عتبة فقتلاه واحتملا عبيدة
وقد قطعت رجله فمات وتزاحف القوم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على
العريش يقول اللهم وعدك حتى خفق ثم افاق وقال يا ابا بكر فقد انجز الله وعدكم البشرى
لي ما وعدني وخرج من العريش يحرض المومنين على القتال واخذ حفنة من الحصا
ورمى بها المشركين وقال شاهت الوجوه وقال للمومنين شدوا عليهم فحملوا
وانهزم المشركون وكانت الوقعة صبيحة الجمعة سابع عشر رمضان واحتز عبد الله
بن مسعود راس ابي جهل بن هشام فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم شكرا وكان
عمر ابي جهل سبعين سنة واسمه عمرو بن هشام وقتل اخوه العاص بن هشام
ونصر الله بالملائكة المقربين وجاء الخبر الى ابي لهب بمكة فمات غما وكانت عدة قتلى المومنين
المشركين سبعين رجلا والاسرى كذلك وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى
فجر منهم الى القليب اربعة وعشرون رجلا من صناديد قريش واقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعرصة بدر ثلثة ايام وجميع من استشهد من المسلمين اربعة عشر
نفرا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار ولما وصل الى الصفرا عاد فضرب عنق

النضر بن الحرث وعقبة بن ابي معيط وكانت مدة غيبته عن المدينة تسعة عشر يوما
وكان عثمان بالمدينة بسبب مرض زوجته رقية وفيها كانت غزوة بني قينقاع
وهم اول يهود نقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج اليهم في منتصف
شوال فحاصرهم خمسة عشر يوما ثم نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلتفوا للقتل وكانوا حلفا الخزرج فشفع فيهم عبد الله بن ابي ابن سلول المنافق
والح فتركهم له وغنم المسلمون اموالهم واجلوا وفيها كانت غزوة السويق
كان ابو سفيان حلف ان لا يمس طيبا ولا نسا حتى يغزو محمدا بسبب قتلى بدر فخرج
في مايتي راكب وبعير قدامه رجالا الى المدينة فوصلوا الى العريض وقتلوا
رجلا من الانصار فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه فهرب ابو سفيان بجمعه
والقوا جرب السويق فسميت غزوة السويق وفيها كانت غزوة قرقرة
الكدر وقيل كانت سنة ثلث وهي ما يلي جادة العراق الى مكة بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان بها جمعا من سليم وغطفان فخرج اليهم فلم يجد لهم
كاشفا وما بها من النعم وعاد وفيها مات عثمان بن مظعون رضي الله عنه
وفيها تزوج علي بفاطمة رضي الله عنهما وفيها كانت وقعة ذي قار
قليب التي تقدم ذكرها وفيها هلك امية بن ابي الصلت الذي رثى قتلى بدر بقصيدته
التي منها ، الا بكيت على الكرام بني الكرام اولي الممادح ،
، كبكا الحمام على فروع الايك في الغصن الجوانح ،

وفي سنة ثلث في رمضان ولد الحسن بن علي رضي الله عنهما وفيها قتل
كعب بن الاشرف اليهودي قتله محمد بن مسلمة الانصاري وفيها كانت غزوة
احد اجتمعت قريش في سبع مايه درع ومايتي فرس قايدهم ابو
سفين ومعه زوجته هند بنت عتبة في خمس عشرة امراة يضربن بالدفوف
يحرضن على ثار قتلى بدر نزلوا بذي الحليفة نهار الاربعا رابع شوال
فراي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون قتالهم بالمدينة وكذلك عبد الله بن
ابي ابن سلول وراي الصحابة الخروج اليهم فخرج اليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الف من الصحابة فلما صار بين المدينة واحد انخزل عنه
عبد الله بن ابي ابن سلول في ثلث الناس وقال اطاعهم وعصاني علام نقتل
انفسنا ورجع بمن معه من اهل النفاق فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشعب من احد وجعل ظهره اليه وكانت الوقعة نهار السبت وكانت عدة
المسلمين سبع مايه فيها مايه درع وفرسين لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولابي بردة رضي الله عنه ولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مصعب بن
عمير وكان على ميمنة المشركين خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن
ابي جهل ولواوهم مع بني عبد الدار فالتقى الفريقان وقاتل حمزة قتالا
شديدا وقتل ارطاة حامل لوا المشركين وقتل سباعا فبينما هو مشغول
بقتله غدره وحشي بحربة فقتله وقتل مصعب بن عمير فاعطى رسول الله

صلى الله عليه وسلم الراية لعلي بن ابي طالب وانهزم المشركون فطمعت رماة
المسلمين في الغنيمة وكانوا خمسين رجلا ورا النبي صلى الله عليه وسلم
ففارقوا المكان الذي قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفارقوه فاتى
خالد بن الوليد في خيل المشركين ونادى الصارخ ان محمدا قتل فانكشف المسلمون
واصاب منهم المشركون واستشهد من المسلمين سبعون رجلا وشج رسول الله
عتبة بن ابي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يفلح قوم شجوا
وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم ومثلت هند بشهدا المسلمين
واتخذت من اذانهم وانوفهم قلايد وبقرت عن كبد حمزة ولاكت كبده
ولم تسغه وقتل من المشركين اثنان وعشرون رجلا وانصرف ابو سفين من يومه
وقال يوم بيوم بدر والحرب سجال والموعد العام القابل وامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحمزة فسجي ببرده فصلى عليه وكبر سبع تكبيرات وكلما
جي بشهيد صلى عليه مع حمزة حتى صلى على حمزة ثنتين وسبعين صلوة ثم دفن
حمزة موضعه وامر ان يدفن الشهدا حيث صرعوا وكان قد نقل بعضهم الى
المدينة وفي سنة اربع كانت **غزوة بني النضير** من اليهود
حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول ونزل تحريم الخمر وهو
يحاصرهم ونزلوا بعد ستة ايام على ان لهم ما حملت الابل والباقي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقسمه على المهاجرين دون الانصار الا سهل بن حنيف وابا دجانه

منهم فانهما شكوا فقرا وفيها كانت **غزوة ذات الرقاع** غزا رسول
الله صلى الله عليه وسلم نجدا فلقي جمعا من غطفان فتقارب الفريقان ولم يقع
قتال وذلك في جمادي الاولى سميت غزوة الرقاع لانهم رقعوا فيها راياتهم
وفي شعبان منها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وولد الحسين بن علي رضي
الله عنهما وفي سنة خمس كانت غزوة الاحزاب وهي **غزوة
الخندق** فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم تحزب قبائل العرب حفر
الخندق قيل باشارة سلمان الفارسي رضي الله عنه وهو اول مشهد
شهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهر له صلى الله عليه وسلم على معجزات
منها ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه اشتدت عليه كدية اي صخرة
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء ووضعه في فيه ثم نضحه على الصخرة
فانهالت تحت المساحي ومنها ان ابنة اخت النعمان بن بشير بعثتها
امها بغدا ابيها بشير وخالها عبد الله بن رواحة وهو شي قليل من التمر
فمرت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هات ما معك قالت فصببت ذلك
في كفيه فما امتلاتا فدعا بثوب ورد ذلك فيه ثم قال لانسان اصرخ في اهل
الخندق ان هلموا الى الغدا فجاوا وجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد حتى صدر
اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب ومنها ما رواه سلمان الفارسي
رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم ضرب بمعول على صخرة فلمعت بكل ضربة لمعة

فقال فتح الله علي بالاولى اليمن وبالثانية الشام والمغرب والثالثة المشرق
وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق واقبلت قريش في احابيشها
ومن تبعها من كنانة في عشرة الف وغطفان ومن تبعها من اهل نجد ونقض
بنو قريظة العهد وصار مع الاحزاب وعظم الخطب وظهر النفاق واقام
المشركون بضعا وعشرين ليلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقابلهم ولا
قتال بينهم غير المراماة بالنبل ثم خرج عمرو بن عبد ود من ولد لوي
بن غالب يريد المبارزة فبرز اليه علي فقال عمرو يا ابن اخي والله ما اريد ان
اقتلك فقال علي والله لكني احب ان اقتلك فحمي عمرو واقتتلا فسمع المسلمون
التكبير فعرفوا ان عليا قتله فلما ارتفع اذا علي على صدر عمرو وهو
يذبحه وارسل الله ريح الصبا على قريش فاكفات قدورهم ورمت جفانهم
واوقع الله بينهم الخلف فتفرقوا ورحلت قريش فبلغ غطفان فرحلوا
واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مويدا منصورا ورجع من الخندق الى
المدينة فلما كان الظهر اتاه جبريل صلى الله عليه وسلم وامره بالمسير الى
قريظة فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان سامعا مطيعا فلا
يصل العصر الا في بني قريظة وقدم عليا بالراية ثم نزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على بير من ابارهم وتلاحق الناس وحاصرهم خمسا وعشرين يوما
ثم نزلوا على حكم رسول الله فقال الاوس يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم

طمعا ان يتركهم لهم كما ترك بني قينقاع لعبد الله المنافق فقال لهم الا
ترضون بحكم سعد بن معاذ فقالوا نعم هو سيدنا فامر بسعد وكان
قد جرح في الخندق في اكحله فجاوا به على حمار وكان رجلا جسيما فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فبل عمر الناس وقيل خص الانصار
فقاموا اليه وقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حكمك في
مواليك فقال احكم فيهم ان تقتل المقاتلة الرجال وتقسم الاموال
وتسبى الذراري والنسا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم
بحكم الله من فوق سبع سموات ورجع الى المدينة وحفرت لهم خنادق
فضربت اعناقهم فيها وكانوا سبع مايه رجل يزيدون او ينقصون
قليلا وقسم السبايا واخرج الخمس واستبقى لنفسه ريحانه بنت عمرو وبقيت
في ملكه الى ان مات وفي سنة ست كانت غزوه ذي قرد
اغار عيينه بن حصن على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابه فخرج اليه
رسول الله ووصل ذا قرد على ميلين من المدينه فاستنقذ بعضها وعاد بعد
خمسه ايام وفيها كانت غزوه بني المصطلق في شعبان وقايدهم
الحرث بن ابي ضرار فلقيهم رسول الله على ما يسمى المريسيع ووقع القتال
وانهزم بنو المصطلق فقتل وسبي ووقعت جويريه بنت قايدهم لثابت بن
قيس فكاتبته على نفسها فادى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها وتزوجها فقال

الاك

الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقوا من اجلها اسرى كثيره
وكانت عظيمه البركه على قومها وفي هذه الغزوه قال عبد الله بن ابي بن سلول
لين رجعنا الى المدينه ليخرجن الاعز منها الاذل ولما بلغ ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان لعبد الله ولد اسمه عبد الله حسن فقال يا رسول الله
ايذن لي فاحمل لك راس ابي فقال بل نحسن اليه وفيها قال اهل الافك
ما قالوا وهم مسطح وحسان وعبد الله بن ابي بن سلول وام حبيبه
بنت جحش رموا عايشه رضي الله عنها بصفوان بن المعطل فانزل الله براتها
وجلد رسول الله الكل الا عبد الله وفيها نزلت ايه التيمم وفي هذه السنه
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في القعده معتمرا لا يريد حربا في الف واربع
مايه من المهاجرين والانصار فلما وصل الحديبيه اسفل مكه نزل بها فقالوا ان لنا
بها بيرا فاخرج سهما من كنانته وامر رجلا ان يغرسه ببعض تلك القلب
فجاشت الماء حتى ضرب الناس عنه فارسلت قريش عروه بن مسعود الثقفي سيد
اهل الطايف فقال ان قريشا قد لبست جلود النمور وعاهدوا الله ان لا تدخل
مكه عنوه ابدا فبعث عثمان بن عفان فاعلمهم انه لم يات لحرب بل زايرا معظما
لهذا البيت فقالوا لعثمان ان شيت الطواف فطف فقال لا افعل حتى يطوف رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامسكوه وحبسوه فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قتلوا
عثمان فقال لا نبرح حتى نناجزهم فكانت بيعه الرضوان تحت الشجره

سابعا

بايع المسلمون كلهم الا الجد بن قيس استتر براحلته ثم بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان عثمان لم يقتل وكانت قصة الصلح صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم
قريشا على وضع الحرب عشر سنين ومن احب ان يدخل في عهد محمد وعقده دخل
ومن احب ان يدخل في عهد قريش وعقدهم دخل وشهد في عقد الصلح جماعه
من المسلمين والمشركين ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم هديه وحلق راسه وفعل
كذلك الناس معه وقال يرحم الله المحلقين وبعد ثلث قال والمقصرين ثم قفل
الى المدينة وفي سنة سبع خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في
منتصف المحرم الى خيبر وفتحها حصنا حصنا واخذ من سبايا ها لنفسه صفيه
بنت حيي بن اخطب فتزوجها وجعل عتقها صداقها وهذا من خواصه وفيها
ظهرت منزلة علي وان الله يحبه وقتل مرحب وكان الفتح على يده وتترس بباب
عجزت ثمانيه انفس ان يقلبوه ولما فرغ من خيبر افتتح وادي القرى عنوه
فلما قدم المدينه دخل بقيه المهاجرين من الحبشه منهم جعفر بن ابي طالب رضي
الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادري بايهما اسر بفتح خيبر
ام بقدوم جعفر وقدمت معهم ام حبيبة بنت ابي سفين كان خطبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بالحبشه حين تنصر زوجها الذي هاجرت معه
واقام بالحبشه هو عبد الله بن جحش فامهرها النجاشي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربع مايه دينار وعقد عقدها عنده ابن عمها خالد بن سعيد بن العاص

وبلغ ابا سفين فقال ذلك الفحل الذي لا يقدع انفه وفي غزوه خيبر اهدت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب اليهوديه شاة مسمومة فاخذ رسول الله ﷺ
قطعه ولاكها ولفظها وقال تخبرني هذه الشاة انها مسمومة وفي هذه السنه
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسله وكتبه الى الملوك يدعوهم الى
الاسلام فارسل الى كسرى ابرويز عبد الله بن حذافه فمزق الكتاب وارسل الى
باذان عامله باليمن فارسل باذان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين قد طفا
لحيتيهما فقال لا ان باذان يشير عليك بالمسير الى كسرى وانا يهلكك فاخر الى
الغد ثم اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بهما وقال ان ربي اخبرني ان
كسرى ابرويز قتله ابنه شهرويه وان ملكي سيعلو على ملك كسرى وقيصر
فارجعا وامرا باذان ان يسلم فرجعا واخبراه وجاء خبر شهرويه بقتل ابيه
فاسلم باذان وخلق كثير من فارس وارسل دحيه الى قيصر ملك الروم
فاكرمه ورده ردا حسنا وارسل حاطب بن ابي بلتعه الى المقوقس ملك مصر
فاكرمه واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربع جواري وقيل جاريتين
احديهن ماريه وبغله اسمها دلدل وحمارا اسمه يعفور وكان ارسل الى النجاشي
عمرو بن اميه فقبل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم على يد جعفر بن
ابي طالب رضي الله عنه وارسل شجاع بن وهب الاسدي الى الحرث بن ابي
شمر الغساني فلما قرا الكتابه قال ها انا سائر اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اسمه جريج بن مينا

باذ ملكه وارسل سليط بن عمرو الى هوذه ملك اليمامة وكان نصرانيا فقال
ان جعل الامر من بعده سرت اليه واسلمت ونصرته والا حاربته فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا ولا كرامة اللهم اكفنيه فمات وارسل العلا بن الحضرمي الى ملك
البحرين المنذر بن ساوى فاسلم هو وجميع عرب البحرين وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم في القعده لعمرة القضا وساق معه سبعين بدنه واخرجت له قريش
غنما واصطفوا عند دار الندوه فدخل المسجد الحرام وطاف بالبيت ورمل في اربعه
اشواط وسعى بين الصفا والمروه وتزوج في سفره هذا ميمونه بنت الحرث
وهو محرم زوجها منه عمه العباس وفي سنه ثمان قدم خالد بن
الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحه واسلموا وفي جمادي الاول منها
كانت غزوة موته بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة الف وامر عليهم
زيد بن حارثه وقال ان قتل فالامير جعفر بن ابي طالب فان قتل فعبد الله بن رواحه
فاجتمعت عليهم الروم والعرب المتنصره في نحو مايه الف فالتقوا فقتل زيد فاخذ
الرايه جعفر فقتل فاخذها عبد الله بن رواحه فقتل فاتفق الناس على خالد بن
الوليد فاخذ الرايه ورجع بالناس الى المدينه وكان سبب هذه الغزوه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين رجع رسوله الذي كان ارسله الى قيصر قتله عمرو بن شرحبيل
ولم يقتل لرسول الله رسول غيره وفي هذه السنه كان نقض الصلح مع قريش
وذلك ان بني بكر كانوا في عقد قريش فقتلوا من خزاعه وكانوا في عقد رسول الله

صلى الله عليه وسلم واعانهم على ذلك قريش فانتقض بذلك عهد قريش فقدم ابو
سفين بن حرب ليجدد العهد ودخل على ابنته ام حبيبه زوج النبي صلى الله عليه وسلم
واراد ان يجلس على فراش النبي صلى الله عليه وسلم فطوته عنه وقالت هذا فراش رسول
الله وانت نجس مشرك ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيا
واتى كبار الصحابه وكلمهم فلم يردوا شيا فرجع خايبا ولغز قريشا واراد رسول الله
ان يبغت قريشا فكتب حاطب بن ابي بلتعه اليهم كتابا مع ساره مولاه بني هاشم
يعلمهم الخبر فاطلع الله رسوله على ذلك فارسل علي بن ابي طالب والزبير بن العوام
رضي الله عنهما فاحضرا الكتاب وحضر حاطب واعتذر وقبل منه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومنع عمر من ضرب عنقه وقال ما يدريك ان الله اطلع على اهل بدر
فقال اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشر مضين
من رمضان في عشرة الف فلما قارب مكه احضر العباس ابا سفين بن حرب فامنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم احضره بالغداه وقال يا ابا سفين اما ان لك ان تعلم
ان لا اله الا الله قال بلى قال ويحك الم يان لك ان تعلم اني رسول الله قال بابي
انت وامي اما هذه ففي النفس منها شي فقال له العباس تشهد قبل ان تضرب عنقك ويحك
فتشاهد واسلم معه حكيم بن حزام وبديل بن ورقا وامر النبي صلى الله عليه وسلم
الزبير بن العوام ان يدخل مكه ببعض الجيوش من كدا وامر سعد بن عباده سيد
الخزرج ان يدخل من ثنيه كدا وامر عليا ان ياخذ الرايه من سعد ويدخل بها لما

بلغه ان سعدا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة وامر خالد بن الوليد
ان يدخل من اسفل مكة ونهى عن القتال فلم يقاتل الا خالد بن الوليد لقيه جماعة
من قريش فرموه بالنبل فقاتلهم وقتل منهم ثمانية وعشرين رجلا وقتل من المسلمين
رجلان وكان **فتح مكة** يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان قال
ابو حنيفة فتحت مكة صلحا وقال الشافعي عنوة بالسيف وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ومن
دخل دار حكيم بن حزام فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن فلما دخل رسول الله
مكة قال لقريش ما ترون اني صانع بكم قالوا انك اخ كريم وابن اخ كريم
فقال اذهبوا فانتم الطلقا وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت سبعا
علي راحلته واستلم الحجر بمحجن كان في يده ودخل الكعبة وطمس ما بها من الصور
وصلى فيها واهدر دم ستة رجال اولهم عكرمة بن ابي جهل فاستامنت له زوجته
ام حكيم فامنه وقدم عكرمة واسلم وثانيهم هبار بن الاسود وثالثهم
عبد الله بن سعد بن ابي سرح اخو عثمان بن عفان من الرضاعة فاتى به عثمان
وسال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت طويلا ثم امنه فاسلم وقال رسول
الله لاصحابه انما صمتت ليقوم له احد فيقتله فقالوا هلا اشرت الينا فقال
ان الانبيا لا تكون لهم خائنة الاعين وهذا عبد الله كان قد اسلم قبل الفتح
وكتب الوحي وكان يبدل القران ثم ارتد وعاش الى خلافة عثمان وولاه مصر

ورابعهم

ورابعهم ابن نفيله الانصاري الذي قتل اخاه خطا وارتد وخامسهم
عبد الله بن هلال كان قد اسلم ثم قتل مسلما وارتد وسادسهم الحويرث بن نفيل
كان يوذي رسول الله ويهجوه فلقيه علي بن ابي طالب فقتله واهدر دم اربع نسوة
احدهن هند زوجة ابي سفيان ام معوية التي اكلت من كبد حمزة تنكرت مع نسا
قريش وبايعت رسول الله فلما عرفها قالت انا هند فاعف عما سلف فعفا عنها
ولما جا وقت الظهر يوم الفتح اذن بلال علي ظهر الكعبة فقال الحرث بن هشام
ليتني مت قبل هذا وقال خالد بن اسيد لقد اكرم الله ابي فلم ير هذا اليوم فخرج
عليهم رسول الله وذكر لهم ما قالوه فقال الحرث بن هشام اشهد انك رسول الله
والله ما اطلع على هذا احد فنقول اخبرك ومن النسا المهدرات الدم ايضا سارة
مولاة بني هاشم التي حملت كتاب حاطب وفي هذه السنة كانت **غزوة حنين**
واد بينه وبين مكة ثلثة اميال وذلك انه لما فتحت مكة تجمعت هوازن بحريمهم
واموالهم ومقدمهم مالك بن عوف النصري وانضمت اليهم ثقيف اهل الطايف
وبنو سعد بن بكر ومع بني جشم منهم دريد بن الصمة شيخا فانيا جاوز المائة
وانشد يا ليتني فيها جذع فيها اخب واضع فلما سمع رسول الله باجتماعهم
خرج في ست من شوال وكان يقصر الصلوة بمكة الى حين خرج في اثني عشر الفا
الفان من اهل مكة والعشرة التي كانت معه وكان صفوان بن امية مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يكن اسلم كان قد استمهل بالاسلام شهرين فاجيب

واستعار منه رسول الله مايه درع وحضر مع رسول الله ايضا جماعة من
المشركين وانتهى رسول الله الى حنين والمشركون باوطاس وركب رسول
الله بغلته الدلدل وقال شخص من المسلمين لما راى كثرة المسلمين لن نغلب اليوم
من قلة فلما التقى الجمعان انكشفت المسلمون لا يلوي احد على احد وانحاز رسول الله
ذات اليمين في نفر من المهاجرين والانصار واهل بيته واظهر اهل مكة ما في نفوسهم
من الحقد فقال ابو سفيان لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وكانت الازلام معه
في كنانته وصرخ كلدة الان بطل السحر وهو اخو صفوان بن اميه لامه وكان
صفوان يومئذ مشركا فقال له صفوان اسكت فض الله فاك لان يربني رجل من
قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن واستمر رسول الله ثابتا وتراجع
المسلمون واقتتلوا اقتتالا شديدا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البوي البوي
موضع بطحها على الارض واخذ حفنة تراب ورمى بها في وجه المشركين فكانت
الهزيمة ونصر الله المسلمين واثخنوا في المشركين قتلا واسرا وكان في السبي حليمة
مرضعة رسول الله وابنتها الشيما فعرفها حين اتته عضته صلى الله عليه وسلم
في ظهره وبسط لها رداه وردها الى قومها بسوالها ولما انكسرت ثقيف انهزمت
الى الطايف فتبعهم رسول الله فاغلقوا باب مدينتهم فحاصرهم نيفا وعشرين
يوما بالمنجنيق ثم قطع اعناق بني ثقيف ورحل عنهم حتى نزل بالجعرانه وكانت
غنايم هوازن بها فالاظوا لطلبه فرد عليهم نصيبه ونصيب بني المطلب ورد الناس

ابناهم

ابناهم ونساهم ثم لحق مالك بن عوف برسول الله فاسلم وحسن اسلامه واستعمله
على قومه وعلى من اسلم من تلك القبايل وكان عدة السبي الذي اطلقه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ستة الف نسمة ثم قسم الاموال وكان عدة الابل
اربعة وعشرين الف بعير والغنم اكثر من اربعين الفا والفضة اربعة الف
اوقية واعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المولفة قلوبهم مثل ابي سفيان وابنيه
يزيد ومعويه والاقرع بن حابس التميمي وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي
جهل وعمه الحرث بن هشام وصفوان بن اميه هولا من قريش وعيينه
بن حصن الذبياني ومالك بن عوف مقدم هوازن واشباههم لكل واحد من
اشرافهم مايه من الابل ومن دونهم اربعين اربعين واعطى العباس بن مرداس
اباعر لم يرضها فانشد فاصبح نهبي ونهب العبيد بين عيينه والاقرع
وما كنت دون امرء منهما ومن تضع اليوم لم يرفع
وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في مجمع
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعوا عني لسانه فاعطي حتى رضي ثم اعتمر
رسول الله وعاد الى المدينه واستخلف على مكة عتاب بن اسيد وعمره دون
عشرين سنه وترك معه معاذ بن جبل يفقه الناس وفي ذي الحجة من هذه السنه
ولد ابرهيم بن رسول الله وفيها مات حاتم الطايي وفي سنه تسع
قدم عروة بن مسعود الثقفي واسلم وسال ان يكون داعيا قومه الى الاسلام

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك فاختار المضي فمضى اليهم بالطائف
فقتلوه وفيها قدم كعب بن زهير الذي كان رسول الله اهدر دمه بسبب ابيات
بعثها الى اخيه بجير واسلم ومدح رسول الله بقصيدته المشهوره التي اولها
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول فاسلم واعطاه رسول الله بردته فاشتراها
معويه في خلافته من اهل كعب باربعين الفا وتوارثها الخلفا الامويون
والعباسيون حتى اخذها التتر وفي رجب من هذه السنه كانت **غزوه تبوك**
اعلم الله رسوله صلى الله عليه وسلم الناس بقصدهم وكان قبل ذلك يوري
بغيره وكان الحر شديدا ولذلك سمي جيش العسره وامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم المسلمين بالنفقه فانفق ابو بكر جميع ماله وانفق عثمان نفقه عظيمه
قيل كانت الف دينار وثلثمايه بعير طعاما وروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يضر عثمان ما صنع بعد هذا اليوم وتخلف عبد الله بن ابي المنافق
والثلثه الذين تيب عليهم من الانصار كعب بن مالك ومراره بن الربيع وهلال بن
اميه واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا على اهله فقال المنافقون انما
خلفه استثقالا له فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كذبوا انما خلفتك
لما ورائي فارجع اما ترضى ان تكون مني بمنزله هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثون الفا في عشره الف فارس
ووجدوا في الطريق شده من العطش وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن ورود ما الحجر وهي ارض ثمود وامرهم ان يهريقوا ماءه وان يطعموا
عجينه الابل ووصل الى تبوك واقام بها عشرين ليله وقدم عليه بها يوحنا
صاحب ايله فصالحه على الجزيه فبلغت جزيتهم ثلثمايه دينار وصالح اهل اذرح
على مايه دينار في كل سنه وارسل خالد بن الوليد رضي الله عنه الى اكيدر
بن عبد الملك صاحب دومه الجندل وكان نصرانيا من كنده فاخذه خالد
وقتل اخاه واخذ منه ديباجا لباسا مخوصا بالذهب فجعل المسلمون
يتعجبون منه وقدم باكيدر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحقن دمه وصالحه على الجزيه وعاد رسول الله الى المدينه في شعبان
وقدم عليه ثقيف وسالوا الاسلام وان يعفوا من الصلوه وبترك لهم
اللات ثلث سنين ثم نزلوا الى شهر فابى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال لا خير في دين لا صلوه فيه ثم رضوا واسلموا وارسل معهم
المغيره بن شعبه وابا سفين بن حرب ليهدما اللات فهدمها المغيره
وخرج نسا ثقيف حسرا يبكين عليها وفيها بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا بكر ليحج بالناس ومعه ثلثمايه وعشرون بدنه لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وعليا يقرا سوره براه ويوذن يوم الاضحى ان
لا يحج مشرك ولا يطوف عريان وفيها توفي عبد الله المنافق وفي سنه
عشر دخلت الناس في دين الله افواجا واسلم اهل اليمن وملوك حمير

وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا الى اليمن فاستسلم من بها واخذ
صدقات نجران وجزيتهم وعاد فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع والاظهر عند العلماء انه كان قارنا وعلم الناس مناسك الحج وخطب
الناس بعرفة خطبة بين فيها الاحكام منها النسي زيادة في الكفر وان الزمان انام
استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله
اثنا عشر شهرا وانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا وانزل اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا
تخشوهم واخشون وسميت حجة الوداع لانه لم يحج بعدها ورجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وفيها توفي ابرهيم ولد سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعمره سنة وعشرة اشهر وفي سنة احدى عشر
ابتدا برسول الله مرضه الذي توفي فيه لليلتين بقيتا من صفر ولما
اشتد وجعه قال مروا ابا بكر فليصل بالناس وقال ايتوني بكتاب اكتب
لكم كتابا لن تضلوا بعده فتنازعوا وكانت الرزية فيما حال بينهم وبين
كتابة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر رسول الله بقتل الاسود العنسي الذي
قتل قبل موت النبي بيوم وليلة وهذا الاسود العنسي اسمه عبهلة
بن كعب ولقبه ذو الخمار لانه كان يقول ياتيني ذو خمار وكان يشعبذ
ويري الناس المحال الاعاجيب ويسلب عقولهم بمنطقه وكان قد اسلم

ثم

ثم ارتد وكاتبه اهل نجران وسار منها الى صنعا فملكها واستفحل امره وكان
خليفته في مذحج عمرو بن معدي كرب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث رسولا الى الابناء ان يستعينوا على قتله برجال من حمير وهمدان
فاجتمعوا بقيس بن عبد يغوث فوافقهم هو وامراة الاسود العنسي على
قتله فانه كان قتل اباها فنقبوا عليه البيت ودخل رجل اسمه فيروز
فقتل الاسود العنسي واحتز راسه فخار فقامت الحرس فقالت ام زوجته
ان الوحي ينزل عليه فسكتوا فلما اصبح اذن المؤذن ان محمدا رسول الله
وان عبهلة كذاب فاعلم الله نبيه بذلك وهو في مرضه ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعى نفسه للمسلمين واستحلهم واوصى بالانصار وقال
ان عبدا خير بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار الله ما عنده يعني نفسه
وعند وفاته رفع بصره الى السما وقال اللهم الرفيق الاعلى وتوفي
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشر ليلة خلت من ربيع الاول
وعمره ثلث وستون سنة على الصحيح قبل البعثة اربعون سنة وقبل
الهجرة ثلثة عشر سنة وبعدها عشر ودفن صلى الله عليه وسلم ليلة الاربعا
تحت فراشه في بيت عايشة وولي غسله وهو في قميصه لم يجرد عنه علي
بن ابي طالب رضي الله عنه هو يغسله والعباس وابناه الفضل وقثم
يقلبونه واسامة وشقران يصبان الما ولم ير منه ما يرى من الميت

فقال علي رضي الله عنه بابي انت وامي طبت حيا وميتا وكفن في ثوبين سحوليين
وبرد حبرة ودرج فيها درجا ما ولدت النساء قبل محمد مثله ولا يلدن بعده
مثله كان صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل ولا بالقصير ضخم الراس كث اللحية
ابيض مح شثن الكفين والقدمين ضخم الكراديس مشرب وجهه بحمرة وقيل كان
ادعج العينين سبط الشعر سهل الخدين كان عنقه ابريق فضة كان في
مقدم لحيته عشرون شعرة بيضا وفي مفرق راسه شعرات بيض وكان
يخضب بالحناء والكتم وكان بين كتفيه خاتم النبوة مثل بيضة الحمامة
تشبه جسده وقيل حمرا حولها شعر وكان ارجح الناس عقلا وافضلهم
رايا يكثر الذكر ويقل اللغو دايم البشر طويل الصمت لين الجانب سهل الخلق
يحب المساكين ولا يهاب الملوك يصابر مجالسه وسايله حتى يكون هو
المنصرف يتفقد اصحابه ويسال عما في الناس يحلب العنز ويجلس
على الارض ويخصف النعل ويرقع الثوب وكان قد تزوج خمس عشرة امراة
دخل بثلث عشرة منهن وجمع بين احدى عشرة ومات عن تسع عايشة بنت ابي
بكر وحفصة بنت عمر وسودة بنت زمعة وزينب بنت جحش وميمونة
وصفية وجويرية وام حبيبة وام سلمة وكان يكتب الوحي له احيانا
عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وخالد بن سعيد بن العاص وابان بن سعيد
والعلا بن الحضرمي واول من كتب له ابي بن كعب وكتب له زيد بن ثابت

وكتب عبد الله بن ابي سرح ثم ارتد ثم اسلم بعد الفتح وكتب بعد الوحي
معوية بن ابي سفيان وكان له من السلاح سيف ذو الفقار غنمه يوم
بدر من منبه بن الحجاج السهمي وقيل من غيره وسمي ذا الفقار لحفرة فيه
وغنم من بني قينقاع ثلثة اسياف وقدم معه الى المدينة سيفان شهد
باحدهما بدرا وكان له رماح وثلثة قسي ودرعان غنمهما من بني
قينقاع وكان له ترس فيه تمثال فاصبح وقد اذهب الله تمثاله وكان
من اصحابه اهل الصفة فقراء لا مال لهم ولا عيال كانت صفة المسجد
ماواهم ومن مشاهيرهم ابو هريرة وابو ذر وواثلة بن الاسقع ولما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اضطربت الخلق وارتجت مكة وكادوا ان يرتدوا
فقام سهيل بن عمرو على باب الكعبة ونادى يا اهل مكة كنتم اخر الناس اسلاما
فلا تكونوا اول من ارتد والله ليتمن هذا الامر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
واختفى عتاب بن اسيد خوفا على نفسه وارتد اكثر العرب الا اهل مكة
والمدينة والطايف وقال عمر بن الخطاب حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال انه مات علوت راسه بالسيف فقرا ابو بكر رضي الله عنه وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فرجع
الناس الى قوله وبادروا سقيفة بني ساعدة فبايع عمر ابا بكر وانثال الناس عليه
فبايعوه خلا جماعة من بني هاشم والزبير وعتبة بن ابي لهب وخالد بن سعيد بن العاص

والمقداد بن عمرو وسلمان الفارسي وابي ذر وعمار بن ياسر والبراء بن عازب وابي
بن كعب ورام الواح علي بن ابي طالب ولذلك تخلف عن بيعة ابي بكر رضي الله عنه ابو سفيان
بن حرب ثم ان عمر جاء بيت علي ليحرقه على من فيه فلقيته فاطمة رضي الله عنها فقال
ادخلوا فيما دخلت فيه الامة قال ابن واصل فخرج علي الى ابي بكر وبايعه وقالت
عايشه لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمة فطلب علي ابا بكر الى منزله وبايعه وفي
ايام ابي بكر ادعت سجاح بنت الحرث بن سويد التميمية النبوة واطاعها بنو تميم
واخوالها من تغلب وقصدت مسيلمة الكذاب وباتت عنده ثلث ليال بزني بها
وهذا مسيلمة قدم على النبي صلى الله عليه وسلم واسلم ثم ارتد وادعى النبوة باليمامة كاذب
استقلالا ثم شاركا مع النبي صلى الله عليه وسلم وجهز اليه ابو بكر جيشا وامر عليهم
خالد بن الوليد وجرى بينهم قتال شديد ثم قتل مسيلمة وحشي قاتل حمزة الحربة
واما سجاح فلم تزل في اخوالها بني تغلب حتى ان معوية عاما برئ فيه فاسلمت وحسن
اسلامها وفي ايام ابي بكر جمع القران من الجلود والجريد ووضع في مكتوب عند حفصة
فلما ولي عثمان كتب منه نسخا وفرقها في الامصار وفي ايام ابي بكر منعت بنو يربوع
الزكوة وكان كبيرهم مالك بن النويرة وكان فارسا مطعاما شاعرا قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فولاه صدقة قومه فارسل اليه ابو بكر خالد بن الوليد فقال مالك انا
اوتي الصلوة دون الزكوة فقال خالد اما علمت ان الصلوة والزكوة معا لا يقبل احدهما
بدون الاخر فقال مالك او كان صاحبكم يقول ذلك ثم اعاد عليه هذه الكلمة فغضب

فقال خالد او ما تراه لك صاحبا والتفت الى ضرار بن الازور وامره بضرب عنقه
فالتفت مالك الى زوجته وقال لخالد هذه التي قتلتني وكانت في غاية الجمال
فقال خالد بل قتلك رجوعك عن الاسلام فقال مالك انا مسلم فقال خالد يا ضرار
اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل راسه اثفية وفي ذلك يقول ابو نمير السعدي

الا قل لحي اوطئوا بالسنابك تطاول هذا الليل من بعد مالك
قضى خالد بغيا عليه بعرسه وكان له فيها هوى قبل ذلك
فامضى هواه خالد غير عاطف عنان الهوى عنها ولا متمالك
واصبح ذا اهل واصبح مالك الى غير اهل هالكا في الهوالك

فلما بلغ ذلك ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قال عمر لابي بكر ان خالدا قد زنى فارجمه
قال لا فانه تاول فاخطا قال فانه قتل مسلما فاقتله قال لا انه تاول فاخطا
قال ما كنت اغمد سيفا سله الله عليهم ورثى مالكا اخوه متمم بقصايد عديدة
من ذلك قصيدته المشهورة العينية

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
وعشنا بخير في الحيوة وقبلنا اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وفي ايام ابي بكر فتحت الحيرة بالامان على الجزية وفي سنة ثلث عشرة
كانت وقعة اليرموك ولما بلغ هرقل وهو بحمص هزيمة الروم من اليرموك هرب

ليلة الاربعا لثمان عشر من جمادى الآخر

من حمص الى الرها فلما فرغ خالد وابو عبيدة رضي الله عنهما من وقعة اليرموك قصدا
دمشق وتوفي ابو بكر رضي الله عنه سنة ثلث عشرة وكانت خلافته سنتين
وثلثة اشهر وعشرة ايام وعمره كما وستين سنة وغسلته زوجته اسما
بنت عميس وحمل على السرير الذي حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه
عمر في المسجد بين القبر والمنبر ودفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب
وصيته وكان قد عهد لعمر بالخلافة وكان موته بالسم قيل سمته يهودية في ارز
وقيل في حسو اكله هو والحارث بن كلدة فماتا بعد سنة وعن عايشة انه اغتسل
بما بارد في يوم بارد فحم خمسة عشر يوما ومات رحمه الله وكان حسن القامة خفيف
العارضين معروق الوجه غاير العينين وبويع **عمر بن الخطاب**
رضي الله عنه بالخلافة يوم مات ابو بكر فعزل خالد بن الوليد عن الامرة وولى ابا عبيدة
على الجيش وعلى الشام وهو اول من سمي امير المومنين وسار ابو عبيدة ونازل
دمشق من باب الجابية ونزل خالد باب توما ونزل عمرو بن العاص بناحية اخرى
وحاصرها سبعين ليلة وفتح خالد ما يليه بالسيف فخرج اهل دمشق وصالحوا
ابا عبيدة من الجانب الاخر فامضاهم ودخل فالتقى هو وخالد وسط البلد وفي ايام
عمر فتح العراق وفي سنة اربع عشرة في المحرم امر عمر بالبصرة فاختطت
وقيل في سنة خمس عشرة وفيها توفي ابو قحافة والد ابي بكر رضي الله عنهما وعمره سبع
وتسعون سنة وفي سنة خمس عشرة فتحت حمص صالحهم ابو عبيدة

على

على صلح دمشق ثم سار الى حماه فخرج اليه الروم الذين كانوا بها فصالحوه ووضع
الجزية على روسهم والخراج على اراضيهم وجعل كنيستهم العظمى جامعا وهو
الذي بالسوق الاعلى اليوم قال ابن واصل كانت حماه مدينة عظيمة في زمن داود
وسليمان وفي زمن اليونان الا انها في زمن الفتوح وقبله كانت هي وشيزر من عمل
حمص ثم سار ابو عبيدة الى شيزر والمعرة فصالحوه على حكم حماه وكان يقال لها معرة
حمص الى ان اضيفت حمص في خلافة معوية الى النعمان بن بشير فقيل لها معرة النعمان
ثم سار الى اللاذقية ففتحها عنوة وفتح جبلة وانطرطوس ثم نازل حلب هو
وخالد بن الوليد وقنسرين كرسي المملكة الحلبية اليوم وكانت حلب من جملة اعمالها
وكان بها جمع عظيم من الروم وجرى بينهم قتال شديد استظهرت فيه المسلمون على الروم
وصالحوا اهلها بشرط تخريبها فخربت الى اليوم ثم فتح ابو عبيدة حلب وانطاكية
ومنبج ودلوك وسرمين وتيزين وعزاز واستولى على الشام من هذه الناحية وسار
خالد الى مرعش فاجلى اهلها وخربها وفتح الحدث وتم ذلك كله الى سنة خمس
عشرة فايس هرقل من الشام وسار من الرها الى قسطنطينية ثم فتح قيسارية
وسبسطية بها قبر يحيى بن زكريا عليه السلام ونابلس وارد ويافا وملك البلاد
جميعها وعصى بيت المقدس فطال حصاره وطلب اهله الصلح على يد عمر بن الخطاب
فارسل ابو عبيدة وحضر عمر بن الخطاب واستخلف عليا على المدينة الشريفة
وفتح القدس وفي هذه السنة وضع عمر بن الخطاب الدواوين وفرض العطا للمسلمين

صح وسبسطيه

منها العباس رضي الله عنه ففرض له خمسة وعشرين الفا ثم الاقرب فالاقرب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرض لاهل بدر خمسة الف خمسة الف ولمن
بعدهم الى الحديبية الى بيعة الرضوان اربعة اربعة ولمن بعدهم ثلثة ثلثة
ولاهل القادسية واهل الشام الفين الفين ولمن بعد القادسية واليرموك
الفا الفا وللمرداف خمسماية خمسماية ثم ثلثماية ثلثماية وادناهم مايتي درهم
وخمسين درهما وفي هذه السنة كانت وقعة القادسية وكان كبير المسلمين سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه وكبير العجم رستم ودام القتال بينهم اياما فسمي
اولها يوم اغواث ثم يوم عماس ثم ليلة الهرير لتركهم الكلام وانما كانوا
يهرون هريرا ويقتتلون الى الضحوة الكبرى وهبت ريح عاصفة فمال الغبار على
المشركين وانكشفوا وانتهى القعقاع واصحابه الى سرير رستم فهرب ولحقه
هلال بن علقمة فاخذ برجله وقتله وصعد على السرير ونادى ورب الكعبة
قتلت رستم فتمت الهزيمة على العجم وقتل منهم ما لا يحصى ورحل سعد نحو
مداين كسرى ونزل على نهر شير من دجلة ودخل المسلمون المداين وقتلوا اكثر من
وجدوا وهرب يزدجرد ونزل سعد ايوان كسرى واحاطوا على الاموال من
الذهب والفضة والانية والثياب ما يخرج عن الاحصاء حتى ان بساطا طوله
ستون ذراعا في ستين عليه روضة حكي فيها كل نوع من الزهر مثله من الذهب
والجواهر استوهبه سعد من اصحابه منه وبعثه الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه

سكرام

فقطعه عمر وقسمه بين المسلمين فباع علي القطعة التي اصابته بعشرين الفا واقام سعد
بالمداين وارسل جيشا الى جلولا وكان بها جمع عظيم من الفرس فقتل المسلمون منهم ما
لا يحصى وكان يزدجرد بحلوان فهرب منها وقصدها المسلمون واستولوا عليها
وكان دخولهم المداين واخذهم لها في اول سنة ست عشرة وكبر المسلمون
وقالوا هذا ما وعد الله ورسوله وفتح المسلمون بعد ذلك تكريت والموصل ثم ماسبذان
وقرقيسيا وفي هذه السنة قدم جبلة بن الايهم على عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ودخل في زي حسن وتلقاه جمع من المسلمين وقبلت الحجاب بين يديه ولبس
اصحابه الديباج وحج جبلة مع عمر فوطئ رجل من فزارة طرف رداء جبلة فلطمه جبلة
فهشم انفه فقال له عمر اقتد نفسك والا امرته فلطمك فقال جبلة وكيف ذلك
وانا ملك وهذا سوقة فقال عمر ان الاسلام جمعكما وسوى بين الملك والسوقة
في الحد فقال انظرني ليلتي هذه فانظره فسار جبلة ليلا الى الشام بخيله
ورجله ثم وصل الى القسطنطينية ومعه خمسماية من قومه فتنصروا جميعا
ثم ندم جبلة على فعله ذلك وانشد

تنصرت الاشراف من اجل لطمة ... وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
تكنفني فيها لجاج ونخوة ... وبعت بها العين الصحيحة بالعور
فياليت امي لم تلدني وليتني ... رجعت الى القول الذي قاله عمر

وارسل جبلة مع رسول المسلمين الى حسان بن ثابت هدية فاوصلها عمر بن الخطاب رضي

الله عنه اليه فامتدحه بابيات هي

ان ابن جفنة من بقية معشر لم تغذهم آباؤهم باللوم

لم ينسني بالشام اذ هو ربها كلا ولا متنصرا بالروم

يعطي الجزيل ولا يراه عنده الا كبعض عطية المذموم

وفي سنة سبع عشرة اختطت الكوفة ونزل سعد بها واعتمر عمر بن الخطاب
ووسع المسجد الحرام وهدم منازل قوم ابوا ان يبيعوها وجعل ثمنها في بيت المال
وتزوج ام كلثوم بنت فاطمة من علي بن ابي طالب وفيها كانت حكاية المغيرة بن شعبة
كان عمر قد ولاه البصرة وكان يغلبه تقابلها عليه فيها اربعة رجال ابو بكرة مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه لامه زياد بن ابيه ونافع بن كلدة وشبل بن معبد
فرفعت الريح الكوة عن عليه المغيرة فنظر الرجال الاربعة وهو على ام جميل بنت قصة المغيرة
الارقم بن عامر بن صعصعة فكتبوا الى عمر بذلك فعزل المغيرة وولي البصرة ابا
موسى الاشعري وشهد ابو بكرة ونافع وشبل على المغيرة بالزنا ولم يفصح زياد بن
ابيه الشهادة وكان عمر قد قال قبل ان يتكلم زياد ارى رجلا ارجو ان لا يفضح الله
به رجلا من اصحاب رسول الله فقال زياد رايته جالسا بين رجلي امراة ورايت رجلين
مرفوعتين كاذني حمار ورايت نفسا يعلو واستا تنبو عن ذكر ولا اعرف ما
وراء ذلك فقال عمر هل الميل في المكحلة قال لا قال فهل تعرف المراة قال لا ولكن اشبهها
فجلد عمر الثلاثة الذين شهدوا احد القذف وفيها فتح المسلمون الاهواز وتستر

تسخم تعوهم

وكان

وكان المتولي عليها الهرمزان عظيم الفرس ونزل من قلعته على حكم عمر فارسل
به اليه مع انس بن مالك والاحنف بن قيس وجماعة فلما وصلوا الى المدينة
البسوه كسوته من الديباج المذهب وتاجه المكلل باليواقيت ودخلوا فوجدوا
عمر نائما في المسجد في زي فقير غريب فقال الهرمزان اين هو عمر فجلس عمر
وقال الحمد لله الذي اذل بالاسلام هذا واشباهه ونزع ما عليه والبسه
ايضا ثخينا وجرى الكلام بينهما وطلب الهرمزان ماء فاتي به فقال اني اخاف
ان تقتلني وانا اشرب فقال عمر لا باس عليك فرمى بالاناء فانكسر فقصد عمر حتى تشربه
قتله فقالت الصحابة انك امنته بقولك لا باس عليك الى ان تشرب ولم يشرب
ذلك آمنا فاسلم الهرمزان وفرض له عمر الفين وفي سنة ثمان عشرة
حصل بالمدينة قحط عظيم وبالحجاز وارسل عمر الى ساير الامصار يستعينهم
فجاء ابو عبيدة من الشام باربعة الف راحلة من الزاد ولما اشتد القحط
استسقى المسلمون وعمر بالعباس فسقوا وجعل الناس يتمسحون باذيال العباس
وفيها كان طاعون عمواس بالشام مات فيه ابو عبيدة بن الجراح الفهري احد عمواس
العشرة المشهود لهم بالجنة واستخلف معاذ بن جبل فمات ايضا بالطاعون
واستخلف عمرو بن العاص ومكث الطاعون شهرا ومات فيه خمسة وعشرون الفا
وكان في البصرة مثله ودخلت سنة تسع عشرة وسنة عشرين
فيهما فتحت مصر والاسكندرية على يد عمرو بن العاص والزبير بن العوام

واختط عمرو مصر وبني الجامع المعروف به الان موضع فسطاطه وفي سنه
عشرين توفي بلال بن حمامه مولي ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وحمامه اسم امه
وهو من مولدي الحبشه مات بالشام ودفن بباب الصغير وفي سنه
احدي وعشرين توفي خالد بن الوليد ودفن بحمص وقيل بالمدينه وفي سنه
اثنين وعشرين فتحت اذربيجان والري وجرجان وقزوين وزنجان وطبرستان
وسار عمرو بن العاص الي برقه وصالح اهلها علي الجزيه وسار الي طرابلس الغرب
وفتحها عنوه وسار الاحنف بن قيس الي خراسان وافتتح هراه عنوه ثم سار
الي مرو وهرب يزدجرد الي بلخ ولحقه المسلمون فعبر نهر جيحون واختلفت مرو شاهجان
عليه عساكره وانضم غالبهم الي المسلمين وفيها توفي ابي بن كعب بن قيس من ولد
مالك بن النجار وكان يكني ابا المنذر وفي سنه ثلث وعشرين توفي عمر
بن الخطاب رضي الله عنه طعنه عبد المغيره بن شعبه فيروز ابو لولوه بخنجر في خاصرته
وهو في الصلوه وذلك لست بقين من ذي الحجه وتوفي يوم السبت سلخ الحجه ودفن
يوم الاحد مستهل المحرم سنه اربع وعشرين فكانت مده خلافته عشر سنين
وستة اشهر وثمانيه ايام ودفن عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان عمره خمسا
وخمسين سنه وقيل ستين وقيل ثلثا وستين وكان ابيض طوالا اشيب
طويل القامه وهو اول من نهي عن بيع امهات الاولاد وجمع الناس علي اربع
تكبيرات في صلوه الجنازه بعد ان كانوا يكبرون اربعا وخمسا وستا واول من

جمع الناس علي امام يصلي بهم التراويح واول من عس بالليل واول من حمل الدره
عثمان رضي الله عنه
وبويع عثمان بن عفان رضي الله عنه بالخلافه بعد ثلث من المحرم بايعه عبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنه بعد الناس فرقي علي المنبر وحمد الله وتشهد ثم ارتج عليه
فقال ان اول كل امر صعب وان عشت فستاتيكم الخطب علي وجهها ثم نزل
واقر ولاه عمر سنه لانه كان اوصي بذلك ثم عزل المغيره بن شعبه عن الكوفه
صوابه الوليد بن عقبه
وولاها سعد بن ابي وقاص ثم عزله وولاها عبد الله بن عقبه بن ابي معيط
وكان اخاه لامه اروي وفي سنه خمس وعشرين توفي ابو ذر الغفاري
جندب بن جناده رضي الله عنه بالربذه كان نفاه اليها عثمان لما شكي منه
معويه وهو بالشام انه ينكر عليه كنز الذهب والفضه ويتلو والذين
يكنزون الذهب والفضه وفي سنه ست وعشرين وسبع وعشرين
وثمان وعشرين عزل عمرو بن العاص عن مصر وولاها عبد الله بن ابي سرح اخاه
من الرضاعه وفتح عبد الله افريقيه وسار هو وعسكر عظيم من جهه معويه
الي البحر وحاصروا قبرس وفتحوها صلحا علي سبعه الاف دينار في كل سنه وقتل
وسبي كثير وفي سنه تسع وعشرين عزل ابا موسي الاشعري عن
البصره وولاها ابن خاله عبد الله بن عامر بن كريز ثم عزل الوليد بن عقبه عن
الكوفه بسبب انه يشرب الخمر وصلي بالمسلمين الصبح اربعا ثم التفت فقال اما
ازيدكم فقال ابن مسعود ما زلنا معك في زياده منذ اليوم وفي سنه

ثلثين سقط من عثمان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في بير اريس وفي سنة
احدى وثلثين هلك يزدجرد اخر ملوك الفرس قيل نزل بمرو وثار اهلها عليه
فقتلوه وفيها مات ابو سفيان بن حرب ابو معوية وفي سنة ثنتين
وثلثين توفي عبد الله بن مسعود جاء في بعض الروايات انه احد العشرة المشهود لهم
بالجنة وصاحب هذه الرواية يسقط ابا عبيدة بن الجراح وفي سنة ثلث
وثلثين تكلم جماعة من الكوفة في حق عثمان وانكروا عليه ولاية جماعة من اقاربه
لا يصلحون وقال الناس في عثمان وفي سنة اربع وثلثين اقطع عثمان مروان
بن الحكم فدك صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تزل في يد مروان وبنيه الى
ان ردها عمر بن عبد العزيز صدقة وفيها توفي المقداد بن الاسود والاسود
كان قد تبناه فلما دعت الناس لابائهم كما امر الله تعالى سمي المقداد بن عمرو
وكان عمره نحو سبعين سنة وفي سنة خمس وثلثين قدم المدينة من مصر
جمع دون الالف وكذلك من الكوفة وكذلك من البصرة فلما جاءت الجمعة قام عثمان
على المنبر وقال للجموع يا هولا الله الله واهل المدينة يعلمون انكم ملعونون على لسان
محمد صلى الله عليه وسلم فقام محمد بن مسلمة وقال انا اشهد بذلك وثار القوم باجمعهم
وحصبوا الناس وعثمان حتى خر على المنبر مغشيا وحمل الى داره وقاتل عن عثمان ذلك
اليوم سعد بن ابي وقاص والحسن بن علي وزيد بن ثابت وابو هريرة حتى ارسل
اليهم عثمان يعزم عليهم بالانصراف فانصرفوا وصلى عثمان بعد ذلك ثلثين يوما بالناس

ثم منعوه ولزم اهل المدينة بيوتهم وعثمان محصور في داره ودام ذلك اربعين
يوما او خمسين يوما ثم وقع الاتفاق على ولاية محمد بن ابي بكر مصر وعزل عبد الله
بن ابي سرح وتوجه محمد بن ابي بكر بعد ان ولاه عثمان مصر في عدة من المهاجرين البلاغ
والانصار فبينما هم في اثنا الطريق واذا بعبد على هجين يعجل فقالوا له الى اين
قال الى عامل مصر فقالوا هذا عامل مصر يعنون محمد بن ابي بكر فقال العبد بل
العامل الاخر ففتشوه فوجدوا معه كتابا عليه ختم عثمان يقول فيه جاءك محمد بن
ابي بكر ومن معه بانك مصر فلا تقبل واحتل لقتلهم وقر في عملك فرجع محمد بن
ابي بكر ومن معه من المهاجرين والانصار الى المدينة وجمعوا الصحابة واوقفوهم
على الكتابة فاعترف عثمان بالختم وحلف بالله انه لم يامر بذلك فطلبوا منه مروان
ليسلمه اليهم فامتنع فجدوا في قتاله واقام علي ابنه الحسن يذب عنه واقام
الزبير ابنه عبد الله يذب عنه واقام طلحة ابنه محمدا فتسورت الجموع على
عثمان ونزل عليه جماعة منهم فقتلوه وكان عثمان رضي الله عنه حين قتل صائما
يتلو في المصحف وكان مقتله لثمان عشر ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلثين
وكانت مدة خلافته ثنتي عشرة سنة الا اثني عشر يوما وكان عمره خمسا وسبعين
سنة وقيل ثنتين وثمانين وقيل تسعين ومكث ثلثة ايام لم يدفن ثم امر علي
بدفنه وكان معتدل القامة حسن الوجه به اثر جدري عظيم اللحية اسمر اللون اصلع
يصفر لحيته كان كاتبه ابن عمه مروان بن الحكم وقاضيه زيد بن ثابت وبويع

علي بن ابي طالب

علي بن ابي طالب رضي الله عنه بالخلافه يوم قتل عثمان اجتمع اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم طلحة والزبير فاتوا عليا وسالوه البيعه
فامتنع مرارا فاتي المسجد فبايعوه واول من بايعه طلحه بن عبد الله وكانت يده
شلاء من نوبه احد فقيل لا يتم هذا الامر فان اول يد بايعته شلاء وتاخر عن
البيعه سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر وبايعت الانصار الا نفرا قليلا
منهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك ومسلمه بن مخلد وابو سعيد الخدري والنعمان
بن بشير ومحمد بن مسلمه وفضاله بن عبيد وكعب بن عجره وزيد بن ثابت واعتزل
عن البيعه سعيد بن زيد وعبد الله بن سلام وصهيب واسامه بن زيد
وقدامه بن مظعون والمغيره بن شعبه وسموا اهل الاعتزال المعتزله لاعتزالهم عن
بيعة علي ثم فارقه طلحه والزبير ولحقا بمكه واتفقا مع عايشه على قتال علي وكان
عبد الله بمكه لما قتل عثمان فجا الى المدينه فقال له علي ان المغيره بن شعبه اشار علي ابن عباس
باقرار معويه وغيره من عمال عثمان الى ان يبايعوا ويستقر الامر فابيت ثم جاني الان
وقال ان الراي ما رايته فقال عبد الله نصحك في الاولى وغشك في الثانيه وانا اشير
عليك باستقرار معويه فقال علي والله لا اعطيه الا السيف وتمثل
وما ميتة ان متها غير عاجز بعار اذا ما غالت النفس غولها
فقال عبد الله يا امير المومنين انت شجاع وانا صاحب راي فقال علي اذا عصيتك
فاطعني فقال عبد الله افعل فايسر ما عندي طاعتك وخرج المغيره ولحق بمكه

وفي سنه ست وثلثين ارسل علي بن ابي طالب الى البلاد عماله
فبعث عماره بن شهاب الى الكوفه وكان من المهاجرين وولي عثمان بن حنيف الانصاري
البصره وعبد الله بن عباس اليمن وقيس بن سعد الانصاري مصر وسهل بن حنيف
الانصاري الشام فرجع من الطريق لما سمع بعصيان معويه وكذلك عماره لقيه طلحه بن
خويلد الذي ادعى النبوه في خلافه ابي بكر فقال له ان اهل الكوفه لا يستبدلون
بابي موسى الاشعري فرجع ولما وصل عبيد الله اليمن خرج الذي كان بها من قبل عثمان
وهو يعلى بن منبه بما كان من الاموال الى مكه وصار مع عايشه وطلحه والزبير وجمعوا
جمعا عظيما وقصدوا البصره ولم يوافقهم عبد الله بن عمر واعطى يعلى بن منبه
لعايشه رضي الله عنها جملا كان اشتراه بمايه دينار اسمه عسكر فوصلوا البصره واستولوا
عليها بعد قتال عظيم مع عثمان بن حنيف وقتل من اصحاب عثمان بن حنيف اربعون
رجلا وامرت عايشه بنتف لحيته وحواجبه واجفانه ثم اطلقته وبلغ ذلك
عليا فسار في اربعة الاف من اهل المدينه فيهم اربع مايه ممن بايع تحت الشجره
وحامل رايته ابنه محمد بن الحنفيه وعلى ميمنته الحسن وعلى ميسرته الحسين
وعلى الخياله عمار بن ياسر وعلى الرجاله محمد بن ابي بكر وعلى مقدمته عبد الله بن
عباس رضي الله عنهم واجتمع الى علي من اهل الكوفه جمع واتى عايشه جمع وسار
بعضهم الى بعض والتقوا بمكان يقال له الخريبه في نصف جمادي الاخره كانت
وقعه الجمل انتصر فيها علي بن ابي طالب وصار هودج عايشه كالقنفذ من النشاب

ورمى مروان بن الحكم طلحة بسهم فقتله وكلاهما من اصحاب عايشه قيل انه كان
ينسبه الى ان عثمان قتل باختياره وقتل من الفريقين خلق كثير
وقطعت على خطام الجمل ايد كثيره وهرب الزبير نحو المدينه فتبعه الاحنف
بن قيس فقال جمع بين الغاريين قتال علي والهزيمه فقصد اليه شخص من اصحابه
اسمه عمرو بن جرموز المجاشعي فوجده نايما بوادي السباع فقتله وعقر جمل
عايشه وبقيت في هودجها الى الليل وادخلها اخوها محمد بن ابي بكر البصره
ليلا وطاف علي على القتلى وصلى عليهم ودفنهم ولما مر بطلحة قال انا لله وانا
اليه راجعون والله لقد كنت اكره ان ارى قريشا صرعى انت والله كما قال الشاعر
فتى كان يدنيه الغنى من صديقه اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر
وصلى عليه وامر عايشه ان تعود الى المدينه فسارت اليها مستهل رجب
وجهزها واحسن اليها وسار اولاده معها يوما فتوجهت مكه ومنها
عادت الى المدينه قيل كانت عدة القتلى يوم الجمل من الفريقين عشر الف
واستعمل علي على البصره عبد الله بن عباس وانتظم لعلي الامر بالعراق ومصر
واليمن والحرمين وخراسان ولم يبق خارج عنه الا الشام واقام علي
بالكوفه وارسل جرير بن عبد الله البجلي الى الشام لياخذ البيعه
على معويه فماطله معوية الى ان وصل اليه عمرو بن العاص من
فلسطين واتفقوا على قتال علي وعاد جرير فاعلم عليا فسار من

الكوفه نحو معويه وسار معوية نحوه فكانت وقعه صفين ودخلت سنه
سبع وثلثين والجيشان بها وفي صفر وقع القتال قيل كانت تسعين
وقعه قتل فيها من اهل الشام خمسه واربعون الفا ومن اهل العراق خمسه
وعشرون منهم عمار بن ياسر وكان عمره تسعين سنه وتقاتلوا
ليله تسمى ليله الهرير تشبيها بليله القادسيه كانت ليله الجمعه استمر القتال
فيها الى الصبح قيل كبر فيها علي اربع مايه تكبيره وكان لا يكبر حتى يقتل
رجلا ولما عجز معويه رفع المصاحف وقال بيننا كتاب الله فاختلف
على علي طايفه سموا بعد ذلك الخوارج فكف علي عن القتال وكتب بينهما
تقاضيا موخره الى رمضان والحكمان فيها من جهه علي ابو موسى الاشعري
عبد الله بن قيس ومن جهه معويه عمرو بن العاص وسار علي على
العراق واعتزلت عنه المعتزله ثم بعث الى الموعد اربع مايه فيهم
ابو موسى الاشعري وبعث معويه اربع مايه فيهم عمرو بن
العاص فغدر عمرو ابا موسى واتفقا على خلع علي ومعويه ويولي
الناس من يختارونه فتشهد ابو موسى وقال ايها الناس انا لم نر
اصلح لهذه الامه الا ان نخلع عليا ومعويه واني قد خلعتهما وجلس
فقام عمرو وتشهد وقال قد سمعتم ما قاله صاحبي واني قد قررت
خلع علي وثبتُّ معوية فانه ولي عثمان والطالب بدمه واحق الناس

بمقامه فقال ابو موسى مالك لا وفقك الله غدرت ولحق بمكة حياءً
من الناس ومن ذلك الوقت اخذ علي في الضعف ومعويه في القوه وقاتل
علي المعتزله وكانوا اربعة الف فقتلهم عن اخرهم ولم يفلت منهم الا
سبعة انفس وجهز معويه في سنه ثمان وثلثين عمرو بن العاص
الى مصر ليقاتل محمد بن ابي بكر فارسل اليه علي يتجده بالاشتر فسقوه
في الطريق عسلا مسموما فمات واخذ عمرو مصر وهرب محمد بن ابي بكر وقتله
معويه بن خديج واحرقه في جوف حمار وبث معويه سراياه
على عمال علي وجعل كل منهما يقنت على الاخر ويدعو عليه ثم اجتمع
ثلثة من الخوارج وهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي وعمرو بن بكر التميمي
والحجاج بن عبد الله التميمي فقال عبد الرحمن انا اكفيكم عليا وقال
الحجاج انا اكفيكم معويه وقال عمرو انا اكفيكم عمرو بن العاص
واستصحبوا اسيافا مسمومه وتواعدوا السابع عشر ليلة خلت من
رمضان سنه اربعين فوثب الحجاج على معويه فجاءت الضربة في
اليته وسلم وامسك الحجاج فقال لمعويه اطلقني وابشر كان عليا قتل
فقال لعله سلم وقتله واما عمرو بن العاص فكان خرج عامل شرطته خارجة
ليصلي بالناس عوضه فوثب عليه عمرو بن بكير فقتل خارجة فقال اردت
عمرا واراد الله خارجة ووثب عبد الرحمن على علي وقد خرج الى الصلوه

فضربه في وجهه فامسك واحضر بين يديه مكتوفا فاحضر ولديه الحسن
والحسين وقال اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا ولا تبكيا عن شي
زوي عنكما ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله حتى قبض يوم الجمعه سابع
عشر رمضان سنه اربعين وعمره ثلث وستون سنه وكانت
مدة خلافته خمس سنين الا ثلثة اشهر واختلف في موضع قبره والاصح
انه حيث يزار اليوم بالنجف واحضر عبد الرحمن بن ملجم فقطع عبد الله
بن جعفر يديه ورجليه وسمل عينيه واحرق بالنار وكان علي
رضي الله عنه شديد الادمه حسن الوجه معتدل القامه كبير اللحيه
عظيم البطن وكان شريح قاضيه ولاه عمر قضا الكوفه فاستمر
الى ايام الحجاج بن يوسف الثقفي وولد له اربعة عشر ذكرا وبنات كثيره
من فاطمة الحسن والحسين ومحسن وزينب وام كلثوم لم يتزوج بغيرها
حتى ماتت ولم يعقب من اولاده سوى الحسن والحسين ومحمد بن خوله بنت
جعفر الحنفيه والعباس من ام البنين بنت حرام الكلابيه وعمر
من الصهبا بنت ربيعة وعمر هذا تسعين سنه وكان يفضي بميراث
ابيه ولما توفي علي بويع بالخلافه ولده الحسن رضي الله عنه ثم بعد
ستة اشهر صالح معويه وترك الخلافه على ان لا يسب عليا ويعطيه ما
ببيت المال بالكوفه وخراج دار ابجرد ودخل معويه الكوفه وبويع بالخلافه

واقام الحسن بالمدينة الى ان توفي في ربيع الاول سنة تسع واربعين
ولم يف له معوية بشي مما عاهده عليه وكان الحسن مطلاقا وولد له خمسة عشر
ذكرا وثمان بنات وكانت وفاته بسم سقته زوجته جعدة بنت الاشعث
قيل فعلت ذلك بامر معوية وقيل بامر يزيد وكان اوصى ان يدفن عند جده
صلى الله عليه وسلم فمنعت من ذلك عايشة واستقل معوية بالخلافة وهو اول
بعده من بني امية ثلثة عشر خليفة مدة ولاية الجميع الف شهر ولي معوية منها تسع
عشرة سنة وثلثة اشهر وكان قبلها اميرا على الشام عشرين سنة استعمله عمر
اربع سنين واستمر مدة خلافة عثمان نحو ثنتي عشرة سنة ومتغلبا اربع سنين
وفي خلافته توفي عمرو بن العاص سنة ثلث واربعين وفي سنة
اربع واربعين استلحق معوية زيادا واثبت نسبه من ابي سفين بشهادة ابي
مريم الخمار انه زنى بسمية البغي وحملت منه وجاءت بزياد وكان زياد ثابت
النسب من عبيد الرومي وشق ذلك على بني امية ثم ولاه معوية البصرة والكوفة
وخراسان وسجستان والهند والبحرين وعمان وظلم وبخر وقويت به شوكة معوية
وكان معوية وعماله يسبون عليا على المنابر وكان من عباده حجر بن عدي اذا سبوا
عليا عارضهم واثنى عليه ففعل كذلك في امرة زياد بالكوفة فامسكه وارسل به
مع جماعة من اصحابه الى معوية فامر بقتله وثمانية من جماعته فقتلوا بمرج عذرا رحمهم
الله تعالى وعظم ذلك على المسلمين قال السلطان عماد الدين رحمه الله روي عن الشافعي انه اسر

الى

الى الربيع ان اربعة من الصحابة لا تقبل لهم شهادة معوية وعمرو بن العاص
والمغيرة وزياد وفي سنة خمس واربعين توفي عبد الرحمن بن
خالد بن الوليد بسم دسه اليه معوية مع نصراني وفي سنة ثلث وخمسين
هلك زياد باكلة في يده وفي سنة ست وخمسين بايع معوية بالخلافة
لولده يزيد وامتنع عن البيعة الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن
بن ابي بكر وعبد الله بن الزبير وفي سنة ستين مات معوية وكان عمره خمسا
وسبعين سنة وكان يغلب حلمه على ظلمه وكان داهية يحسن سياسة الملك
دخلت عليه اروى بنت الحرث بن عبد المطلب فقال لها مرحبا بك يا خالة
كيف حالك فقالت بخير يا ابن اختي لقد كفرت النعم واسات لابن عمك الصحبة
وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك وكنا اهل بيت اعظم الناس في هذا
الدين بلاء حتى قبض الله نبيه مشكورا سعيه مرفوعا منزلته فوثب علينا
بعده تيم وعدي وامية فكنا فيكم بمنزلة بني اسرائيل في ال فرعون وكان
علي بن ابي طالب بعد نبينا بمنزلة هرون من موسى فقال لها عمرو بن العاص
ايتها العجوز الضالة اقصري عن قولك مع ذهاب عقلك فقالت وانت يا ابن
الباغية تتكلم وامك كانت اشهر بغي بمكة وارخصهن اجرة فادعاك
خمسة من قريش كل يقول هو ابني فسئلت امك عن ذلك فقالت كلهم اتاني
فانظروا ابهم اقرب شبها به فكان اقربهم العاص بن وايل فالحقوه به

شبهًا

فقال لها معويه عفا الله عما سلف هاتي حاجتك فقالت اريد الفي دينار اشتري
بها عينا فواره في ارض خواره تكون لفقرا بني عبد المطلب والفي دينار اخري
ازوج بها فقرا بني الحرث والفي دينار اخري استعين بها علي شدة الزمان
فاعطاها ستة الف دينار وانصرفت ومعويه اول من بايع لولاه واول
من وضع البريد واول من جعل المقصوره في المسجد وثاني خلفا بني اميه ابنه
يزيد بويع بالخلافه في رجب سنه ستين فارسل اهل الكوفه الي الحسين ليبايعوه
فارسل اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل فبايعه ثلثون الفا منهم وكان العامل
بالكوفه النعمان بن بشير فعزله يزيد وولي عبيد الله بن زياد لعنه الله وكان
واليا علي البصره فلما قدم عبيد الله الكوفه اجتمع عليه مبايعوا الحسين
وحصروه في قصره ومعه ثلثون رجلا فاعمل عبيد الله الحيله وقلب الناس
وفرقهم عن مسلم واحضر مسلم اليه فقتله وارسل راسه وراس هاني
بن عروه الذي اخذ البيعه للحسين الي يزيد وكان الحسين بن علي قد خرج
نحو الكوفه بجموع كثيره فلما بلغه قتل مسلم تخاذل الناس عنه وتفرقوا
فلما وصل الي مكان يقال له سراف وصل اليه الحر صاحب شرطه عبيد الله بن
زياد في الفي فارس فقال له الحسين ما اتيت الا بكتبكم فان رجعتم رجعت
فابي الحر الا ان يسير معه الحسين فسار معه فورد كتاب عبيد الله بان ينزل
الحسين علي غير ماء فانزله بكربلا يوم الخميس ثاني محرم سنه احدي وستين

وقدم ثاني يوم من الكوفه عمر بن سعد بن ابي وقاص باربعه الف فارس
لحرب الحسين فطلب منهم الحسين اما ان يمكن من العود او ارساله الي يزيد
فكتب عمر الي ابن زياد بذلك فغضب وارسل شمر بن ذي الجوشن الي
عمر بن سعد اما ان تقاتل الحسين وتقتله وتطا الخيل جثته واما ان
تعتزل ويكون الامير علي الجيوش شمر فقال عمر بن سعد بل انا له ونهض
اليه عشيه الخميس تاسع المحرم فسالهم المهله الي الغد فاجابوه واذن اصحابه
ان يتفرقوا حيث ارادوا فقال اخوه العباس لنبقي بعدك لا ارانا الله ذلك
اليوم وقال بنحو ذلك اخوته وبنو اخيه وبنو عبد الله بن جعفر وكان
الحسين واصحابه يصلون الليل كله يدعون علي يزيد فلما اصبح يوم عاشورا يوم
الجمعه ركب عمر بن سعد في الجيش وثبت الحسين ومن معه وهم اثنان
وثلثون فارسا واربعون راجلا وتقاتلوا الي الظهر واشتد علي الحسين
العطش وتقدم ليشرب فرمي بسهم وقع في فمه ونادي شمر ويحكم
اقتلوه فضربه زرعه بن شريك علي كفه واخر علي عاتقه وطعنه سنان بن
انس النخعي بالرمح فوقع فنزل اليه فذبحه واحتز راسه وقيل الذي احتز
راسه هو الشمر وجا به الي عمر بن سعد فامر جماعه فوطيوا ظهر
الحسين وصدره بخيولهم ثم بعث بالروس والنسا والاطفال الي
عبيد الله بن زياد فبعثهم عبيد الله الي يزيد فجهزهم الي المدينه فلقيتهم

نسا بني هاشم حاسرات وفيهن ابنه عقيل تبكي وتقول

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم اخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي منهم اساري ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزاي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

وقتل مع الحسين من اولاد علي اربعه العباس وجعفر ومحمد وابو بكر ومن اولاد الحسين اربعه وعده من اولاد جعفر وعقيل واختلف في موضع راسه فقيل حمل الي المدينه ودفن عند امه وقيل عند باب الفراديس بدمشق وقيل ان خلفا مصر نقلوا من عسقلان راسا الي القاهره ودفنوه بها وبنوا عليه المشهد المعروف بمشهد الحسين والصحيح ان عمره كان خمسا وخمسين سنه قيل حج خمسا وعشرين حجه وكان يصلي في اليوم والليله الف ركعه وفي سنه اثنين وستين اتفق اهل المدينه علي خلع يزيد واخرجوا نائبه عثمان بن محمد بن ابي سفين منها فجهز يزيد جيشا مع مسلم بن عقبه فسار اليها في عشره الف فارس وحاصرها وعلى اهل المدينه خندقا وجري قتال شديد فقتل فيه الفضل بن العباس وربيعه بن الحرث بن عبد المطلب وجماعه من الاشراف والانصار ثم انهزم اهل المدينه واباح مسلم مدينه النبي صلي الله عليه وسلم ثلثة ايام يقتلون الناس وينهبون الاموال ويفسقون في النسا وبايع من بقي بها من الناس علي ان يكونوا عبيدا ليزيد ثم سار بالجيش الي مكه

يزيد

فهلك في الطريق واقام مقامه الحصين بن نمير في محرم سنه اربع وستين وحاصر الحصين عبد الله بن الزبير بمكه اربعين يوما حتي جاهم الخبر بموت يزيد فارتحل نحو الشام بعد ان رمي الكعبه بالمنجنيق واحرقها بالنار وكانت وفاه يزيد بحوارين من عمل حمص في ربيع الاول سنه اربع وستين وعمره ثمان وثلثون سنه ومده خلافته ثلث سنين ونصف وخلف عده بنين وبنات وكان شاعرا فصيحا عربيا ربي في بني كلب مع امه ميسون بنت بحدل الكلبيه لما طلقها معويه حين سمعها تنشد

للبس عباه وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف
وبيت تخفق الارواح فيه احب الي من قصر منيف
وبكر يتبع الاظعان صعب احب الي من بغل زفوف
وكلب ينبح الاضياف دوني احب الي من هر الوفوف
وخرق من بني عمي نحيف احب الي من علج عنيف

فقال لها معويه ما رضيت يا ابنه بحدل حتي جعلتني علجا الحقي باهلك فمضت الي كلب ويزيد معها ٥ ومن شعر يزيد ٥

دعوت بما في انا فجاني غلام به خمرا فاوسعته زجرا
فقال هو الما القراح وانما تجلي به خدي فاو هك الحمرا

ولما توفي يزيد بويع بالخلافه ولده معويه وكان شابا دينا فلم تكن ولايته الا

اربعين يوما وقيل تسعين ومات وعمره احدى وعشرون سنة كان قبل
مرضه جمع الناس وقال قد ضعفت عن امركم فاختاروا من شئتم ثم دخل منزله
وتغيب حتى مات فبايع الناس عبد الله بن الزبير فقام مروان بن الحكم بالشام
واجتمعت عليه بنو امية وجرت بينهما حروب قتل فيها الضحاك بن قيس من جهة
ابن الزبير واخر الامر انه استقر عبد الله بن الزبير خليفة على الحجاز والعراق
واليمن ومروان بن الحكم خليفة على الشام ومصر ۞ ومن سنة اربع
وستين هدم عبد الله بن الزبير الكعبة وكانت حيطانها مالت بسبب دك
المنجنيق واعادها على ما كانت عليه اولا وادخل الحجر فيها ۞ وفي سنة
خمس وستين مات مروان بن الحكم خنقته زوجته ام خالد بن يزيد وصاحت
مات فجاه ودفن بدمشق وعمره ثلث وستون سنة ومدة خلافته تسعة اشهر
وثمانية عشر يوما وبويع ابنه عبد الملك في ثالث رمضان منها واستتب الامر له
بمصر والشام ۞ وفي سنة ست وستين قام المختار بالكوفة طالبا
لدم الحسين وبايع الناس بها وطلب الشمر فقتله وبعث الى خولي بن يزيد
الاصبحي فقتله وحرقه بالنار وقتل عمر بن سعد بن ابي وقاص وابنه حفص
وبعث برأسيهما الى محمد بن الحنفية بالحجاز وارسل الجنود لقتال عبيد الله
بن زياد مع ابرهيم بن الاشتر النخعي فانهزم اصحاب ابن زياد وقتل ابرهيم
عبيد الله وبعث برأسه وعدة رؤس الى المختار وانتقم الله للحسين

وفي سنة سبع وستين ولى عبد الله بن الزبير اخاه مصعبا البصرة وطلب
المهلب بن ابي صفرة من خراسان وامرهما بالمسير لقتال المختار بالكوفة
فحصروا المختار حتى قتل ونزل اصحابه فقتلهم مصعب جميعهم وكانوا سبعة الف
وفي سنة احدى وسبعين سار عبد الملك نحو مصعب وسار مصعب
اليه ولما التقى الجمعان خان قوم مصعب عليه وقاتل حتى قتل هو وولده ودخل
عبد الملك الكوفة وبايعه الناس واستوثق له ملك العراقين وجهز عبد الملك
الحجاج بن يوسف الثقفي الى قتال ابن الزبير وجرت بينهما وقعات كثيرة
اخرها انه حصر عبد الله بن الزبير ورمى البيت الحرام بالمنجنيق وابى ابن الزبير
ان يسلم نفسه وقاتل حتى قتل بعد حصار سبعة اشهر وكان عمره ثلثا وسبعين
سنة ومدة خلافته تسع سنين وبويع لعبد الملك بالحجاز واليمن واجتمع الناس
على طاعته وفي سنة ثلث وسبعين بعد موت ابن الزبير بثلثة اشهر توفي
عبد الله بن عمر بن الخطاب وعمره سبع وثمانون سنة وفي سنة اربع
وسبعين هدم الحجاج الكعبة واخرج الحجر عن البيت واعادها كما كانت على
زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الان واستمر الحجاج بالحجاز اميرا ثم ولي
العراق وخرج في ايامه شبيب الخارجي وكثرت جموعه وحروبه مع الحجاج
واخر الامر انه تفرقت جموعه وسقط من فوق الجسر بفرسه فمات وخرج
على الحجاج عبد الرحمن بن الاشعث واستولى على العراق ثم على الكوفة ثم امتد

عبد الملك الحجاج بجيوشه وانهزم عبد الرحمن ولحق بالترك فقبض عليه ملك
الترك وارسله مع اربعين من اصحابه الى الحجاج فالقى عبد الرحمن نفسه من سطح
ومات وهو في الطريق وفي سنة ثلث وثمانين بنى الحجاج مدينة واسط
وفي سنة ست وثمانين مات عبد الملك بن مروان في منتصف شوال منها
وكانت مدة خلافته منذ وفاة عبد الله بن الزبير ثلث عشرة سنة واربعة اشهر
تنقص سبع ليال وكان شديد البخر يسمى لذلك بابي الذبان وكان يلقب لبخله
برشح الحجر وكان قد عهد لابنه الوليد وفتحت في خلافته جزيرة الاندلس وما
ورا النهر واضاف الى الحجاج خراسان مع العراقين وتغلغل الحجاج في بلاد
الترك ومسلمة بن عبد الملك في بلاد الروم فتحا وسبيا وفتح محمد بن القسم الثقفي
بلاد الهند وفي هذه السنة ولى الوليد بن عبد الملك ابن عمه عمر بن عبد العزيز
المدينة وامره بتوسعة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عمر عشرة من فقها
المدينة وهم عروة بن الزبير وعبيد الله بن عتبة وابو بكر بن عبد الرحمن وابو
بكر بن سليمان وسليمان بن يسار والقسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وسالم
بن عبد الله بن عمر بن الخطاب واخوه عبيد الله وعبد الله بن عامر بن ربيعة
وخارجة بن زيد وقال اللهم لا اقطع امرا دونكم وفي سنة سبع وثمانين
وسع عمر بن عبد العزيز مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وجدد عمارته وادخل بيوت
زوجاته فيه بحيث صارت ساحة المسجد مايتي ذراع في مثلها بصناع حجرها

البه الوليد وفي سنة ثمان وثمانين عمر الوليد الجامع المعروف ببني امية
بدمشق وصرف عليه اموالا لا تحصى وفي سنة اربع وتسعين قتل الحجاج
سعيد بن جبير ارسله اليه خالد القسري امير مكة بامر الوليد قال احمد بن
حنبل رحمه الله قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الارض احد الا وهو
محتاج الى علمه وفي هذه السنة توفي سعيد بن المسيب وكان من كبار التابعين
وفقهائهم وفيها توفي زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم
وكان مع ابيه لما قتل لكن سلم بسبب انه كان مريضا في فراشه دفن بالبقيع وعمره
ثمان وخمسون سنة وفي سنة خمس وتسعين هلك الحجاج وعمره
اربع وخمسون سنة وكانت مدة ولايته العراق نحو عشرين سنة وكان اخفش
رقيق الصوت قتل مايه الف وعشرين الفا من المسلمين وفي سنة ست وتسعين
مات الوليد بن عبد الملك بن مروان بدير مران ودفن بدمشق وعمره اثنتان
واربعون سنة ومدة خلافته تسع سنين وسبعة اشهر وكان سايل الانف
جدا وكان لحانا ولما مات في جمادى الاخرة من هذه السنة بويع بالخلافة اخوه
سليمان بن عبد الملك وكان بمدينة الرملة فاتى دمشق واحسن السيرة
واستوزر عمر بن عبد العزيز وفي سنة ثمان وتسعين خرج بالجيوش
الى غزو القسطنطينية ونزل بمرج دابق وارسل اخاه مسلمة فاقام على
قسطنطينية وزرع بها الناس واكلوا ولم يزل مسلمة قاهرا لاهلها حتى جاه

الخبر بموت سليمان وكانت وفاته في صفر سنة تسع وتسعين ومدة خلافته سنتان
وثمانية اشهر وعمره خمس واربعون سنة مات بالتخمة فانه كان اكولا الى
الغاية قيل اتاه وهو بدابق بزنبيلين مملوين تينا وبيضا فاكل الجميع تينة
وبيضة تينة وبيضة فتخم ومات واوصى بالخلافة لعمر بن عبد العزيز رحمه الله
فبويع بالخلافة وابطل سب علي رضي الله عنه وكان يسب من سنة احدى واربعين
وجعل مكان السب ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية وفي سنة
احدى ومائة توفي عمر بن عبد العزيز يوم الجمعة لخمس بقين من رجب بخناصرة
ودفن بدير سمعان قال ابن واصل والظاهر ان دير سمعان هو المعروف
الان بدير النقيرة من عمل المعرة واكثر الناس على انه مات بالسم سمه بنو امية
وكان مولده بمصر سنة احدى وستين فعمره اربعون سنة وشهور ومدة خلافته
سنتان وخمسة اشهر وكان يدعى بالاشج لشجة كانت في وجهه ولما مات عمر بويع
بالخلافة ليزيد بن عبد الملك بن مروان وكان العهد من سليمن بن عبد الملك اليه بعد
عمر وفي خلافته خرج عليه يزيد بن المهلب بن ابي صفرة فارسل اليه اخاه مسلمة
فقاتله وقتله وقتل جميع ال المهلب وكانوا مشهورين بالكرم والشجاعة
حتى انشد فيهم الشاعر

نزلت على ال المهلب شاتيا غريبا عن الاوطان في زمن المحل
فمازلت في احسانهم وافتقادهم وبرهم حتى حسبتهم اهلي

وفي سنة خمس ومائة توفي يزيد بن عبد الملك لخمس بقين من شعبان
وعمره اربعون سنة وخلافته اربع سنين وشهر وكان كثير اللهو والطرب واستقر
في الخلافة هشام فان يزيد بن عبد الملك كان عهد بالخلافة الى اخيه هشام ثم من
بعده لابنه الوليد وفي سنة عشر ومائة توفي الحسن البصري وكان
مولده في خلافة عمر وفيها توفي محمد بن سيرين وسيرين كان عبد الانس بن
مالك وفي سنة ست عشرة ومائة توفي محمد الباقر بن زين العابدين
وعمره ثلث وسبعون سنة ونقل ودفن بالبقيع وفي سنة تسع عشرة
ومائة غزا المسلمون الترك وقتلوا منهم خلقا عظيما وقتلوا خاقان ملكهم
وكان امير المسلمين اسد بن عبد الله القسري وفي سنة اثنتين وعشرين
ومائة قام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بالكوفة وبايعه جمع كثير فقاتله
الوالي على الكوفة من جهة هشام يوسف بن عمر الثقفي فقتل زيد بسهم غرب
ودفن واستخرجه بعد دفنه يوسف المذكور وبعث براسه الى هشام فعلق
راسه بدمشق وصلبت جثته بالكوفة حتى مات هشام وولي الوليد فامر بحرق
جثته وكان عمر زيد لما توفي ثنتين واربعين سنة وفي سنة اربع
وعشرين ومائة توفي محمد بن مسلم الزهري من كبار التابعين وكان اذا جلس في بيته
وضع كتبه حوله ولا يلتفت الى احد فقالت له زوجته والله لهذه الكتب اشد
علي من ثلث ضرائر وفي سنة خمس وعشرين ومائة توفي هشام بن عبد الملك

بالرصافه لست خلون من ربيع الاول فكانت خلافته تسع عشره سنه وتسعة اشهر
وكان عمره خمسا وخمسين سنه وكان احول بين الحول وبويع الوليد بن يزيد
بن عبد الملك وكان في اسوا حال في البريه خوفا من هشام فعكف على اللهو وشرب
الخمر ومعاشره النسا وزاد العطايا ولم يقل في شي سُئله لا وثقل ذلك على
الرعيه ورمي بالكفر وغشيان امهات اولاد ابيه فخرج عليه يزيد بن الوليد
بن عبد الملك وبايعه الناس وجرت بينهما حروب واخر الامر انه احضر الى يزيد
راس الوليد وطيف به في دمشق وكانت خلافته سنه وثلثه اشهر وعمره
ثنتين واربعين سنه واستقر يزيد بن الوليد بن عبد الملك في الخلافه ونقص
الناس زيادا تهم فسمي يزيد الناقص وخالف عليه اهل حمص واهل فلسطين وقهرهم
وعصي عليه عامل العراق ثم استبدل به وبعد سنه اظهر الخلاف عليه مروان
بن محمد وكانت خلافته خمسه اشهر واثني عشر يوما ومات بدمشق واستقر
في الخلافه بعده اخوه ابرهيم المخلوع ولم يتم له الامر كان يسلم عليه بالخلافه تاره
وبالاماره تاره ومكث اربعه اشهر وقيل سبعين يوما فانه كان قد سار اليه
مروان بن محمد بن مروان بن الحكم من الجزيره ليخلعه فلما قرب من دمشق ارسل
اليه ابرهيم سليمان بن هشام في جماعه وعشرين الفا وكان مع مروان ثمانون الفا
واقتتلوا قتالا عظيما ودخل مروان دمشق وبويع له بالخلافه ورجع الى منزله
بحران وجا اليه ابرهيم المخلوع وسليمان بن هشام بالامان وبايعاه

دكار

وخالف عليه اهل حمص واهل دمشق واهل فلسطين وقهرهم ثم سار مروان
الى قرقيسيا فخلعه سليمان بن هشام واجتمع عليه سبعون الفا من اهل الشام
وسار اليه مروان والتقى الجمعان بارض قنسرين وقتل من عسكره ماينيف
على ثلثين الفا وفي سنه تسع وعشرين ومايه ظهرت دعوه بني العباس
بخراسان وذلك ان ابا مسلم الخراساني كان يختلف الى محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس وولده ابرهيم من بعده المدعو بالامام وكانا بالشراه من عمل الشام بقريه
يقال لها الحُميمه وبستدعي الناس الى مبايعه بني العباس فنطق به نصر بن
سيار امير خراسان وارسل الى مروان مرارا يعلمه بذلك وهو يتغفل عنه
ومن جمله ما ارسل اليه اليه ابيات

اري تحت الرماد وميض نار ... ويوشك ان يكون لها ضرام
فان لم تطفها عقلا قوم ... يكون وقودها جثث وهام
فقلت من التعجب ليت شعري ... ايقاظ اميه ام نيام

واستولي ابو مسلم على بعض بلاد خراسان وبايع اهلها لابرهيم الامام بعد
وفاه ابيه محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فارسل مروان الى عامله بالبلقا
فامسك ابرهيم الامام وبعثه اليه فحبسه حتى مات في حران وكان ابرهيم
الامام نعي نفسه الى اهل بيته وامرهم بالمسير من الحميمه مع اخيه عبد الله ابي
العباس السفاح الى الكوفه واوصي بالخلافه الى اخيه السفاح فسار بهم الى الكوفه

والمكسر هو سليمان

الفوز

ومعه اخوه ابو جعفر وقدم الكوفه واستخفى بها شهرا ثم ظهر وسلم عليه الناس
بالخلافه وعزوه في اخيه ابرهيم ودخل دار الاماره بالكوفه صبيحه الجمعه ثاني
عشر ربيع الاول سنه ثنتين وثلثين ومايه ودخل المسجد وخطب الناس
وصلي بهم الجمعه ثم عاد الي المنبر وصعد بعده عمه داود وخطبا الناس وحثاهم
على الطاعه وجلس ابو جعفر المنصور ياخذ البيعه لاخيه السفاح في المسجد
وعسكر السفاح بحمام اعين وبعث عماله الي البلاد ثم ارتحل ونزل هاشميه   خرج
الكوفه بقصر الاماره فسار مروان الحمار ويسمي بالجعدي لاخذه بقول جعد
بن درهم وهو اخر خلفا بني اميه طالبا ابا عون عبد الملك بن يزيد الازدي
المستولي على شهرزور من جهه بني العباس فلما وصل مروان الي الزاب التقاه ابو
عون بما معه من الجموع وكان مع مروان مايه وعشرون الفا من العسكر وحفر
مروان خندقا وعقد عليه جسرا وتكاثرت جيوش السفاح والتحم الجمعان
وانكسر مروان وسار عبد الله عم السفاح في اثره الي دمشق وحاصرها وفتحها
عنوه يوم الاربعا لخمس مضين من رمضان واقام بها خمسه عشر يوما ثم رحل
الي فلسطين فاقام بها وارسل اخاه صالحا وراء مروان فلحقه وقد جاوز نيل
مصر بقريه بوصير فطعن انسان مروان برمح وقتله وهرب ابنا مروان
عبد الله وعبيد الله الي ارض الحبشه وقتل عبيد الله ونجا عبد الله وبقي
الي خلافه المهدي فبعثه عامل فلسطين اليه وكان عمر مروان لما قتل ثنتين

وستين سنه ومده خلافته خمس سنين وعشره اشهر ونصف واستقر
الامر للسفاح واعمامه وكان السفاح قد قرب سليمان بن هشام بن عبد الملك
فدخل عليه سديف يوما وانشده

لا يغرنك ما تري من رجال ... ان تحت الضلوع داء دويا
فضع السيف وارفع السوط حتي ... لا تري فوق ظهرها امويا

فامر السفاح بسليمان فقتل في الحال ولما عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس
وكان عنده نحو من تسعين رجلا من بني اميه وقد اجتمعوا للطعام فدخل عليه شبل
بن عبد الله مولي بني هاشم وانشد

اصبح الملك ثابت الاساس ... بالبهاليل من بني العباس
طلبوا وتر هاشم وشفوها ... بعد ميل من الزمان وياس
لا تقيلن عبد شمس عثارا ... واقطعن كل رقله وغراس
انزلوها بحيث انزلها الله ... بدار الهوان والاتعاس
واذكروا مصرع الحسين وزيد ... وشهيدا بجانب المهراس
والقتيل الذي بحران اضحي ... ثاويا بين غربه وتناس

فامر عبد الله بهم فضربوا امكانهم بالعمد حتي ماتوا وبسط عليهم الانطاع
ومد عليهم الطعام واكل الناس فوقهم وانينهم يسمع ونبش عبد الله
قبور بني اميه بدمشق معويه وابنه يزيد وعبد الملك بن مروان وهشام

ابن عبد الملك وجد صحيحا فصلب ثم احرق وقتل اولاد بني امية عن اخرهم
ولم يفلت منهم غير رضيع هرب الى الاندلس ، وقتل سليمان بن علي بن
عبد الله بن عباس جماعة من بني امية واطعمهم الكلاب ، وولى السفاح اخاه
يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الموصل ، واخاه ابا منصور الجزيره
وما يليها وعمه داود مكه والمدينه واليمن واليمامه وابن اخيه عيسى بن
موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الكوفه وسوادها وكان على الشام
عمه عبد الله وعلى مصر ابو عون بن يزيد وعلى خراسان ابو مسلم الخراساني
وفي سنه ـــ ست وثلثين ومايه مات السفاح بالانبار في الحجه
بالجدري وعمره ثلث وثلثون سنه ومده خلافته من قتل مروان اربع سنين
وقبله ثمانيه اشهر وعهد بالخلافه الى اخيه ابي جعفر المنصور فبويع
بالخلافه وقدم من الحج بعد ان بايعه بمكه ابو مسلم ، والناس وقدم الكوفه
فصلى بها وبايعه الناس واقام بالانبار فقام عمه عبد الله بن علي بن عبد الله
بن عباس بالشام ، وبايع الناس لنفسه فجهز اليه ابو جعفر المنصور ابا مسلم
الخراساني فاقتتلا مده ثم انهزم عبد الله فكتب ابو جعفر بولايه مصر ،
والشام لابي مسلم الخراساني وصرفه عن خراسان فلم يجب الى ذلك فسار
الى خراسان فتغير ابو جعفر لذلك وطلب ابا مسلم مرارا حتى جاه في ثلثه
الف رجل ، واخر باقي عسكره بحلوان فقبل يده وانصرف فلما جاه بالغداه

وكان

كان ابو جعفر اوقف جماعه من حرسه ورا السرادق وقال اذا صفقت
بيدي فاخرجوا على ابي مسلم فاقتلوه ففعلوا ذلك وكان مقتل ابي مسلم
في شعبان سنه سبع وثلثين ومايه بالمداين وكان ابو مسلم قد قتل في
مده دولته ستمايه الف صبرا ○ وفي سنه ـــ ثمان وثلثين ومايه
وسع المنصور المسجد الحرام وفيها اخذ قسطنطين ملك الروم ملطيه من المسلمين
وهدم سورها وعفا عن اهلها ○ وفي سنه ـــ تسع وثلثين ومايه ظفر
المنصور بعمه عبد الله واعدمه وكان مستخفيا عند اخيه سليمان وفيها
ابتدا ـــ الدوله الامويه بالاندلس لعبد الرحمن بن معويه بن هشام
بن عبد الملك ○ وفي سنه ـــ اربعين ومايه ارسل المنصور عبد الرحمن
ابن اخيه ابرهيم الامام في سبعين الفا من المسلمين فعمر ملطيه وفيها امر
المنصور بعماره المصيصه واسكنها الف جندي وسماها المعموره ○ وفي
سنه ـــ احدى واربعين ومايه ظهرت زنادقه يقولون بالتناسخ
على مذهب ابي مسلم الخراساني فحبس المنصور منهم نحو مايتي رجل فاخذ الباقون
نعشا واوهموا انهم اجتمعوا للجنازه فلما وصلوا باب السجن رموا النعش
وكسروا باب السجن واخرجوا اصحابهم وتجمعوا نحو ستمايه نفر واتوا باب
المنصور فخرج المنصور ماشيا واجتمع عليه الناس وكان معن بن زايده
مستخفيا منه فخرج وقاتل معه الزنادقه فانكسرت الزنادقه وقتلوا عن

اخرهم وفي سنة اربع واربعين ومايه حبس المنصور من اولاد
الحسن بن علي احد عشر رجلا وقتلهم وفي سنة خمس
ظهر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب بالمدينة وتبعه اهلها
فارسل المنصور اليه ابن اخيه عيسى بن موسى وخلق محمد بن عبد الله عليه
وتقاتلا فقتل محمد بن عبد الله وجماعة من اهل بيته وكان هذا محمد بن عبد الله
يلقب بالمهدي وبالنفس الزكية وفي هذه السنة ابتدا المنصور في عمارة
بغداد وفيها قدم اخو النفس الزكية ابرهيم بن عبد الله الى البصرة قبل موت
اخيه ودعا الناس الى بيعة اخيه فاجابوه وعظم امره وملك الاهواز
وواسط وبلغ عسكره مايه الف فلما جاءه خبر قتل اخيه وجاءه عيسى بن موسى
وقاتله واخر الامر انه حمل راس ابرهيم الى المنصور وفي سنة سبع
خلع المنصور العهد الذي كان عهده السفاح بعد المنصور لابن اخيه
عيسى بن موسى وبايع لابنه المهدي محمد بن المنصور وفيها ولي المنصور خالد
بن برمك الموصل وفيها ولد الفضل بن يحيي بن خالد بن برمك وارضعته
الخيزران ام الرشيد فكان اخا الرشيد من الرضاعة وفيها توفي
جعفر الصادق بن محمد الباقر ودفن بالبقيع ومولده سنة ثمانين وفي
سنة خمسين ومايه مات الامام ابو حنيفة رضي الله عنه
ببغداد مسجونا على قبول القضا ودفن بها وكان مولده سنة ثمانين

وقيل سنة احدى وستين ادرك اربعة من الصحابة انس بن مالك وعبد الله
بن ابي اوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة واباالطفيل عامر بن
واثلة قال اصحابه لقي هولاء وروى عنهم وعن غيرهم وقال غيرهم نعم
ادركهم ولكن لم يلقهم ولم يرو عنهم والمثبت اولى من النافي وكذلك
قال اصحابه هو النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان وقال غيرهم انه
النعمان بن ثابت بن زوطا مولى تيم الله بن ثعلبة وكان زوطا من اهل بابل
وقيل كابل وقيل الانبار وهو الذي مسه الرق في زعمهم وقال
اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة ما وقع علينا رق قط روي ان ثابتا ابا ابي حنيفة
راه علي بن ابي طالب وهو صغير فدعا له ولذريته بالبركة فيهم واهدى جده
النعمان بن المرزبان لعلي فالوذجا يوم المهرجان فقال علي بن ابي طالب
مهرجونا كل يوم وكان ابو حنيفة عالما عاملا زاهدا ورعا حسن
الوجه حسن المنطق محجاجا قيل صلى الصبح بوضوء العشا اربعين سنة
وختم القران في الموضع الذي مات فيه سبعة الف مرة وفيها مات محمد بن
اسحق صاحب المغازي كان ثقة ولكن طعن فيه مالك بن انس ولذلك لم يرو
عنه البخاري ولم يخرج عنه مسلم الا حديثا واحدا في الرجم وفيها مات
مقاتل بن سليمن البلخي وفيها بنى المنصور الرصافة لابنه المهدي وهي من
الجانب الشرقي ببغداد وفي سنة تسع وخمسين ومايه مات الاوزاعي

واسمه عبد الرحمن بن عمرو وعمره سبعون سنه واسم جده بحمد وفي سنه
ثمان وخمسين مات المنصور كان خرج من بغداد يريد الحج ومعه ولده المهدي
يودعه فقال يا ولدي اني ولدت في الحجه ووقع في نفسي اني اموت في الحجه
هذه ولذلك خرجت الي الحج فاتق الله في عباد الله فمرض بالاسهال ومات في ست
من الحجه من هذه السنه ببير ميمونه محرما وكان عمره ثلثا وستين سنه
ومده خلافته اثنتين وعشرين سنه وثلثه اشهر ولد بالحميمه وكان
اسمر خفيف العارضين ودفن بالمعلي وكان من احسن الناس خلقا في الخلوه
حتي يخرج الي الناس ووصل الخبر بموته وبايع الناس ولده المهدي في منتصف
الحجه ٥ وفي سنه ستين ومايه حج المهدي وفرق
اموالا عظيمه ووسع مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم وامر برد نسب زياد
الي ابيه عبيد الرومي واخرج من نسب الامويين الي ثقيف وفيها مات داود
الطاي الزاهد وكان من اصحاب ابي حنيفه وتوفي عبد الرحمن بن عبد الله
المسعودي والخليل بن احمد البصري النحوي وسفين الثوري وكان مولده سنه
سبع وتسعين وابرهيم بن ادهم بن منصور البلخي الزاهد من بكر بن
وايل ٥ وفي سنه ثلث وستين ومايه قتل المقنع عطا
الخراساني كان يتجر ويخيل للناس صوره قمر يطلع وادعي الربوبيه وتبعه
جماعه وبني قلعه وسماها سنام وراء النهر فلما حوصر فيها سقي نسوته سما

المهدي

فتن

فمتن ثم تناول منه فمات وقتل كل من في قلعته من اشياعه وكان اول
امره قصارا في مرو واعور مشوه الخلق قصيرا اتخذ له وجها من ذهب
ولذلك سمي المقنع ٥ وفي سنه ست وستين ومايه قتل بشار بن برد
الشاعر علي الزندقه وكان ممسوح العينين خلقه عاش تسعين سنه وفي
سنه سبع وستين ومايه زاد المهدي في المسجد الحرام ومسجد النبي
صلي الله عليه وسلم وفي سنه تسع وستين ومايه توفي المهدي
محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس لثمان بقين من المحرم
وكانت خلافته عشر سنين وشهرا وعمره ثلث واربعون سنه وبويع
ولده **موسى الهادي** فظهر عليه الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن
بن علي بن ابي طالب بالمدينه وقوي امره واخذ مكه فقاتله من كان حاج من
العباسيين فقتل الحسين وحمل راسه مع روس كثيره من قومه الي الهادي
فانكر عليهم الهادي وقطع جوايزهم وان الحسين المذكور كان شجاعا كريما
قدم مره علي المهدي فاعطاه اربعين الف دينار ففرقها ببغداد والكوفه
ورجع بفروه ليس تحتها قميص ٥ وفي سنه سبعين ومايه
مات الهادي وعمره ست وعشرون سنه وخلافته سنه واحده وثلثه اشهر
وبويع اخوه **هارون الرشيد** بن المهدي وامه وام الهادي الخيزران
واستوزر الرشيد يحيي بن خالد البرمكي والقي مقاليد الامور اليه وفي هذه

موسى الهادي

هارون الرشيد

السنه عمر الرشيد طرسوس علي يد فرج الخادم التركي وفيها عمر عبد الرحمن
الاموي اعلي الاندلس جامع قرطبه موضع الكنيسه وصرف عليه مايه الف دينار
وفي سنه احدي وسبعين ومايه مات عبد الرحمن المذكور وملك
بعده ولده هشام وكان عمر عبد الرحمن حين مات ثمانيا وخمسين سنه
ومده ملكه للاندلس ثلثا وثلثين سنه وكان طويلا اصهب اعور خفيف
العارضين اجتمع اليه من سلم من بني اميه وفي سنه ست وسبعين
ومايه ظهر يحيي بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب بالديلم
واشتدت شوكته وجهز الرشيد الفضل بن يحيي البرمكي في جيش عظيم
فصالحه واحضره الي الرشيد فاكرمه ثم امسكه وحبسه ومات في الحبس
وفي سنه تسع وسبعين ومايه توفي الامام مالك بن انس بن ابي عامر
بن عمرو بن الحرث من ولد ذي الاصبع اخي الحرث بن عوف من ولد يعرب بن
قحطان وكان مولده سنه خمس وتسعين ودفن بالبقيع وكان طويلا اشقر
وفي سنه ثمانين ومايه مات هشام بن عبد الرحمن بالاندلس وعمره
تسع وثلثون سنه واربعه اشهر ومده ملكه سبع سنين وسبعه اشهر
واستخلف بعده ولده الحكم فخرج عليه عماه سليمان وعبد الله
ثم ظفر بهما وقتل سليمان وصالح عبد الله وفيها توفي سيبويه النحوي
بقريه يقال لها البيضا من قري شيراز واسمه عمرو بن عثمان بن قنبر

كان اعلم الناس بالنحو وبرز علي شيخه الخليل بن احمد وقيل توفي بالبصره سنه
احدي وستين ومايه وقال ابو الفرج بن الجوزي توفي سيبويه سنه
اربع وتسعين ومايه وعمره اثنتان وثلثون سنه بمدينه ساوه وذكر
خطيب بغداد عن ابن دريد ان سيبويه توفي بشيراز وقبره بها وسيبويه
لفظ فارسي معناه بالعربي رايحه التفاح وسبب تلقبه بذلك انه كان
حسن الوجه وجنتاه كانهما تفاحتان وجري له مع الكساي بحث المشهور
في قوله كنت اظن لسعه العقرب اشد من لسعه الزنبور فاذا هو هي
فقال الكساي فاذا هو اياها وانتصر الخليفه للكساي فغضب سيبويه
وسافر من العراق الي شيراز وتوفي بها ه وفي سنه احدي
وثمانين ومايه توفي ابو يوسف القاضي يعقوب بن ابرهيم من ولد سعد بن
خيثمه الصحابي الانصاري وخيثمه اسم امه واسم ابيه بحير ه وفي
سنه ثلث وثمانين ومايه توفي موسي الكاظم بن جعفر الصادق
ببغداد في حبس الرشيد وسمي الكاظم لانه كان يحسن الي من يسي اليه وقبره
ببغداد مشهور وكان مولده سنه تسع وعشرين ومايه ه وفي سنه
سبع وثمانين ومايه اوقع الرشيد بالبرامكه وقتل جعفر بن يحيي واكثر
الناس علي ان السبب ان الرشيد زوج اخته العباسه به ليحل له النظر
اليها فواقعها سرا واحتاط علي جميع اموال البرامكه في ساير البلاد الا

محمد بن خالد بن برمك وذويه ولما قتل جعفر كان عمره سبعا وثلثين سنه
وكانت الوزاره فيهم سبع عشره سنه وقال يحيي لما نكبوا الدنيا دول والمال
عاريه ولنا بمن قبلنا اسوه وفينا لمن بعدنا معتبر وفي سنه تسع
وثمانين ومايه توفي محمد بن الحسن الشيباني كان والده الحسن من اهل حرستا
من دمشق فسافر الي العراق واقام بواسط فولد له محمد ونشا بالكوفه وصحب
ابا حنيفه ۝ وفي سنه تسعين ومايه توفي يحيي بن خالد بن برمك
وعمره سبعون سنه في حبس الرقه ۝ وفي سنه ثلث وتسعين ومايه
مات ابنه الفضل بن يحيي في حبس الرقه ايضا وعمره خمس واربعون سنه
قال السلطان عماد الدين رحمه الله وكان من محاسن الدنيا لم ير في
العالم مثله وفيها مات الرشيد لثلث خلون من جمادي الاخره بمدينه طوس
وكان عمره سبعا واربعين سنه وخمسه اشهر ومده خلافته ثلث وعشرون
سنه وشهران وثمانيه عشر يوما وكان جميلا ابيض يتصدق كل يوم
بالف درهم وعهد بالخلافه الي ابنه الامين بن زبيده ثم الي ابنه المامون من
مراجل وكتب بينهما عهدا بذلك وجعله في الكعبه وبويع بالخلافه الامين
وخالف عليه اهل مصر ثم اطاعوا وكان يخطب للامين والمامون معا فلما كانت
سنه خمس وتسعين ومايه ابطل الامين اسم المامون من الخطبه وجعل
مكانه في العهد ابنه موسي وسماه الناطق بالحق وكان طفلا وجهز جيشا

لحرب المامون وكان طاهر بن الحسين مقيما بالري من جهه المامون فخلع
بيعه الامين وبايع بالخلافه للمامون وكسر عسكر الامين وقتل اميره علي بن
عيسي بن ماهان وحمل راسه الي المامون بخراسان وجرت حروب واخر الامر
انه قوي امر طاهر ودخل بغداد وحصر الامين وامسكه وقتله ونصب راسه
علي برج من ابراجه بغداد ثم ارسل به الي المامون فكانت خلافته اربع سنين
وثمانيه اشهر وكسرا وعمره ثماني وعشرين سنه وكان سبطا انزع صغير
العينين جميلا طويلا منهمكا علي المعاصي واللهو واستوسق الامر للمامون
شرقا وغربا وولي الحسن بن سهل العراق وفارس والحجاز واليمن والاهواز وكان
عقد لاخيه الفضل بن سهل فوق ذلك وسماه ذا الرياستين يعني الحرب
والقلم وظهر في ايام المامون ابو طباطبا العلوي محمد بن ابرهيم بن اسمعيل
بن ابرهيم بن الحسن بن علي بن ابي طالب بالكوفه وقوي امره ثم مات وفي
سنه مايتين ظهر ايضا ابرهيم بن موسي بن جعفر بن محمد العلوي
واستولي علي الجزيره وكان يسمي الجزار لكثره من قتل وسبي وفي هذه السنه
امر المامون باحصا بني العباس وكانوا ثلثه وثلثين الفا ما بين ذكر وانثي
وفي هذه سنه احدي ومايتين جعل المامون ولي عهده علي الرضي
بن موسي الكاظم وطرح السواد ولبس الخضره وكتب بذلك الي الافاق
فاظهر العباسيون الخلاف وانكروا عليه جعل الخلافه في ال علي وتفويض

الامون الحسن بن سهل وبايع اهل بغداد ابرهيم بن المهدي في المحرم من سنه
اثنتين ومايتين وجرت فتن فسار المامون من مرو الى العراق فلما وصل
سرخس وثب اربعة على الفضل بن سهل فقتلوه في الحمام فجعل المامون لمن
يحضرهم عشره الف دينار فلما احضروا قالوا للمامون انت امرتنا بقتله فقتلهم
وعقد المامون على بوران بنت الحسن بن سهل وزوج ابنته من علي الرضى
فلما دخلت سنه ثلث ومايتين مات علي الرضى فجاه بطوس وصلى
عليه المامون ودفنه عند قبر ابيه الرشيد وكتب الى بغداد بموته وان السبب
في اختلافهم عليه قد زال فخلعوا ابرهيم بن المهدي واختفى الى ان قدم المامون
بغداد وكانت مده ولايته نحو سنه واحد عشر شهرا وفي هذه السنه في الحجه
كانت بخراسان زلازل عظيمه اقامت سبعين يوما وهلك بها خلق كثير وبلاد
كثيره وفيها غلبت السودا على عقل الحسن بن سهل حتى شد في الحديد وفي
سنه اربع ومايتين قدم المامون بغداد فازال لبس السواد وفيها توفي
الامام الشافعي محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السايب بن
عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وكان مولده بغزه سنه
خمسين ومايه اخذ العلم عن مالك بن انس وسمع الحديث من محمد بن الحسن الشيباني
وابن علية قال الشافعي حفظت القران وانا ابن تسع سنين والموطا وانا
ابن عشر وقدمت على مالك وانا ابن خمس عشره سنه قال ورايت علي بن ابي طالب

رضي الله عنه في منامي فصافحني وجعل خاتمه في اصبعي ففسرت المصافحه
بالامان من العذاب ووضع الخاتم انه سيبلغ اسمي في الافاق ما بلغ اسمه
وكان حسن الشعر ومنه قوله

واحق خلق الله بالهم امرؤ ذو همة يبلى بعيش ضيق

وقوله ايضا رعت النسور بقوة جيف الفلا ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف
وفيها توفي النضر بن شميل بن خرشه البصري النحوي خرج من البصره مسافرا
ومعه من اعيانها ثلثه الف رجل يودعونه فقال والله لو وجدت كل يوم
كيلجه باقلي ما رحلت عنكم فلم يكن احد منهم يتكلف له ذلكم ورده
وصار الى مرو وصحب المامون وحظي عنده وصار ذا مال عظيم ومما افاده
انا السداد بفتح السين القصد في الدين وبكسرها البلغه من العيش وامر له
المامون على هذه المساله بخمسين الف درهم وهو من اصحاب الخليل بن احمد
وفيها مات الحسن بن زياد صاحب ابي حنيفه وابو داود الطيالسي صاحب
المسند وفي سنه ست ومايتين مات الحكم بن هشام ملك الاندلس
وعمره ثنتان وخمسون سنه ومده ملكه ستة وعشرون سنه وفيها مات
قطرب تلميذ سيبويه سماه سيبويه قطرب لانه كان يبكر بليل للاشتغال
عليه وفي سنه سبع ومايتين توفي الفرا ابو زكريا يحيى بن زياد
بن عبد الله وكان معلما لاولاد المامون لقب بالفرا لانه كان يفري الكلام

ولم يكن قراءة في الغرا وفي سنه ثمان ومايتين مات الفضل بن
الربيع وفي سنه تسع ومايتين مات ابو عبيده اللغوي محمد بن
حمزه وعمره تسع وتسعون سنه وكان مع فضله في العلوم لا يفهم وزن
الشعر في بيت يستشهد به وبلغ عدد مصنفاته مايتين وفي سنه
عشر ومايتين ظفر المامون بابرهيم بن المهدي وحبسه ثم عفا عنه ودخل
على بوران بنت الحسن بن سهل ونثرت عليه جدته بوران ام الحسن الف
حبه لولو فوق البندق واوقدت شمعه زنتها اربعون منا وكتب
الحسن اسما ضياعه في رقاع ونثرها على القواد وفي سنه احدى
عشره ومايتين نادى منادي المامون برئت الذمه ممن ذكر معويه بخير
وفيها توفي الاخفش ابو الحسن سعيد بن مسعده والاخفش الصغير العنين
مع شوبصر مما اخذ النحو عن سيبويه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه
شيا الا عرضه علي وهذا الاخفش الاوسط هو افضل الثلثه وهو الذي
زاد بحر الخبب في العروض والاخفش الذي قبله اسمه ابو الخطاب عبد الحميد
من اهل هجر كان نحويا ايضا والذي بعده علي بن سليمان بن الفضل وكان
نحويا ايضا توفي سنه خمس عشره وثلثمايه وفي سنه ثنتي عشره
ومايتين اظهر المامون القول بخلق القران وتفضيل علي على جميع الصحابه وفي
سنه خمس عشره ومايتين توفي ابو سليمان الداراني بداريا

وتوفي يحيى بن ابرهيم البلخي وابو سعيد الاصمعي اللغوي واسمه عبد الملك
بن قريب وفي سنه ثمان عشره ومايتين مات المامون لاثنتي عشره
ليله بقيت من رجب وحمل الى طرسوس ودفن بها وكانت خلافته عشرين
سنه وخمسه اشهر وثلثه وعشرين يوما ومولده نصف ربيع الاول سنه
سبعين ومايه وكان كثير الاحسان الى العلويين واوصى بهم عند موته
كثيرا واعاد فدك الى ال فاطمه وكان فاضلا مشاركا في علوم كثيره
وشعره حسن فمنه

بعثتك مرتادا ففزت بنظره واغفلتني حتى اسات بك الظنا
فناجيت من اهوى وكنت مباعدا فيا ليت شعري عن دنوك ما اغنى
ارى اثرا منه بعينيك بينا لقد اخذت عيناك من عينه حسنا

واوصى بالخلافه لاخيه المعتصم فبويع بها واراد الجند مبايعه العباس بن
المامون فطلبه المعتصم فدخل اليه وبايعه وخرج الى الجند وقال قد بايعت
عمي فرضوا وكان احمد بن حنبل رحمه الله قد صمم على عدم القول بخلق القران
وقد طلبه المامون فلما احضر الى المعتصم جلده حتى غاب عقله وتمزق
جلده وقيده وحبسه وفي سنه عشرين ومايتين خرج
المعتصم لبناء سامرا وتوفي محمد الجواد بن علي الرضي بن موسى الكاظم
وعمره خمس وعشرون سنه ودفن ببغداد عند جده موسى الكاظم

وفي سنة ثلث وعشرين ومايتين خرج ملك الروم توفيل وبلغ زبطرا
وقتل وسبي ومثل بالمسلمين وصاحت امراة هاشمية بايدي الروم وا
معتصماه وبلغ المعتصم فنهض من وقته بعساكر لا يحصي بينه وبين
بمقدمته في يخان وكذلك ميسرته فخرب بلاد الروم وحرقها حتي وصل
عمورية وكانت اشرف بلاد النصارى لم يوخذ منهم قط فحاصرها واحرقها
وخربها وسبي اهلها وغنم اموالها وكان مقامه عليها خمسة وخمسين
يوما وفي عوده امتدح العباس وحبسه بمنبج الماحي مات وفي سنة
اربع وعشرين ومايتين مات ابرهيم بن المهدي وصلي عليه المعتصم وفي سنة
سبع وعشرين ومايتين مات المعتصم بسامرا وكانت خلافته ثمان سنين
وثمانية اشهر ويومين وكان ثامن الخلفا العباسيين وترك ثمانية بنين
وثمان بنات وهو اول من اضيف الي لقبه اسم الله وكان مولده سنة سبع
وتسعين ومايه وكان طيب الخلق كثير الصدقة وبويع بالخلافة ولده
الواثق بالله ابن قراطيس الرومية وفي سنة احدي وثلثين
ومايتين مات البويطي العالم الشافعي الدين منسوب الي قرية من قرى مصر
اسمها بويط وفيها توفي محمد بن زياد الكوفي المعروف بابن الاعرابي ولد في
الليلة التي مات فيها ابو حنيفة وقيل ان الشافعي ولد فيها ايضا والاعرابي
منسوب الي الاعراب يقال رجل اعرابي اذا كان بدويا وان لم يكن من

العر

العرب ورجل عربي منسوب الي العرب وان لم يكن بدويا ويقال رجل اعجم
واعجمي اذا كان في لسانه عجمة وان كان من العرب ورجل عجمي منسوب
الي العجم وان كان فصيحا هكذا ذكر محمد بن عزيز السجستاني في كتابه
المسمي بغريب القران وفي سنة اثنتين وثلثين ومايتين مات الواثق
بالله لست بقين من الحجة بالاستسقا وحضر المنجمون ونظروا في مولده وقدروا له
انه يعيش من يومه ذلك خمسين سنة فلم يعش الا عشرة ايام وكانت خلافته
خمس سنين وتسعة اشهر وكسرا وعمره اثنان وثلثون سنة وكان محسنا
الي العلويين حتي انه لم يبق من الحرمين في ايامه سايل وبويع اخوه
المتوكل جعفر بن المعتصم وفي سنة خمس وثلثين ومايتين
ظهر رجل بسامرا يقال له محمود بن فرج ادعي النبوة وتبعه سبعة وعشرون
رجلا فاتي به الي المتوكل فامر اصحابه ان يصفعوه فصفعه كل واحد منهم
عشر صفعات وضربه حتي مات وحبس اصحابه وفيها مات الحسن بن سهل
وعمره تسعون سنة وفيها مات عبد السلام بن رغبان المعروف بديك
الجن وكان شيعيا ومن احسن شعره
وقمراء فاحت كالسليط غير صاغر وانشق الاحمر جاوعفارها
مشعشعة من كف ظبي كانما تناولها من خده فادارها
وفي سنة ست وثلثين ومايتين امر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي

وكان كثير البغض في علي بن ابي طالب ولكنه رجع من القول بخلق القران وفي سنه
سبع وثلثين ومايتين مات حاتم الاصم الزاهد ولم يكن اصم وانما كانت امراة
تسأله فخرج منها صوت فخجلت فقال ارفعي صوتك حتى اسمع فزال خجلها
وغلب عليه هذا الاسم وفي سنه ثمان وثلثين ومايتين مات عبد الرحمن بن
الحكم ملك الاندلس وكان مولده سنه ست وسبعين ومايه وولايته احدى
وثلثون سنه وثلثه اشهر وخلف خمسه واربعين ابنا وولي بعده ابنه محمد
وفي سنه اربعين ومايتين مات ابو ثور ابرهيم بن خالد بن ابي اليمان الكلبي
البغدادي كان حنفيا فلما قدم الشافعي العراق واختلف اليه ونقل اقواله
القديمه وترك مذهبه الاول وفي سنه احدى واربعين ومايتين
توفي الامام احمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس ينتسب الى معد بن عدنان
قال الامام الشافعي خرجت من بغداد وما خلفت بها اتقى ولا اورع ولا افقه
من احمد بن حنبل وفي سنه ثنتين واربعين ومايتين مات القاضي
يحيى بن اكثم كان عالما ومن محاسنه انه رد المامون عن القول بحل المتعه مستدلا
بقوله تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم والمتمتع بها لا زوجه ولا ملك يمين
وكان دميم الخلق يرمى بمحبه الغلمان حتى قيل فيه

وكنا نرجي ان نرى العدل ظاهرا فاعقبنا بعد الرجا قنوط

متى تصلح الدنيا ويصلح اهلها وقاضي قضاة المسلمين يلوط

والكم

والكم بالتا المثناه وبالثا المثلثه لغتان في عظم البطن وفي سنه
اربع واربعين ومايتين رحل المتوكل الى دمشق وجعلها دار الخلافه ونقل
دواوين الملك اليها وانشد يزيد المهلبي

اظن الشام تشمت بالعراق اذا عزم الامام على انطلاق

فان تدع العراق وساكنيه فقد تبلى المليحه بالطلاق

ثم استوبا المتوكل دمشق واستثقل ماها وعاد الى سامرا وكان مقامه
بدمشق شهرين واياما وفي هذه السنه سال المتوكل يعقوب بن السكيت
امام النحو واللغه ايما احب اليك ابناي المعتز والمويد ام الحسن والحسين
فقال والله ان قنبرا خادم علي خير منك ومن ابنيك فامر به فسل لسانه من
قفاه ومات من ساعته والسكيت الكثير السكوت وفي سنه سبع
واربعين ومايتين قتل المتوكل جماعه بالليل بالسيوف في خلوته باتفاق
ولده المنتصر وقتل معه وزيره الفتح بن خاقان لاربع خلون من شوال فكانت
خلافته اربع عشره سنه وعشره اشهر وثلثه ايام وعمره نحو اربعين سنه
فلما اصبح المنتصر قال للناس ان الفتح بن خاقان قتل ابي فقتلته به وبويع

المنتصر بالله

بالخلافه وبقي بها سته اشهر ومات بعد ان امر
بزياره العلويين وامر بزياره قبر الحسين وكان عمره خمسا وعشرين سنه
فاتفق ارباب الدوله بغا الكبير وبغا الصغير واتامش على ان لا يولوا احدا

من اولاد المتوكل لكونهم قتلوا اباهم وبويع **المستعين** احمد بن المعتصم
وفي سنه خمسين ومايتين ظهر يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين بن زيد
بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بالكوفه وكثر جمعه ثم قتل وحمل راسه
الى المستعين ثم ظهر الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن الحسن بن الحسن
بن علي بن ابي طالب بطبرستان وكثر جمعه ووثب اهل حمص على عاملهم فقتلوه
وتوجه اليهم موسى بن بغا الكبير وتقاتلوا بين حمص والرستن وكسر اهل
حمص وقتل منهم جمعا كثيرا واحرقها وفي سنه احدى وخمسين ومايتين
قتل بغا الصغير باغر وجرت فتنه بين الاتراك فهرب المستعين من سامرا الى
بغداد فاخرجوا المعتز بن المتوكل من الحبس وبايعوه فجهز اخاه طلحه في خمسين
الف من الاتراك الى المستعين فتحصن في بغداد وجرى قتال كثير ادى الى ان
خلع المستعين نفسه وبايع المعتز ثم بعد زمان كتب المعتز الى احمد بن طولون
بقتل المستعين فسلمه الى الحاجب سعيد بن صالح فضربه حتى مات وحمل راسه
الى المعتز فكانت خلافته ثلث سنين وتسعه اشهر وكان عمره اربعا وعشرين
سنه فتغلب عيسى بن الشيخ عامل الرمله على دمشق واعمالها وتغلب يعقوب
الصفار على هراه وبوسنج وعظم امره وفي سنه اربع وخمسين
ومايتين قتل بغا الصغير المعروف بالشرابي وحمل راسه الى المعتز وبها توفي علي
الزكي بن محمد الجواد ويقال له العسكري وكان مولده في رجب سنه اربع عشر

ومايتين لسكناه بسر من راى لان اسمها العسكر لسكنى العسكر بها وهو
عاشر الايمه الاثنا عشر على مذهب الاماميه وحادي عشرهم ولده الحسن
العسكري ولد الحسن المذكور في سنه ثلثين ومايتين وتوفي سنه ستين
ومايتين ودفن الى جانب ابيه بسر من راى وولد لهذا الحسن ولده محمد
المنتظر ثاني عشرهم ويقال له القايم والمهدي والحجه ولد في سنه خمس وخمسين
ومايتين يزعم الشيعه انه دخل السرداب الذي بدار ابيه في سر من راى وامه
تنظر اليه فلم يخرج منه الى الان وكان عمره تسع سنين وفي سنه
خمس وخمسين ومايتين طلبت الاتراك من المعتز نفقه فعجز عنها فاتفقت
الاتراك والمغاربه والفراغنه على خلعه وصاروا الى بابه فاذن لبعضهم في الدخول
فجروا برجله وضربوه بالدبابيس واقاموه في الحر طويلا ثم ادخلوه محجره
واحضروا القاضي ابن ابي الشوارب واشهدوا عليه بخلعه نفسه ثم منعوه
الطعام والشراب الى ان مات فكانت مده خلافته اربع سنين وسبعه
اشهر الا سبعه ايام وعمره اربعا وعشرين سنه وثلثه عشر يوما
وبويع **محمد بن الواثق** بالخلافه ولقب المهتدي واستكنت قبيحه
ام المعتز وظهر لها اموال عظيمه الف الف دينار تحت الارض وقدر
مكوك زمرد وقدر مكوك لولو وكيلجه ياقوت احمر فقال صالح بن
وصيف قبح الله قبيحه عرضت ابنها للقتل لاجل خمسين الف دينار وعندها

هذه الاموال كلها وكان المتوكل سماها قبيحه لفرط حسنها ثم سارت
قبيحه الى سكه فكانت تدعو بصوت عال على صالح بن وصيف وتقول
هتك ستري وقتل ولدي وغربني عن بلدي وركب الفاحشة مني
وفي هذه السنه ظهر علي بن محمد بن عبد الرحيم من ولد عبد القيس بهجر من
الزنج وادعى انه علي بن محمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي
بن ابي طالب واستفحل امره بالبصره وفيها توفي الجاحظ عمرو بن بحر
قال ذكرت للمتوكل لاعلم اولاده فلما استحضرني استبشع منظري
فامر لي بعشرة الف درهم وصرفني ولما جاوز التسعين سنه انشد بحضرة المبرد

اترجو ان تكون وانت شيخ كما قد كنت ايام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب دريس كالجديد من الثياب

كان موته بوقوع مجلدات العلم عليه وهو ضعيف وفي سنه
ست وخمسين ومايتين قتل موسى بن بغا صالح بن وصيف وكتب
المهتدي الى بايكيال مقدم الاتراك ان يقتل موسى بن بغا فاطلعه على
ذلك واتفقا على قتل المهتدي فلما وصلا اليه امسك المهتدي بايكيال وحبسه
وقتله وركب الى موسى فحاربه الاتراك الذين كانوا معه وصاروا مع
موسى فهرب المهتدي واختفى ثم امسك وعصر على خصيتيه حتى مات وكانت
خلافته احد عشر شهرا ونصفا وعمره ثمانيا وثلثين سنه وكان ورعا

كثير العباده قصد ان يكون في بني العباس كعمر بن عبد العزيز في بني اميه
واخرج كبرا الدوله ابا العباس احمد بن المتوكل من الحبس وسموه المعتمد
على الله بويع بالخلافه وهو خامس عشر خليفه من العباسيين
واستمر في الخلافه ثلثا وعشرين سنه وستة ايام وكان محكوما عليه
ضيق عليه اخوه الموفق في الاموال والاحكام واستقل احمد بن طولون
بمصر والشام واستولى صاحب الزنج المقدم ذكره على البصره وواسط
وبلاد كثيره واستولى يعقوب الصفار على بلخ وكابل ونيسابور
والاهواز وملك الحسن بن زيد العلوي طبرستان ونصر بن سامان
ما وراء النهر وخرج بالصين خارجي مجهول الاسم والنسب واستولى
على بلاد كثيره وقتل وسبى خلقا كثيرا ثم عدم وتغلب الاجناد والقواد
في غالب البلاد وقطع احمد بن طولون خطبة الموفق واسمه من الطرز
فلعنه المعتمد على المنابر بالزام اخيه الموفق له وفي خلافة المعتمد توفي
البخاري محمد بن اسمعيل الجعفي في سنه ست وخمسين ومايتين هذه وكان
مولده سنه اربع وتسعين ومايه ورمي بانه كان يقول بخلق الافعال
للعباد وبخلق القران فانكر ذلك وارتحل عن بخارى ونزل عند اقاربه
خ ر ت ن ك بقريه من قرى سمرقند اسمها خرتنك ومات بها وتوفي حنين بن
اسحق العبادي الطبيب وهو الذي نقل كتب الحكمه اليونانيه الى العربيه

وعرب كتاب اقليدس والمجسطي في سنه ستين ومايتين وتوفي في سنه
احدى وستين ومايتين ابو يزيد البسطامي واسمه طيفور بن عيسي وكان
جده شرويان مجوسيا وفيها توفي مسلم بن الحجاج وفي سنه
اربع وستين ومايتين مات ابرهيم المزني الشافعي وفي سنه خمس وستين
ومايتين مات يعقوب الصفار كان يعمل الصفر في اول عمره وفي سنه
سبعين ومايتين قتل صاحب الزنج وحمل راسه بين يدي الموفق وبعث به
الي بغداد وفيها توفي الحسن بن زيد العلوي وملك طبرستان بعده محمد بن
زيد وفيها توفي احمد بن طولون وكانت امارته نحو ستة وعشرين سنه
وكان حازما عاقلا بني جامعه المعروف بين مصر والقاهره وولي بعده ابنه خمارويه
وفي سنه ثلث وسبعين ومايتين توفي محمد بن عبد الرحمن بن الحكم
صاحب الاندلس وكان عمره نحو خمس وستين سنه وملكه اربع وثلثون سنه
واحد عشر شهرا وخلف ثلثه وثلثين ذكرا وولي بعده المنذر وفيها
مات ابو داود صاحب السنن سليمان بن الاشعث والحافظ محمد بن يزيد بن
ماجه القزويني المشهور وكانت ولادته سنه تسع ومايتين وفي سنه
خمس وسبعين ومايتين قبض الموفق علي ابنه المعتضد وبقي محبوسا الي ان مات
والده الموفق في سنه ثمان وسبعين ومايتين بداء الفيل وولي
ابنه المعتضد مكانه ولاية العهد وكان قد بلغ ديوانه مائة الف جندي

وفي هذه السنه تحرك القرامطه بسواد الكوفه استزل عقله ثم تحص
اسمه كرمينه ثم خففوه فقالوا قرمط احدث لهم دينا ودعاهم اليه
وغير الصلوه والاذان والصيام واباح الخمر ورفع غسل الجنابه ولما
مات المعتمد في سنه تسع وسبعين ومايتين من كثره الخمر والاكل
ليلا احضر المعتضد ابن اخيه الموفق طلحه بن المتوكل القضاة واعيان
الدوله فنظروا الي عمه المعتمد ميتا وحمل الي سامرا ودفن بها وكان
عمره خمسين سنه وستة اشهر وبويع لابي العباس احمد المعتضد
بالخلافه وتزوج بنت خمارويه بن احمد بن طولون وفي هذه السنه توفي ابو
عيسي محمد بن عيسي الترمذي صاحب المسند تلميذ البخاري وكان ضريرا وفي
سنه اثنين وثمانين ومايتين وضع المعتضد النيروز
في حزيران وفيها قتل خمارويه قتله بعض خدمه علي فراشه بدمشق وبويع
ولده جيش صغيرا وفيها توفي ابو حنيفه احمد بن داود الدينوري وفي
سنه ثلث وثمانين ومايتين خلع طغج امير دمشق جيش بن
خمارويه ونهبوا مصر واحرقوها واقعد وامكانه اخاه هرون وفيها مات
البحتري الشاعر بمنبج او بحلب واسمه الوليد بن عباده وكان مولده سنه ست
ومايتين وفيها امر المعتضد بتوريث ذوي الارحام وابطل ديوان المواريث
واظهر سب معويه وصح ان المفسرين اتفقوا علي ان المراد بالشجره الملعونه في

القران بنو امية وفي سنة ست وثمانين ومايتين توفي المبرد وهو
ابو العباس محمد بن عبد الله بن يزيد ومولده سنة سبع ومايتين وفي سنة
تسع وثمانين ومايتين توفي المعتضد لثمان بقين من ربيع الاول ومولده في
الحجة سنة اثنتين واربعين ومايتين وخلافته تسع سنين وتسعة اشهر
وثلثة عشر يوما وكان مهيبا شهما عفيفا سخيا وبويع ولده المكتفي بالله
علي واشتدت شوكة القرامطة حتى حصروا دمشق وقتل كبيرهم يحيى المعروف
بالشيخ واقاموا اخاه الحسين احد وله شامة في وجهه زعم انها ايته
وكثر جمعه وصالحه اهل دمشق علي مال دفعوه اليه فاخذه وانصرف عنهم
واخذ حمص وخطب له علي منابرها وتسمي امير المومنين المهدي وعهد الي ابن
عمه عبد الله وسماه المدثر المذكور في القران ونهب حماه والمعرة وبلادها وقتل
الاطفال فخرج المكتفي ونزل الرقة وارسل اليه الجيوش فكسروه وادخل راس
صاحب الشامة بين يدي المكتفي بالله الي بغداد وطيف به وفي سنة
ثنتين وتسعين ومايتين جهز المكتفي جيشا الي الشام ومصر وافتتحها جديدا
وقتلت اولاد احمد بن طولون وكانوا بضعة عشر رجلا وفي سنة ثلث
وتسعين قويت القرامطة واظهروا دمشق ونهبوا وسفكوا وتوجهوا الي
الكوفة وجهز اليهم المكتفي جيشا فكسروه وقتلوا وغنموا من المسلمين خلقا كثيرا
ومالا كثيرا وفيها توفي الزنديق احمد بن يحيى بن اسحق الراوندي المتكلم

قال السلطان عماد الدين له عدة كتب صنفها في الكفر والالحاد وسماها
قضيب الذهب وكتاب اللامع وكتاب العزند وكتاب الزمرد وتوفي برحبة
مالك بن طوق قال القاضي شهاب الدين بن ابي الدم كان عمره ستا وثلثين
سنة وقال ابن خلكان كانت وفاته في سنة خمس واربعين ومايتين وقيل
خمسين ومايتين وفي سنة اربع وتسعين ومايتين اخذت القرامطة
حجاج العراق وقتلوهم عن اخرهم وبلغت عدة القتلى عشرين الفا وجهز اليهم
المكتفي بالله عسكرا واقتتلوا وانكسرت القرامطة ومات كبيرهم زكرويه
وفي سنة خمس وتسعين ومايتين توفي المكتفي بالله بن المعتضد لاثنتي
عشرة ليلة خلت من القعدة وكانت خلافته ست سنين وستة اشهر وتسعة عشر
يوما وعمره ثلث وثلثون سنة وبويع اخوه المقتدر بالله وعمره ثلث
عشرة سنة وفيها توفي المنذر محمد بن عبد الرحيم بن الحكم وبويع اخوه عبد الله
بن محمد وفي سنة ست وتسعين ومايتين خلع القواد والقضاة المقتدر
بالله وبايعوا عبد الله بن المعتز ولقبوه الراضي بالله وجرت بسبب ذلك
حروب واشكل الراضي بالله وخنق وكان مولده لسبع بقين من شعبان سنة سبع
واربعين ومايتين وكان فاضلا شاعرا وتشبيهاته البلغ النهاية وولي الخلافة
يوما واحدا ورثاه ابن بسام بابيات منها
ما فيه لو ولا ولا ليت فتنقصه وانما ادركته حرفة الادب

والحق انه اصابته دعوه العلويين فانه كان يقول لن وليت ما ابقي علويا
فدعوا عليه • وفي هذه السنه قوي ابو عبد الله الشيعي القايم بدعوه العلويين
الفاطميه بالغرب وقتل جميع عساكر زياده الله بن عبد الله بن ابرهيم بن احمد
بن محمد بن ابرهيم بن الاغلب وهرب زياده الله الي مصر ثم مات وانقضت
به دوله الاغالبه وكانت مده ملكهم بافريقيه مايه سنه وثنتي عشر سنه
فان الرشيد كان ولي ابرهيم بن الاغلب افريقيه في سنه اربع وثمانين
ومايه وابتدات دوله الفاطميه بافريقيه في هذه السنه وانقرضت بمصر
سنه سبع وستين وخمسمايه • اولهم ابو محمد عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن
ميمون بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
وطعنت طايفه في نسبه فقالوا ان اسمه سعيد بن احمد بن عبد الله القداح
بن ميمون بن ديصان وسمي القداح لانه كان يقدح العيون • وبدوله
الفاطميين انقرضت دوله الادارسه • ولاد ادريس بن ادريس بن عبد الله
بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وكان قد استفحل امرهم بالمغرب
بفاس والبربر وطنجه وحملت روسهم الي المهدي • وكانت مده دولتهم
ماية وست عشر سنه • ودوله بني مدرار من سجلماسه وكانت مده ملكهم مايه
وثلثين سنه • ودوله بني رستم وكانت مده ملكهم مايه وستين سنه
ولما استقرت دوله عبيد الله الفاطمي المهدي • قتل ابا عبد الله الشيعي

المقتضد

واخاه ابا العباس الذين اقاما دولته ودعوا الناس الي بيعته قال ابن
الاثير كان قتلهما في هذه السنه اعني سنه ست وتسعين ومايتين
وقال صاحب الجمع والبيان في تاريخ القيروان انه في سنه ثمان وتسعين
ومايتين وهو الظاهر • وفي سنه سبع وتسعين ومايتين توفي ابو
القسم جنيد بن محمد الصوفي وكان فقيها صوفيا اخذ الفقه عن ابي ثور
والتصوف عن سري السقطي • وفي سنه تسع وتسعين ومايتين
قبض المقتدر على وزيره ابي الحسن بن الفرات ونهب داره وولي محمد بن
يحيى بن عبيد الله بن خاقان فكان يرتشي كثيرا ويعزل سريعا حتى انشدوا
فيه • وزير قد تكامل في الرقاعه • يولي ثم يعزل بعد ساعه •
• اذا اهل الرشي اجتمعوا عليه • فخير القوم اوفرهم بضاعه •
ثم عزله المقتدر بعد سنه وولي علي بن عيسي • وفي سنه ثلثمايه
توفي عبد الله الاموي • صاحب الاندلس وعمره اثنان واربعون سنه
وولايته خمس وعشرين سنه واحد عشر شهرا وولي بعده ابن ابنه عبد الرحمن
بن محمد المقتول كان قتله ابوه عبد الله في حد من الحدود وهذا عبد الرحمن
سمي بعد ذلك بالناصر وارسل المهدي الفاطمي ابو محمد عبيد الله ثلث
مرات لاخذ مصر ويرسل المقتدر اليه عساكر تدفعه عنها بعد اخذه
الاسكندريه وبلاد الصعيد وبني المهدي المهديه المشهوره ببلاد الغرب

على جانب البحر وجعلها دار ملكه وجعل لها سورا محكما وابوابا عظيمة وزن كل
مصراع مايه قنطار وقال الان امنت على الفاطميين وفي سنه
ثلث وثلثمايه توفي ابو عبد الرحمن احمد بن علي بن شعيب النسائي بمكه ودفن
بين الصفا والمروه وفي سنه اربع وثلثمايه قدمت رسل ملك الروم
الى بغداد فلما استحضروا صفت دار الخلافه بالاسلحه وانواع الزينه
وصف العساكر وكانت عدته مايه الف وستين الفا ما بين راكب وواقف
ووقف الغلمان بمناطق الذهب والخدام وكانوا اربعة الف خادم ابيض
وثلثه الف اسود والحجاب وهم سبعمايه حاجب وجعلت المراكب في
دجله مزينه لا يحصى عددها وكانت الستور المعلقة على الابواب ثمانية وثلثين
الف ستر منها ديباج مذهب اثنا عشر الفا وخمس مايه وكانت البسط
اثنين وعشرين الفا وجي بمايه سباع معها مايه سبع وعملت شجرة من
ذهب وفضه تشتمل على ثمانيه عشر غصنا عليها عصافير وطيور من ذهب
وفضه والاوراق ذهب وفضه والاغصان والطيور تصفر بحركات
مرتبه مدهشه فشاهدت الرسل ما يطول شرحه وصار الوزير يبلغ
كلامهم الخليفه ويرد عنه وفي سنه تسع وثلثمايه قتل حسين
بن منصور الحلاج كان يخرج للناس فاكهه الشتا في الصيف وبالعكس
ويمد يده في الهوا ويعيدها مملوه دراهم عليها مكتوب قل هو الله
احد

احد يسميها دراهم القدره ويخبر الناس بما صنعوا في بيوتهم ويتكلم بما
في ضمايرهم وفتن به خلق كثير واختلفوا فيه اختلاف النصارى
في المسيح وكان يصوم الدهر ويفطر على ماء وثلث عضات من قرص
قدم من خراسان الى العراق وسار الى مكه وجاور بها سنه ثم عاد
الى بغداد فالتمس حامد الوزير من المقتدر ان يسلمه اليه فسلمه اليه وجد
الوزير في قتله واستنطقه عده مجالس بحضره العلما اخرها انه روي
كتابه يتضمن ان من لم يمكنه الحج اذا افرد من داره بيتا نظيفا ولم يدخله
احد وطاف حوله ايام الحج وفعل ما يفعله الحاج ثم جمع ثلثين يتيما
واطعمهم اجود الطعام في ذلك البيت وكساهم واعطى كل واحد منهم
سبعه دراهم كان كمن حج فقال القاضي ابو عمر والحلاج من اين
لك هذا فقال من كتاب الاخلاص للحسن البصري فقال القاضي كذبت يا
حلال الدم قد سمعناه بمكه وليس فيه هذا فقال له الوزير يكتب بخطه
انه حلال الدم ايا ما ويمتنع ثم الح به وكتب باباحة دمه ووافقه
جماعه من العلما فقال الحلاج ما يحل لكم دمي وديني الاسلام ومذهبي
السنه ولي فيها كتب موجوده فالله الله في دمي فارسل الوزير
الفتاوي الى المقتدر فاذن في قتله فضرب الف سوط ثم قطعت يده
ثم رجله ثم قتل واحرق بالنار ونصب راسه ببغداد وفي سنه

عشر وثلثمايه توفي ابو جعفر محمد بن جرير الطبري ببغداد ومولده سنه
اربع وعشرين ومايتين وكان من المجتهدين وله مصنفات منها التاريخ
المشهور من اول الزمان الي اخر سنه ثنتين وثلثمايه وله التفسير المعروف
ورموه بعد موته بالرفض لكونه صنف كتابا في اختلاف العلما لم يذكر فيه
مذهب احمد بن حنبل وقال لم يكن احمد فقيها انما كان محدثا وفيها توفي ابو
بكر محمد بن السري بن سهل المعروف بابن السراج اخذ النحو عن المبرد واخذه عنه
ابن سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني وكان يحول الراء غينا واما
ابرهيم بن السري الزجاج فتوفي في سنه احدى عشر وثلثمايه
وفيها توفي محمد بن زكريا الرازي الطبيب وكان في شبيبته يضرب بالعود
فلما التحى قال كل غنا يخرج من بين شارب ولحيه لا يستحسن واقبل
علي كتب الطب والفلسفه وكان قد بلغ الاربعين وصار فيهما الغايه ثم جرت
حروب كثيره مع القرامطه وينتصر فيها كبيرهم ابو طاهر ومعه سبع مايه
فارس ومثلها رجاله كسر مره اربعين الفا واسر اميرهم يوسف بن ابي
الساج واخذ من الحجاج واموالهم واخذ من البصره وقتل عاملها
ونهب اموالها واخذ من الكوفه وما فيها واخذ من الرحبه ونهب
وسبي وفي سنه ثنتي عشره وثلثمايه ذبح المقتدر وزيره
ابا الحسن بن الفرات وولده معا واستوزر ابا القاسم الخاقاني

وفي سنه ست عشره وثلثمايه استوزر ابا علي بن مقله عوضا عن علي
بن عيسى وفي هذه السنه وصل الدمستق وهو اسم للنايب على البلاد الي
شرقي قسطنطينيه وحصر اخلاط ثم صالحهم على ان يضعوا الصليب
مكان المنبر ففعلوا اورحل الي بدليس ففعل معها كذلك وفي سنه
سبع عشره وثلثمايه انكر الجند والقواد على المقتدر لاستيلا النسا والخدام
على الامور واخذ الاموال الكثيره واجتمعوا الي مونس الخادم والجاوا المقتدر
الي ان اشهد عليه انه خلع نفسه وبايعوا اخاه محمد بن المعتضد ولقبوه
القاهر ونهبوا دار الخلافه ونبشوا من قبر بنته ام المقتدر ستمايه
الف دينار وثالث يوم بكر الناس وازدحموا وهجموا على القاهر فاستخفى
وهربت جماعته فعاد الناس الي بيت مونس الخادم وطلبوا منه المقتدر
فاخرجه فحملوه على روسهم حتى ادخلوه دار الخلافه وحضر اليه اخوه
القاهر بالامان فرحب به واقام عذره وحبسه عند امه فاحسنت اليه
ووسعت عليه وسكنت الفتنه وفي اواخر هذه السنه دخل ابو طاهر
القرمطي يوم الترويه الي مكه فنهب الحجاج وقتلهم حتى في المسجد الحرام
ودخل الكعبه وقلع الحجر الاسود ونقله الي هجر وقتل امير مكه وقلع
باب البيت واصعد رجلا ليقلع الميزاب فسقط ومات وطرح القتلى
في بير زمزم ودفن الباقين في المسجد الحرام حيث قتلوا وقسم كسوة البيت

بين اصحابه وفي هذه السنه وقعت فتنه عظيمه ببغداد بسبب تفسير قوله
تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ودخلت فيها الجند والعامه
وقتل فيها قتلى كثيره من ذلك ان الحنابله قالوا وكبيرهم ابو بكر المروزي
معنى الايه ان الله يقعد النبي صلى الله عليه وسلم معه على العرش وقال
غيرهم انما هي الشفاعه وفيها توفي نصر بن احمد الشاعر وكان اديبا وله الاشعار
الفايقه منها ۝ خليلي هل ابصرتما او سمعتما باحسن من مولى تمشى الى عبد
اتى زايرا من غير وعد وقال لي اجلك عن تعليق قلبك بالوعد
فما زال نجم الوصل بيني وبينه يدور بافلاك السعاده والسعد
وفي سنه عشرين وثلثمايه سار مونس الخادم الى الموصل مغاضبا للمقتدر
فاحتاط المقتدر على امواله وامر اهل الموصل بقتاله فانتصر مونس فاجتمعت
اليه العساكر بالموصل وقصد بغداد فخرج اليه المقتدر وانكسر وقتل
وحمل راسه الى مونس وهو بالراشديه لم يكن حضر القتال فلطم وبكى
وكانت مده خلافته اربعا وعشرين سنه واحد عشر شهرا وعمره ثمانيا
وثلثين سنه وبويع **القاهر بالله** محمد بن المعتضد ثم بعد سنه
قصد مونس الخادم خلع القاهر واتفق مع يلبق الحاجب وابنه ان يبايعوا
ابا احمد بن المكتفي فظفر بهم القاهر وقتلهم وعزل ابن مقله الوزير وفي هذه
السنه توفي ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد ومولده بمصر سنه ثلث وعشرين

البصري مح

دمار

وماتين ابتلى في كبره مع كثره فضيلته بحب الخمر والعيدان وكان قد جاوز
الثمانين وفيها توفي بمصر ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامه الازدي
الطحاوي انتهت اليه رياسه الحنفيه بمصر وكان شافعيا فقال له يوما
شيخه المزني والله لا جاء منك شي فغضب وانتقل الى مذهب ابي حنيفه
وفي سنه اثنين وعشرين وثلثمايه ظهر بنو بويه وكان بويه من
اوساط الناس من الديلم وكنيته ابو شجاع ونسبه متصل الى ازدشير
بن بابك من الاكاسره وكان له ثلثه اولاد شجعان في خدمه ماكان بن
كالي الديلمي واسماوهم عماد الدوله ابو الحسن علي وركن الدوله الحسن
ومعز الدوله ابو الحسين احمد فلما طرد مرداويج ماكان بن كالي عن طبرستان
احسن مرداويج الى اولاد بويه وولى عماد الدوله الكرج فظهر شجاعته
وكسر صاحب اصفهان في عشره الف بتسعمايه فارس وعظم في عيون
الناس ونفوسهم واخذ غيرها من البلاد واستولى على شيراز وعمل ابن
مقله الحيله في خلع القاهر وبوهم القواد منه حتى انه كان يعطي المايه
دينار للمنجم يقول لهم عليكم قطع من القاهر وللمعبر المنامات ليفسرها
بهذا النحو فاجتمعت القواد عليه وامسكوه وسملوا عينيه وكانت خلافته
سنه واحده وسته اشهر وثمانيه ايام وبويع **الراضي بالله تعالى**
ابو العباس احمد بن المقتدر واستوزر ابن مقله وذلك في ست من جمادى

الاول سنه ثنتين وعشرين وثلثمايه وفيها توفي المهدي عبيد الله الفاطمي
بالمهديه وكانت ولايته اربعا وعشرين سنه وشهرا وعمره ثلثا وستين سنه
واستقر بعده ولده القايم ابو القسم بعد ان اختفي سنه وفيها قتل
محمد بن علي الشلمغاني وشلمغان قريه بنواحي واسط كان احدث مذهبا
مداره علي الحلول والتناسخ امسكه الوزير ابن مقله وافتت العلما باباحه
دمه فقتل وصلب واحرق بالنار وكان من مذهبه الخبيث ترك العبادات
كلها واباحه الفروج من ذوي الارحام وانه لا بد للفاضل ان ينكح المفضول
ليولج فيه النور وانه من امتنع من ذلك عاد في الدور الثاني انثي وفي سنه
ثلث وعشرين وثلثمايه ولي محمد بن طغج وهو الاخشيد مصر انتقل اليها من
دمشق وكان قد انتقل الي دمشق من الرمله وفيها ارسل القايم الفاطمي
والاندلس في يد عبد الرحمن جيشا ففتح جنوه وفيها ارسل الراضي طلب
محمد بن رايق من واسط وسلم اليه الامر وبطل الوزاره واقتصر حكمه علي
بغداد وعملها واستقرت البصره بيد ابن رايق وفارس في يد عماد الدوله
بن بويه واصفهان في يد اخيه ركن الدوله والموصل وديار بكر وربيعه
ومضر في يد بني حمدان ومصر والشام في يد الاخشيد والمغرب وافريقيه
في يد القايم الفاطمي والاندلس في يد عبد الرحمن الاموي الملقب بالناصر
وخراسان وما ورا النهر في يد نصر بن احمد الساماني وطبرستان

وجرجان

وجرجان في يد الديلم والبحرين واليمامه في يد ابي طاهر القرمطي وفي سنه
ست وعشرين وثلثمايه اشار ابن مقله علي الراضي بمسك ابن رايق فبلغ ابن
رايق وحبس ابن مقله ثم اخرج وقطعت يده وكان يشد القلم عليها ويكتب
ثم بلغ ابن رايق دعاوه عليه وعلي الراضي فقطع لسانه وحبس الي ان مات
في اسوا حال ودفن مكانه ثم نبشه اهله فدفنوه في موضع ثم نبش ودفن
في موضع اخر ومن الاتفاق الغريب انه ولي الوزاره ثلث مرات لثلثه خلفا
المقتدر والقاهر والراضي وسافر ثلث مرات ودفن ثلث مرات وفي اخر
هذه السنه سار بجكم من واسط ودخل بغداد وكسر ابن رايق فهرب
وخلع الراضي علي بجكم وصار امير الامرا الحكم له والخليفه معه عاريه
وفي سنه تسع وعشرين وثلثمايه مات الراضي بالاستسقا فكانت خلافته
ست سنين وعشره ايام وعمره ثنتين وثلثين سنه وكان شاعرا حسنا
سخيا محبا للادب وبعده لم يبق من بيت الخلفا شاعر وهو اخر خليفه
دون شعرا واجري النفقات وجالس الجلسا ومن شعره

يصفر وجهي اذا تامله طرفي ويحمر وجهه خجلا
حتي كان الذي بوجنته من دم قلبي اليه قد نقلا

وبويع بعده ابراهيم المتقي لله باشاره كاتب بجكم ابي عبد الله الكوفي
ولقب المتقي لله وتصرف بحكم تصرف الخلفا واخذ فرش الخلافه والالات وصار

التدبير وكان الوزراء الى كاتب بجكم ثم قتل بجكم بعد حكمه سنتين وثمانية
اشهر واستولى على الامر البريدي ثم اخرج من بغداد واستولى على الامر
كورتكين ثم اخرج وكان ابن رائق قد استولى على الشام فجا نحو بغداد
واستولى عليها ثم جا ابن البريدي فقتل ابن رائق واستولى على بغداد ثم جا
ناصر الدولة بن حمدان الى المتقي وخلع عليه بامرة الامرا واخذ بغداد
وخلع على اخيه علي ولقبه سيف الدولة بن حمدان وفي هذه السنة توفي ابو
الحسن علي بن اسمعيل بن ابي بشر الاشعري ودفن ببغداد بمشرعة الزوايا
ثم طمس قبره خوفا ان تنبشه الحنابلة فانهم كانوا يعتقدون كفره
ويبيحون دمه وهو من ولد ابي موسى الاشعري وسبب ظهور مذهبه
وترجيحه انه ناظر ابا علي الجبائي وكان زوج امه في وجوب الاصلح
على الله تعالى فانتقض الجبائي على قواعد مذهبه فقال له ابو الحسن يا عم
ما تقول في ثلثة صبية اخترم الله احدهم قبل البلوغ وبقي الاخران فكفر
واحد واسلم اخر ما العلة في اخترام الصغير فقال لانه علم انه لو بلغ لكفر
فقال الاشعري فها قد بلغ احدهم فكفر فقال الجبائي انما احياه ليعرضه الى
اعلى المراتب بزيادة البلوغ والتكليف فانها المرتبة الاسنا بينه فقال الاشعري
فلم لا احيى الذي اخترمه لذلك فقال الجبائي وسوسته فقال لا ولكن وقف
حمار الشيخ يعني انقطع البحث وفي سنة احدى وثلثين وثلثمائة

مات نصر بن احمد الساماني صاحب خراسان وما ورا النهر وكان عمره
ثمانيا وثلثين سنة وثلثة عشر يوما وكان حليما كريما وولي بعده ابنه نوح
وفيها طلب ملك الروم من المتقي منديلا كان في كنيسة الرها زعموا ان المسيح
عليه السلام مسح وجهه به فانتقشت صورته فيه ووعد على ذلك باطلاق
اسرى المسلمين فاختلف الفقها في ذلك واخر الامر ارسلوه اليه وجاوا
باسارى كثير وفي سنة ثلث وثلثين وثلثمائة امسك توزون
المتقي وسمل عينيه وبويع **المكتفي بالله** ابو القسم عبد الله بن
المكتفي بالله علي بن المعتضد بالله احمد بن الموفق بالله طلحه فكانت خلافة
المتقي لله ابرهيم بن المقتدر جعفر بن المعتضد بالله احمد ثلث سنين
وخمسة اشهر وعشرين يوما فرحل سيف الدولة من العواصم واخذ
حلب من يانس المونسي واخذ حمص وفي سنة اربع وثلثين
وثلثمائة مات توزون فسار معز الدولة بن بويه من الاهواز الى بغداد
وملكها وبايعه المستكفي وفي ذلك اليوم لقبه معز الدولة وضرب اسمه في
الدراهم والدنانير ورتب معز الدولة للمستكفي كل يوم خمسة الاف درهم
خلع معز الدولة بن بويه المستكفي وبويع **المطيع لله** الفضل بن
المقتدر وازدادت الخلافة ذلا وتسلمت عمال ابن بويه العراق باسره
واقطع معز الدولة للخليفة ما يقوم باوده فسار ناصر الدولة بن حمدان

من سامرا الى بغداد وجري بينه وبين معز الدوله حروب ثم اصطلحا وفيها
مات القايم بامر الله ابو القسم محمد بن المهدي عبيد الله صاحب المغرب
وكان قد خرج عليه خارجي اسمه ابو يزيد واخذ غالب بلاده وحصره في
المهديه فاختفي موته وقام بالامر بعده ولده اسمعيل ولقب بالمنصور بالله
وقاتل ابا يزيد الخارجي وطرده وقتل الخارجي وفيها مات الاخشيد بدمشق
وملكها سيف الدوله وولي مصر ولد الاخشيد ابو القسم ابو جور وتقديم جور
سمو دو وكان صغيرا والحاكم عبده كافور الطواشي الاسود وسار الي دمشق
وطرد سيف الدوله عنها وفيها مات عمر بن الحسين الخرقي وابو بكر الشبلي
وكان الشبلي حاجبا للموفق بالله طلحه ثم تاب وصحب الفقرا وكان مالكي
المذهب قرا الموطا وفي سنه تسع وثلثين وثلثمايه اعادت القرامطه مكتنة
الحجر الاسود الي الكعبه فكان مده مكثه عندهم بضع وعشرين سنه
وبها مات عبد الرحمن الزجاج النحوي صاحب الجمل وفي سنه احدي
واربعين وثلثمايه توفي المنصور الفاطمي صاحب المغرب وكان شجاعا فصيحا
يولف الخطب لوقتها وعهد الي ابنه المعز لدين الله وكانت خلافه المنصور
سبع سنين وسته عشر يوما وعمره تسعا وثلثين سنه وبويع ولده المعز
لدين الله ابو تميم معد بن المنصور اسمعيل وقوي امر المعز وملك غالب
الغرب وبلغ صاحب الاندلس الناصر عبد الرحمن الاموي قوه المعز الفاطمي

جوز

مكتنة

وثلثـ

ويلقبه بامير المومنين وبلغه ضعف الخلافه بالعراق يلقب هو ايضا بامير المومنين
ويسمي ذلك اليوم بالناصر الجبان مات في سنه خمسين وثلثمايه وكانت مده خلافته
وامارته خمسين سنه ونصفا وعمره ثلثا وسبعين سنه وولي الامر بعده ولده
الحاكم ولقب بالمستنصر وفي هذه السنه ولي قضا القضاه ببغداد ابو العباس
عبد الله بن الحسن بن ابي الشوارب والتزم كل سنه بمايتي الف درهم وهو
اول من ضمن القضا ثم الحسبه والشرطه وفي سنه احدي وخمسين
وثلثمايه قدم دمستق الروم الي حلب بغتته وهرب سيف الدوله بعد ان قاتل
وقتل من جماعته خلق وحاصر هامده وهو على جبل جوشن حول دار سيف
الدوله بعد ان نهبها ثم جرت بين عوام حلب وشرطها فتنه فاشتغلوا
عن الاسوار فهجم الروم الي حلب وفتحوا الابواب ووضعوا السيف وسبوا
بضعه عشر الف صبي وصبيه وغنموا ما لا يوصف لكثره وحرقوا ما عجزوا عن حمله
وعاد الدمستق عنها الي بلاده بعد ان اقام بها تسعه ايام ولم ينهب القري
وامرهم بالزرع ليعود وفي سنه اربع وخمسين وثلثمايه اخذ ملك
الروم المصيصه بالسيف واسر وقتل وكان اهلها فوق مايتي الف انسان
واخذ انطاكيه وطرسوس وفيها قتل المتنبي الشاعر وانه قتلها ابو صفيه
في الشعر واسمه احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الكندي فانه ولد سنه
ثلث وثلثمايه بمحله بالكوفه اسمها كنده واما نشه مجعفي وكان ابوه سقاء

بالكوفه ولذلك انشد فيه بعض حساده

اي فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا
عاش حينا يبيع في الكوفه الماء وحينا يبيع ماء المحيا

كان شعره الي النهايه ورزق فيه السعاده وكان اماما في اللغه ساله ابو علي الفارسي يوما كم لنا من الجموع علي وزن فِعْلَى فقال في الحال حجلى وظربى قال ابو علي فطالعت كتب اللغه ثلث ليال فلم اجد لهما ثالثا كان ادعى النبوه في بريه السماوه وتبعه خلق من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لولو نايب الاخشيديه بحمص فاسره وحبسه زمانا ثم استتابه فلحق بسيف الدوله ثم اتصل بكافور الاخشيدي بمصر ثم هجاه ولحق بعضد الدوله بن بويه بفارس ثم رجع قاصدا الكوفه فقتل بالنعمانيه من سواد بغداد وفي سنه ست وخمسين وثلثمايه مات معز الدوله بن بويه وولي بعده بغداد ابنه بختيار وكانت مده امره معز الدوله احدى وعشرين سنه واحد عشر شهرا وكان مقطوع اليد قطعت بحرب في كرمان وهو الذي انشا السعاه ببغداد ومات كافور الاخشيدي ومات سيف الدوله بن حمدان وهو اول من استقل بحلب اخذها من احمد بن سعيد الكلابي وكان شعره حسنا فمنه ما انشده لاخيه ناصر الدوله

وهبت لك العليا وقد كنت اهلها وقلت لهم بيني وبين اخي فرق

وما كان بي عنها نكول وانما تجاوزت عن حقي فتم لك الحق
اما كنت ترضى ان اكون مصليا اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق

وكان كريما شجاعا قدم اليه ابو الفرج الاصبهاني كتاب الاغاني وكان قد جمعه في خمسين سنه فاعطاه الف دينار واعتذر وفي هذه السنه توفي ابو الفرج المذكور واسمه علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن العاص بن اميه بن عبد شمس ومع هذا كان متشيعا وفي سنه ثمان وخمسين وثلثمايه سير المعز الفاطمي غلام والده جوهر الرومي في جيش عظيم الي مصر فاستولى عليها وشرع في بنا القاهره وخطب علي المنابر باسم المعز وقطعت خطبه العباسيين ونودي في الاذان بحي علي خير العمل وجهر في الصلوه ببسم الله الرحمن الرحيم ثم خطب له بالشام وحلب ومدينه النبي صلى الله عليه وسلم وخطب بمكه للمطيع وفي سنه احدى وستين وثلثمايه رحل المعز الي مصر باهله واموالـه وجعل الذهب فرداز طواحين وحملها علي الجمال ومعه ابن هاني الشاعر الاندلسي فقتل غيله في الطريق وتغالى في مدح المعز حتى كفر حيث قال

ما شيت لا ما شات الاقدار فاحكم فانت الواحد القهار

ودخل القاهره خامس عشر رمضان سنه اثنين وستين وثلثمايه

وفي سنه ثلث وستين وثلثمايه سار بختيار امير الامرا ببغداد الي
الاهواز واستخلف سبكتكين ببغداد فخرج عليه ونهب داره
وامر المطيع ان يخلع نفسه فكانت خلافته تسعا وعشرين سنه وشهورا
وبويع ولده **الطايع لله** عبد الكريم وفي سنه خمس وستين
وثلثمايه توفي المعز بمصر وعمره خمس واربعون سنه وكان يعمل باقوال المنجمين
وبويع ولده العزيز وخطب له بمكه وفيها قبض عضد الدوله بن بويه
علي وزير ابيه ابي الفتح بن العميد وسمل عينيه الواحده وقطع انفه وكان
قد انشرح ليله مسكه انشراحا عظيما وانشد

دعوت المني ودعوت العلي ... فلما اجاب دعوت القدح
وقلت لايام شرخ الشباب الي فهذا اوان الفرح
اذا بلغ المرء اماله ... فليس له بعدها مقترح

ولحنت له وغنيت فطرب لها وسكر بالخمر والملاهي وفي سنه
ست وستين وثلثمايه توفي الحكم بن عبد الرحمن الاموي وكانت امارته
خمس عشره سنه وكسرا وعمره ثلثا وستين سنه وكسرا وبويع ولده هشام
ولقب المويد وكان عمره عشر سنين وحجبه ابو عامر القحطاني
واستقل بالامور وتلقب بالمنصور وبلغ معالي الامور حتي مات سنه ثلث
وتسعين وثلثمايه استولي عضد الدوله علي العراق وغيره وقتل بختيار

ووزيره ابن بقيه ورثاه ابو الحسن الانباري بقصيدته المشهوره التي منها

علو في الحيوه وفي الممات ... لحق انت احدي المعجزات
كان الناس حولك حين قاموا ... وفود نداك ايام الصلات
مددت يديك نحوهم اقتفاء ... كمدهما اليهم في الهبات
ولما ضاق بطن الارض عن ان ... يضم علاك من بعد الممات
اصاروا الجو قبرك واستنابوا ... عن الاكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس تبيت ترعي ... بحراس وحفاظ ثقات
وتشعل عندك النيران ليلا ... كما قد كنت ايام الحياة

وفيها توفي قاضي القضاه قاضي السنديه ابن قريعه محمد بن عبد الرحمن وكان من
عجايب الدنيا في سرعه الاجوبه الهزليه منها ان الوزير المهلبي اغري
العباس بن المعلي الكاتب علي سواله هزلا فكتب اليه ما يقول القاضي الفاضل
وفقه الله تعالي في يهودي زني بنصرانيه فولدت ولدا جسمه للبشر
ووجهه للبقر فكتب الجواب بديها هذا من اعدل الشهود علي اليهود
انهم اشربوا العجل في صدورهم فخرج من ايورهم واري ان يناط
براس اليهودي راس العجل ويصلب علي راس النصرانيه الساق مع الرجل
ويسحبا علي الارض وينادي عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام
وفي سنه سبعين وثلثمايه مات الاحدب المزور وكان يكتب خط

كل احد فلانيك المكتوب عنه انه خطه وفي سنه ثنتين وسبعين
وثلثمايه مات عضد الدوله فنا خسرو بن ركن الدوله حسن بن بويه
ودفن بمشهد علي بن ابي طالب وكانت ولايته العراق خمس سنين ونصفا
وعمره سبعا واربعين سنه وهو الذي بنى على مدينه النبي صلى الله عليه وسلم
سورا كان اخر كلامه ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه قيل انه انشد
ابياتا فلازمه الصرع بعدها الى ان مات وهي

ليس شرب الكاس الا في المطر ° وغناء من جوار في السحر
غانيات سالبات للنهى ° ناغمات في تصانيف الوتر
عضد الدوله وابن ركنها ° ملك الاملاك غلاب القدر

وولي بعده صمصام الدوله ولاه كاليجار المرزبان وفي سنه اربع
وسبعين وثلثمايه توفي الخطيب ابو يحيى عبد الرحيم بن اسمعيل بن نباته
بميافارقين وكان اماما في الادب لم يلحق في الخطب راى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المنام وقال له مرحبا بخطيب الخطبا وادناه وتفل في فيه
فلم تزل رايحة المسك توجد في فيه الى ان مات بعد ايام وفي سنه
خمس وسبعين وثلثمايه ذكر ابن الاثير انه خرج من البحر طاير اكبر من الفيل
بعمان وصاح بصوت عال قد قرب ثلث مرات ثم غاص في البحر فعل
ذلك ثلث مرات وغاب ولم يعد وفي سنه ست وسبعين وثلثمايه

قبض شرف الدوله شيرزيل بن بويه على اخيه صمصام الدوله وحبسه
بيردعاه ثم بعد سنتين وثمانيه اشهر مات شرف الدوله واستقر بعده
اخوه ابو نصر بهاء الدوله خلع عليه الطايع وقلده السلطنه واخذ بغداد
فكانت ولايه صمصام الدوله ثلث سنين ° وفي سنه ثمان وسبعين وثلثمايه
اهدى الصاحب بن عباد الى فخر الدوله علي بن حسن بن ركن الدوله بن بويه
دينارا وزنه الف مثقال مكتوب عليه

واحمر يحكي الشمس شكلا وصوره ° فاوصافه مشتقه من صفاته
فان قيل دينار فقد صدق اسمه ° وان قيل الف فهو بعض سماته
بديع ولم يطبع على الدهر مثله ° ولا ضربت اضرابه لسراته
وصار الى شاهانشاه انتسابه ° على انه مستصغر لعفاته
يخبر ان يبقى سنين كوزنه ° لتستبشر الدنيا بطول حياته

وفي سنه احدى وثمانين وثلثمايه سال بهاء الدوله من الطايع ان
يجدد عهده فلما دخل عليه جا بعض الديلم ليقبل يد الخليفه فامسكها
وانزله عن سريره واخذ الى دار بهاء الدوله وهو يسترجع ويستغيث
وخلع فكانت خلافته سبع عشره سنه وثمانيه اشهر وكان من جمله الحاضرين
الشريف الرضي وانشد ° امسيت ارحم من قد كنت اغبطه ° لقد تقارب بين العز والهون
ومنظر كان بالسرا يضحكني ° يا قرب ما عاد بالضرا يبكيني

وبويع بالخلافه القادر بالله ابو العباس احمد بن الامير اسحق بن المقتدر بن
المعتضد وبقي الطايع عنده مكرما الي ان مات في سنه ثلث وتسعين وثلثمايه
ليله الفطر وفي سنه خمس وثمانين وثلثمايه مات الصاحب ابو
القسم اسمعيل بن عباد بالري ونقل الي اصفهان ودفن بها وكان اوحد
زمانه علما وتدبيرا وكرما وهو اول من لقب بالصاحب لصحبته ابن العميد
ومولده سنه ست وثلثين وثلثمايه وفيها توفي ابو الحسن علي بن احمد
الدارقطني الشافعي ببغداد ومولده سنه ست وثلثين وثلثمايه ودار القطن
محله كبيره ببغداد وفي سنه ست وثمانين وثلثمايه توفي العزيز
بالله نزار بن المعز لله معد بن المنصور اسمعيل العلوي الفاطمي ببلبيس
وعمره ثنتان واربعون سنه وخلافته احدي وعشرون سنه وخمسه اشهر
ونصف وكان قد ولي كتابته رجلا نصرانيا اسمه عيسي بن نسطورس
واستناب بالشام رجلا يهوديا اسمه منشا وعظم شان اليهود والنصارى
فعمل اهل مصر صوره امراه من قراطيس وفي يدها قصه فيها بالذي اعز
اليهود بمنشا والنصارى بابن نسطورس واذل المسلمين بك الا كشفت
عنا فقبض علي النصراني وصادره وبويع ولده منصور ابو علي الحاكم بامر
الله وكان عمره احدي عشره سنه وكان عهد اليه ابوه بالخلافه ودبره
خادم ابيه ارجوان الخصي الابيض فلما كبر الحاكم استقل بالامر وقتل ارجوان

وفي هذه السنه توفي ابو طالب محمد بن علي بن عطيه المكي صاحب قوت القلوب
وكان رحل الي بغداد واختلط كلامه حتي قال يوما ليس علي المخلوقين اضر
من الخالق فمنع من الكلام الي ان مات وفي سنه تسع وثمانين وثلثمايه
انقرضت الدوله السامانيه وكانت قد طبقت كثيرا من الارض خراسان
وبخاري وساير بلاد العجم وكانت حسنه السيره والعدل اخرهم
عبد الملك بن نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن احمد بن اسمعيل بن احمد بن
اسد بن سامان وكان ابتداء دولتهم سنه احدي وستين ومايتين
وملك بعدهم محمود بن سبكتكين وفتح بلاد الهند واخذ سجستان
وتلقب يمين الدوله وفي سنه سبع وتسعين وثلثمايه خرج علي
الحاكم بامر الله شخص اموي يقال له ابو ركوه من ولد هشام بن عبد
الملك امير المغرب وصار له جمع كثير واخذ برقه فجهز له جيشا فكسره
وملك الصعيد وقوي امره فجمع عليه الحاكم الجيوش من مصر والشام حتي
حصله بعد قتال شديد وطيف براسه بعد صلبه بالقاهره وفيها
توفي ابو نصر اسمعيل بن حماد الجوهري صاحب الصحاح بنيسابور والبديع
ابو الفضل احمد بن الحسين الهمداني صاحب المقامات وفي سنه
اربع مايه كان خرج علي المويد الاموي هشام بن المستنصر الحكم بن
عبد الرحمن الناصر في جمادى الاخره سنه تسع وتسعين وثلثمايه

محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر المذكور واجتمع عليه
الناس وبايعوه بالخلافه وقبض علي المويد وحبسه في قرطبه وتلقب
بالمهدي وبعد مده خرج عليه سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن
الناصر المذكور في اواخر شوال من سنه اربع مايه ثم رجع المهدي عليه وعاد
الي الخلافه وهرب سليمان ثم اجتمع كبار الدوله واخرجوا المويد من الحبس
واعادوه الي الخلافه فقتل المهدي ثم رجع سليمان وحصر المويد
وملك قرطبه بالسيف وخفي امر المويد فلم يظهر له خبر وبويع سليمان
بالخلافه ولقب المستعين بالله وفي سنه احدي واربع مايه
خطب للحاكم بامر الله بالكوفه والموصل والانبار والمداين وغيرها
وفي سنه اثنتين واربع مايه ملك حلب صالح بن مرداس
بعد ابن حمدان الي سنه اثنتين وسبعين واربع مايه وفي سنه
ست واربع مايه توفي الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسي بن ابرهيم
بن موسي بن جعفر الصادق ومولده سنه تسع وخمسين وثلثمايه ببغداد
وفي سنه سبع واربع مايه خرج علي المستعين بالله سليمان علي بن
حمود العلوي وتلقب المتوكل علي الله وهو علي بن حمود بن ابي العيش
ميمون بن احمد بن علي بن عبد الله بن عمر بن ادريس بن عبد الله بن الحسن
بن الحسن بن علي بن ابي طالب وقتل سليمان واباه واخاه واظهر موت

المويد

المويد وبويع بالخلافه وبقي فيها سنه وتسعه اشهر ونكد وحرب مع اخر
من العلويين خرج عليه وبويع بالخلافه اسمه عبد الرحمن ولقبه المرتضي
ثم وثب عليه غلمانه في الحمام فقتلوه وبويع بعده اخوه القسم بن حمود
ولقب القايم وبقي الي سنه ثنتي عشره واربع مايه ثم خرج عليه ابن اخيه
يحيي بن علي وتلقب المعتلي وجري بينهما حروب وامسك في الاخر عمه
القسم وحبسه حتي مات ثم خرج علي يحيي عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار
بن عبد الرحمن الناصر الاموي ولقب المستظهر بالله وهو اخو المهدي محمد
بن هشام وبويع في رمضان وقتل في الحجه وبويع محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله
بن عبد الرحمن الاموي ولقب المستكفي ثم خلع بعد سنه واربعه اشهر
وهرب عبد [gap] في الطريق ومات ولما كانت سنه ثماني عشره
واربع مايه خلع يحيي بن علي بن حمود وبويع هشام بن عبد الملك بن عبد الرحمن
الناصر الاموي ولقب المعتد بالله وجرت فتن وخلافات حتي خلع
هشام المذكور سنه ثنتين وعشرين واربع مايه وانقرضت الخلافه
الاموية من المغرب وفي سنه احدي عشره واربع مايه فقد الحاكم
بامر الله لثلث بقين من شوال وتحقق قتله ولكن لم يوجد الا ثيابه وحماره
مجروحا بحلوان وكانت ولايته خمسا وعشرين سنه واياما وعمره
ستا وثلثين سنه وتسعه اشهر وكان يصدر عنه افعال متناقضه

وبويع بعد موته بتسعة ايام ولده الظاهر لاعزاز دين الله ابو الحسن علي
وهو صغير ودبرت الامر له عمته ست الملك الى ان ماتت بعد اربع سنين
وفي سنه اثنتي عشره واربع مايه توفي علي بن هلال المعروف بابن البواب
الخطاط ودفن جوار احمد بن حنبل ببغداد وفي سنه ثماني عشره

ابن بواب الخطاط توفي سنه ٤١٢

واربع مايه وقع بالعراق برد كبار وزن كل واحده رطل ورطلان
بالبغدادي اصغره كالبيضه وفيها نقضت الدار التي بناها معز الدوله
بن بويه ببغداد وكان قد بذل في حكاكه سقوف منها ثمانيه الف دينار
وفي سنه احدى وعشرين واربع مايه توفي السلطان محمود بن
سبكتكين ومولده عاشوراء سنه ستين وثلثمايه وفي سنه
اثنتين وعشرين وثلثمايه توفي القادر بالله ابو العباس احمد بن الامير اسحق
بن المقتدر وعمره ست وثمانون سنه وعشره اشهر وخلافته
احد واربعون سنه واشهر وبويع ولده القايم بامر الله
ابو جعفر عبد الله بن القادر وفي سنه ست وعشرين واربع مايه
اختل امر الخلافه والسلطنه ببغداد جدا وفي سنه سبع وعشرين
واربع مايه توفي الظاهر لاعزاز دين الله بن الحاكم بامر الله وعمره ثلث
وثلثون سنه وخلافته خمس عشره سنه وتسعه اشهر وكانت له مصر
والشام وافريقيه وكان جميل السيره وبويع ولده ابو تميم ولقب

المستنصر

المستنصر بالله وفيها وقيل في سنه سبع وثلثين توفي الشيخ ابو اسحق
احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي ويقال الثعالبي كان واحد زمانه في علم
التفسير وله كتاب العرايس في قصص الانبيا وهو صحيح النقل وفي سنه
ثمان وعشرين واربع مايه توفي مهيار الشاعر وكان مجوسيا فاسلم
وصحب الشريف الرضي فقال له ابن برهان يا مهيار انتقلت باسلامك من
زاويه الى زاويه في النار فانك كنت مجوسيا ثم صرت سبابا لاصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفيها توفي الشيخ ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد القدوري
رييس الحنفيه بالعراق وفيها توفي الرييس ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا
البخاري وكان والده من اهل بلخ ختم القران وهو ابن عشر سنين وحل
اقليدس والمجسطي واتقن الطب في ثمان سنين وعمره ثمانيا وخمسين سنه
وقد كفره الغزالي في كتابه المسمى بالمنقذ من الضلال وكفر ابا نصر الفارابي
ومن الناس من يقول برجوع ابن سينا الى الشرايع وفي سنه
اثنتين وثلثين واربع مايه قويت شوكه طغرلبك واخيه داود ولدي
ميكاييل بن سلجوق بن دقاق كان رجلا شهما من مقدمي الاتراك وولاه
سلجوق وظهرت عليه امارات النجابه وصارت له جماعه فتغير عليه ملك
الترك فهرب الى بلاد الاسلام واقام ببلد وراء بخارى اسمها جند
وصار يغزو الكفار وتوفي بجند وعمره مايه وسبع سنين

وخلف من الاولاد ارسلان وميكائيل وموسى فقتل ميكائيل في الغزو
شهيدا وخلف اولاده ينغو وطغرلبك وداود وملكت السلجوقيه
خراسان وكسروا السلطان مسعود وخطب لهم على المنابر واستولى
داود على كثير من النواحي وملك طغرلبك جرجان وطبرستان وخوارزم
واصفهان وهرب منه السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين فقتله
ابن اخيه احمد بن محمد بن محمود بن سبكتكين وكان السلطان محمود كثير
الصدقه تصدق مره في رمضان بالف الف درهم وكان محسنا الى العلماء
وصنفوا له التصانيف الكثيره وكان يكتب خطا حسنا وكان ملكه فسيحا
ملك اصفهان والري وطبرستان وجرجان وخراسان وخوارزم والران
وكرمان وسجستان والسند وغزنه والطاعه البر والبحر وملك بعد
السلطان مسعود ولده مودود وقتل ابن عمه احمد بن محمد قاتل ابيه
ولم يبق منهم احد وثبتت دولته وفي هذه السنه طمعت العرب في
نواحي الشام فجا صاحب الرحبه ابو علوان ثمال المعز بن صالح بن مرداس
الى حلب وملكها واستولى حسان بن مفرج الطاى على فلسطين وفي
سنه اربع وثلثين واربع مايه اخذ جلال الدوله ابو طاهر بن بها
الدوله بن عضد الدوله بن ركن الدوله بن بويه الخراج ببغداد وكان
قبل ذلك للخليفه فارسل الخليفه وهو القايم بامر الله ابا الحسن الماوردي

اليه

اليه فلم يلتفت اليه وفي سنه خمس وثلثين واربع مايه توفي
جلال الدوله وكان مولده سنه ثلث وثلثين وثلثمايه ومده ملكه
لبغداد ست عشره سنه واحد عشر شهرا واستقر بعده في سلطنه بغداد
كاليجار بن سلطان الدوله بن بها الدوله بن عضد الدوله بن ركن الدوله
بن بويه وفيها اسلم من الترك خمسه الف خركاه ولم يتاخر عن الاسلام سوى
الخطا والتتر وفيها قطع المعز بن باديس بافريقيه خطبه خلفا مصر
وخطب للخلفاء ببغداد فارسل المستنصر العرب اليه فقاتلوه واخرجوه
عن افريقيه وفي سنه سبع وثلثين واربع مايه توفي احمد بن يوسف
المازني وكان من اعيان الفضلا والشعرا اجتاز مره بوادي بزاعا فانشد

وقانا لفحه الرمضاء وادٍ وقاه مضاعف النبت العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظماء زلالا الذ من المدامه للنديم
يروع حصاه حاليه العذارى فتلمس جانب العقد النظيم

منسوب الى منارجه مدينه عند خرتبرت وفي سنه تسع وثلثين
واربع مايه كان بالعراق غلا عظيم حتى اكلت الميته وغلقت الاسواق وفي
سنه اربعين واربع مايه مات ابو كاليجار واسمه المرزبان
وتسلطن بعده الملك الرحيم ابو نصر خسره فيروز وفي سنه

ملوك عجم

ثلث واربعين واربع مايه وقعت فتنه عظيمه بين السنه والشيعه احرق
فيها ضريح موسى بن جعفر الصادق وقبر زبيده وقبور بني بويه وقتل مدرس
الحنفيه ابو سعيد السرخسي واحرقت دور الفقها وظهر كوكب له ذوابه
غلب نوره على نور الشمس وسار سير ابطيا ثم انقض وفي سنه
سبع واربعين واربع مايه دخل طغرلبك بن داود بن سلجوق بغداد
وخطب له بها وقبض على الملك الرحيم وانقضت به سلطنه بني بويه
من العراق فاولهم معز الدوله احمد بن بويه ثم ابنه بختيار ثم ابن عمه
عضد الدوله بن ركن الدوله حسن بن بويه ثم ابنه صمصام الدوله ابو كاليجار
المرزبان بن عضد الدوله ثم اخوه شرف الدوله شيرزيك ثم اخوه بهاء
الدوله بن عضد الدوله ثم ابنه سلطان الدوله ابو شجاع بن بها الدوله
ثم ابن اخيه كاليجار المرزبان بن سلطان الدوله بن بها الدوله ثم ابنه
الملك الرحيم وفي سنه ثمان واربعين واربع مايه تزوج خليفه بغداد
القايم بامر الله بنت داود اخي طغرلبك وفيها ظهرت دوله الملثمين سموا
بذلك لانهم يلثموا انفسهم في حرب واتصر وافيه فلازموه وكانوا من حمير
ساروا في ايام ابي بكر الصديق من اليمن الى الشام ثم الى مصر ثم الى المغرب
واستوطنوا الصحرا محبه في الانفراد وفي هذه السنه توجه رجل منهم
اسمه جوهر الى الحج فلما عاد استصحب معه فقيها من القيروان اسمه عبد الله

بن ياسين ليعلم القبايل دين الاسلام فانه لم يبق فيهم غير الشهادتين
والصلوه في بعضهم فقالوا اما الصوم والصلوه والزكوه فقريب واما من
قتل يقتل ومن سرق يقطع ومن زنى يرجم فلا نلتزمه ثم اطاعتهما قبيله
جوهر فقال ابن ياسين للمطيعين يجب عليكم قتال المخالفين فاقاموا لهم اميرا
وسموه امير المسلمين وتبعهم قوم وحصل بينهم قتال قتل فيها ابن ياسين
ولما صار الامر لغير جوهر داخله الحسد فافسد فعقد له مجلس واوجبوا
عليه القتل فاظهر الرضى بذلك وصلى ركعتين ثم قتل صبرا ولما ملك
امير المسلمين ابو بكر بن عمر سلجماسه ولي عليها يوسف بن تاشفين
ففتح على يديه وكان دينا حازما داهيه ولقب امير المسلمين وافتتح المغرب
حصنا حصنا وبنى مراكش وجعلها تخت مملكته وملك طنجه وسبته وسلا
وغيرها وكثرت عساكره وفي سنه تسع واربعين واربع مايه توفي
ابو العلا احمد بن سليمان المعري الاعمى ومولده سنه ثلث وستين وثلثمايه
عمي في صغره من الجدري وهو ابن ثلث سنين وقيل ولد اعمى وكان
عالما لغويا شاعرا دخل بغداد واستفاد من علمايها واقام بها سنه ونصفا
ولم يتتلمذ لاحد اصلا ثم عاد الى المعره ولزم بيته ترك اكل اللحم
خمسا واربعين سنه على مذهب الهنود وترك البيض واللبن وحرم اتلاف
الحيوان وله مصنفات وكان فاسد العقيده يظهر الكفر ويزعم ان له

باطنا وانه مسلم في الباطن واشعاره الداله علي كفره كثيره منها

اتي عيسي فبطل شرع موسي وجا محمد بصلوه خمس
وقالوا لا نبي بعد هذا افضل القوم بين غد واس
ومهما عشت في دنياك هذي فما تخليك من قمر وشمس
اذا قلت المحال رفعت صوتي وان قلت الصحيح اطلت همسي

ومنها تاه النصاري والحنيفه ما اهتدت ويهود حيري والمجوس مضلله
قسم الوري قسمين هذا عاقل بلا دين فيه ودين لا عقل له

وفي سنه خمسين واربع مايه غاب طغرلبك عن بغداد فدخل البساسيري في جماعه وقتل رييس الروسا واخرج الخليفه منها وخطب للمستنصر العلوي خليفه مصر فلما عاد طغرلبك وعلق بباب الخلافه وكان البساسيري مملوكا تركيا من مماليك بها الدوله بن عضد الدوله بن بويه وكان اسمه ارسلان وكان تاجر من بسا وفيها توفي ابو الحسن علي بن حبيب الماوردي الشافعي وعمره ست وثمانون سنه وله تصانيف كثيره منها الحاوي المشهور والاحكام السلطانيه وادب الدنيا والدين نسبته الي بيع الماورد وفي سنه ثلث وخمسين واربع مايه مات المعز بن باديس صاحب افريقيه وكانت مده ملكه سبعا واربعين سنه وعمره ستا وخمسين سنه وملك بعده ابنه تميم وهو اخرهم ومات نصر الدوله ابو نصر احمد بن مروان الكردي صاحب ديار بكر

وكان عمره سبعا وثمانين سنه وسارت بتنعمه الركبان اشتري بعض جواريه المغنيات بخمسه الف دينار واكثر وملك خمس مايه سريه سوي توابعهن وخمس مايه خادم وكانت تزيد قيمه الات مجلسه علي مايتي الف دينار وارسل طباخيه الي مصر حتي يتعلموا انواع الاطعمه ومات ابو يعلي شكر العلوي الحسيني وله شعر حسن منه

قوض خيامك عن ارض تضام بها وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كان في الاوطان منقصه فالمندل الرطب في اوطانه حطب

وفي سنه اربع وخمسين واربع مايه تزوج طغرلبك بنت الخليفه القايم بامر الله فكان العقد في شعبان بظاهر تبريز وفي سنه خمس وخمسين واربع مايه دخل بغداد وبني علي زوجته ثم سار عن بغداد بعدما حصل لاهلها الاذيه من عسكره فلما وصل الي الري مرض ومات يوم الجمعه ثامن رمضان من هذه السنه وكان عمره تقريبا سبعين سنه وكان عقيما واستقرت السلطنه بعده لابن اخيه الب ارسلان بن داود بن ميكايل بن سلجوق فقبض علي وزير عمه عميد الملك وحبسه سنه ثم قتله وكان عميد الملك يتبع في حق الامام الشافعي ومن غريب ما اتفق له انه ذكروه دفن بخوارزم لما خصاه طغرلبك بسبب انه ارسله ليخطب له امراه فتزوج بها واريق دمه بمرو ودفن جسده بكندر ودفن قحف راسه بكرمان ودفن بقيه

راسه بنيسابور وعصي عليه قطلومش وكان من السلجوقية وهو ابو ملوك
قونيه واقصرا وملطيه الي ان اخذها التتر وكان قد اتقن علم النجوم فركب
اليه الب ارسلان واقتتل العسكران وانكسر قطلومش فلما هرب عسكره وجد
ميتا من غير جرح وعظم ذلك علي الب ارسلان وبكي عليه وفي سنه نكتة
ست وخمسين واربع مايه اتفقت غريبه وهو انه شاع ببغداد والعراق
وكثير من البلاد ان جماعة من الاتراك خرجوا للصيد فراوا في البريه خيما سودا
وسمعوا فيها لطما شديدا وعويلا طويلا وقايلا يقول قد مات سيدوك ملك
الجن واي بلد لم يلطم اهله قلع اصله فخرج جماعة من النسا وسفلة الرجال
الي المقابر ولطموا قال ابن الاثير ولقد جري وانا بالموصل وغيرها
بتلك البلاد في سنه ستمايه مثل هذا وهو ان الناس اصابهم وجع في حلوقهم
فشاع ان امراه من الجن يقال لها ام عنقود مات ابنها عنقود وكل من لا
يعزيها يصيبه هذا المرض فجعل النسا واوباش الناس يلطمون ويقولون
يا ام عنقود اعذرينا مات عنقود وما درينا وبلغني انه جري نظير ذلك
بمصر وهو انه في اول الدوله الظاهريه اصاب الناس وجع في حلوقهم فجعلوا
يلطمون العصبيه ويلقونها في النيل ويقولون يا ام حلقوم اعذرينا
مات حلقوم وما درينا وفي سنه سبع وخمسين واربع مايه
ابتدا نظام الملك وزير الب ارسلان في عماره المدرسه النظاميه ببغداد

وفرغت في سنه تسع وخمسين واربع مايه واستقر مدرسها الشيخ ابو اسحق
الشيرازي فلما اجتمع الفقها للدرس تاخر ابو اسحق لانه بلغه ان ارضها
مغصوبه فذكر الدرس يوسف بن الصباغ صاحب الشامل مده عشرين
يوما ثم لم يزالوا بالشيخ ابي اسحق حتي حضر المدرسه ودرس بها وفي سنه
ستين واربع مايه كانت بمصر وفلسطين زلزله عظيمه طلع فيها الما الي رووس الابار
وهلك بالردم خلق عظيم وزال البحر عن مكانه مسيره يوم حتي نزل الناس الي
ارضه يلتقطون فعاد عليهم واهلك خلقا كثيرا وفي سنه اثنتين
وستين واربع مايه حصل بمصر غلا شديد حتي اكل الناس بعضهم بعضا
وانفق خليفه مصر المستنصر العلوي ثمانين الف قطعه بلور ومثلها ديباج
وعشرين الف سيف محلي وفي سنه ثلث وستين واربع مايه
ملك السلطان الب ارسلان ديار بكر وحلب واستمر بها صاحبها محمود بن نصر
بن صالح بن مرداس وقاتل ملك الروم ارمانوس واسره ثم اطلقه وفتح
ولاه ملكشاه القدس والرمله واخذها من نواب الخليفه المستنصر صاحب
مصر وفي هذه السنه توفي ابو الوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون
الاندلسي القرطبي وزير المعتضد بن عباد صاحب اشبيليه وله الاشعار
الفايقه منها ، بيني وبينك ما لو شيت لم يضع سر اذا ذاعت الاسرار لم يذع ،
، يا بايعا حظه مني ولو بذلت لي الحيوه بحظي منه لم ابع ،

يكفيك انك لو حملت قلبي ما لم تستطعه قلوب الناس يستطع
ته احتمل واستطل اصبر وعز اهن وول اقبل وقل اسمع ومر اطع
ومن قصايده المشهوره قصيدته النونيه التي منها
تكاد حين تناجيكم ضمايرنا يقضي علينا الاسى لولا تاسينا

وفي السنه المذكوره توفي الامام يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر صاحب التصانيف المشهوره منها الاستيعاب والتمهيد على موطا مالك والدرر في المغازي والسير وبهجة المجالس الذي منه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راي في منامه انه دخل الجنه وراي فيها عذقا فاعجبه فقال لمن هذا فقيل لابي جهل فقال ما لابي جهل والجنه والله لا يدخلها ابدا فلما جاه عكرمه بن ابي جهل مسلما فرح به وتاوله ذلك العذق ومنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راي في منامه كان كلبا ابقع يلغ في دمه وكان شمر بن ابي جوشن قاتل الحسين تغشو بعد خمسين سنه ومنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر رايت كاني وانت نرقى في درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف فقال يا رسول الله يقبضك الله الى رحمته واعيش بعدك سنتين ونصفا ومنه ان شخصا من اهل الشام قص على عمر بن الخطاب مناما فقال رايت كان الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم فقال مع من كنت قال مع القمر قال مع الايه الممحوه والله لا توليت لي عملا فقتل المذكور

على صفين وكان مع معويه ومنه ان عايشه رات كان ثلثة اقمار سقطت في حجرتها فقال لها ابوها ابو بكر رضي الله عنه يدفن في بيتك ثلثة من خيار اهل الارض فلما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا احد اقمارك

وفي سنه خمس وستين واربع مايه قتل السلطان الب ارسلان وكان اسمه محمدا وذلك انه سار الى ما ورا النهر وعسكره مايتا الف فارس وعقد على جيحون جسرا ومد سماطه على قريه فربر وهناك حصن على شاطي جيحون وقع حارسه في جريمه وغضب عليه السلطان فاحضره وامر به ان يشد في اربع سكك وكان اسمه يوسف الخوارزمي فقال للسلطان يا مخنث مثلي يقتل هذه القتله فاخذ السلطان القوس والنشاب وقال للمتوكلين به خلياه ورماه بسهم فاخطاه ولم يكن سهمه يخطي فوثب يوسف على السلطان بسكين كانت معه فقام السلطان عن السرير فوقع لوجهه فضربه يوسف بالسكين وجرح من الواقفين واحدا وقتل اخر ثم قطع بالسيوف فقال السلطان الب ارسلان وهو مجروح لما كان بالامس صعدت على جبل فارتج بي من عظم الجيش فقلت في نفسي انا ملك الدنيا وما يقدر احد علي فعجزني الله باضعف خلقه وانا استغفر الله من ذلك الخاطر ولم يزل به الجرح حتى مات بعد اربعة ايام وكان عمره اربعين سنه وشهورا ومده سلطنته تسع سنين واستقر في السلطنه بعده ولده ملكشاه

وذلك

واستقر نظام الملك وزيرا وزاده وفوض اليه طوس وعملها ولقبه اتابك
وفي سنة ستة وستين واربع مائة حاصر ناصر الدولة بن حمدان
مصر واخذها ثم قتل ثم حكم بمصر امير الجيوش بدر الجمالي وعدل بها
وقرر امورها واصلح احوال المستنصر العلوي ثم عاد الى سواحل الشام
مكانه وفي سنة سبع وستين واربع مائة توفي القايم بامر الله ابو
جعفر بن القادر احمد بن الامير اسحق بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد احمد
وكان عمره ستا وستين سنة وشهورا ومدة خلافته اربعا واربعين
سنة وشهورا وبويع بالخلافة ولد ولده عبد الله بن محمد ولقب
المقتدي بامر الله وكان ابوه مات في حيوة جده القايم بامر الله
وكان لقبه ذخيرة الدين وكانت له جارية اسمها ارجوان فجاءت بهذا عبد الله
المقتدي بعد وفاة ابيه بستة اشهر وسر به القايم سرورا عظيما وفي
هذه السنة جمع ملكشاه ونظام الملك المنجمين ونقل النيروز من نصف الحوت
الى اول الحمل وفي سنة ثمان وستين واربع مائة توفي الشريف
العباسي ابو جعفر مسعود بن عبد العزيز المعروف بالبياضي وله اشعار
حسنة منها كيف تذوى عشبا اشواقي ولي طرف مطير
ان يكن في العشق حر فانا العبد الاسير
او على الحسن زكوة فانا ذاك الفقير ومنها

يا من لبست لبعده ثوب الضنا حتى خفيت به عن العواد
وانست بالسهر الطويل فانسيت اجفان عيني كيف كان رقادي
ان كان يوسف بالجمال مقطع الايدي فانت مقطع الاكباد
وفي سنة اثنين وسبعين واربع مائة سار شرف الدولة مسلم بن
قريش بن بدران بن المقلد بن المسيب صاحب الموصل الى حلب وملكها بعد
حصارها سنة واستنزل من قلعتها سابقا ووثابا ولدي محمود بن نصر بن
صالح بن مرداس واقره السلطان ملكشاه على ذلك واستمر الى ان فتح سليمان
بن قطلمش السلجوقي انطاكية في سنة سبع وسبعين واربع مائة وكانت بيد
الروم من سنة ثمان وخمسين وثلثمائة فارسل شرف الدولة يطلب الحمل من سليمان
بن قطلمش فاجابه ان الذي كان يحمل اليك كان كافرا وانا مسلم فركب اليه
واقتتلا فقتل شرف الدولة وقتل بين يديه اربع مائة من احداث حلب وارسل
سليمان بن قطلمش يطلب تسلم حلب فمنعوه منها فركب اليها وقاتل وانهزم
عسكره عنه فقتل نفسه وسار السلطان ملكشاه الى حلب وملك في طريقه
حران واستنقذ الرها من يد الروم واخذ قلعة جعبر من يد صاحبها سابق
الدين جعبر الاعمى وكان اسمها قبل ذلك الدوسرية ولما وصل حلب
دخل الامير نصر بن علي بن منقذ صاحب شيزر تحت طاعته ثم سلم حلب
الى اق سنقر وارتحل عنها الى بغداد واقام بها فلما كانت سنة

المقتدي بامر الله

ثنتين وثمانين واربع مايه سار بجيوش لا تحصى الى ورا النهر وملك بخارى
وسمرقند وفي هذه السنه وقيل سنه ثمانين واربع مايه ملك يوسف بن
تاشفين غرناطه من الاندلس وانقرضت دوله الصنا[ه]جيه واجتمع اليه اهل
الاندلس وكسر الفرنج وقتل منهم خلقا كثيرا عمل على روسهم تلا واذن
عليه وسمي امير المسلمين وملك غالب الغرب وفي سنه ثنتين وثمانين واربع (وثنتين)
مايه عمر القاضي ابو الحسن بن الخشاب مناره جامع حلب وفي سنه
اربع وثمانين جا السلطان ملكشاه الى بغداد وحضر اليه اخوه تتش من دمشق (واربع مايه صح)
واق سنقر من حلب وغالب نوابه من الاعمال وعمل الميلاد واحتفل له الناس
وامتدحه الشعرا وامر بعماره الجامع المعروف بجامع السلطان ببغداد وفيها
توفي ارتق بن اكسك التركماني جد ملوك ماردين بالقدس واستقر بالقدس
ولداه ايلغازي وسقمان واستقرت بيدهما الى ان سار الافضل ابن امير
الجيوش من مصر اليها واخذها وفي سنه خمس وثمانين واربع مايه
حملت وحشه بين السلطان ملكشاه ووزيره نظام الملك الحسن بن علي
بن اسحق فانصرف نظام الملك بعد الفطور عاشر رمضان الى خيمته بنهاوند
فوثب عليه غلام السلطان ملكشاه ديلمي في صوره مستغيث فقتله
ثم ادركه اصحاب نظام الملك فقتلوه وبعده بخمسه وثلثين يوما مات
السلطان ملكشاه بعد ان عاد الى بغداد بحمى محرقه وكان مولده سنه

سبع واربعين واربع مايه وكان حسن السيره والشكل وخطب له من حدود
الصين الى اخر الشام ومن اقاصي بلاد الاسلام في الشمال الى اخر بلاد اليمن
وكانت ايامه ايام عدل وامن عمرت البلاد في ايامه وكثرت الارزاق
وبنى المصانع بطريق مكه وكان يحب الصيد ويتصدق عن كل نسمه منه بدينار
حتى انه اصطاد مره عشره الف فتصدق بعشره الف دينار وفي سنه
سبع وثمانين واربع مايه توفي المقتدي بامر الله فجاه يوم السبت خامس
عشر المحرم وكان عمره ثمانيا وثلثين سنه وثمانيه اشهر وخلافته
سبع عشره سنه وثمانيه اشهر وامه ام ولد ارمنيه تسمى ارجوان
وبويع ولده المستظهر بالله ابو العباس احمد في هذه السنه جمع تتش
بن الب ارسلان على اق سنقر صاحب حلب واقتتلا على تل سلطان وقتل
اق سنقر صبرا وملك تتش حلب وحران والرها وبلاد الجزيره وديار بكر
وفي هذه السنه توفي امير الجيوش بدر الجمالي بمصر في ربيع الاول وعمره
فوق الثمانين وكان هو الحاكم في ايام المستنصر العلوي وولي بعده ولده
الافضل وبعده في الحجه توفي المستنصر العلوي ابو تميم معد بن الظاهر
لاعزاز دين الله بن الحاكم بامر الله وكانت خلافته ستين سنه واربعه
اشهر وعمره سبعا وستين سنه وكان طويل الروح قليل الشر لقي ضيقا
كثيرا حتى لم يبق له سوى سجاده يجلس عليها وولي الخلافه بعده بمصر ولده

ابو القسم احمد المستعلي بالله وفي سنه ثمان وثمانين واربع مايه
قتل يتش بن الب ارسلان قتله ابن اخيه برقيارق وفيها قتل احدخان
صاحب سمرقند قتله علماوها بعد ثبوت زندقته خنقا وولي بعده ابن
عمه مسعود وكان ليتش ولدان رضوان والاخر دقاق فملك رضوان
حلب ودقاق دمشق وفي هذه السنه توفي المعتمد بن عباد صاحب
اشبيليه مسجونا باغمات وله اشعار مشهوره واخبار حسنه ومن شعره
حين جاته بناته يوم عيد وهو في السجن

فيما مضي كنت بالاعياد مسرورا ... فجاك العيد في اغمات ماسورا
تري بناتك في الاطمار جايعه ... يغزلن للناس ما يملكن قطميرا
يطان في الطين والاقدام حافيه ... كانها لم تطا مسكا وكافورا
قد كان دهرك ان تامره ممتثلا ... فردك الدهر منهيا وماموا
من بات بعدك في ملك يسر به ... فانما بات بالاحلام مغرورا

وفي هذه السنه ترك الغزالي درس النظاميه ببغداد ولبس الخشن وتوجه
الي الحجاز ثم عاد الي بغداد وسار الي خراسان وفي سنه احدي
وتسعين واربع مايه خرجت الفرنج وحاصروا انطاكيه سبعه اشهر
واخذوها عنوه وخرج اليهم المسلمون فانكسروا وتبعهم الفرنج
الي المعره وقتلوا وفتكوا واقاموا بها وقتلوا فيها مايه الف مسلم

وبعد

وبعد اربعين يوما ساروا الي حمص فصالحهم اهلها ثم توجهوا الي
القدس وحاصروها نيفا واربعين يوما واخذوها وقتلوا ما يزيد
علي سبعين الف مسلم في المسجد الاقصي وغنموا ما لا يقع عليه الاحصا
وفي سنه خمس وتسعين واربع مايه توفي المستعلي بامر الله
وكانت خلافته سبع سنين وكان المدبر لدولته الافضل ابن امير
الجيوش وبويع بالخلافه ولده ابو علي منصور ولقب الآمر باحكام الله
واستمرت الفرنج عابثين في بلاد الاسلام يحاصرون البعض وياخذون
البعض واخذوا عسكه وملوك المسلمين مشتغلون بقتال بعضهم بعضا
وحصرت الفرنج طرابلس واستمر القتال بينهم وبين المسلمين خمس سنين
ودخلت سنه خمس مايه فيها توفي امير المسلمين يوسف بن
تاشفين ملك الغرب والاندلس وكان لبس بالسلطنه جاته من الخليفه
المستظهر ببغداد وكان حسن السيره وهو باني مدينه مراكش وملك
بعده البلاد ابنه علي ولقب امير المسلمين ايضا وفي سنه ثلث وخمس
مايه ملك الفرنج مدينه طرابلس بالسيف وخاف المسلمون وفي سنه
اربع وخمس مايه سلموا صيدا بالامان وصالح رضوان صاحب حلب
الفرنج علي اثنين وثلثين الف دينار يحملها مع خيل وثياب وصالحهم
اهل مدينه صور علي سبعه الف دينار وصالحهم ابن منقذ صاحب شيزر

علي اربعه الف دينار وصالحهم علي الكردي صاحب حماه علي الفي دينار وفي
هذه السنه توفي الكيا الطبري ومعني الكيا الكبير القدر المقدم بين الناس
واسمه ابو الحسن علي بن محمد بن علي مولده سنه خمسين واربع مايه وكان
حسن الصوره والصوت فصيح العباره تفقه علي امام الحرمين وولي
درس النظاميه وفيها قال ابن خلكان او في سنه احدى عشره وخمس مايه
قصد بردويل الفرنجي صاحب القدس وعكا وغيرها ديار مصر ووصل
الي الفرما وحرقها جميعها ورحل عنها وهو مريض فهلك قبل ان يصل
العريش فشق اصحابه بطنه ورموا كرشه هناك وهو الرجم الحجاره
المسمي اليوم بقبر بردويل في طريق مصر وجثته نقلت الي القدس ودفنوها
بقمامه وفيها توفي الامام ابو حامد الغزالي زين الدين الطوسي ومولده
سنه خمسين واربع مايه وفي سنه سبع وخمس مايه حصل
بين المسلمين والفرنج قتال عظيم بالقرب من طبريه ونصر الله المسلمين
وعادوا الي دمشق منصورين وقتلوا من الفرنج ما شا الله وفيها توفي
رضوان صاحب حلب وملكها ولده الب ارسلان الاخرس لقب
بذلك لانه كان تمتاما وفيها توفي الامام اسمعيل بن احمد بن الحسين
البيهقي ببيهق ومولده سنه ثمان وعشرين واربع مايه وفيها توفي
الشاعر محمد بن احمد الابيوردي ومن شعره

تنكر لي دهري ولم يدر انني اعز واحوال الزمان تهون
وظل يريني الخطب كيف اعتداوه وبت اريه الصبر كيف يكون

وفي سنه ثمان وخمس مايه قتل الب ارسلان الاخرس صاحب حلب
وولي مكانه اخوه سلطان شاه بن رضوان بن تتش بن الب ارسلان
بن داود بن ميكايل بن سلجوق قتله غلمانه بالقلعه وفي سنه
احدى عشره وخمس مايه مات السلطان محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان
بن داود بن ميكايل بن سلجوق وكان قد قارب ملك والده ملكشاه
ولقي مشاقا كثيره وكان حسن السيره اطلق المكوس والضرايب في
سائر مملكته وعهد بالملك الي ولده محمود وخاف اهل حلب من
الفرنج وسلموها الي ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين فارسل اليها
ولده تمرتاش واستمرت تحت حكم ايلغازي بن ارتق وفي سنه
اثني عشره وخمس مايه توفي المستظهر بالله احمد بن المقتدي بامر الله
عبد الله بن الذخيره محمد بن القايم وعمره احدى واربعون سنه وثلثه
اشهر ومن الاتفاق الغريب انه لما توفي السلطان الب ارسلان توفي
بعده القايم بامر الله ولما توفي السلطان ملكشاه توفي بعده المقتدي
بامر الله ولما توفي السلطان محمد توفي بعده المستظهر بالله وبويع
بالخلافه ولده **المسترشد بالله** ابو المنصور فضل بن احمد وهو

ناسع عشر منهم وفي سنه ثلث عشره وخمس مايه وقع بين محمود
بن السلطان محمد وبين عمه سنجر واشتركا في السلطنه وفيها كانت
وقعه عظيمه بين ايلغازي بن ارتق وبين الفرنج عند عفرين حلب
وانتصر فيها المسلمون ومما مُدح به ايلغازي بسبب هذه الوقعه

قل ما تشا فقولك المقبول وعليك بعد الخالق التعويل
استبشر القران حين نصرته وبكى لفقد رجاله الانجيل

وفيها كانت وقعه بين العرب والفرنج انتصر فيها امير العرب مره بن
ربيعه وقتل من الفرنج واسر عددا كثيرا وفيها ظهر قبر الخليل وولديه
اسحق ويعقوب عليهم السلام بالقرب من بيت المقدس وراهم كثير من
الناس لم تبل اجسادهم وعندهم في المغاره قناديل من ذهب وفضه
وفي سنه اربع عشره وخمس مايه كان ابتدا امر محمد بن تومرت
وملك عبد المومن المغرب وهو محمد بن عبد الله بن تومرت العلوي الحسني
من قبيله المصامده من جبل السوس رحل الى المشرق واتقن العلوم
وعاد مرشدا لقومه منكرا عليهم ترك الصلوات ولما وصل الى قريه
اسمها ملاله بالقرب من بجايه اتصل به عبد المومن وسار معه وتلقب
ابن تومرت بالمهدي ووصل الى مراكش وشدد في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وكثر اتباعه واستحضره علي بن يوسف بن تاشفين

وجمع عليه الفقها فناظرهم وقطعهم فقال له وزيره مالك بن وهيب
هذا غرضه الملك انشبه تكبلا او يسمع طبلا فلم يقبل وامر باخراجه
من مراكش فسار الى اغمات واجتمع عليه الناس وتحمل امره وبايعه عبد المومن
بن علي في جماعه من الناس فارسل اليه امير المسلمين جيشا فكسره
واخر فكسره فعظم امره واقبلت اليه القبايل يبايعونه على انه هو
المهدي الموعود به وسمى الذين يتبعونه الموحدين قيل انه قتل سبعين
الفا كانوا يخالفونهم بالجبل ومنها انه قال قد اعطاني الله نورا اعرف به
اهل الجنه من اهل النار وخرج بالناس الى الجبل وجعل يقول عمن يامنه
هذا من اهل الجنه وياخذه عن يمينه وعمن يخافه هذا من اهل النار فيلقي
من اعلى الجبل ميتا وبلغ جيشه الذي يجهزه اربعين الفا ومقدمهم
عبد المومن واستمر على العظمه والعلو الى سنه اربع وعشرين وخمس مايه
فجهز عبد المومن جيشه العظيم وحاصر امير المسلمين بمراكش عشرين يوما
ثم انهزم سالما فبلغ ذلك محمد بن تومرت فامر الناس بنصره عبد المومن
واخبرهم انه يفتح البلاد وانه هو امير المسلمين فعقلوا ذلك منه
ثم مرض ابن تومرت ومات وكان عمره احدى وخمسين سنه ومده
ولايته عشر سنين وعاد عبد المومن الى تينمل يولف قلوب الناس
ثم استولى على الجبال ثم تقاتل هو وتاشفين بن علي بن تاشفين

ووقع تاشفين عن فرسه فمات وملك عبد المومن غالب بلاده ثم ملك
فاس بالامان في اخر سنه اربعين وخمس مايه وفتح سلا ثم سار الى
مراكش وقد مات علي بن يوسف بن تاشفين فحاصر ابن ابنه اسحق
بن تاشفين احد عشر شهرا ثم فتحها بالسيف وضرب عنق اسحق وهو
صبي صغير وبه انقرضت دوله المرابطين وكانت مده ملكهم سبعين
سنه فسبحان من لا يبيد ملكه وفي سنه خمس عشره وخمس مايه
قتل الافضل بن امير الجيوش بمصر وثب عليه ثلثه وهو راكب فقتلوه بسوق
الصياقله ثم قطعوا بالسيوف وحمل الى الامر باحكام الله خليفه مصر من
دار الافضل اموال لا تحصى وولي بعده ابو عبد الله البطايحي وفيها
انهدم بعض الركن اليماني من الكعبه وفيها توفي ابو محمد القسم بن محمد بن
محمد الحريري مصنف المقامات وكان اشار عليه بتصنيفها انوشروان بن
خالد وزير السلطان محمود وكان الحريري ينتسب الى ربيعه الفرس وهو
بصري المولد ولد سنه ست واربعين واربع مايه وفيها توفي الشيخ مويد
الدين الحسين بن علي بن محمد الطغرايي من ولد ابي الاسود الدولي من اهل
اصفهان وكان خدم السلطان ملكشاه بن الب ارسلان واستوزره
السلطان مسعود فلما انهزم مسعود من اخيه محمود اسر الطغراي
وقتله صبرا ومن شعره الحسن قصيدته المشهوره التي اولها

أصالة الراي صانتني عن الخطل وحليه الفضل زانتني لدى العطل
قال عنه السلطان محمود لما قتله ثبت عندي فساد عقيدته وكان قد
جاوز عمره ستين سنه وكان مولعا بالكيميا وفيها توفي ايلغازي بن
ارتق واستقر مكانه بماردين ابنه تمرتاش واستقر مكانه بحلب ابن عمه
سليمان بن عبد الجبار بن ارتق واستقر بحلب الى ان ضعف حاله وطمع
الفرنج وسلم اليهم الاثارب وبلغ ذلك ابن عمه بلك بن بهرام بن ارتق
فسار الى حلب وملكها ثم قتل بلك من سنه ثمان عشره وخمس مايه
في حصار منبج بسهم غرب فعاد ابن عمه تمرتاش بن ايلغازي الى حلب
ثم ان الفرنج حاصروا مدينه صور وملكوها وخرج المسلمون منها
باموالهم واجتمعت الفرنج وانضم اليهم دبيس بن صدقه امير العرب وحاصروا
حلب وضعف عنهم تمرتاش فارسل اهل حلب الى اقسنقر البرسقي صاحب
الموصل فجا اليهم فلما قارب حلب هرب الفرنج عنها واستقرت حلب مع
الموصل لاقسنقر البرسقي وسار الى كفرطاب واخذها من الفرنج
ثم سار الى عزاز لياخذها فاجتمعت عليه الفرنج وكسروه وتوجه الى
الموصل وجعل ولده عز الدين مسعود في حلب فلما كانت سنه
عشرين وخمس مايه وثب عليه جماعه من الباطنيه وهو في صلوه الجمعه
فقتلوه وكان مملوكا تركيا شجاعا من خيار الولاه فحضر ولده مسعود

من حلب واخذ الموصل ثم اجتمعت الفرنج وقصدوا دمشق ونزلوا بشقحب
وخرج اليهم طغتكين صاحب دمشق وكان معه خياله ورجاله كثيرون
فانهزم هو والخياله وتبعهم الفرنج فقصدت الرجاله مخيم الفرنج
وقتلوا كل من وجدوه ونهبوا اموالهم فبلغ ذلك الفرنج فانهزموا ايضا
وفي سنه احدي وعشرين وخمس مايه اعطي السلطان محمود شحنكيه
العراق لعماد الدين زنكي بن اق سنقر مضافا لما بيده من ولايه واسط
وعظم امره واخذ نصيبين وسنجار وحران وجزيره ابن عمر ومات مسعود
بن اق سنقر البرسقي فولاه السلطان محمود الموصل ايضا وكان لما قتل
اق سنقر البرسقي وجا ولده مسعود الي الموصل جعل مكانه علي حلب اميرا
اسمه قيماز ثم استخلف عليها فاساء السيره بها وكان مقيما بها سليمان
بن عبد الجبار بن ارتق الذي كان صاحبها اولا فاجمع اهل حلب علي ولايه
سليمان واستقر بحلب وبغي قتلغ بالقلعه عاصيا عليهم فبلغ الفرنج
ذلك فقصدوها وصانعهم اهلها فبلغ ذلك السلطان محمود فكتب توقيعا
لعماد الدين زنكي بالشام جميعه فارسل زنكي قراقوش الي حلب وتوجه
سليمان وقتلغ الي زنكي فاصلح بينهما وركب بنفسه الي حلب وطلع اهل
حلب الي تلقيه واستبشروا ودخلها وملك قلعتها في المحرم سنه
اثنتين وعشرين وخمس مايه وفي هذه السنه سار السلطان سنجر من

خراسان

خراسان وسار اليه ابن اخيه السلطان محمود والتقيا بالري وجلسا
علي سرير واحد وصفح محمود عن دبيس بامر عمه واعاده الي امرته
وفيها توفي صاحب دمشق طغتكين وهو من مماليك تتش بن الب ارسلان
وكان عاقلا خيرا ولقبه ظهير الدين وعهد الي ولده تاج الملوك توري
وفي سنه ثلث وعشرين وخمس مايه ملك عماد الدين زنكي حماه وذلك
انه كان ارسل الي توري صاحب دمشق يستنجده علي الفرنج فارسل اليه
ولده سونج وكان نايبه بحماه فلما وصل اليه قبض عليه ونهبه وركب
ساعته الي حماه فاخذها وتوجه الي الموصل وصحبته سونج وامرا دمشق
معتقلين وجمع عساكره وعاد الي الشام وقصد حصن الاثارب لشده كان
يلحق المسلمين منها فان فرنجها كانوا يقاسمون اهل حلب علي ساير البلاد يتاسمون
الغربيه حتي علي طاحون غربيه بباب الجنان فجمع الفرنج جموعهم
والتقي الجمعان ونصر الله المسلمين وقتل من الفرنج واسر جمع كثير وخرب
عماد الدين زنكي الاثارب وجعلها دكا لا اثر لها وفي سنه
اربع وعشرين وخمس مايه وثبت الباطنيه علي خليفه مصر الامر باحكام
الله ابي علي منصور بن المستعلي احمد بن المستنصر معد العلوي فقتلوه
وكانت خلافته تسعا وعشرين سنه وخمسه اشهر وخمسه عشر يوما
وعمره اربعا وثلثين سنه وهو العاشر من ولد المهدي عبيد الله ه

والعاشر من الخلفا العلويين وولي بعده ابن عمه الحافظ عبد المجيد بن ابي
القاسم بن المستنصر واستوزر ابا احمد بن الافضل بن بدر الجمالي فاستبد
بالامر وتغلب على الحافظ الي ان قتل سنه ست وعشرين وخمس مايه
وفي السنه التي قبلها توفي السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان
السلجوقي بهمذان واستقر ابنه داود في السلطنه توفي وعمره نحو سبع
وعشرين سنه وكانت ولايته ثنتي عشره سنه وتسعه اشهر وعشرين يوما
وكان حليما عاقلا وفيها اعني سنه ست وعشرين وخمس مايه توفي صاحب
دمشق تاج الملوك توزي بن طغتكين واوصي بالملك لولده شمس الملوك
اسمعيل واوصي لولده شمس الدوله بعلبك واعمالها وقوي اسمعيل بدمشق
واخذ من الفرنج بانياس بالسيف وقلعتها بالامان واخرجها من عماد
الدين زنكي عنوه وخافت الفرنج منه ورحل غالبهم الي بلادهم وفي
سنه تسع وعشرين وخمس مايه قتل شمس الملوك اسمعيل بن توزي
قتله جاعه من غلمانه باتفاق من والدته وسر الناس بقتله لما كان عليه
من الظلم واستقر بدمشق بعده شهاب الدين احمد بن توزي وجا اليه
عماد الدين زنكي وحاول اخذها فلم يقدر وعاد بعد مصالحتهم وفيها
اغري بالخليفه المسترشد فخرج لقتال السلطان مسعود فهرب عنه
عسكره واسره السلطان مسعود وسار به الي مراغه فوصل عسكر سنجر

فركب

فركب مسعود على غفله فدخلت الباطنيه على المسترشد فقتلوه وكان
عمره ثلثا واربعين سنه وثلثه اشهر وخلافته سبع عشره سنه وسته
اشهر وعشرين يوما وامه ام ولد وكان شهما فصيحا حسن الخط وبويع
ابنه **الراشد بالله** ابو جعفر المنصور بن المسترشد فضل بن
المستظهر احمد وبعده بقليل قتل السلطان مسعود دبيسا صبرا
وفي سنه ثلثين وخمس مايه سارت عساكر عماد الدين زنكي من
حلب وحماه الي بلاد الفرنج واوقعوا بهم ولسبوا منهم ما ملا الشام
تماثا ورقيقا وفيها خلع الراشد من الخلافه فكانت مده خلافته احد عشر
شهرا واحد عشر يوما وبويع عمه **المقتفي لامر الله** محمد بن المستظهر
فهو والمسترشد ابنا المستظهر اخوان وليا الخلافه وكذلك السفاح
والمنصور اخوان وليا الخلافه وكذلك المهدي والرشيد وكذلك
الواثق والمتوكل واما ثلثه اخوه ولوا الخلافه فالامين والمامون
والمعتصم اولاد الرشيد وكذلك المكتفي والمقتدر والقاهر اولاد
المعتضد وكذلك الراضي والمتقي والمطيع اولاد المقتدر واما
اربعه اخوه ولوا الخلافه فالوليد وسليمان ويزيد وهشام اولاد
عبد الملك بن مروان لا يعرف غيرهم وفي سنه احدى وثلثين
وخمس مايه عزل الحافظ خليفه مصر وزيره بهرام الارمني بسبب

اهانته للمسلمين واستوزر رضوان الوحشي ولقبه الملك الافضل وهو
اول وزير لقب بالملك بمصر وفيها فتح عماد الدين زنكي المعره وكفرطاب
وملك حمص وفي سنه ثلث وثلثين وخمسمايه حاصر بعلبك ونصب
عليها اربعه عشر منجنيقا وتسلمها بالامان فلما نزلوا اليه غدر بهم
وكانت عادته الغدر وصلبهم عن اخرهم وفيها قتل شهاب الدين محمود
صاحب دمشق قتله ثلثه من غلمانه غيله علي فراشه ونجا واحد منهم وقتل
الاثنان وحضر اخوه جمال الدين محمد بن توري صاحب بعلبك منها وولي
دمشق وهذا كان السبب في طمع زنكي في بعلبك فان هذا كان في شوال
وسير زنكي الي بعلبك في القعده وفيها توالت الزلازل بالشام لا سيما
حلب خرج اهلها الي الصحرا من رابع صفر الي تاسع عشره وفي سنه
اربع وثلثين وخمسمايه قصد عماد الدين زنكي دمشق وحاصرها ومرض
صاحبها جمال الدين محمد ومات وقام ولده مجير الدين ابق في الملك وعجز
عنها زنكي وعاد وملك في عودته شهرزور من صاحبها قبجق بن ارسلان
شاه التركماني وصار من جمله عساكره وفي سنه خمس وثلثين وخمسمايه
توفي الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان قتيلا في خان بمراكش وكان
فاضلا الف عده كتب منها قلايد العقيان ذكر فيه كثيرا من الفضلا
واشعارهم واجاد فيه وفي سنه ثمان وثلثين وخمسمايه اصطلح

عماد الدين زنكي مع السلطان مسعود وفتح ديار بكر وحصونها وكل ما
كان بيد الفرنج منها وفيها قتل داود بن السلطان مسعود بن محمد بن
ملكشاه قتله جماعه اغتالوه ولم يعرفوا وفيها توفي ابو القسم محمود
بن عمر الزمخشري ومولده في رجب سنه سبع وستين واربع مايه وزمخشر
قريه من قري خوارزم وفضايله وتصانيفه اشهر من ان تذكر وفي
سنه تسع وثلثين وخمسمايه اخذ عماد الدين زنكي الرها من
الفرنج بالسيف ومدينه سروج وساير الاماكن التي كانت بيد الفرنج
شرقي الفراه وحاصر الفرنج بالبيره ثم رحل عنها بسبب قتل نايبه بالموصل
فلما رحل عنها خافت الفرنج عوده فسلموها لنجم الدين صاحب ماردين
بالليل وهربوا الي بلادهم وفي سنه احدي واربعين وخمس
مايه حاصر عماد الدين زنكي جعبر فوثب عليه جماعه من مماليكه وهو
نايم فقتلوه وكان حسن الصوره اسمر اللون وخطه الشيب قد زاد
عمره علي ستين سنه وكان شديد الهيبه علي عسكره ملك الموصل
وما معها من البلاد والشام كله خلا دمشق ولما مات اخذ ولده نور
الدين محمود خاتمه من اصبعه وسار الي حلب فملكها وسار ولده سيف
الدوله غازي من شهرزور الي الموصل فملكها وسار الي الامير سيف
الدوله غازي ونور الدين محمود ولدي عماد الدين زنكي الي دمشق

مساعدين مجير الدين اتق بن محمد بن توري بن طغتكين حين حصرها الفرنج بجموع عظيمة من الالمان والقسطنطينية فخاف الفرنج منهما ورحلوا عن دمشق عند وصولهما حمص وكان في بعض القتال على دمشق قتل نور الدوله شاهنشاه بن ايوب اخو السلطان صلاح الدين شهيدا وهذا شاهنشاه هو ابو الملك المظفر عم صاحب حماه وابو فرخشاه صاحب بعلبك وكان اكبر من شقيقه صلاح الدين وفي سنه اربع واربعين وخمسمايه مات سيف الدوله غازي بن زنكي بمرض حاد وكان كريما شجاعا وهو اول من حمل على راسه وامر الاجناد ان يشدوا السيوف في اوساطهم والدبابيس تحت ركبهم واستقر اخوه مودود في الموصل وبلادها وفيها توفي الحافظ لدين الله عبد المجيد بن الامير ابي القسم بن المستنصر العلوي صاحب مصر وكانت خلافته عشرين سنه الا خمسه اشهر وكان عمره نحو سبع وسبعين سنه ولم يكن من خلفاء مصر من ابوه خليفه الا هذا الحافظ والعاضد الاتي ذكره ولما توفي الحافظ بويع ولده

الظافر بالله

ابو منصور اسمعيل بن الحافظ عبد المجيد المذكور وفيها حاصر نور الدين محمود بن زنكي حارم واسر البرنس صاحب انطاكيه وجماعه من الفرنج وفيها توفي ناصح الدين الارجاني وارجان من اعمال تستر وكان قاضيا بتستر واسمه

احمد بن محمد بن الحسين وله اشعار حسنه منها

ولما بلوت الناس اطلب عندهم اخا ثقه عند اشتداد الشدايد
تطلعت في حالي رخاء وشده وناديت في الاحياء هل من مساعد
فلم ار فيما ساءني غير شامت ولم ار فيما سرني غير حاسد
تمتعتما يا مقلتي بنظره واوردتما قلبي امر الموارد
اعيني كفا عن فوادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد

ناظري صح

وفيها توفي بمراكش القاضي عياض السبتي ومولده بها سنه ست وسبعين واربعمايه ومن تصانيفه الاكمال في شرح مسلم ومشارق الانوار في غريب الحديث والشفا وغيره وفي سنه ست واربعين وخمسمايه جمع نور الدين محمود بن زنكي عساكره وتوجه نحو الفرنج بعد ان كسره منهم شجاع عظيم اسمه جوسلين بن اسلم التركمان لما خرج يتصيد واحضروه الى نور الدين اسيرا فملك نور الدين سائر قلاعه تل باشر وعين تاب ودلوك وعزاز وتل خالد وقورس والراوندان وبرج الرصاص وحصن البارة وكفر سود وكفر لاثا ومرعش ونهر الجوز وغير ذلك وكان فتحا عظيما للمسلمين وفي سنه سبع واربعين وخمسمايه مات السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه بهمذان ومولده سنه ثنتين وخمسمايه وبه انقضت سعاده البيت السلجوقي ولم يقم بعده لهم

الرصص

لولاة رياسة ولا سمعة وفيها توفي صاحب ماردين وميافارقين حسام
الدين تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق وفيها انقرضت دولة آل
سبكتكين حين اسر خسروشاه وحبس هو وولده ولم نظهر لهما بعد
ذلك خبر حبسهما غياث الدين محمد بن سام الآتي ذكره وهذا خسروشاه
هو ابن بهرام شاه بن مسعود بن ابرهيم بن مسعود بن محمود بن
سبكتكين ملكوا مائتي سنة وثلث عشرة سنة وكانوا من احسن الملوك
سيرة بغزنة وماتا بعضها من بلاد العجم وملك بعدهم الغورية اولهم
السلطان علا الدين الحسين ولقب بالسلطان المعظم واستعمل على غزنة
غياث الدين محمد وشهاب الدين محمد ولدي اخيه سام ورتب الامرا
على طريق السلجوقية واتسعت مملكتهم وكثرت عساكرهم وملكوا
غالب بلاد الهند ووصلوا الى ما لم يصل اليه احد من ملوك المسلمين وفي
سنة ثمان واربعين وخمس مائة وقع بين السلطان سنجر وبين الاتراك
فتنة عظيمة وقتال كثير انتصر سنجر ثم انكسر ثم اسر ثم تزهد وترك
الملك وتصوف بخانقاه مرو واستولى الغز على بلاد المسلمين خراسان
وغيره وقتلوا القضاة والعلما والصلحا وخربوا الجوامع ثم اجتمع
المسلمون على شخص من مماليك سنجر اسمه ايبه لقبوه العادل فازاح
الغز عن بلاد المسلمين واظهر العدل وانضم اليه مملوك اخر لسنجر اسمه اينانج

وعظم شانهما وفيها توفي ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن احمد الشهرستاني
الاشعري صاحب نهاية الاقدام في علم الكلام والملل والنحل ومولده سنة
سبع وستين واربع مائة بشهرستان وتوفي بها وشهرستان التي هذا
العالم منها هي مدينة بناها عبد الله بن طاهر امير خراسان بين نيسابور
وخوارزم وثم مدينة اخرى اسمها شهرستان بينها وبين اليهودية
مدينة اصفهان نحو ميل ومدينة اخرى اسمها شهرستان بارض فارس
وفي سنة تسع واربعين وخمس مائة قتل الظافر بالله ابو منصور
اسمعيل بن الحافظ لدين الله عبد المجيد العلوي قتله وزيره عباس الصنهاجي
لما قيل له انه يفسق بولده نصر وقتل اخويه يوسف وجبريل وولى
الخلافة لابنه عيسى وكان عمره خمس سنين ولقبه الفايز بنصر الله
بن الظافر بالله اسمعيل بن الحافظ لدين الله عبد المجيد ثم هرب عباس بعد
مدة الى الشام فقتله الفرنج في الطريق واسروا ابنه نصرا واستقر
في الوزارة طلايع بن رزيك ولقب الملك الصالح وفي هذه السنة ملك نور الدين
محمود بن زنكي لان الفرنج قاربوا ان ياخذوا دمشق حتى انهم الحقوا كل
اسير بدمشق من الجوار والمماليك الذين لم يسلموا على رغم استاذيهم فكاتب
اهل دمشق واستمال اهلها وسار اليها وحاصرها ففتح له الباب الشرقي
فدخل منه وملك المدينة وحصر صاحبها مجير الدين ابق بن محمد بن توري

بن طغتكين في القلعه ثم نزل اليه بالامان واعطاه نيابه حمص وقبل
وصوله اليها عزله عنها واعطاه بالس فغضب وراح الي بغداد وسكنها
حتي مات وفي سنه ثنتين وخمسين وخمس مايه في رجب جات
زلازل عظيمه بالشام خربت بها شيزر وحماه وحمص وحصن الاكراد وطرابلس
وانطاكيه ووقعت القلاع والاسواق وهلك تحت الهدم ما لا يحصي قال
السلطان عماد الدين كان بمدينه حماه اذ ذاك كتاب سقط علي جميع
الصبيان وكان الفقيه غايبا فال الفقيه مات كل من في الكتاب ولم يحضر
احد يسال عن صبي كان له قال وكان صاحب شيزر قد ختن ولدا له وجمع
في داره بني منقذ كلهم فلما جات الزلزله وقع البيت عليهم اجمعين لم ينج
منهم الا واحد خرج الي الباب فضربته فرس كانت علي الباب فقتلته وبلغ
ذلك نور الدين فارسل اليها واخذها قال ابن الاثير في الكامل الذي بني منقذ
ملكوا شيزر من ايام صالح بن مرداس حين ملك حلب في سنه اربع عشره
واربع مايه وذكر ابن خلكان وابن ابي الدم ان بني منقذ ملكوا شيزر
في سنه اربع وسبعين واربع مايه وفيها في ربيع الاول توفي السلطان
سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكايل بن سلجوق
بالقولنج ومولده بسنجار في رجب سنه تسع وسبعين واربع مايه
خطب له علي اكثر منابر الاسلام بالسلطنه اربعين سنه وخوطب بالملك

قبلها

قبلها عشرين سنه وفيها استولي ابو سعيد بن عبد المومن علي غرناطه
من الاندلس واخذها من الملثمين وانقضت دوله الملثمين وفتح
المريه من ايدي الفرنج وكانت معهم عشر سنين وفيها ملك نور الدين
محمود بن زنكي بعلبك اخذها من ضحاك البقاعي وفيها قلع المقتفي
الخليفه ببغداد باب الكعبه وعمل عوضه بابا مصفحا بالفضه المذهبه
وعمل لنفسه من الباب تابوتا يدفن فيه وفي سنه اربع وخمسين
وخمس مايه فتح عبد المومن المهديه من ايدي الفرنج وكانت معهم ثنتي عشر
سنه وفي سنه خمس وخمسين وخمس مايه توفي الفايز بنصر الله ابو القسم
عيسي بن الظافر اسمعيل خليفه مصر وكانت خلافته ست سنين وشهرين
واستقر في الخلافه العاضد لدين الله ابو محمد عبد الله بن الامير يوسف
بن الحافظ لدين الله وفيها توفي المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد بن
المستظهر خليفه بغداد وكانت خلافته اربعا وعشرين سنه وثلثه اشهر
وستة عشر يوما وكان حسن السيره وهو اول من استبد بالعراق عن
سلطان يكون معه وبويع ولده يوسف ولقب المستنجد بالله
وامه تدعي طاووس وفي سنه ست وخمسين وخمس مايه توفي
السلطان علا الدين الحسين بن الحسين الغوري وكان عادلا حسن السيره
وملك موضعه ابن اخيه غياث الدين محمد وفيها قتل الملك الصالح طلايع بن

رزيك ارسلت اليه عمته العاضد الخليفه من قتله بالسكاكين ولم يمت
في ساعته وحمل الي بيته وارسل يعتب العاضد فاعتذر وحلف وارسل
عمته اليه فقتلها ثم مات واستقر ابنه رزيك في الوزاره ولقب الملك
العادل وكان لطلايع المذكور شعر حسن منه

ابي الله الا ان يدين لنا الدهر ويخدمنا في ملكنا العز والنصر
علمنا بان المال تفني الوفه ويبقى لنا من بعده الاجر والذكر
خلطنا الندي بالناس حتى كانتا سحاب لديه الرعد والبرق والقطر

وفي سنه سبع وخمسين وخمس مايه توفي الشيخ عدي بن مسافر
الزاهد المقيم ببلد الهكاريه من اعمال الموصل واصله من بلد بعلبك
وفي سنه ثمان وخمسين وخمس مايه استقر شاور خديم طلايع
في وزاره العاضد بمصر ولقب امير الجيوش فجمع عليه الضرغام ونازعه في
الوزاره وانهزم شاور الي نور الدين بن زنكي واستقل الضرغام في الوزاره
وقتل كثيرا من امرا مصر وضعفت مصر بسبب ذلك وطمع فيها الفرنج
وفيها توفي عبد المومن سلطان المغرب بمدينه سلا وكانت مده ولايته
ثلثا وثلثين سنه وشهورا وكان كثيرا ايشغل الرعا كالشيخ ابن تومرت
يقتل على الذنب اليسير وكان حسن السياسه وجمع الناس في الغرب
على مذهب مالك بن انس في الفقه وعلى مذهب ابي الحسن الاشعري في الاصول

وكان

وكان من وجده وقت الصلوه غير مصلي قتله وفي سنه تسع
وخمسين وخمس مايه عرف شاور لنور الدين محمود بن زنكي ان بلاد مصر
غلب عليها الفرنج ووعده ان اعاده الي وزاره مصر يقوم له بثلث اموالها
بعد اقامه الجند فارسل نور الدين عسكره معه الي مصر وجعل مقدم
عسكره اسد الدين شيركوه بن شادي فوصلوا الي مصر وانكسر عسكر
الضرغام وهرب ودخل اسد الدين شيركوه مصر واستقر شاور في
الوزاره فغدر بنور الدين ولم يف له بشي مما شرطه وسار اسد الدين
واستولي علي بلبيس والشرقيه فارسل شاور الي الفرنج وجمعهم علي شيركوه
وحاصروه ببلبيس ثلث شهور ثم خاف الفرنج من نور الدين ففتحوا لشيركوه
وجعلوا له طريقا الي الرواح فسار بمن معه من الجيوش سالمين وفي
هذه السنه فتح نور الدين قلعه حارم بعد مصاف عظيم مع الفرنج واسر
البرنس صاحب انطاكيه والقومص صاحب طرابلس وغنم المسلمون منهم
شيا كثيرا وفتح بانياس وكانت مع الفرنج من سنه ثلث واربعين وخمس
مايه وفي هذه السنه توفي جمال الدين ابو جعفر محمد بن علي بن ابي منصور الاصفهاني
وزير قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل وكان مقبوضا عليه من
مخدومه مده سنه وكان قد تعاهد مع اسد الدين شيركوه انه من مات منهما
قبل الاخر ينقله الي مدينه النبي صلى الله عليه وسلم ويدفنه فيها فاكترى له

شيركوه وجعل معه قراء يقراون القران عند شيله وحطه وينادي
في كل بلد ينزلونها بالصلوه عليه ولما ارادوا الصلوه عليه بالحله صعد
شاب على موضع مرتفع وانشد

سري نعشه فوق الرقاب وطالما ۔ سري جوده فوق الركاب ونايله
يمر على الوادي فتثني رماله ۔ عليه وبالنادي فتثني اراملة

وطيف به حول الكعبه ودفن في رباط بالمدينه كان بناه لنفسه وبين قبره
وقبر النبي صلى الله عليه وسلم نحو خمسة عشر ذراعا وهذا جمال الدين هو الذي
جدد مسجد الخيف بمنى وبنى الحجر بجانب الكعبه وزخرف الكعبه وغرم
جمله طايله لصاحب مكه وللمقتفي حتى مكناه من ذلك وبنى المسجد الذي على
جبل عرفات وعمل الدرج اليه وعمل بعرفات مصانع الما وبنى سورا
على مدينه النبي صلى الله عليه وسلم وبنى على دجله جسرا عند جزيره ابن عمر
بالحجر والحديد والرصاص والكلس وقبض قبل ان يفرغ منه وبنى الربط
وغيرها وفي هذه السنه توفي نصر بن خلف ملك سجستان وعمره فوق
المايه سنه ومده ملكه ثمانون سنه واستقر ولاه موضعه ابو الفتح
احمد بن نصر وفي سنه ستين وخمس مايه توفي ابو الحسن هبه الله
بن صاعد بن هبه الله المعروف بامين الدوله وكان نصرانيا قد ناهز المايه
وكانت له فضيله زايده في النسب والادب وكان قسيس النصارى

وشيخهم

وشيخهم وكان فضلا عصره يتعجبون منه كيف حرم الاسلام مع فضله
وفهمه والله يهدي من يشا بفضله ويضل من يريد بعلمه وكان له رفيق
في الحكمه يهودي على الهمه وهو الحكيم المشهور بابن ملكان واسمه هبه الله
وكان رقيعا متكبرا يكنى بابي البركات فانشد فيه امين الدوله النصراني

لنا صديق يهودي حماقته ۔ اذا تكلم تبدو فيه من فيه
يتيه والكلب اعلى منه منزله ۔ كانه بعد لم يخرج من التيه

وله تصانيف حسنه منها كتاب اقراباذين وهو معتمد عليه عند الاطبا
وفي سنه ثنتين وستين وخمس مايه جهز نور الدين بن زنكي
الفي فارس الى مصر ومقدمهم اسد الدين شيركوه وخرج اليه شاور ومن
معه من الفرنج وانكسر شاور وانهزم الفرنج عنه واستولى شيركوه على بلاد
الجيزه ثم سار الى الاسكندريه وملكها وجعل فيها ابن اخيه صلاح الدين
يوسف بن ايوب فجا المصريون ومعهم الفرنج وحاصروا الاسكندريه
وعاد اليهم شيركوه واتفقوا على الصلح على مال يحملونه الى شيركوه ويرجع
عنهم الى الشام وعاد شيركوه وصلاح الدين الى الشام سالمين واصطلح
المصريون والفرنج على ان يكون من الفرنج شحنه بالقاهره ويكون ابوابها بيد
فرسانهم ويكون لهم من دخل مصر كل سنه مايه الف دينار وفي سنه
اربع وستين وخمس مايه اخذ نور الدين قلعه جعبر وفي هذه السنه عسكر

الفرنج من الديار المصريه وملكوا بلبيس قهرا ونهبوها وقتلوا اهلها واسروهم
ونزلوا علي القاهره وحاصروها واحرق شاور مصر خوفا من ان يملكها الفرنج
وانتقلت اهلها الي القاهره وبقيت النار تحرق فيها اربعه وخمسين يوما
فارسل العاضد خليفه مصر الي نور الدين محمود بن زنكي يستغيث به
وارسل في الكتب شعور النسا وصالح شاور الفرنج علي الف الف دينار
وحمل منها مايه الف دينار وقال لهم ارحلوا وانا اجهز لكم الباقي
فرحلوا وجهز نور الدين عساكره وانفق فيهم المال العظيم واعطي شيركوه
مايتي الف دينار سوي الثياب والاسلحه والدواب وارسل معه عده امرا
منهم ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب وكان صلاح الدين يكره
الرواح معه لما قاساه من قضيه الاسكندريه وكان في الرواح معه سعادته
وانتقال الملك اليه وقيام الدوله الايوبيه وعسي ان تكرهوا شيا ويجعل
الله فيه خيرا كثيرا ولم يشعر نور الدين ان في الزامه صلاح الدين ذهاب
الملك من يده فلما قارب شيركوه مصر هرب الفرنج الي بلادهم ودخل شيركوه
القاهره في رابع ربيع الاخر واجتمع بالعاضد فخلع عليه واجري عليه وعلي
عساكره الاقامات الوافره وجعل شاور كل يوم يركب الي وطاق شيركوه
ويعدهم ويمنيهم بالوفا بما كان التزم به اولا وما يعدهم الشيطان الا
غرورا وقصد ان يعزم علي شيركوه وامرايه ويعمل لهم ضيافه ويمسك شيركوه

تفطن بذلك صلاح الدين يوسف وجرديك وجا شاور فلم يجد شيركوه في
مخيمه واخبره صلاح الدين يوسف انه توجه لزياره الشافعي وركبا وركب معهما
جرديك قاصدين الشافعي فوثبا علي شاور صلاح الدين وجرديك ورمياه عن
فرسه وامسكاه وهرب اصحابه فحضر شيركوه وحضر قاصد العاضد
بامر باحضار راس شاور اليه فقتله وارسل راسه اليه ودخل بعد ذلك
شيركوه الي القصر فاستقر به الخليفه وزيرا مكان شاور ولقبه الملك المنصور
امير الجيوش وسكن دار الوزاره التي كان فيها شاور وجاءته مدايح الشعرا الي
شيركوه واستمر شهرين وخمسه ايام وجا اجله فمات رحمه الله تعالى وكان شيركوه
كوه وايوب ابني شادي قال ابن الاثير اصلهما من الاكراد الروادية فقصدا
العراق وخدما بهروز شحنه السلجوقيه وجعلها بقلعه تكريت بحفظها فلعقه
فقتل شيركوه انسانا بتكريت وكان اصغر من ايوب فاخرجهما بهروز من تكريت
فلحقا بخدمه عماد الدين زنكي ولما توفي شيركوه طلب العاضد صلاح الدين
يوسف وولاه الوزاره ولقبه الملك الناصر فارسل صلاح الدين الي نور الدين
يقول انا نايب بمصر وارسل الي ابي واهلي فارسلهم اليه مكرمين ورتب لهم
صلاح الدين الاقطاعات بمصر وتمكن من ملك مصر وقتل الطواشي موتمن الخلافه
وقرر مكانه الطواشي قراقوش الاسدي وتمكن من القصر وضعف امر الخليفه العاضد
قال ابن الاثير رايت كثيرا ممن ابتدا بالملك ينتقل الملك الي غير عقبه معويه

تغلب على الملك فانتقل الملك الى بني مروان وملك السفاح من بني العباس فانتقل
الملك الى عقب اخيه المنصور وكذلك السامانيه اول من استبد بالملك منهم
نصر بن احمد فانتقل الملك الى اخيه اسمعيل وعقبه وابتدا بالملك عماد الدوله
بن بويه فانتقل الملك الى عقب اخيه ركن الدوله ثم ملك طغرلبك السلجوقي
فانتقل الملك الى عقب اخيه داود ثم شيركوه فانتقل الملك الى ابن اخيه صلاح
الدين وفي هذه السنه توفي الشيخ ابو محمد الفارقي صاحب الكرامات الظاهره
وفيها توفي ياروق ارسلان التركماني وكانت له حلقه عظيمه تسكن ظاهر
حلب وكان مقداما كبير الطول وله عماره ظاهر حلب تعرف بالياروقيه وفي سنه
خمس وستين وخمس مايه توفي قطب الدين مودود بن زنكي بن اق سنقر صاحب
الموصل واستقر ولده الاصغر سيف الدين غازي مكانه وكانت مده ملكه
احدى وعشرين سنه وعمره اربعين سنه وكان من احسن الملوك سيره
وفيها توفي مجد الدين ابو بكر بن الدايه رضيع نور الدين وكانت حلب وحارم
وجعبر اقطاعه فاقرها نور الدين لولده علي وفيها توفي محمد بن محمد بن ظفر
صاحب سلوان المطاع مولده بصقليه ومنشاه بها ثم اقام بمكه ثم سكن
حماه وبها مات فقيرا وفي سنه ست وستين وخمس مايه توفي المستنجد
بالله ابو المظفر يوسف بن المقتفي بن المستظهر تاسع ربيع الاخر وكان
تسلم في مستهل ربيع الاخر سنه عشر وخمس مايه وبويع ولده ابو محمد الحسن

ولقب

ولقب المستضيء بالله ولم يل الخلافه من اسمه الحسن غيره وفي هذه السنه
ولي صلاح الدين بمصر قضاه شافعيه وعزل الذين كانوا قضاه من الشيعه
وبنى مدرسه للشافعيه وعظم شانه واجلى كثيرا من الفرنج عن بلاد الساحل
وفي سنه سبع وستين وخمس مايه بلغ نور الدين محمود ان صلاح
الدين يوسف تمكن من الديار المصريه غايه التمكن فسره ذلك وارسل اليه ان
تقطع خطبه العلويه بمصر وتخطب للمستضيء العباسي خليفه بغداد والح عليه
فما امكن صلاح الدين المخالفه وكان العاضد ضعيفا فامر صلاح الدين الخطبا
بذلك وخطبوا ثاني جمعه من المحرم باسم المستضيء وانقطعت الخلافه العلويه
من مصر ولم ينتطح فيها عنزان واشتد مرض العاضد ومات ولم يعلم بذلك يوم
عاشورا وتسلم صلاح الدين القصر وما فيه من الاشيا النفيسه الخارجه عن الاحصا
قال ابن الاثير صاحب الكامل من ذلك حبل ياقوت كان وزنه سبعه عشر درهما
او مثقالا قال انا رايته ووقفت على وزنه وانتهت الخلفا العلويه وهم اربعه
عشر المهدي والقايم والمنصور والمعز والعزيز والحاكم والظاهر والمستنصر
والمستعلي والامر والحافظ والظافر والفايز والعاضد ومده خلافتهم من
حين ظهر المهدي بسلجماسه في ذي الحجه سنه ست وتسعين ومايتين الى
ان توفي العاضد في هذه السنه مايتان واثنان وسبعون سنه وضربت
البشاير عده ايام ببغداد وجهزت منها خلع واعلام الى نور الدين وخطبا

واعلام سود ومن غريب ما اتفق ان العاضد كان قد راي في نومه ان عقربا
قد خرجت من مسجد بمصر فلدغته وعبرت له هذه الرويا انه يناله مكروه من
شخص يسكن ذلك المسجد فطلب اهل ذلك المسجد فاحضر له شيخ صوفي
يقال له نجم الدين الخبوشاني فاستخبره العاضد عن مقامه وسبب سكناه
بهذا المسجد فاخبره بالصحيح فراه العاضد اضعف من ان يناله مكروه منه
فوصله بمال وقال له ادع لنا يا شيخ وصرفه فلما اراد السلطان صلاح الدين
ازاله الخلافه العلويه استفتي اهل العلم في ذلك فكان الشيخ نجم الدين
المذكور هو المكثر في تلك الفتوي من الكلام وعدد مساوي العلويه حتي اخرجهم
عن الايمان فتاول الناس ذلك ما راه العاضد في منامه وفي سنه
تسع وستين وخمس مايه ظهرت الوحشه بين نور الدين وصلاح الدين فجهز
صلاح الدين اخاه توران شاه شمس الدوله بعد موت ابيه ايوب في السنه التي قبلها
الي اليمن بعسكر عظيم بحيث ان نور الدين اذا جا مصر واخذها يقاتله صلاح
الدين فان انكسر هرب الي مملكه اخري غيرها فيسر الله علي اخيه توران شاه
وملك بلاد اليمن واستقرت لصلاح الدين يوسف وصله جماعه من اكابر
المصريين كانوا قصدوا اعاده الخلافه العلويه منهم عماره بن علي اليمني
الشاعر صاحب المرثاه العظيمه في العلويه منها

رميت يا دهر كف المجد بالشلل وجيده بعد حسن الحلي بالعطل

يا

يا عاذلي في هوي ابناء فاطمه لك الملامه ان قصرت في عذلي
جد عنه ماذا ترك الاقني فانك لا ينفعك ما بين امر الشين والخجل
لهفي ولهف بني الامال قاطبه علي فجيعتها في اكرم الدول
بالله زر ساحه القصرين وابك معي عليهما لا علي صفين والجمل
ماذا تري كانت الافرنج فاعله في نسل ال امير المومنين علي
مررت بالقصر والاركان خاليه من الوفود وكانت قبله القبل

وله فيهم ايضا

غصبت اميه ارث ال محمد سفها وشنت غاره الشنان
وغدت تخالف في الخلافه اهلها وتقابل البرهان بالبهتان
واتي زياد في القبيح زياده تركت يزيد يزيد في الطغيان
وتناهوا الي رتبه نبويه لم يبنها لهم ابو سفيان

ولما كان يوم الاربعا حادي عشر شوال من هذه السنه توفي السلطان نور الدين
محمود بن زنكي بن اقسنقر صاحب الشام وديار الجزيره بقلعه دمشق بعله الخوانيق
وكان قد عزم علي التوجه الي مصر واخذها من صلاح الدين وكان اسمر طويل
القامه ليس له لحيه الا في حنكه شعرات وكان حسن الصوره وكان قد اتسع ملكه
وخطب له بالحرمين واليمن لما ملكها توران شاه بن ايوب وكان يخطب له
بمصر وكان مولده سنه احدي عشره وخمس مايه وطبق الارض ذكره بحسن

السيره والعدل والشجاعه وكان من الزهد والعباده يقوم كثيرا من الليل
وكان عارفا بفقه الحنفيه غير متعصب وهو الذي بني اسوار بلاد الشام
دمشق وحلب وحماه وحمص وشيزر وبعلبك لما هدمت بالزلازل وبني المدارس
الكثيره الحنفيه والشافعيه وفيه انشد

جمع الشجاعه والخشوع لربه ما احسن المحراب في المحراب

واستقر اسمعيل بن نور الدين مكان ابيه ولقب الملك الصالح وخطب له بمصر
والشام وضربت السكه باسمه وملك ابن عمه سيف الدين غازي بن قطب الدين
مودود بن زنكي بلاد الجزيره مع الموصل وفي سنه سبعين وخمس مايه
ارسل شمس الدين بن الدايه المقيم بحلب يستدعي الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين
من دمشق الي حلب ليكون مقامه بها مع سعد الدين كمشتكين فاجابه الي
ذلك ولما استقر بحلب وثب كمشتكين علي ابن الدايه وابن الخشاب رييس
حلب وقبضهما واستقل بتدبير الملك الصالح اسمعيل وكان طفلا عمره ثنتا عشره
سنه وبلغ ذلك اهل دمشق فخافوا من كمشتكين وكاتبوا صلاح الدين صاحب
مصر فسار اليهم جريده في سبع مايه فارس ووصل الي دمشق والتقاه الناس
من جوانبه ونزل في دار ابيه ايوب المعروفه بدار العقيقي وسلمت اليه القلعه
وصعد اليها واستناب عليها اخاه سيف الاسلام طغتكين بن ايوب وسار
الي حمص وملكها ثم سار الي حماه وملكها وسار الي حلب وحاصر الملك الصالح

اسمعيل بن نور الدين ولم يقدر عليها وبلغه ان الفرنج قصدوا حمص فعاد
اليها وسار الي بعلبك وملكها واستنجد الملك الصالح بن نور الدين ابن عمه
سيف الدين غازي صاحب الموصل فجمع وقصد صلاح الدين فاجتمعوا
علي قرون حماه واقتتلوا قتالا عظيما فانكسر الملك الصالح وتبعهم صلاح الدين
الي حلب وحاصرهم بها ثم صالحهم ورحل عن حلب الي دمشق وقطع خطبة الملك
الصالح واستبد بالسلطنه ثم عاد في سنه احدي وسبعين وخمس
مايه واخذ بزاعه وفتح منبج واخذ اعزاز وهرب منه سيف الدين غازي
صاحب الموصل ونهب امواله ونزل علي حلب وحاصر الملك الصالح ايضا
فاخرجوا اليه بنتا صغيره للسلطان نور الدين محمود فقبلها واعطاها
شيا كثيرا وقال لها ما تريدين قالت اريد قلعه عزاز فسلمها اليهم
ورحل عن حلب في العشرين من المحرم سنه اثنتين وسبعين
وخمس مايه واستمر سايرا الي مصر وقتل في طريقه اهل مصياف وخربها
وافني الاسماعيليه ثم صفح عمن بقي منهم بشفاعه خاله شهاب الدين الحارمي
ولما وصل الي مصر امر ببنا السور الداير علي مصر والقاهره والقلعه ودور
السور تسعه وعشرون الف ذراع ولم يزل العمل فيه الي ان مات وامر
ببنا المدرسه التي علي قبر الشافعي وعمل بالقاهره مارستانا وفي سنه
ثلث وسبعين وخمس مايه سار السلطان صلاح الدين الي سواحل الشام

لغزو الفرنج فوصل الى عسقلان وتفرقت العساكر عنه للاغاره فلم يشعر
الا والفرنج قد طلعت عليه فقاتلوا قتالا شديدا ووقعت الهزيمه على المسلمين
ووصل السلطان الى مصر قدر ما بقي معه ولقوا شده من العطش وهلك كثير
من الدواب واخذت الفرنج العساكر التي تفرقت للاغاره اسرى قال
الشيخ عز الدين بن الاثير مولف الكامل رايت كتابا بخط السلطان صلاح
الدين الى اخيه توران شاه يذكر له الوقعه وفي اوله

ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفه السمر
نجونا من الموت الوحي غير مره وما ثبتت الا وفي نفسها امر

وجا الفرنج الى حماه وحصروها وكان بها شهاب الدين الحارمي نايبا ورحلوا
عنها بعد ان كادوا ياخذونها ومات شهاب الدين الحارمي في ذلك اليوم من مرض
كان به ورحلت الفرنج الى حارم وحاصروها فارسل اليهم الملك الصالح
مالا ورحلوا عنها وفي سنه اربع وسبعين وخمسمايه ارسل السلطان
صلاح الدين ابن اخيه تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب الى حماه وابن عمه
محمد بن شيركوه الى حمص وامر كلا منهما بحفظ بلاده وفي هذه السنه توفي
الحيص بيص الشاعر واسمه سعد بن محمد بن سعد ومن شعره الحسن

لا تلمني في شقاي بالعلى رغد العيش لربات الحجال
سيف عز زانه رونقه فهو بالطبع غني عن صقال

وفي سنه خمس وسبعين وخمسمايه جهز سلطان الروم قليج ارسلان
بن مسعود بن قليج ارسلان عسكر عشرين الف فارس لحصار شمس الدين بن المقدم
بحصن رعبان فسير اليه تقي الدين عمر بن شاهنشاه في الف فارس فكسرهم
وانهزموا وكان تقي الدين يفتخر بها ويقول انكسرت بالف عشرين الفا
وفيها في ثاني القعده توفي المستضي بامر الله ابو محمد الحسن بن يوسف المستنجد
بالله وكان مولده سنه ست وثلثين وخمسمايه وخلافته نحو تسع سنين
وبويع بالخلافه ولده الامام **الناصر لدين الله** وهو رابع ثلاثينهم
وفيها انتقل توران شاه من بعلبك الى الاسكندريه واضيفت اليه بلاد اليمن
جميعها واستمر بها الى ان مات واستقر في بعلبك عز الدين فرخ شاه بن
شاهنشاه وفي سنه ست وسبعين وخمسمايه مات صاحب
الموصل بالسل سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي وكان عمره نحو ثلثين سنه
وكانت ولايته عشر سنين وثلثه اشهر وكان حسن الصوره مليح الشباب
تام القامه عادلا عاقلا عفيفا شديد الغيره لا يدخل بيته الا الخصيان
الصغار واوصى بالمملكه بعده الى ابن اخيه عز الدين مسعود بن مودود
وجزيره ابن عمر وقلاعها لولده سنجر شاه بن غازي وفيها عاد السلطان
صلاح الدين الى مصر بعد ان كان سار الى بلاد الروم مويدا منصورا واستخلف
بدمشق ابن اخيه عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب صاحب بعلبك

وفي سنة سبع وسبعين وخمس مائة عزم البرنس الفرنجي صاحب
الكرك على المسير الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم والاستيلا على تلك البقاع
الشريفة وجمع جموعه لذلك فبلغ عز الدين فرخ شاه فطلع اليه بعساكره
وغار على بلاده وفرق جموعه وانقطع عزمه عن الحركة وفيها توفي الملك
الصالح اسمعيل بن نور الدين محمود صاحب حلب وعمره نحو تسع عشر سنة
وكان عفيفا صالحا تقيا ووصف له الخمر في مرضه بالقولنج فمات ولم يذقه
واوصى بحلب لابن عمه عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي صاحب الموصل
وجا الى حلب ثم استقر مكانه بحلب اخوه زنكي بن مودود صاحب سنجار
واستقر هو بالموصل وسنجار وفي سنة ثمان وسبعين وخمس مايه
سار السلطان صلاح الدين الى الشام واستخلف بمصر الملك العادل ابا بكر
اخاه ومن غريب ما اتفق انه لما خرج من القاهرة وخرج الناس يودعونه
وانشدت الشعرا في الوداع اشيا لطيفة وبينهم فقيه يعلم بعض اولاد
السلطان اخرج راسه من بين الجماعة وقال

تمتع من شميم عرار نجد ... فما بعد العشية من عرار

فتطير السلطان صلاح الدين وانقبض بعد انبساطه وتنكد المجلس على الحاضرين
ولم يعد صلاح الدين بعدها الى مصر مع طول المده وفيها سير السلطان
صلاح الدين اخاه طغتكين سيف الاسلام الى اليمن ليقطع ما صار بها من الفتن

فعصى عليه نايبها حطان صاحب زبيد وعثمان الزنجيلي بعدن
فتلطف سيف الاسلام بحطان حتى قبضه واخذ امواله منها سبعون غلاف
زرديه مملوة ذهبا عينا وكان اخر العهد بحطان فلما بلغ عثمان قصد
الشام وسير امواله في البحر فاخذها اصحاب سيف الاسلام وصفت بلاد
اليمن لسيف الاسلام طغتكين بن ايوب وفيها سار السلطان الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن ايوب من دمشق واستفتح بلادا كثيرة من الفرنج
منها بيسان وجينين والغور وبيروت وعاد الى دمشق ثم خرج
الى بلاد الجزيره وملك الرها والرقه والخابور جميعه ونصيبين وملك
سنجار وحاصر الموصل ومعه صاحب حصن كيفا ومعه تاج الملوك
بوري بن ايوب ثم رحل عنها وفيها توفي عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه
بن ايوب بدمشق وكان نايبا بها وببعلبك عن عمه الملك الناصر
صلاح الدين يوسف وكان تقيه من بين اهله وكان شجاعا كريما
فاضلا له شعر جيد ووصل خبر موته الى صلاح الدين وهو ببلاد
الجزيره فجهز شمس الدين محمد بن عبد الملك المقدم ليكون بدمشق واستمر
ولد فرخشاه بهرام شاه على بعلبك وكان بها نايبا عن ابيه قبل
وفيها توفي الشيخ احمد بن الرفاعي رحمه الله من سواد واسط وكان صالحا
عظيما وله قبول عند الناس وتلامذته لا تحصى وفي سنة تسع

وسبعين وخمس مايه حاصر السلطان صلاح الدين امد وملكها واعطاها
لصاحب حصن كيفا نور الدين محمد بن قرا ارسلان بن داود بن سقمان
بن ارتق وملك عينتاب واقر صاحبها عليها ونازل حلب وحاصرها فاتفق
معه صاحبها عماد الدين زنكي على ان يسلمها اليه ويعاض عنها سنجار
ونصيبين والخابور على ان يحضر اليه بعسكره كلما طلبه وتسلم حلب السلطان
الملك الناصر صلاح الدين يوسف في صفر من هذه السنه ومن الاتفاق العجيب
ان القاضي محيي الدين بن الزكي قاضي دمشق مدح السلطان بقصيده منها

وفتحكم حلبا بالسيف في صفر مبشر بفتوح القدس في رجب

فوافق فتح القدس في رجب سنه ثلث وثمانين وخمسمايه وكان من جمله من
قتل على حلب تاج الملوك بوري اخو السلطان في دعوه عملها عماد الدين زنكي
بسبب الصلح حافله فجا شخص اسر السلطان في اذنه ان تاج الملوك مات
فامر بتجهيزه سرا ولم يعلم الحاضرين بذلك ليلا يتكدر عليهم مع وجده
العظيم عليه وكان يقول بعد ذلك ما وقعت حلب علينا رخيصه ثم جعل
ولده الملك الظاهر غازي بحلب وسار الى دمشق ثم توجه الى الغزو واغار
على بيسان وحرقها وطلب اخاه الملك العادل ابا بكر فجاه الى الكرك
وحاصرها مده ثم عاد الى دمشق واعطى اخاه الملك العادل ابا بكر حلب
واعطى مصر لابن اخيه الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه واحضر

ولده

ولده الملك الظاهر غازي الى دمشق وحاصر الكرك مره اخرى وعاد سالما
الى دمشق وفي سنه ثمانين وخمس مايه مات سلطان الغرب
ابو يعقوب يوسف بن عبد المومن غازيا في بلاد الفرنج وحمل في تابوت
الى اشبيليه وكانت مده ملكه ثنتين وعشرين سنه وشهرا وبويع
ولده يعقوب بن يوسف وكنيته ابو يوسف وفيها مات قطب الدين
ايلغازي بن نجم الدين تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين
واستقر بعده ولده تولوارسلان وفيها غزا السلطان الملك الناصر
صلاح الدين الكرك وقارب اخذها واحرق نابلس واسر كثيرا ونهب
وفي سنه احدى وثمانين وخمس مايه سار الى الموصل وحاصرها
ورحل عنها واخذ ميافارقين ثم عاد الى الموصل واصطلح مع صاحبها
على ان يخطب لصلاح الدين على منابر الموصل وما بيده من البلاد ويضرب
السكه باسمه واستقر الصلح وامنت البلاد وعاد الى دمشق بعد مرض
اصابه في الطريق اشرف منه على الموت قيل انه لما بلغ ابن عمه محمد بن شيركوه
صاحب حمص ذلك ترقب في نفسه موت صلاح الدين يوسف وارسل الى
بعض اكابر دمشق انهم يسلمونها اليه اذا مات وبلغ صلاح الدين
ذلك فلم يكن بعد قليل الا واصبح محمد بن شيركوه ميتا في داره بحمص
وكانت ليله عيد الاضحى قيل ان صلاح الدين دس عليه سما واستقر بولده

شبركوه مكانه وفي سنة ثنتين وثمانين وخمسماية احضر
السلطان صلاح الدين ولده الافضل من عند ابن عمه تقي الدين عمر من
مصر واقطعه دمشق وطلب الملك الافضل تقي الدين عمر من مصر واستقر به
بحماه واضاف اليه منبج والمعره وكفرطاب وميافارقين واحضر اخاه الملك
العادل من حلب وجعل ولده العزيز عثمان معه وجهزهما الي مصر نيابه
عنه وفي سنة ثلث وثمانين وخمسماية جمع السلطان صلاح
الدين عساكره وتوجه للغزو ونزل علي الكرك وارسل ولده الملك الافضل
مغيرا علي عكا وبلادها فغنم شيا كثيرا ثم سار صلاح الدين الي مدينه
طبريه وفتحها بالسيف وكانت للقومص صاحب طرابلس فجمع ساير
الفرنج وخرج لقتال صلاح الدين فسار اليهم صلاح الدين والتقي الجمعان
وكانت وقعه حطين المشهوره نصر الله فيها المسلمين نصرا عظيما وفتحت
ساير البلاد الساحليه والجبليه واباد الملعون الفرنج قتلا واسرا وجلس
السلطان الملك الناصر صلاح الدين في خيمه عظيمه واحضر ملك الفرنج
واجلسه الي جانبه وكان عطشان وكان البرنس صاحب الكرك
الي جانبه فاحضر السلطان ما باردا فسقي منه ملك الفرنج فسقي ملك الفرنج
بعدما شرب البرنس فقال السلطان لم يشرب هذا الملعون باذني ليكون له
امانا ثم التفت اليه وقال له يا برنس لم غدرت بالمسلمين وقصدت

الحرمين

الحرمين الشريفين وفعلت ونقضت ثم قتله وضرب عنقه بيده
فخاف ملك الفرنج فسكن السلطان جاشه وامره بالرحيل من بلاد المسلمين
ثم ركب السلطان وعاد الي طبريه ففتح قلعتها وفتح عكا وساير القلاع التي
تليها وفتح قلعه نابلس وصيدا وبيروت وعسقلان والرمله وغزه وما
يليها الي القدس ونازل القدس ومن به من النصاري فيما لا يعلم عددهم الا الله
تعالي فضايقهم بالنقابين واشتد القتال وتعلق السور فطلب الفرنج
الامان مرارا فلم يجبهم وقال لا اخذها الا بالسيف كما اخذوها من المسلمين
ثم طلبوا الامان فاشترط عليهم ان يعطي كل رجل بها عشره دنانير
وكل امراه خمسه دنانير وعن كل طفل دينارين وكل من عجز عن الادا
كان اسيرا ثم وقع الصلح علي ذلك وتسلم المسلمون القدس الشريف يوم الجمعه
سابع عشري رجب ورفعت الاعلام الاسلاميه علي الاسوار ورتب السلطان
علي الابواب من يقبض المال وكان علي راس قبه الصخره صليب كبير مذهب فلما
قلعه المسلمون كان لصرخته لم يسمع بمثلها وكانت الفرنج قد عملوا ابا الجامع
الاقصي ستراحا فازاله السلطان واعاد الجامع الي ما كان واحضر من حلب
منبرا عظيما كان صنعه نور الدين محمود لبيت المقدس واقام السلطان صلاح
الدين بالقدس الشريف يرتب اموره وامر ببنا الربط ومدارس الشافعيه
ورحل في خامس عشري شعبان وفي هذه السنه توفي شمس الدين محمد بن

عبد الملك المعروف بابن المقدم شهيدا حاجا ودفن بمقبرة المعلى في وقعة كانت
بين الحجاج الشاميين والعراقيين بسبب ان شمس الدين بن المقدم كان امير
الحاج الشامي وقصد الافاضة قبل العراقيين فمنعوه من ذلك واستمر
السلطان صلاح الدين يفتح في البلاد وينهب في الفرنج ودخلت عليه سنة
اربع وثمانين وخمسمائة وهو على ذلك وشتى على عكة ولم يدخل دمشق
الا مارا بها نحو خمسة ايام ونزل بحيرة قدس واجتمعت عليه العساكر منهم
عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي بن اق سنقر صاحب سنجار ونصيبين
ورحل بالعساكر فنزل على حصن الاكراد وشن الغارات ثم رحل الى انطرسوس
فوجد الفرنج قد اخلوها فسار الى مرقب فوجدهم قد اخلوها فسار الى جبلة
وتسلمها وسار الى اللاذقية وحصرها وتسلم قلعتيها بالامان وسلمها الى ابن
اخيه الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه فعمرها وكان تقي الدين عظيم
الهمة في عمارة القلاع وتحصينها وسار الى صهيون فتسلمها بعد ان حاصرهم
فنزلوا على ما نزل عليه اهل القدس وسلمها الى الامير ناصر الدين منكورس
صاحب قلعة ابي قبيس وسار الى الشغر وبكاس فتسلمها ثم الى برزية فحصرها
واخذها ثم الى الدربساك فاخذها ثم الى بغراس فحصرها واخذها ثم قصد
انطاكية فارسل صاحبها وكان عظيم ملوك الفرنج اسمه بيمند يطلب
المهادنة والتزم باطلاق كل اسير عنده فاجابه السلطان الى ذلك ثمانية اشهر

ثم سار السلطان صلاح الدين الى حلب ثم الى الشام وجعل طريقه على قبر
عمر بن عبد العزيز فزاره وزار الشيخ الصالح ابا زكريا المغربي وكان من
عباد الله الصالحين وله كرامات ظاهرة ودخل السلطان دمشق في شهر
رمضان فاشار عليه اصحابه بتفريق العساكر لبشتو فقال ان العمر قصير
والاجل غير مامون وبلغه ان اخاه الملك العادل فتح الكرك بالامان وتسلم
الشوبك وساير الجهات فسار الى صفد وتسلمها بالامان ثم سار الى القدس
وعمل فيه عيد الاضحى وتوجه الى عكا فاقام بها حتى خرجت السنة وفيها
توفي محمد بن عبد الله الكاتب الشهير بابن التعاويذي الشاعر المعروف وله
اشعار حسنة منها وقد صودر جماعة من الدواوين من جملة قصيدة

يا قاصدا بغداد جز عن بلدة للجور فيها زخرة وعباب
والناس قد قامت قيامتهم فلا انساب بينهم ولا اسباب
شهدوا معادهم فعاد مصدقا من كان قبل بعثهم يرتاب
حشر وميزان وعرض جرايد وصحايف منشورة وحساب
ما فاتهم من كل ما وعدوا به في الحشر الا راحم وهاب

وفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة كان قد اجتمع في صور ساير الفرنج
الذين اخرجوا بالامان فصاروا جمعا كثيرا لا يحصى وارسلوا الى بلادهم
يستنجدون ملوكهم ويتوسلون اليهم بصورة المسيح وبنا بهم فاجتمع

عده ملوك منهم ووصلوا الى عكا ونازلوها في منتصف رجب في هذه السنه
واستمر الحصار ونيفا الى سابع عشر جمادى الاخره من سنه سبع وثمانين
وخمس مايه فانهم كانوا محاصرين ومحصورين من السلطان صلاح الدين فانه سار
اليهم مرتين وقاتلهم قتالا شديدا فلما عجز المسلمون وملوا تسلم الفرنج
عكا بالامان وغدروا وقتلوا من المسلمين خلقا كثيرا واسروا الباقي وتوجهوا
نحو قيساريه ووقع بينهم وبين المسلمين مصاف عظيم ثم حجوا فيه ثم ساروا الى
يافا وقد اخذها المسلمون فملكوها وخرب السلطان صلاح الدين عسقلان
خوفا ان لا يحصل لها مثل عكا وخرب حصن الرمله وكنيسه لد ثم سار الى
القدس وقرر اموره ثم عاد الى مخيمه بالنطرون ثامن رمضان سنه سبع
وثمانين وخمس مايه وتراسل الفرنج والسلطان بالصلح على ان يتزوج الملك
العادل اخو السلطان اخت ملك الانكتار ويكون له القدس ولها عكا
فحضر القسيسون وسعوا من ذلك الا ان يتنصر الملك العادل فلم يتفق حال
وصارت المناوشه بين المسلمين والفرنج وانتقل الفرنج من يافا الى الرمله
وسار السلطان الى القدس واخذ في عمارته وتحصينه وفيها كان الملك المظفر
تقي الدين عمر اوغل فيما ورا الفرات من اخذ البلاد والقلاع وحصر بكتمر
صاحب خلاط واخذ معظم البلاد هناك فمرض ومات ليله الجمعه حادي
عشر رمضان فاخفى ولده الملك المنصور محمد وفاته وكان معه ورحل عن بلاد

كرد ووصل الى حماه ودفنه بظاهرها وبنى الى جانب التربه مدرسه مشهوره
هناك واستقر ولده على ما كان بيده خلا البلاد الشرقيه فانها استقرت للعادل
وفيها قدم معز الدين قيصر شاه بن قليج ارسلان صاحب الروم الى السلطان
صلاح الدين فاكرمه وزوجه بابنه اخيه الملك العادل واعاده الى ملطيه
قال ابن الاثير لما ركب السلطان صلاح الدين ليودع قيصر شاه ترجل
قيصر شاه فترجل السلطان صلاح الدين فلما ركب عضده قيصر شاه وركبه
وكان علا الدين بن عز الدين صاحب الموصل حاضرا اذ ذاك فسوى ثياب
السلطان صلاح الدين فقال بعض الحاضرين ما تبقيت تبالي يا ابن ايوب باي
موته تموت بركبك ملك سلجوقي ويصلح ثيابك ابن اتابك زنكي وفيها قتل
ابو الفتح يحيى بن حبش بن اميرك الملقب شهاب الدين السهروردي الحكيم
الفيلسوف بقلعه حلب محبوسا امر بخنقه السلطان الملك الظاهر بن السلطان
صلاح الدين حين افتى الفقها باباحه دمه لما ظهر من سو عقيدته وكان كثير
العلم قليل العقل قال الشيخ سيف الدين الامدي اجتمعت به في حلب فقال
لا بد لي ان املك الارض فاني رايت في المنام كاني شربت ما البحر فقلت له لعله
العلم فامسك عن هذا فوجدته وكان عمره لما قتل ثمانيا وثلثين سنه
وكان قرا الحكمه والاصلين بمراغه على مجد الدين الجيلي شيخ الامام فخر الدين
الرازي وله عده مصنفات في الحكمه وكان ينتسب الى معرفه السيميا وله نظم حسن منه

ابدا نحن اليكم الارواح، ووصالكم ريحاننا والراح،
وقلوب اهل ودادكم تشتاقكم والى لذيذ لقاكم ترتاح،
وارحمتا للعاشقين تكلفوا ستر المحبة والهوى فضاح،

وفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وقعت الهدنة بين المسلمين والفرنج
اعطى يده ملك الانكتار واعتذر عن الحلف بان الملوك لا يحلفون وحلف ساير
ملوك الفرنج وعظمايهم ووصلت رسلهم الى السلطان صلاح الدين فاعطى
يده وحلفوا الملك العادل اخا السلطان والملكين الافضل والظاهر ابني
السلطان والملك المنصور صاحب حماه محمد بن تقي الدين عمر والملك المجاهد
شيركوه صاحب حمص والملك الامجد بهرام شاه بن فرخشاه صاحب بعلبك
وتوجه السلطان الى القدس ثم عاد الى دمشق بعد اربع سنين وفرح الناس
به فرحا شديدا وكانت هدنة عامة في البر والبحر مدتها ثلث سنين وثلثة اشهر
اولها ايلول الموافق لحادي عشري شعبان من تلك السنة وكانت الهدنة على
ان يستقر بيد الفرنج يافا وعملها وقيسارية وعملها وارسوف وعملها
وحيفا وعملها وعكا وعملها وان تكون عسقلان خرابا وان تكون لد
والرملة مناصفة وفيها توفي سلطان الروم عز الدين قليج ارسلان بن مسعود
بن قليج ارسلان بن سليمان بن قطلومش بن ارسلان بن سلجوق وكان ملكه
في سنة احدى وخمسين وخمسمائة وكانت هيبته عظيمة وعدله وافرا وغزواته

كثيرة وكان له عشرة اولاد كل واحد منهم ملك بقطر من بلاد الروم اكبرهم
قطب الدين ملكشاه صاحب سيواس اراد الانفراد بالسلطنة فهجم على ابيه قليج
ارسلان بمدينة قونية فقبض عليه وقال له انا بين يديك انفذ اوامرك واتملك
عليه انه ولي عهده وسار مقبوضا عليه الى اخيه نور الدين سلطان شاه صاحب
قيسارية فخرج اليه عسكر قيسارية يقاتلونه فوجد ابوه قليج ارسلان فرصة
حال اشتغال العساكر بالقتال فهرب ودخل الى ولده سلطان شاه بقيسارية
فاكرمه فرجع قطب الدين ملكشاه الى قونية وخطب ليقتدر بالسلطنة وبقي
ابوه قليج ارسلان يتردد في الممالك بين اولاده فلما كان عند ولده غياث الدين
كيخسرو صاحب برغلو جمع جمعا كثيرا وانفق اموالا جزيلة وسار الى
قونية فاخذها من ابنه ملكشاه بعد قليل واستقر كيخسرو في ملك قونية
ثم قوي عليه اخوه ركن الدين سليمان واخذ منه قونية وهرب كيخسرو
الى الشام مستجيرا بالملك الظاهر صاحب حلب ثم مات سليمان سنة ستمائة
وملك بعده ولده قليج ارسلان بلاد الروم جميعها واستقرت له السلطنة الى
ان قتل وملك موضعه ولده كيكاوس ثم توفي كيكاوس وملك بعده اخوه
السلطان علاء الدين كيقباد سنة اربع وثلثين وستمائة وملك بعده
ولده غياث الدين كيخسرو وبقي الى ان كسره التتر سنة احدى واربعين
وستمائة وتضعضع ملك السلاطين السلجوقية وانقضى بموت غياث الدين هذا

ملك السلجوقية وفرغت سلاطين الروم وكثرت نواب التتر ولم يبق للسلجوقية غير
الاسم فخطب لصبي منهم مدة ثم انقطعت وفي سنة تسع وثمانين
وخمس مائة توفي السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب بمرض حاد
ليلة الاربعاء رابع عشري صفر بقلعة دمشق وولي تجهيزه القاضي الفاضل والقاضي
بهاء الدين بن شداد وغسله خطيب دمشق واجتمع الناس بالقلعة وصلوا عليه
فيها ودفن بالقلعة بالدار التي مرض فيها وحصل للناس من حزن عظيم وعزاء
شديد وجلس فيه ولده الملك الافضل نور الدين علي اكبر اولاده وكان قد حلف
له الناس في مرض ابيه وارسل الكتب بوفاته الى اخيه العزيز بمصر والى
اخيه الظاهر غازي بحلب والى عمه العادل ابي بكر بالكرك فحضروا وجلس ابنه
الملك الافضل ثلثة ايام بالجامع للعزا وانفقت اخته ست الشام اموالا عظيمة
ولم يخلف السلطان صلاح الدين في خزانته غير سبعة واربعين درهما
ولم يخلف دينارا ولا عقارا قال العماد الكاتب حسبت ما اطلقه مدة
مقامه بمرج عكا فكان اثني عشر الف فرس غير ما اطلقه من اثمان عن الخيل
المصابة ولم يكن له فرس يركبه الا وهو موهوب او موعود به ولم يوخر
صلوة عن وقتها ولا صلى الا في جماعة ولا يغفل يوما على يوم وكان حسن
الخلق كثير التغافل عن ذنوب اصحابه طاهر المجلس واللسان قال العماد
الكاتب مات بموت السلطان الرجال وفات بفواته الافضال وغاضت الايادي

دفان

وفاضت الاعادي ومحي الزمان بواحده وسلطانه وزري الاسلام بتشييد
اركانه وكان مولده رحمه الله بتكريت في سنة اثنتين وثلثين وخمس مائة ومدة
ملكه الشام قريبا من تسع عشرة سنة والديار المصرية قريبا من اربع وعشرين
سنة وخلف سبعة عشر ولدا ذكرا وبنتا واحدة بقيت حتى تزوجها ابن عمها
الملك الكامل بمصر واستقر بدمشق وبلادها ولده الملك الافضل نور الدين علي
وبالديار المصرية ولده الملك العزيز عثمان كان اصغر من الافضل بسنتين
وبحلب ولده الملك الظاهر غياث الدين غازي اصغر من العزيز وبالكرك
والشوبك والبلاد الشرقية اخوه الملك العادل سيف الدين ابو بكر وبحماه وسلمية
والمعرة ومنبج وقلعة نجم الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين
عمر وبعلبك الملك الامجد بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب
وبحمص والرحبة وتدمر شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شاذي وفيها توفي
عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل في سابع عشري
شعبان وكانت مدة ملكه الموصل ثلث عشرة سنة ونصفا وكان دينا خيرا
كثير الاحسان اسمر خفيف العارضين يشبه جده زنكي واستقر بعده ولده
ارسلان وفيها قتل بكتمر صاحب خلاط وكان قد اظهر الشماتة بموت صلاح الدين
ودق البشاير ولقب نفسه الملك صلاح الدين وسمى نفسه عبد العزيز فمات بعده
بشهرين مقتولا وملك بعده خلاط اقسنقر هزار ديناري وفي سنة

نوّر

تسعين وخمس مايه قتل طغريلبك بن ارسلان شاه بن طغريلبك بن محمد بن ملكشاه
بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق وهو اخر الملوك السلجوقيه
قتله تكش في الحرب وملك بلاد العجم جميعها وكان ابتدا الدوله السلجوقيه في سنه
اثنتين وثلثين واربع مايه اول من ملك منهم العراق وازال دوله بني بويه طغرلبك
بن ميكائيل بن سلجوق وفيها ظهرت الوحشه بين الاخوين العزيز
والافضل ولدي السلطان صلاح الدين وسار العزيز بعساكر مصر وحصر الافضل
بدمشق فارسل الي عمه العادل واخيه الظاهر وابن عمه المنصور فحضروا
واصلحوا بينهما ورجع العزيز الي مصر وكل ملك الي بلده واهمل الافضل علي
المعاصي وفوض الامر الي وزيره ضيا الدين بن الاثير الجزري يدبر برايه الفاسد
ثم تاب الملك الافضل وواظب الصلوه والنسخ مصحفا بيده وفي سنه
احدي وتسعين وخمس مايه غزا ملك الغرب يعقوب بن يوسف بن عبد المومن
غزوه عظيمه في الفرنج وقتل واسر ما لا يحصي وفيها قصد العزيز ايضا دمشق
ثم رجع عنها من الطريق فخرج اليه الافضل وتبعه هو وعمه العادل ووصلا
بلبيس وخرج القاضي الفاضل من القاهره الي العادل واصلح بينهم وعاد
الافضل واقام العادل عند العزيز بمصر وتزهد وقنع وفي سنه
اثنتين وتسعين وخمس مايه فرغت التربه التي كان بناها لابيه السلطان صلاح
الدين بغربي الجامع وكانت دار لرجل صالح فنقله من القلعه اليها وكانت مده

ابن زنكو

لبثه بالقلعه ثلث سنين وفيها كثرت الشكوي من ضيا الدين بن الاثير الجزري
واختلاف الاحوال فبلغ ذلك الملك العادل والملك العزيز بمصر فاتفقا علي اخذ
دمشق وسارا اليها وحاصرا الافضل ودخلا دمشق الملك العزيز من باب الفرج
والعادل من باب توما ونزل الافضل من القلعه واستقر بدمشق الملك العادل
وعاد العزيز الي مصر وضربت السكه باسم العزيز والخطبه ايضا وسار
الافضل الي صرخد واستوطنها وكتب الي الخليفه الامام الناصر يشكو من عمه
ابي بكر واخيه عثمان ؛ اول الكتاب ؛

مولاي ان ابا بكر وصاحبه عثمان قد اخذا بالظلم حق علي
فانظر الي حظ هذا الاسم كيف لقي من الاواخر ما لاقي من الاول

فكتب الامام الناصر جوابه

غصبوا عليا حقه اذ لم يكن بعد النبي له بيثرب ناصر
فاصبر فان غدا عليه حسابهم وابشر فناصرك الامام الناصر

وفي سنه ثلث وتسعين وخمس مايه توفي ملكشاه بن تكش بنيسابور
وكان ابوه خوارزم شاه تكش قد جعله فيها فجعل ولده الاخر قطب الدين محمد
عوضه وهو الذي ملك بعد ابيه وغير لقبه الي علا الدين وفيها توفي سيف
الاسلام ظهير الدين طغتكين بن ايوب صاحب اليمن بزبيد وكان مضيقا
علي رعيته قد جمع اموالا عظيمه فردات طواجن ذهبا احمر واستقر ولده

للملك المعز اسمعيل ومن سنه اربع وتسعين وخمسمايه توفي عماد الدين
زنكي بن مودود بن زنكي بن اقسنقر صاحب سنجار والخابور والرقه وكان
حسن السيره محبا في العلما وملك بعده ولده قطب الدين محمد وفيها توفي اقسنقر
هزار ديناري صاحب خلاط ووقع فيها خباط الي ان اخذها الملك الاوحد
ايوب بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بن شادي واستمرت بيده ثمان سنين وفيها
توفي الملك العزيز عثمان بن الناصر صلاح الدين يوسف صاحب مصر بها وكان
عمره سبعا وعشرين سنه وشهورا وملكه ست سنين الا شهرا وكان محببا
الي رعيته حسن السيره واستقر مكانه ولده الملك المنصور محمد وعمره تسع سنين
وجا اليه عمه الافضل من صرخد يدبره ثم فصل الافضل بعد ملوه دمشق
لما بلغه ان الملك العادل توجه منها وهو محاصر ماردين فبلغ ذلك الملك العادل
فترك على حصار ماردين ولده الملك الكامل وسبق الافضل الي دمشق ثم وصل
الافضل وحاصر دمشق وجاه اخوه الظاهر صاحب حلب وعاونه على ذلك وقاربا
اخذ دمشق فوقع بينهما الخلف بسبب مملوك كان للملك الظاهر اسمه ايبك عدم
فارسل اليه العادل من المدينه يقول ان الافضل افسده وهو متغيب عند
محمود بن الشكري فقبض الظاهر على محمود المذكور فوجد الغلام عنده
فتغير على اخيه الافضل وتفرقا عن حصار دمشق فخرج العادل وتبع الافضل
الي مصر فخرج اليه الافضل فانكسر وهربا الي القاهره فنازلها ثمانيه ايام ثم تسلما

وصار ملدبرا لابن اخيه الملك المنصور محمد ملدة يسيرة ثم عزله واستقر في السلطنه
بمصر وتوجه الافضل الي صرخد حيث كان اولا واستقر بدمشق نايبا عن العادل
ولده الملك المعظم عيسى وكاتب الملك الظاهر صاحب حلب عمه الملك العادل واعتذر
اليه وصالحه وجعل الخطبه والسكه باسمه وفي اثنا هذه الماجريه توفي القاضي
الفاضل قال ابن الاثير كان دخول العادل القاهره يوم السبت ثاني عشر
ربيع الاخر سنه ست وتسعين وخمسمايه وتوفي القاضي الفاضل قبل ذلك
بيوم واحد وكان عمره نحو سبعين سنه وفضله وادبه مشهور واسمه عبد الرحيم
وفي السنه التي قبلها مات يعقوب بن يوسف بن عبد المومن ملك الغرب وكانت ولايته
خمس عشره سنه وعمره ثمانيا واربعين سنه وكان ظاهري المذهب وكان لقبه
المنصور واستقر بعده مكانه ولده الناصر محمد وعبد المومن وبنوه كلهم
كانوا يسمون امير المومنين وفيها توفي محمد بن عبد الملك بن زهر الطبيب
الاندلسي وهو الذي قيل فيه
قل للوبا انت وابن زهر قد جزتما الحد في النكايه
ترفقا بالورى قليلا في واحد منكما كفايه
وفي سنه سبع وتسعين وخمسمايه جا السلطان الملك الظاهر صاحب
حلب وانضم اليه اخوه الافضل وحصرا دمشق على ان تكون للافضل ثم يسيرا
الي مصر فتكون للظاهر وبلغ ذلك العادل فتوجه اليها واقام على نابلس ولم يحتبس

عليهما فلما قرب اخذ دمشق اوقع الله في قلب الظاهر حسد اخيه الافضل فقال له
اعكس المساله واجعل دمشق لي ومصر لك فامتنع وانقلب الامرا ولانهم كانوا
يقاتلون لاجل الافضل فرحل الظاهر عن دمشق من اول المحرم سنه
ثمان وتسعين وخمس مايه وسار الافضل الي حمص وكان قد سبقه اهله اليها
وفي سنه سبع المذكوره توفي العماد الكاتب محمد بن عبد الله بن حامد الاصفهاني
وله الفضل الكبير والتصانيف العديده منها جريده العصر وخريده القصر
ومنها البرق الشامي وفيها توفي سقمان بن محمد بن قرا ارسلان بن داود بن
سقمان بن ارتق صاحب حصن كيفا وآمد وقع من سطح ومات وملك بعده اخوه
محمود بعد فتره وكان بمصر غلا شديد وبالشام زلزله عظيمه وفيها توفي
ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الحنبلي الواعظ المشهور وكان مولده
سنه عشر وخمس مايه قال السلطان عماد الدين كان كثير الوقيعه في العلماء
وفي سنه تسع وتسعين وخمس مايه قتل الملك المعز اسمعيل بن سيف
الاسلام بن طغتكين بن ايوب قتله امراء لهوج كان به حمله على انه ادعي انه
من بني اميه ولبس الخضره وخطب لنفسه بالخلافه وعمل طول كمه عشرين
شبرا واقاموا في المملكه اخا له صغيرا وسموه الناصر ثم سمه بعض الامرا
وبقيت اليمن بغير سلطان ولحقت ام الناصر الي زبيد وجمعت الاموال
منتظره من يقدم عليها من بني ايوب وكان للملك المظفر تقي الدين عمر بن

شاهنشاه

شاهنشاه بن ايوب ولد اسمه شاهنشاه وله ولد اسمه سليمان وكان
قد خرج هذا سليمان بن شاهنشاه بن عمر فقيرا يحمل الركوه علي كتفه
ويسيح مع الفقرا فوجده غلام لام الناصر فعلمه فاحضره معه اليها
فتزوجت به وملكته بلاد اليمن فملاها ظلما وجورا واعرض عن زوجته ام
الناصر وكتب الي عم جده السلطان الملك العادل كتابا اوله انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم فاستدل به علي قله عقله وفيها اخرج
السلطان الملك العادل محمد المنصور بن العزيز عثمان من مصر فسار بوالدته
واخوته الي الظاهر بحلب وفي سنه احدي وستمايه استولت
الفرنج علي قسطنطينيه واخذوها من الروم واستمرت مع الفرنج الي سنه ستين
وستمايه فاستعادها الروم من الفرنج وفي السنه التي كانت قبلها كانت
زلزله عظيمه عمت مصر والشام وبلاد الروم وقبرس والعراق وخرب فيها مدينه
صور وفيها استولت الفرنج علي مدينه فوه ونهبوها خمسه ايام وفي
سنه اربع وستمايه ملك الملك الاوحد نجم الدين ايوب بن الملك
العادل خلاط وبلادها ووصلت خلعه الامام الناصر الخليفه ببغداد وتقليده
الملك العادل بدمشق صحبه الشيخ شهاب الدين السهروردي فلبسها ولبس
ايضا ولداه الملك الاشرف خليل والملك المعظم وخوطب الملك العادل
بشاهنشاه ملك الملوك خليل امير المومنين وتوجه شهاب الدين السهروردي

الى مصر فخلع على الملك الكامل وجرى بها نظير ما جرى بدمشق من الاحتفال وفي سنة خمس وستمائة قتل غياث الدين محمود بن غياث الدين محمد بن سام بن الحسين واستقلت خراسان كلها لمحمد خوارزم شاه بن محمد بن تكش وكان هذا غياث الدين محمود شجاعا كريما وكان آخر الملوك الغورية وكانت دولته اخر الدول وفيها توجه الملك الاشرف موسى بن السلطان الملك العادل من دمشق الى البلاد الشرقية واجتاز بحلب فاكرمه الملك الظاهر وتلقاه وخدمه بتقادم عظيمة في كل يوم وبيوم الرحيل باضعاف اضعافها شيئا يعجز عن تقويمه وفيها امر الملك الظاهر باجراء قناة حيلان الى حلب وصرف عليها مالا كثيرا وفي سنة ست وستمائة توفي الملك المؤيد نجم الدين مسعود بن السلطان صلاح الدين وفيها توفي الامام فخر الدين محمد بن عمر خطيب الري بن الحسين بن حسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الاصل الرازي المولد الفقيه الشافعي قال ابن الاثير بلغني ان مولده سنة ثلاث واربعين وخمسمائة وكان يعظ الناس بالعربي والعجمي وكان له اليد الطولى في العلوم خلا العربية وسافر البلاد وصحب الملوك وجرت بسببه فتنة عظيمة بفيروزكوه فان غياث الدين كان قد بالغ في اكرام الامام فخر الدين وبنى له مدرسة بهراة فعظم ذلك على اهلها الكرامية الذين مذهبهم التجسيم والتشبيه فاتفق ان العلماء الكرامية والحنفية والشافعية حضروا عند غياث الدين للمناظرة وحضر فخر

الدين

الدين الرازي والقاضي عبد المجيد بن القدوة وهو اكبر الكرامية واعلمهم وازهدهم فتكلم الرازي فاعترض عليه ابن القدوة وطال الكلام وقام غياث الدين فاستطال الرازي على ابن القدوة وشتمه فغضب لذلك الملك ضياء الدين ابن عم غياث الدين وذم فخر الدين الرازي ونسبه الى الزندقة والفلسفة عند غياث الدين فلم يصغ اليه فلما كان الغد وعظ الناس ابن القدوة بالجامع فحمد وصلى وقال ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول ايها الناس انا لا نقول الا ما صح عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما علم ارسطو وكفريات ابن سينا وفلسفة الفارابي فلا نعلمها فلاي حال يشتم بالامس شيخ من شيوخ الاسلام يذب عن دين الله وسنة نبيه وبكى فبكت الكرامية واستغاثوا وثار الناس من كل جانب وامتلأت البلاد فتنة وبلغ ذلك السلطان غياث الدين فسكن الفتنة ووعد الناس باخراج فخر الدين ثم امره بالعود الى هراة فعاد اليها ثم عاد الى خراسان وحظي عند السلطان خوارزم شاه بن محمد بن تكش وله نظم حسن منه

نهاية اقدام العقول عقال   واكثر سعي العالمين ضلال
وارواحنا في وحشة من جسومنا   وحاصل دنيانا اذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا   سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم قد راينا من رجال ودولة   فبادوا جميعا مسرعين وزالوا

وفيها توفي مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن

الكريم

الاثير وهذا هو اخو عز الدين علي المورخ صاحب الكامل وموله سنه اربع واربعين
وخمس مايه وكان فقيها اصوليا لغويا نحويا محدثا وفيها توفي المجد المطرزي
النحوي كان اماما في النحو وله التصانيف الحسنه وفي سنه سبع وستمايه
قصدت الكرج خلاط وحصروا الملك الاوحد ايوب بن الملك العادل بها فاتفق ان
ملك الكرج سكر وتقدم في عشرين فارسا وخرجت اليه المسلمون فتقنطر به
فرسه وامسك اسيرا فافتدي نفسه بعده قلاع واطلاق خمسه الف اسير
من المسلمين ومايه الف دينار وعقد الهدنه ثلثين سنه وزوج ابنته بالملك
الاوحد واطلق ثم بعد قليل مات الملك الاوحد واستقر مكانه اخوه الاشرف
مضافا لما بيده من الشرقيه وعظم شانه ولقب شاه ارمن وفيها توفي نور الدين
ارسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي صاحب الموصل وكان
ملك الموصل سبع عشره سنه واحد عشر شهرا واستقر مكانه ولده الملك القاهر
عز الدين مسعود وفيها قتل غياث الدين كيخسرو صاحب بلاد الروم وملك
بعده ابنه كيكاوس وفي سنه ثمان وستمايه توفي الفاضل الرييس
المشهور هبه الله بن جعفر بن سنا الملك وله الاشعار الحسنه منها

لا الغصن يحكيك ولا الجوذر حسنك مما كثروا اكثر
يا باسما اهدي لنا ثغره عقدا ولكن كله جوهر
قال لي اللاحي اما تستمع فقلت للاحي اما تبصر

البلاد
شاه ارمن

وفي سنه تسع وستمايه عقد عقد الملك الظاهر صاحب حلب على صيفه
خاتون بنت الملك العادل وكان المهر خمسين الف دينار واحتفل الظاهر بلقايها
حين قدمت عليه من الشام وفي سنه عشر وستمايه قتل كيكاوس عمه
طغرليل واخذ بلاده وفيها توفي ملك الغرب محمد الناصر بن يعقوب المنصور
بن يوسف بن عبد المومن وكانت مده ملكه نحو ست عشره سنه واستقر مكانه
ولده يوسف ولقب بالمستنصر امير المومنين وفيها توفي عيسى بن عبد العزيز
الجزولي النحوي صاحب الجزوليه التي حوت نحوا كثيرا في جزء وله نظم الجمل بطن
البربر وفي سنه احدى عشره وستمايه توفي الشيخ علي بن ابي بكر الهروي
وتربته معروفه بظاهر حلب داخل اليه الحجر وكان عارفا بالشعبذه والسيميا
وفي سنه ثنتي عشره وستمايه جهز الملك الكامل بن الملك العادل
ولده الملك المسعود يوسف الي اليمن فملكها وامسك سليمان بن شاهنشاه وارسله
الي مصر فاجري عليه الملك الكامل نفقه الي ان خرج مغازيا الي المنصوره
فقتل شهيدا في سنه سبع واربعين وستمايه وفيها توفي الوجيه هو المبارك
بن ابي الازهر سعيد بن الدهان النحوي الضرير وكان فاضلا كان حنبليا
فصار حنفيا ثم صار شافعيا فقال فيه ابو البركات زيد التكريتي شعرا

الا مبلغ عني الوجيه رساله وان كان لا تجدي اليه الرسايل
تمذهبت للنعمان من بعد احمد وفارقته اذ اعوزتك الماكل

وما اخترت رايك فيَّ تلهينا ولكنما تهوى الذي هو حاصل
فعما قليل انت لا شك صاير الى مالك فاطن لما انا قايل
وفي سنة ثلث عشرة وستمايه توفي الملك الظاهر غازي بن السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب حلب بها في ليلة العشرين من جمادى الاخرة
وكان مولده في منتصف رمضان سنة ثمان وستين وخمسمايه بمصر وكانت مدة
ملكه بحلب منذ وهبها له ابوه احدى وثلثين سنة واستقر بعده بحلب ولده الملك
العزيز وعمره سنتان فانه كان لما اشتد مرضه حلف الناس ان يكون حلب بعده
لولده الصغير الملك العزيز ويدبره شهاب الدين طغرلبك الخادم وان يكون من بعد
العزيز لولده الكبير الملك الصالح صلاح الدين احمد ومن بعدهما لابن عمهما الملك
المنصور محمد بن العزيز عثمان بن السلطان الملك العزيز صلاح الدين ولما بلغ
كيكاوس صاحب بلاد الروم موت الظاهر ارسل الى الملك الافضل وهو بشميصاط
ليبين له عزمه واتفقا على اخذ حلب وبلادها وتسليمها الى الافضل ثم يتوجهان
الى البلاد الشرقيه وياخذانها من يد الاشرف بن العادل ويتسلمها كيكاوس
وتوجها نحو حلب فانفرط الامر منهما ولم يصلا الى ذلك وعاد الافضل الى شميصاط
وعرف بسوء حظه ولم يتحرك بعدها الى ان مات الملك القاهر صاحب الموصل
عز الدين مسعود بن ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي بن اقسنقر
وكانت مدة ملكه تسع سنين وتسعة اشهر وانقرض بموته ملك البيت الاتابكي

زنكي فانه كان اوصى بالملك لولده ارسلان شاه وعمره عشر سنين فقبض
عليه مدبره لولو واستبد بالملك لنفسه وبعده بقليل مات ثم مات اخوه ثم
مات ابن عمه صاحب سنجار قطب الدين محمد بن زنكي بن مودود بن زنكي بن اقسنقر
واستقر ولده شاهنشاه مكانه بتدبير اتمره ووثب عليه اخوه فقتله وانقرضوا جميعا
واستقر بملك الموصل بدر الدين لولو من سنة تسع عشرة الى سنة بضع وستين
وستمايه وتسمى بالملك الرحيم ومنها توفي الملك العادل ابو بكر بن ايوب بعقبه
فيق بغازيا وكان مولده سنة اربعين وخمسمايه وكانت مدة ملكه لدمشق
ثلثا وعشرين سنة ومدة ملكه لمصر نحو تسع عشرة سنة وحين توفي كان ولده
الكامل بالقاهرة عاقلا حليما صبورا مكارا خلف ستة عشر ولدا ذكورا غير
البنات لم ير احد باولاده من الملوك ما سُرّ هو بهم ولم يكن احد منهم
حاضرا موته لكن حضر اليه ابنه الملك المعظم عيسى وكان بنابلس وكتم موته واخذه
في محفة وعاد به الى دمشق واحتوى على جميع ما كان مع ابيه من الجواهر والخيول
والسلاح وحلف اهل دمشق لنفسه وكتب بموت ابيه الى اخوته وكان في
خزانته سبع مايه الف دينار عين ومما مدح به في قصيدة ابن عنين مطلعها
ماذا على طيف الاحبة لو سرى وعليهم لو سامحوني بالكرى ومنها
العادل الملك الذي اسماوه في كل ناحيه تشرف منبرا
ما في ابي بكر لمعتقد الهدى شك يريب بانه خير الورى

بين الملوك الغابرين وبينه في الفضل ما بين الثريا والثرى
لا تسمعن حديث ملك غيره يروى فكل العبد في حرف الفرا
اولاده في كل ارض منهم ملك يجر الى الاعادي عسكرا
من كل وضاح الجبين تخاله بدرا فان شهد الوغا فغضنفرا

وفيها توفي الامام افضل الدين محمد بن محمد بن محمد العميدي الحنفي الفاضل الكبير المصنف لكتاب الارشاد في الخلاف شيخ نظام الدين احمد بن محمود الحصيري والشيخ نظام المذكور قتله التتر بنيسابور عند خروجهم سنة ست عشرة وستمائة وفي هذه السنة اعني سنة ست عشرة وستمائة ارسل الملك المعظم عيسى صاحب دمشق الى بيت المقدس فخرب اسواره خوفا من الفرنج وفيها هجم الفرنج على دمياط واخذوها واسروا وجعلوا الجامع كنيسة فبنى الملك الكامل مدينة عند تفرق البحرين احدهما الى دمياط والاخر الى اشموم وسماها المنصورة ولما ظهرت التتر في هذه السنة خربت كثيرا من بلاد المسلمين وقتلوا واسروا وهم من ناحية والفرنج من ناحية ورجع المسلمون واصيبوا مصابا عظيما قال السلطان عماد الدين لم يتفجع المسلمون منذ ظهر دين الاسلام بمثلها وكان ملك التتر جنكز خان صاحب الصين استولى على الملك بسيفه وانتزعه من الطوزخان اول ما دخلوا الى بلاد العجم وعاثوا فيه وقتلوا كل من كان ببخارى واستولى جنكز خان على ما وراء النهر وفيها توفي الملك العادل عز الدين كيكاوس بن كيخسرو بن قلج ارسلان صاحب الروم وملك مكانه اخوه كيقباذ وفيها توفي الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب صاحب حماه بالغيظ وكان شجاعا عالما كان في خدمته نحو مائتي فقيه ونحوي وصنف عدة مصنفات منها المضمار في التاريخ وطبقات الشعرا وكان ينظم الشعر ولما توفي الصالح محمود بن محمد بن قرا ارسلان بن سقمان بن ارتق صاحب آمد واستقر بعده ولده الملك المسعود الى ان اخذها منه السلطان الملك الكامل وفيها اتفق ان امير مكة قتادة بن ادريس العلوي الحسني ارسل عسكرا مع اخيه ومعه ابنه الحسن بن قتادة لاخذ مدينة النبي صلى الله عليه وسلم من صاحبها فوثب الحسن في اثنا الطريق على عمه فقتله وعاد الى مكة فخنق اباه قتادة وارسل الى اخ له بالينبع فاحضره اليه وقتله وكان عمر قتادة حين خنقه ولده نحو تسعين سنة وكان له شعر حسن منه ما اجاب به حين عوتب على امتناعه عن الحضور الى امير الحاج العراقي

ولي كف ضرغام اصول ببطشها واشري بها بين الورى وابيع
تظل ملوك الارض تلثم ظهرها وفي وسطها للمجد بحر ربيع
ااجعلها تحت الرحى ثم ابتغي خلاصا لها اني اذا لرقيع
وما انا الا المسك في كل بلدة تضوع واما عندكم فيضيع

ثم في سنة تسع عشرة وستمائة انتزع الملك المسعود يوسف صاحب

اليمن مكة شرفها الله تعالى بن الحسن بن قتادة ومنها توفي الشيخ يونس بن يوسف
بن شاعد الصالح الكبير صاحب الكرامات وهو الذي تنتسب اليه اليونسيه
وفي سنه عشرين وستمايه توفي المستنصر ملك الغرب ولم
يخلف ولدا واستقر مكانه عم ابيه عبد الواحد بن يوسف بن عبد المومن
وكان حرموشا فانهمك على اللذات فخلع واستقر مكانه بعد تسعه اشهر ابن
اخيه عبد الله وتلقب بالعادل وهو عبد الله بن يعقوب المنصور بن يوسف
بن عبد المومن وفي سنه احدى وعشرين وستمايه استولى غياث
الدين تترشاه بن خوارزم شاه محمد بعد غيبه اخيه جلال الدين على بلاد فارس
وسكن شيراز كرسي فارس وازاحه عنها صاحبها الاتابك سعد بن دكلا
فلما جا اخوه جلال الدين من الهند في السنه التي بعدها ملك عراق العجم واعاد
شيراز الى صاحبها سعد بن دكلا وقويت شوكه جلال الدين وعظم
امره وخافه الخليفه ببغداد واخذ توريز وهرب منه صاحب اذربيجان
مظفر الدين ازبك بن البهلوان وثبت على قاضي توريز وقوع طلاق ابن
البهلوان على زوجته بنت السلطان طغرل اخر ملوك السلجوقيه وتزوجها السلطان
جلال الدين وعظم امره واتسعت ممالكه وفي هذه السنه اعني سنه
اثنتين وعشرين وستمايه توفي الملك الافضل نور الدين علي بن السلطان صلاح
الدين يوسف بن ايوب فجاه وعمره سبع وخمسون سنه وكان حسن الفضايل
والاخلاق

والاخلاق وانشد في سوخطه
يا من يسود شعره بخضابه لعساه من اهل الشبيبه يحصل
ها فاختضب بسواد حظي مره ولك الامان بانها لا تنصل
وانشد ايضا اي صدبوبيا لي عنه في الذل وبحت الخمول في الوطن
واي ضد بنا الشحاله سمعت ما لا تحبه اذني
وابياته الى الخليفه تقدمت ومنها توفي الخليفه الناصر لدين الله ابو العباس احمد
بن المستضي حسن بن المستنجد يوسف بن المقتفي محمد بن المستظهر احمد بن
المقتدي ولما توفي كان ولده الملك المظفر المعهود اليه بالسلطنه عند خاله الملك
الكامل بمصر في الجهاد وكان ولده الاخر الملك الناصر صلاح الدين قليج ارسلان
عند خاله الاخر الملك المعظم صاحب دمشق معه بالساحل في الجهاد فاستقر
باهل حماه واستولوا جانبه وكاتبوه بحضر وملك حماه وعمره سبع عشر سنه
ومنها توفي خوارزم شاه علا الدين محمد بن تكش بن ارسلان هاربا من التتر
وكان قبل اتساع ملكه وعظم محله ملك من حد العراق الى تركستان وغزنه
وسجستان وكرمان وطبرستان وجرجان وخراسان وفارس وكان عالما
بالفقه والاصول ورجع التتر حين اتبنوه فاخذوا مازندران وقتلوا اهلها
وكذلك فعلوا بالري وهمذان ومراغه وخراسان وخوارزم وفعلوا بها من
قتل العلما والصلحا وتحريق المصاحف وتخريب الجوامع ما لم يسمع بمثله وعادوا

الي بلادهم ثم جهز جنكز خان الي جلال الدين ولد خوارزم شاه المذكور اثني عشر
الف تتري وكان جلال الدين في غزنه ومعه ستون الفا فكسرهم ونصر الله
المسلمين ثم جهز اليه جيشا اخر اكثر من الاول فكسرهم المسلمون وغنموهم فجا هو
بكل جموعه وكان قد تفرق عن جلال الدين غالب عسكره فاستضعف نفسه
وهرب الي الهند وتبعه جنكز خان وادركه علي ما عظيم ببلد السند
وتقاتلا قتالا لا تعرفا عنه فرقا منه وتوجه جلال الدين الي الهند وعاد جنكز
خان واستولي علي غزنه وقتل اهلها وسارت فرقة فاخذوا بلاد القفجق
وشروان والروس وفي سنة ثمان عشرة وستمايه طمعت الفرنج
في اخذ الديار المصريه ورحلوا الي المنصوره فطلب الملك الكامل صاحب مصر
الملك المعظم من دمشق والملك الاشرف من الشرقيات والملك الناصر من حماه
والملك الامجد من بعلبك والملك المجاهد من حمص فلحقوا الملك الكامل وهو في
قتال الفرنج علي المنصوره وتعقبهم عسكر حلب فقوي المسلمون وضعف الفرنج
واشتد القتال حتي بعث المسلمون غير مرة يطلبون الصلح علي ان يسلموا القدس
الي الفرنج وكذلك كل مدينة فتحها السلطان صلاح الدين ما عدا الكرك
والشوبك ودمياط فابوا الا وعليهم وعلي ثلثمايه الف دينار عوضا عن تخريب
الملك المعظم سور القدس وعبر جماعة من المسلمين في بحر المحله الي الارض التي
عليها الفرنج ففجروا مجرة عظيمة من النيل وكان في زيادته فركب الما تلك

الارض وحال بين الفرنج وبين دمياط وانقطعت الميره عنهم فهلكوا جوعا
وطلبوا الصلح الذي كانوا سالوه وكان السلطان الملك الكامل قد ضجر له مده
ثلث سنين بقتالهم فاجابهم الي ذلك ووقع الصلح واخذ منهم ملوكا رهنا
واعطاهم ولده الملك الصالح ايوب رهنا وتسلم المسلمون دمياط في تاسع
عشر رجب وفيها توفي الملك عبد الله بن الامير ذخيرة الدين محمد بن القايم
عبد الله بن القادر احمد بن الامير اسحق بن المقتدر جعفر بن المعتضد احمد بن
الامير الموفق طلحه او محمد بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون
بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عم النبي صلى الله
عليه وسلم العباس بن عبد المطلب وكان عمره نحو سبعين سنه قد عمي ومدة
خلافته نحو سبع واربعين سنه وبويع بالخلافه ولده **الظاهر بامر الله**
ابو نصر محمد وعاش تسعة اشهر ثم مات وكان علي ضد ابيه مقصر الملاه وابوه مولعا
محسن الي الرعيه وابوه مسي اليها سني وابوه شيعي وهاب وابوه بخيل
مولع بالفضايل وابوه يرمي البندق والحمام قيل انه كان السبب الاعظم في مجي التتر
بحيث يشتغل عنه خوارزم شاه بهم ولما توفي الظاهر بامر الله بويع بالخلافه
ولده **المستنصر بالله** ابو جعفر المنصور وسلك مسلك ابيه الظاهر في
العدل والاحسان وفي سنه اربع وعشرين وستمايه في القعده منها
توفي الملك المعظم عيسي بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بقلعة دمشق وعمره

تسع واربعون سنه ومده ملكه لدمشق تسع سنين وشهور وكان فاضلا
نحويا مطرح التكلف وكان حنفيا متعصبا لمذهبه دون اهل بيته اشتغل
على جمال الدين الحصيري الحنفي واستقر مكانه ولده الملك الناصر صلاح الدين
داود وفي سنه ست وعشرين وستمايه لم يجد الملك الكامل بدا
من مهادنة الفرنج صالح الانبرطور ملك الفرنج ومعنى انبرطور ملك الامرا
ما المعهود على ان يتسلم القدس وتستمر اسواره خرابا ولا يتعرضوا الى قبة الصخره
ولا الى الجامع الاقصى ويكون الحكم في الرساتيق الى والي المسلمين فتسلم
الانبرطور القدس في ربيع الاخر وكانت دمشق محصوره بحاصرها الملك الاشرف
بامر اخيه الملك الكامل فتوجه الملك الكامل اليها واشتد حصارها فاخذت
واستولى عليها الملك وعوض الناصر داود عنها بالكرك والبلقا والصلت والاغوار (لعله الكامل)
والشوبك وتسلم دمشق الملك الاشرف وانضافت بلاد الشرقيه الى الملك
الكامل محمد بن ابي بكر صاحب مصر وفيها توفي الملك المسعود بن الملك الكامل
بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب اليمن بمكه فانها كانت له ودفن بالمعلى
وعمره ست وعشرون سنه ومده ملكه اربع عشره سنه واستقر مكانه باليمن
ولده يوسف وفيها استقر الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد بن الملك
المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب في سلطنة حماه بتوليه من الملك الكامل
عوضا عن اخيه قليج ارسلان الملك الناصر وانتقل قليج ارسلان الى قلعه بارين (لعله ماردين)

وفي سنه سبع وعشرين وستمايه قتل الملك الامجد بهرام شاه بن
فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب بعد ان اخرج من بعلبك بالحصار واخذها
منه الملك الاشرف قتله مملوك له كان قد حبسه في سرقه فخرج عليه وهو
يلعب بالنرد فضربه بسيف فقتله ثم طلع الى السطح والقى نفسه فمات ودفن
الملك الامجد بمدرسه والده التي على الشرف بدمشق وكان مده ملكه بعلبك
تسعا واربعين سنه وكان اشعر بني ايوب وفي سنه ثمان وعشرين وستمايه
ضعفت دولة السلطان جلال الدين واختل عقله بموت مملوك كان يحبه حتى انه
استصحبه ميتا مده طويله كل يوم يعمل له عزا ويرسل اليه من الطعام ويعود
عليه الجواب بانه اصلح ما كان امس واخذت التتر سائر بلاد العجم وفعلوا
الخمس من فعلتهم الاولى وكبسوا السلطان جلال الدين واخذوا ما سيرا ثم هرب
منهم فقتله كردي كان قد قتل اخاه حين عرفه والشد كاتب انشايه

فتاهم وبسطهم حرير وصحبهم وبسطهم تراب
ومن في كفه منهم قناه كمن في كفه منهم خضاب

وكان هذا جلال الدين قد اتسع ملكه نحو ملك ابيه خوارزم شاه محمد بن تكش
قال محمد المنشي صاحب تاريخ التتر ان علا الدين خوارزم شاه محمد بن علا
الدين تكش بن ارسلان بن الحسن بن انوشتكين عرشه ملك احدى
وعشرين سنه وعظم ملكه واتسع وفوض الى ولده الاكبر جلال الدين منكبرتي

ملك غزنه وما يليها الي الهند وملك خوارزم وخراسان ومازندران الي ولده
قطب الدين ايلاغ شاه وملك كرمان وكيش ومكران الي ولده غياث الدين
تترشاه وملك العراق الي ولده ركن الدين غورشاه وضرب لكل واحد منهم
النوب الخمس في اوقات الصلوات علي عاده السلجوقيه وانفرد هو بنوبه ذي
القرنين تضرب وقتي طلوع الشمس وغروبها وكانت دبادبه سبعا وعشرين
دبدبه مرصعه بالجواهر وكذا باقي الالات النوبتيه اول يوم ضربها ضرب بها سبع
وعشرون ملكا من اكابر الملوك منهم ابن طغريل بن ارسلان السلجوقي والملك علا
الدين صاحب باميان والملك تاج الدين صاحب بلخ وولده الملك الاعظم صاحب
ترمذ والملك سنجر صاحب بخارى وكانت امه تركان خاتون تحكم وتعلم
اعتصمت بالله وحده وتلقب عصمه الدنيا والدين ملكه نسا العالمين اخذ من
جمله امواله جنكز خان عشره صناديق مملوه من الجواهر قال خوارزم شاه
عن صندوقين منها لما اودعهما فيهما من الجواهر ما يساوي خراج الارض
بجملتها وكان له ثلثون الف حصان من الخيل وحدها وتوفي سنه سبع
عشره وستمايه هاربا من التتر كما قدمناه ولم يكن عنده ما يكفن فيه سوى
قميصه الذي عليه واما جلال الدين فانه ملك غالب ملك ابيه وكان يكتب
الي ملك الروم وملوك مصر والشام ولا يكتب اخوه ولا الخادم وكان يكتب
لخليفه بغداد الخادم ويكتب لصاحب الموصل وامثاله العلامه فقط وهي

الفرج

النصره من الله وحده وكان يخاطب بخوندعالم وكان نشل بلد العين لما
ادركته خيل التتر كان علي نهر السند كما قدمناه قال له حريمه بالله عليك
اقتلنا وخلصنا فامر بهن فغرقن ومنها توفي بالقاهره ابو الحسن يحيي
بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي النحوي الحنفي صاحب الالفيه ومولده
سنه اربع وستين وخمسمايه وزواوه قبيله بظاهر بجايه وفي سنه
تسع وعشرين وستمايه اخذ الملك الكامل امد وحصن كيفا من الملك المسعود
بن الملك الصالح محمود بن محمد بن قرا ارسلان بن سقمان بن ارتق لسوء سيرته
وتعرضه الي نساء رعيته واستقر مكانه الملك الصالح ايوب ولد السلطان
الملك الكامل ومن سنه ثلثين وستمايه اخذ الملك العزيز صاحب حلب
شيزر وهناه يحيي بن خالد القيسراني بقوله
يا مالكا عم اهل الارض قاطبه وخص احسانه الداني مع القاصي
لما رات شيزر ارايات تنشر في ارجايها القت العاصي علي العاصي
ومنها توفي بالموصل الشيخ عز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد
الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري ولد بجزيره عبد العزيز
بن عمر في رابع جمادى الاول سنه خمس وخمسين وخمسمايه ونشا بها وهو
مصنف الكامل في التاريخ الذي بدوه من هبوط ادم وانتهاوه في سنه ثمان
وعشرين وستمايه وعبد العزيز بن عمر رجل من اهل برقعيد من عمل الموصل

بني هذه المدينه ونسبت اليه وفي سنه احدى وثلثين وستمايه
توفي الشيخ سيف الدين الامدي وهو علي بن علي بن محمد بن سالم التغلبي
وكان حنبليا ثم صار شافعيا وبرع في العلوم وتعصب عليه الفقها بمصر
حين اخذ يدرس الشافعي وكتبوا محضرا باخلال عقيدته وكتب عليه بعض
الفقها حين ارادوا اشهادته عليه فيه

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه فالقوم اعدا له وخصوم

فسار الى حماه واقام بها ثم عاد الى دمشق فتوفي بها ومولده في سنه احدى
وخمسين وخمسمايه وفي سنه ثنتين وثلثين وستمايه توفي الملك
الزاهر داود صاحب البيره بن السلطان صلاح الدين شقيق الظاهر صاحب
حلب وبها توفي القاضي بها الدين بن شداد وعمره فوق التسعين والظاهر
ان شداد من اباء امه فاشتهر به وكان ذا حظ عند بني ايوب كان اقطاعه
على الملك العزيز ما يزيد على مايه الف في السنه وفي سنه اربع وثلثين
وستمايه توفي الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب في ربيع الاول وعمره ثلث وعشرون سنه وشهور وكان
حسن السيره في الرعيه واستقر مكانه ولده الملك الناصر صلاح الدين يوسف
وعمره نحو سبع سنين ورجع الامور الى والدة ابيه ضيفه خاتون بنت
الملك العادل وفيها توفي كيقباد بن كيخسرو السلجوقي صاحب بلاد

الروم وملك بعده ولده غياث الدين كيخسرو وفي سنه خمس وثلثين
وستمايه توفي الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك العادل ابي بكر بن
ايوب بدمشق وعهد بها لاخيه الملك الصالح اسمعيل وكانت مدة ملك
الاشرف لدمشق ثمان سنين وشهورا وعمره نحو ستين سنه وكان كريما
جدا ميمون الطلعه لم تنهزم له رايه قط وبلغ ذلك الملك الكامل فسار من
مصر الى دمشق وحاصر الملك الصالح واخذها منه وعوضه بعلبك والبقاع
وبصرى ولما دخل دمشق ارسل يرد وقته العساكر لاخذ حمص من الملك المجاهد
شيركوه فانه كان ارسل خمسين رجلا نجده للملك الصالح وظفر بعد الملك
الكامل وشتتهم بين البساتين فمرض الكامل ومات لسبع بقين من رجب
وكان دخوله دمشق لاحدى عشره ليله بقيت من جمادى الاولى وكان بينه
وبين اخيه الاشرف نحو ستة اشهر وكان عمره نحو ستين سنه ومده ملكه لمصر
عشرين سنه وكان نايبا بها قبل ذلك نحو عشرين سنه وكذا كان معويه
بدمشق ملكا عشرين سنه ونايبا عشرين سنه وكانت حسنت مصر
واحوال العلما في ايامه بها وكان يباحث العلما ويدرس الطلبه ويمتحن
الفضلا باسوله غريبه في الفقه والنحو وبذلك تقدم ابن معطي وحظي عنده
واستقر بدمشق الملك الجواد يونس بن مودود بن الملك العادل ابي بكر بن
ايوب وحلفوا جميعا للملك العادل ابي بكر بن الملك الكامل واستقر بمصر

وكان نايبا عن ابيه بها اذ ذاك وفي سنه ست وثلثين وستمايه
استقر الملك الصالح ايوب بن الملك الكامل بدمشق وسلمها اليه الملك الجواد
برضاه وتعوض عنها بسنجار والرقه وعانه وفي سنه سبع وثلثين
وستمايه كان الملك الصالح ايوب توجه الي مصر بالعساكر لياخذها فسار الملك
الصالح اسمعيل صاحب بعلبك ومعه شيركوه صاحب حمص نهبا على دمشق
واخذاها وبلغ ذلك الملك الصالح ايوب فتفرقت عساكره عنه بالغور فقصد
نابلس ونزل بها وكان الملك الناصر داود صاحب الكرك قد وصل الناصر
بعساكره الي الكرك فقصد الملك الصالح ايوب وامسكه وارسله الي الكرك
معتقلا على نوع الاحسان اليه ثم بدا له فاطلقه بعد ان كان توجه الي
القدس وحاصرهم وفتحها وخرب قلعتها التي بناها الفرنج فسارا جميعا الي
القدس وتحالفا في قبه الصخره على ان تكون مصر للصالح ايوب ودمشق
والبلاد الشرقيه للناصر داود وتوجها الي مصر فخرج اليهما العادل صاحب مصر
وخرج من ورايهما الصالح اسمعيل صاحب دمشق وضاقت الارض بما رحبت
علي داود وايوب واذا بالخبر وصل اليهما ان مماليك العادل امسكوه فسارا مسرعين
الي مصر ودخل الملك الصالح ايوب قلعه الجبل وزينت له البلاد وفرح الناس
به وفي هذه السنه توفي الملك المجاهد شيركوه صاحب حمص وكانت مده ملكه
لحمص نحو ستة وخمسين سنه وكان عمره نحو سبعين سنه واستقر مكانه

ولده الملك المنصور ابرهيم وفيها توفي صاحب ماردين ناصر الدين ارتق
ارسلان بن ايلغازي بن البي بن تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق ولقبه الملك
المنصور وكان ملكها بعد اخيه بولق ارسلان واستمر ملكها ارتق وولده الملك
السعيد نجم الدين غازي الي ان توفي سنه ثلث وخمسين وستمايه ثم ملك ابنه
المظفر قرا ارسلان الي سنه احدي وتسعين وستمايه ثم ملك ابنه شمس الدين
داود سنه وسبعه اشهر ثم ملك اخوه الملك المنصور نجم الدين غازي بن قرا
ارسلان الي ان توفي سنه اثني عشر وسبع مايه وفي سنه ثمان وثلثين
وستمايه سلم الملك الصالح اسمعيل صفد والشقيف للفرنج خوفا من ابن اخيه
الصالح ايوب وشق ذلك على المسلمين ورحل عن دمشق الشيخ عز الدين عبد العزيز
بن عبد السلام الي مصر فولي القضا بها وجرا والشيخ جمال الدين ابو عمرو بن الحاجب
الي الكرك ونظم هناك للناصر داود مقدمته الكافيه وفي سنه تسع
وثلثين وستمايه توفي الشيخ العلامه كمال الدين موسي بن يونس بن محمد بن منعه
بن مالك امام وقته في مذهب الشافعي وغيره كان يعلم كتب المذاهب كلها والمجسطي
واقليدس والتوريه والانجيل وكتاب سيبويه قرا عليه الشيخ اثير الدين الابهري
قال القاضي شمس الدين بن خلكان شاهدت الشيخ اثير الدين الابهري
وهو جالس بين يدي الشيخ كمال الدين بن يونس يقرا عليه المجسطي وقرا عليه
الشيخ تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح وفي سنه

اربعين وستمائة توفيت ضيفه خاتون بنت الملك العادل ابي بكر بن ايوب
صاحبه حلب ودفنت بقلعتها ومولدها سنه احدي وثمانين وخمسمائه
وهي ايضا تصرفت في حلب تصرف السلاطين نحو ست سنين وفيها
توفي المستنصر بالله ابو جعفر المنصور بن الظاهر محمد بن الامام الناصر وكانت مده
خلافته سبع عشره سنه الا شهرا وكان حسن السيره وبني المدرسه المستنصريه
علي شاطي دجله ببغداد بالجانب الشرقي واستقر في الخلافه بعده ولده
المستعصم بالله عبد الله وهو سابع ثلثينهم واخرهم وفي سنه
احدي واربعين وستمائه استولت التتر علي غالب بلاد الروم واظهروا طاعه
وامره ودخل تحت طاعتهم غياث الدين كيخسرو السلجوقي وفيها قويت الخوارزميه
بارض الشام لضعف قوه الصالح اسمعيل صاحب دمشق واعتضاده بهم علي صاحب
مصر واعطاهم عسقلان وطبريه وتسلمهم من بيت المقدس غايه التمكين
قال القاضي جمال الدين بن واصل مررت اذ ذاك علي القدس مجتازا الي مصر
ورايت القسوس وقد جعلوا قناني الخمر علي الصخره وفي سنه اثنين
واربعين وستمائه توفي الملك المظفر صاحب حماه تقي الدين محمود بن الملك المنصور
محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب وكانت مده ملكه خمس
عشره سنه وسبعه اشهر وعشره ايام وعمره ثلثا واربعين سنه وكان
شجاعا ذكيا محبا في اهل الفضل واستقر مكانه ولده الملك المنصور محمد بن

محمود

محمود وعمره نحو عشر سنين وفيها توفي الملك المظفر شهاب الدين غازي بن
الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب ميافارقين واستقر مكانه ولده الملك
الكامل محمد وفيها توفي الملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك الصالح ايوب صاحب
مصر وحبس الملك الصالح اسمعيل صاحب دمشق واستقرت العداوه بينهما وكان
صاحب دمشق يحاصر اعساكره صاحب مصر وبعد قليل تسلمت عساكر صاحب مصر
دمشق وخرج منها الصالح اسمعيل الي ارضه بعلبك فانقلب معظم عساكر صاحب
مصر والخوارزميون الذين كان استدعاهم الصالح ايوب من بلادهم واجتمع
بهم الناصر داود صاحب الكرك وساروا الي دمشق وحاصروها وادام اهلها
شده عظيمه فلم يشعروا الا وجاهم الخبر بان الحلبيين ساروا اليهم وصحبهم
الملك المنصور فرحلت الخوارزميون عن دمشق والتقوا مع الحلبيين وصاحب
حمص فانكسروا وقتل مقدمهم بركه خان وحمل راسه الي حلب وجا الصالح
اسمعيل الي حلب مستجيرا بصاحبها الملك الناصر يوسف وحوصرت بعد قليل
بعلبك وبها اولاده واخذت وجهزت اولاد الصالح اسمعيل ووزيره امين
الدوله الذي كان سامريا واسلم الي مصر فاعتقلهم الملك الصالح ايوب وفي
سنه اربع واربعين وستمائه توفي الملك المنصور ابرهيم بن شيركوه
صاحب حمص بدمشق وكان متوجها الي مصر الي خدمه الملك الصالح ايوب فنقل
الي حمص ودفن بها واستقر مكانه ولده الملك الاشرف مظفر الدين موسي

وفي سنة خمس واربعين وستمايه استعاد المسلمون قلعتي عسقلان وطبريه
من الفرنج فتحا وفيها توفي الملك العادل ابو بكر بن الملك الكامل بالحبس وكان له
نحو سنتين ثمان سنين وفيها توفي امام النحو بالمغرب ابو علي عمر بن محمد بن عبد الله
المعروف بالشلوبين قال القاضي شمس الدين بن خلكان الشلوبين هو الابيض الاشقر
بلغة اهل الاندلس قال السلطان عماد الدين ليس هذا بصحيح انما هو الشلوبيني
نسبة الي حصن يقال له الشلوبين قال هكذا ذكره ابن سعيد المغربي في كتابه الكبير
المسمي بالمغرب في اخبار اهل المغرب في المجلده الحادي عشر بعد ذكر غرناطه
ووصف حصن شلوبين المذكور قال ومنه الشيخ ابو علي عمر الشلوبيني قال وقرا
عليه النحو وكان في طبقة ابي علي الفارسي وفي سنة ست واربعين وستمايه
ارسل الملك الناصر صاحب حلب حاصر حمص واخذها من الملك الاشرف موسي وتعوض
عنها بتل باشر مضافا لما بيده من الرحبه وتدمر وفيها توفي الشيخ جمال الدين
ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس المعروف بابن الحاجب كان والده
حاجبا للامير عز الدين موسك الصالحي الكردي مات بالاسكندريه وكان عمره
خمسا وسبعين سنه وفي سنة سبع واربعين وستمايه استولت الفرنج
علي دمياط وهي خاليه وقد هربت منهم بنو كنانه الموكلون بها فشنقهم السلطان
الملك الصالح ايوب عن اخرهم وفيها استضعف نفسه صاحب الكرك الناصر
داود وسار الي حلب مستجيرا بصاحبها الملك الناصر ومعه ما بقي من الجواهر
ما

ما قيمته فوق خمس مايه الف دينار فارسلها الي الخليفه المستعصم ببغداد
وديعه عنده فلم يرها عينه بعد ذلك واستخلف بالكرك ولاده الملك المعظم
عيسي فغار اخواه الامجد حسن والظاهر شادي وقبضا علي اخيهما وتوجه
الامجد الي مصر وسلم الكرك الي الملك الصالح ايوب ففرح بذلك فرحا شديدا
وبعد شهرين او اقل توفي السلطان الملك الصالح ايوب بن الملك الكامل
محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب ليله الاحد رابع عشر شعبان وكانت مده
ملكه تسع سنين وثمانيه اشهر وعشرين يوما وكان عمره نحو اربعه واربعين
سنه وكان طاهر اللسان والذيل عالي الهمه عظيم الهيبه لا يجاطب الا
جوابا كانت اكثر عساكره وامرايه مماليكه من الترك ورتب جماعه من مماليكه بدهليزه
وسماهم البحريه لوضع القصص بين يديه ليكتب عليها بخطه ثم تخرج الي الموقع
وهو الذي بني مدينه الصالحيه باجل الصعيد وبني الكبش بين مصر والقاهره
وكانت اولاده الذكور ثلثه مات اثنان منهم قبله وبقي واحد وهو توران شاه
الملك المعظم بحصن كيفا وكان له جاريه اسمها شجر الدر فكتمت موته وجمعت
الامرا وارباب الدوله وقالت السلطان يامركم ان تحلفوا له ولولده من
بعده الملك المعظم توران شاه فاجابوها الي ذلك وحلفوا واستمرت شجر
الدر تحكم وتعلم عن السلطان الي ان وصل توران شاه الي المنصوره وقاتل
الفرنج بعد استطالتهم وكسرهم المسلمون وغنموهم وبلغت عدة القتلي من الفرنج

ثلثين الفا واسر ملك الفرنج ريدافرنس وقيد وسجن ببيت كاتب الانشا فخر الدين
بن لقمان ووكل به الطواشي صبيح المعظمي ورحل الملك المعظم من المنصوره منصورا
ونزل بفارسكور واخذ في تهديد مماليك ابيه فهجموا عليه وقتلوه واول ضارب
له بالسيف ركن الدين بيبرس الذي سيصير سلطانا بعد هذا وكانت له
قبه خشب فهرب اليها فالقوا فيها النار فهرب منها والقى نفسه في البحر فادركوه
والقوا قتله وكانت مدة ملكه شهرين واياما واجتمعت امرا الترك على ان يقيموا
شجر الدر وخطب لها على المنابر وضربت السكة باسمها وهي ام خليل فانه كان لها
ولد من الملك الصالح مات صغيرا اسمه خليل وتسلم المسلمون دمياط واطلقوا
ريدافرنس في صفر سنة ثمان واربعين وستماية وهذا ريدافرنس هو
المقول له من كلام جمال الدين بن مطروح من ابيات

قل للفرنسيس اذا جيته ... مقال صدق عن قوول صحيح
اتيت مصر تبتغي ملكها ... تحسب ان الزمر بالطبل ريح
وكل اصحابك اوردتهم ... بحسن تدبيرك بطن الضريح
خمسون الفا لا ترى منهم ... غير قتيل او اسير جريح
وقل لهم ان اضمروا عودة ... لاخذ ثار او لقصد صحيح
دار ابن لقمان على حالها ... والقيد باق والطواشي صبيح

وكان الملك المعظم توران شاه حين وصل الى الديار المصريه امر الملك المغيث
فتح الدين عمر بن الملك العادل ابي بكر بن الكامل بن العادل ابي بكر بن ايوب
وارسله الى الشوبك محبوسا فلما قتل توران شاه افرج عن الملك المغيث وتسلم
الكرك والشوبك وسار الملك الناصر يوسف صاحب حلب الى دمشق وملكها
في ثامن ربيع الاخر من سنة ثمان واربعين وستماية وفي اخر ربيع الاخر استقر عز
الدين ايبك الجاشنكير التركماني في سلطنة مصر ولقب الملك المعز وعزلت شجر
الدر ومن خامس جمادى الاولى عزل واستقر اتابك الجيوش واستقرت السلطنة
للملك الاشرف موسى بن يوسف صاحب اليمن بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل
ابي بكر بن ايوب وعقدوا البيعة للخليفة المستعصم ببغداد وخربوا سور
دمياط وبنوا بالقرب منها مدينة اسمها المنشية وفي مستهل شعبان قبض
الملك الناصر صاحب حلب ودمشق على الناصر داود واعتقله بحمص وسار الى مصر
في منتصف رمضان ومعه من بني ايوب نحو العشرة وسائر عساكرهم وخرج
اليهم المصريون والتقى الجمعان بالعباسة وانكسر كل من الفريقين وولى
هاربا حتى انه خطب للملك الناصر يوسف في تلك الجمعة بقلعة الجبل ومصر
ولم يتم بالقاهرة خطبة ودخل ايبك التركماني الى القاهرة منتصرا فانه هو الذي كسر
الشاميين بعد ما انكسرت المصريون وتوقف عنه وقتل بين يديه الامير شمس الدين
لولو صبرا وكذلك الامير ضيا الدين بن القيمري واسر الملك الصالح اسمعيل
والاشرف صاحب حمص والمعظم توران شاه بن صلاح الدين واخوه نصره

الدين واخرج ابن الدوله السامري وزير الملك الصالح اسمعيل ورفيقه
وشنقهما علي باب قلعه الجبل وهجم علي الملك الصالح اسمعيل فقتلوه وعمره
نحو خمسين سنه وفي سنه ست واربعين وستمايه توفي الصاحب محيي
الدين بن مطروح وكان فاضلا ومن نظمه

عانقته فسكرت من طيب الشذا ... غصن رطيب بالنسيم قد اغتذي
نشوان ما شرب المدام وانما ... اضحي بخمر رضابه متنبذا
جا العذول يلومني من بعد ما ... اخذ الغرام علي فيه ما اخذا
لا ارعوي لا انثني لا انتهي ... عن حبه فليهذ فيه من هذي
ان عشت عشت علي الغرام وان امت ... وجدا به وصبابه يا حبذا

وفي سنه احدي وخمسين وستمايه ظهرت نار في ارض عدن ملاه تظهر
بالليل ويرتفع لها دخان بالنهار وفي سنه ثنتين وخمسين وستمايه
قوي امر المعز ايبك التركماني بمصر وقتل خشداشه اقطاي الجمدار وقطع
خطبه الاشرف موسي ولم يخطب بعد ذلك لبني ايوب بمصر وفي سنه
اربع وخمسين وستمايه مات كيخسرو ملك الروم واستقر مكانه ولداه
عز الدين كيكاوس وركن الدين قليج ارسلان وفيها توجه الكمال بن
العديم رسولا من الملك الناصر يوسف الي الخليفه المستعصم بتقدمه جليله
وطلب خلعه فعاد خايبا بسكين يشم عوض هديته وفي سنه خمس

وخمسين وستمايه قتل المعز ايبك التركماني بامر زوجته شجر الدر ام خليل
فانه كان تزوجها ثم قصد ان يتزوج عليها ثم بعد قليل قتلت شجر الدر
وفيها ظهرت نار عند مدينه النبي صلي الله عليه وسلم لها بالليل ضوء عظيم
يظهر من بعد ووافق ذلك ان الخدام بالحرم غفلوا ليله فاشتعلت النار في
المسجد واحترقت سقوفه وبعض المنبر وتالم المسلمون لذلك وفي سنه
ست وخمسين وستمايه قصد هلاكو بغداد وملكها وقتل الخليفه المستعصم
بالله ودخلت التتر بغداد وقتلوا ونهبوا نحو اربعين يوما وكان ذلك
باستدعا الوزير ابن العلقمي لهم وكان هذا المستعصم اخر العباسيين
وكان ابتدا دولتهم بالسفاح في سنه اثنتين وثلثين ومايه وكانت خلافه
المستعصم ست عشره سنه تقريبا وروي عن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهم انه قال والله لا تكون الخلافه في ولدي حتي ياتيهم العلج من خراسان
وفيها توفي الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسي بن الملك العادل
ابي بكر بن ايوب وعمره نحو ثلث وخمسين سنه واتفق له غريبه انه كان
امسكه صاحب الشوبك الملك المغيث صاحب الكرك خوفا منه حين كان
بالتيه مع العربان وحمله الي الشوبك ليسجن بها في مطموره وكان ثم واقفا
والمطموره تحفر واذا برسول الخليفه المستعصم جا يطلبه ليكون في مقدمه
عسكره في قتال التتر ففرج الله عنه قبل اتمام المطموره فلما وصل الي دمشق

جا الخبر باستيلا التتر علي بغداد فتركه الرسول وانصرف فسار الناصر داود
الي البويضا شرقي دمشق وماتت بالطاعون وخرج اليه الناصر يوسف
واسف عليه ونقله الي دمشق ودفنه بالصالحيه عند والده المعظم وله رحمه
الله اشعار فايقه منها

عيون عن السحر المبين تبين   لها عند تحريك القلوب سكون
تصول ببيض وهي سود فرندها   ذبول فتور والجفون جفون
اذا ما رات قلبا خليا من الهوي   تقول له كن مغرما فيكون

ومنها

طرفي وقلبي قاتل وشهيد   ودمي علي خديك منه شهود
وانا وحبك لست اضمر سلوة   عن صبوتي ودع الفواد يبيد
مني يطيفك بعد ما منع الكري   عن ناظري البعد والتسهيد
ومن العجايب ان قلبك لم يلن   لي والحديد الانه داود

وفيها توفي الصاحب بها الدين زهير بن محمد بن علي المهلبي كاتب انشا الملك
الصالح ايوب ومولده بوادي نخلة من مكه سنه احدي وثمانين وخمس مايه
ودفن بالقرافه الصغري ومن شعره في وزن اخترعه هو

يا من لعبت به الشمول   ما الطف هذه الشمايل
ها عبدك واقف ذليلا   بالباب يمد كف سايل
من وصلك بالقليل يرضي   والطل من الحبيب وابل

وفيها توفي الشيخ شمس الدين يوسف سبط ابن الجوزي صاحب مرآة الزمان
وفيها توفي سيف الدين علي بن سابق الدين قزل المعروف بابن المشد ومن شعره
الحسن وكان امير كبير من امرا الملك الناصر يوسف صاحب الشام

باكر كوس المدام واشرب   واستجل وجه الحبيب واطرب
من يد شادن له رضاب   كالشهد لكن جناه اعذب
ولا تخف للهموم داء   فهي دواء له مجرب

وفي سنه سبع وخمسين وستمايه توفي بدر الدين لولو صاحب الموصل
بعد حكمه بها ثلاثا واربعين سنه واستقر ولده الملك الصالح بالموصل وولده
علا الدين بسنجار وفيها تسلطن بالديار المصريه قطز وخلع ابن
استاذه الملك المنصور علي وتلقب بالملك المظفر وكان قد قدم علي الملك
المنصور الكمال ابن العديم رسولا من الملك الناصر يوسف صاحب الشام
يستنجده علي التتر فعاد خايبا وكان مشوما علي الملك المنصور وفي
سنه ثمان وخمسين وستمايه استولت التتر علي حلب يوم الاحد
تاسع صفر بعد حصار حمدان في ذيل قلعه الشريفه واستمر النهب والقتل
بها الي رابع عشر صفر ثم نادي هلاكو بالامان وحاصر القلعه وبها الملك
المعظم توران شاه بن السلطان صلاح الدين ثم تسلمها بالامان يوم الاثنين
حادي عشر ربيع الاول وامر هلاكو ان كل من سلم من المسلمين يتوجه الي داره

ولا يعارض في ملكه وجاءت اليه مفاتيح حماه فامنهم وارسل اليهم شحنه اسمه
خسروشاه بزعم انه من ذرية خالد بن الوليد واحسن اليهم وجا الملك
الاشرف صاحب حمص الى هلاكو بحلب فاكرمه واعاده الى حمص وقدم اليه
محيي الدين بن الزكي فولاه قضاء دمشق وتوجه اليها وقرا تقليد هلاكو ولبس
خلعته وباشر وكان الملك الناصر لما بلغه اخذ حلب توجه من دمشق نحو
مصر وصحبته الملك المنصور صاحب حماه ووصل عساكر هلاكو الى قطيه واستولى
التتر على دمشق وساير الشام الى غزه واستقرت شحانيهم بها وكان
اخذ التتر لدمشق بالامان فلم يتعرضوا اليهم لكن القلعة عصت عليهم
اياما ثم اخذوها بالامان في منتصف جمادى الاول ونهبوا جميع ما فيها
وخربوا اسوارها ومن قطيه خاف الملك الناصر من سلطان مصر قطز فجهز
العساكر مع الملك المنصور صاحب حماه الى مصر فتلقاهم قطز واحسن اليهم
وتوجه الملك الناصر يوسف الى التيه واما هلاكو فعاد من حلب الى بلاده
ودخل على حارم فقتل اهلها عن اخرهم وامر بخراب اسوار حلب واسوار
قلعتها فخربت عن اخرها وكذلك اسوار حمص وقلعة حماه وكان هلاكو قد
استناب على دمشق كتبغا فوقع من الناصر يوسف وارسل اليه وامسكه
وارسله الى هلاكو فلما جازوا به على حلب انشد
يعز علينا ان نرى ربعكم خلا وكان به اياد حسنكم تتلى

الناصر

فلما وصل الى هلاكو اقبل عليه ووعده برد ملكه اليه ولما اجتمعت العساكر
الاسلامية بمصر سار بهم الملك المظفر قطز مملوك ايبك التركماني في اوايل
رمضان وجمع كتبغا عساكره وخرج اليهم والتقى الجمعان بالغور فانهزمت
التتر واخذتهم سيوف المسلمين وقتل كتبغا واسر ابنه وتبعهم بيبرس
البندقداري الى اطراف البلاد واحسن قطز الى الملك المنصور صاحب حماه
واقره عليها وجا الملك الاشرف موسى صاحب حمص وكان قد انضم الى التتر
تايبا واقبل عليه واقره على حمص واحضر اليه الملك السعيد صاحب الصبيبه
اسيرا فقتله لما كان قد اعتمده من الفسق والفجور وحال انتمايه الى التتر
واستقرت البلاد كلها للملك المظفر قطز وولي نيابة دمشق لعلم الدين سنجر
الحلبي وحلب للملك السعيد بدر الدين لولو صاحب الموصل وتوجه الملك المظفر
قطز نحو الديار المصرية فلما قارب الصالحية فارقته ارنب فتبعها ومعه
ثلثة امرا احدهم بيبرس البندقداري فاتفقوا على قتله فتشفع واحد منهم
في شخص فاجابه السلطان فاهوى ليقبل يده فامسكها وضربه بيبرس
بالسيف وتحاملوا عليه ورموه عن فرسه وقتلوه فكانت مدة ملكه احد عشر
شهرا وثلثة عشر يوما وعادوا الى المخيم فقال لهم نايب السلطان فارس
الدين اقطاي من قتله منكم فقال بيبرس انا فقال انت احق بمنزلته فجلس
في دست السلطنة وحلف له الامرا وتلقب بالملك القاهر فقيل له انه لقب غير

مبارك فتلقب بالظاهر وساق الى القاهرة وفتحت له القلعة وتسلمها في سابع عشر
القعدة من هذه السنة ، وفيها بلغ ذلك نايب الشام علم الدين سنجر الحلبي وكان
قد شهر قلعة دمشق واجمع الناس حتى عمرت الشامية طلب الناس وحلفهم
لنفسه بالسلطنة فحلفوا وخطب له بها وتلقب بالملك المجاهد وبلغ امرا حلب
قرب التتر فامسكوا نايبهم لسفاهته ردائه وخرجوا الى التتر وانكسروا وهربوا
الى حماه واستولت التتر على حلب وقتلوا غالب اهلها وخرج صاحب حماه
والعسكر الى حمص ولحقهم التتر والتقى الجمعان بظاهر حمص يوم الجمعة خامس
المحرم سنة تسع وخمسين وستمائة فنصر الله المسلمين وقتلوا واسروا
في التتر ما شا الله وفي ثالث عشر صفر وصل علا الدين ايدكين البندقدار
استاذ الملك الظاهر بيبرس الى دمشق واخذها بالسيف من علم الدين سنجر
وعادت الى الملك الظاهر بيبرس ، ولما بلغ هلاكو قتل نايبه بدمشق كتبغا
وانكسار عساكره بعين جالوت وحمص ثم اغرى استحضر الملك الناصر يوسف
ولد الملك الظاهر غازي وقتله ومن معه وكان عمر الناصر يوسف نحو ثنتين
وثلثين سنة وكان قد اتسع ملكه ملك حلب ودمشق وغالب بلاد الشام
لولا هروبه من قطبه لملك مصر كان يذبح في مطبخه كل يوم اربعين راس
غنم وكان حليما الى الغاية لا يقيم على احد حدا حتى انقطعت الطرقات في ايامه
وكان اذا قدم اليه مستحق القتل يقول الحي خير من الميت ويطلقه وكان

اللازم

يحفظ

يحفظ كثيرا من الشعر ومن شعره ،
، فوالله لو قطعت قلبي تاسفا وجرعتني كاسات دمعي دما صرفا ،
، لما زادني الا هوى ومحبة ولا اتخذت روحي سواك لها الفا ،
وفي هذه السنة في رجب قدم الى مصر جماعة من العرب معهم شخص اسمر اللون اسمه
احمد زعموا انه ابن الامام الظاهر بالله محمد بن الامام الناصر وانه هرب من
دار الخلافة ببغداد لما طلعها التتر فعقد الملك الظاهر بيبرس مجلسا عظيما فيه
القاضي عز الدين بن عبد الحكم والقاضي تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن
بنت الاعز وعينا جماعة من الموقعين فسمعوا كلام ولبك العرب فشهدوا
بالاستفاضة وثبت النسب عند القاضي تاج الدين ولقبوه المستنصر بالله
ابا القسم احمد وبايعه الملك الظاهر بيبرس والناس بالخلافة وعمل له يرقا كاملا
قيل صرف عليه ذلك الف الف دينار ، وكانت العامة تلقب الخليفة المذكور
بالزرابيني ولما خرج الملك الظاهر الى دمشق خرج معه الخليفة المذكور وجهز
من دمشق نحو بغداد احسن جهاز فقتله التتر قبل وصوله الى بغداد
وفيها ورد الخبر عن فرنج عكا انهم في حزن عظيم ولبس سواد ونواح
لما بلغهم ان سبع جزاير في البحر خسفت باهلها وفيها فجهز الملك الظاهر
بيبرس عسكرا واخذ منهم الشوبك وفي سنة ستين وستمائة
توفي الشيخ عز الدين بن عبد السلام الاشعري بمصر وفيها توفي الصاحب كمال الدين

عمر بن عبد العزيز بن ابي جراده الحنفي المعروف بابن العديم اصله من قريه
معربونيه من بلاد الحقيه رامن تقدمه عند الناصر يوسف المقدم ذكره
وله تاريخ مختصر لحلب يعرف من وقف عليه وكان له ملوك قد فضل ومن
لطيف ما وقع منه متمثلا لاجين امتدح بالعلم والعقل معرضا بالشكوى
من استاذه المذكور

وما ينفع الاداب والعلم والحجى وصاحبها عند الكمال يموت

وفي سنه احدى وستين وستمايه سار الملك الظاهر بيبرس من الديار
المصريه الى دمشق وعمل الحيله في امساك للملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك
العادل ابي بكر بن الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب ولم يزل يرسل
اليه الهدايا والتحف ويطلب العوز برويته ليحظى ببركته ومن جمله ما كتب اليه
ان المملوك يتشوق قدوم مولانا

خليلي هل ابصرتما او سمعتما باحسن من مولى تمشى الى عبد

فلما وصل الملك المغيث الى بيسان خرج اليه الملك الظاهر بالعساكر والتقاه فلما صار
المخيم امسكه وجهزه الى مصر وكان اخر العهد به قيل انه جهزه الى امراته فقتله
جواريها بالقباقيب الى ان مات لانه لما هرب بيبرس من الكرك حين كان محبوسا
مع المماليك البحريه ترك زوجته بالكرك فاكرهها المغيث والله اعلم وسار الملك
الظاهر الى الكرك فاحكم امورها ثم عاد الى مصر وفيها توفي الملك الاشرف

موسى بن الملك المنصور ابرهيم بن الملك المجاهد شيركوه بن ناصر الدين محمد بن شير
كوه بن شادي وتسلمها الملك الظاهر وهذا الاشرف هو اخر من ملك حمص من
بني شيركوه وهم خمسه ملوك يرثها ابن عن اب وفي سنه ثلث وستين وستمايه
سار السلطان الملك الظاهر بعساكره للجهاد بالسواحل وفتح قيساريه الشام
وفيها مات هلاكو بن طلو بن جنكزخان واستقر ولده ابغا على ما كان بيد
والده من الممالك وهي مملكه خراسان وكرسيها نيسابور وعراق العجم
وكرسيها اصفهان وعراق العرب وكرسيه بغداد ومملكه اذربيجان وكرسيها
تبريز ومملكه خوزستان وكرسيها تستر ومملكه فارس وكرسيها شيراز
وديار بكر وكرسيها الموصل وبلاد الروم وكرسيها قونيه وما بين ذلك من الممالك
من البلاد الكثيره وفي سنه اربع وستين وستمايه سار الملك الظاهر الى
دمشق بعساكره وفتح صفد بعد حصارها واخذها بالامان وقتل كل من
بها وشن عساكره ففتحوا ايلا وطرابلس وبلاد سيس وقتل في عوده الى مصر
اهل قارا ونهبها وكانوا نصارى يتجسسون على المسلمين وفي سنه خمس
وستين وستمايه توجه الملك الظاهر من مصر الى دمشق واقام بها خمسه ايام ثم
عاد وفي سنه ست وستين وستمايه توجه ايضا الى الشام
وفتح يافا ونازل انطاكيه وفتحها بالسيف واخذ بغراص ودربساك وسيم
الحديد وغالب تلك النواحي وعاد الى مصر وفي سنه سبع وستين وستمايه

خرج الظاهر الى الشام وعاد الى مصر خفيه وعاد الى الشام ثم توجه الى الكرك
ثم توجه منها الى الحجاز الشريف فزار النبي صلى الله عليه وسلم وحج وعاد الى
الكرك في سلخ الحجه وتوجه الى دمشق فوصل اليها بغته وفي يومه توجه
الى حماه وساعه وصوله اليها توجه الى حلب فلم يشعر به اهلها الا وهو معهم
في الموكب وعاد الى دمشق ثم الى القدس ثم الى القاهره دخلها في ثالث صفر
من سنه ثمان وستين وستمايه ثم عاد الى الشام وغار على عكا وتوجه
الى دمشق ثم الى حماه وجهز عسكرا الى الاسماعيليه بمصياف وتسلمها في
رجب ثم عاد الى دمشق ثم الى مصر وفي سنه تسع وستين وستمايه
توجه الملك الظاهر من مصر ونازل حصن الاكراد وفتحها بالامان ثم نازل حصن
عكار ففتح بالامان وعمل عيد رمضان وانشد محيي الدين بن عبد الظاهر

يا مليك الارض بشراك فقد نلت الاراده
ان عكار يقينا هي عكا وزياده

وتوجه الى دمشق وعاد الى مصر وفي سنه سبعين وستمايه خرج ايضا
الى الشام وعزل اقوش النجيبي عن نيابه دمشق وولي مكانه ايدكين الفخري
ثم توجه الى حمص ثم الى حصن الاكراد وعاد الى دمشق وبلغه الخبر بوصول
التتر الى عينتاب فتوجه الى حلب ثم عاد الى مصر وبعد اربعه اشهر عاد
الى الشام وفي محرم سنه احدى وسبعين وستمايه عاد الى مصر جريده

واقام

واقام بالقلعه خمسه عشر يوما ثم عاد الى الشام وتسلم صهيون لوفاه صاحبها
سيف الدين احمد بن مظفر الدين عثمان بن [illegible] وبلغه ان التتر حاصروا
البيره فتوجه اليها وهزم التتر عنها وصارت للمسلمين وعاد الى مصر دخلها
في خامس عشر جمادى الاخره وفي سنه ثنتين وسبعين وستمايه استقرت
بنو مرين ملوك الغرب وانقرضت دوله بني عبد المومن وفيها توفي الشيخ
العلامه جمال الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني
وفضله مشهور وفيها توفي ببغداد الشيخ العلامه نصير الدين محمد
بن محمد بن الحسن الطوسي ومولده حادي عشر جمادى الاولى سنه سبع وتسعين
وخمسمايه وفي سنه ثلث وسبعين وستمايه توجه الملك الظاهر الى
بلاد سيس وغنم وعاد الى دمشق واقام بها فبلغه ان التتر نازلوا البيره
فخرج اليهم في اوايل سنه اربع وسبعين وستمايه فجاه الخبر في
الطريق انهم رحلوا عنها فاتم السير الى حلب ثم عاد الى مصر وجهز عسكرا
الى النوبه فنهبوا وقتلوا وعادوا بالغنايم وفي سنه خمس
وسبعين وستمايه بلغه ان امرا الروم وفدوا اليه فخرج من مصر
ولاقاهم الى حلب ثم عاد الى مصر ثم خرج من مصر في العشرين
من رمضان ووصل الى دمشق ثم الى النهر الازرق ثم الى البلستين
والتقى مع التتر فانهزموا وقتل منهم واسر ومن جمله من اسر قبجق وسلار

الآتي ذكرها ان شاء الله تعالى ثم سار الى قيسارية واخذها وخطب له على
منابرها ثم عاد الى الحمى واقام به شهرا ثم توجه الى دمشق فوصلها
خامس المحرم سنة ست وسبعين وستماية وفي السابع والعشرين من
هذا المحرم مات السلطان الملك الظاهر ابو الفتح بيبرس الصالحي النجمي رحمه الله
بدمشق قيل انه انكسف القمر كسوفا كليا وتحدث المنجمون انه يموت رجل جليل
القدر فقصد الملك الظاهر ان يظهر ذلك في غيره فاستدعى شخصا من الايوبية
اسمه الملك القاهر من ولد الناصر داود بن المعظم عيسى وسقاه قمزا مسموما
ثم شرب هو في ذلك القدح غير مسموم وكانت به بقية من السم فماتا ودفن الملك
الظاهر بدمشق سرا واظهر انه في محفة متوجها الى القاهرة فلما دخلت خزانته
قلعة الجبل اظهروا موته وبايعوا ولده الملك السعيد بركة فكانت
مدة سلطنة الظاهر سبع عشرة سنة وشهورا واصله مملوك قبجاقي اسمر اللون
ازرق العين عرض على المنصور محمد صاحب حماة فما اعجبه فاشتراه
ايدكين البندقدار الصالحي وهو محبوس بقلعة حماة في جامعها
وبعد ان افرج عنه قدمه لاستاذه الملك الصالح ايوب صاحب مصر
وفي سنة ثمان وسبعين وستماية خلع الملك السعيد بركة واعطي
الكرك واستقر في سلطنة مصر اخوه سلامش ولقبوه الملك
العادل وعمره سبع سنين وشهور واستقر الامير سيف الدين قلاوون الصالحي

اتابك العساكر المنصورة واستمر شمس الدين سنقر في نيابة دمشق واقوش الشمسي
في نيابة حلب وبعد اربعة اشهر وعشرة ايام يوم الاحد ثاني عشري رجب
جلس قلاوون في دست السلطنة وخلع سلامش وتلقب بالملك
المنصور ٥ وفي رابع عشري ذي القعدة جلس سنقر الاشقر في دست السلطنة
بدمشق وحلف امراها وتلقب بالملك الكامل وكان عيسى بن مهنا ملك العرب
معه ومات الملك السعيد بركة في الكرك فنقل الى دمشق ودفن عند والده الملك
الظاهر واستقر بالكرك اخوه نجم الدين خضر ولقب الملك المسعود وفي سنة
تسع وسبعين وستماية جهز الملك المنصور عساكره الى دمشق وخرج اليهم
سنقر الاشقر بعساكره وعيسى بن مهنا فانكسر واستقر بدمشق مكانه الذي
كان نايب قلعتها حسام الدين لاجين السلحدار فانه لم يكن وافق سنقر
ومات نايب حلب واستقر مكانه علم الدين سنجر الباشقردي وكان سنقر
الاشقر هرب الى شيزر فاستقر به السلطان بالنخو بكاس وفي سنة
ثمانين وستماية قصد ابغا بن هلاكو الشام وحشد ووصل الى الرحبة وسير
جيوشه الى الشام مع اخيه منكوتمر وخرج السلطان الملك المنصور قلاوون
من الديار المصرية بعساكره واجتمعت اليه نواب الشام وساير عساكر الاسلام
حتى سنقر الاشقر والتقى الجمعان بظاهر حمص الضحوة الكبرى من يوم الخميس
رابع عشر رجب وكانت عدة التتر ثمانين الف فارس غير الاتباع فنصر الله

المسلمين وقتلوا واسروا وغنموا اموالا جمة ووصل الخبر الى ابغا وهو محاصر
الرحبة فرحل عنها منهزما ومات اخوه منكوتمر منهزما بجزيرة ابن عمر
واتهم ابغا علاء الدين عطا ملك بن محمد الجويني صاحب الديوان ببغداد بمواطاة
المسلمين فاخذ امواله وقتله وكان من الفضلاء العظام ومن شعره من تركيبه
ابا دبة الاعراب عيني فانني بيادبة الاتراك نيطت علائقي
واهلك بالنجل العيون فانني جننت بهذا الناظر المتضايق
وعاد المنصور الى مصر منصورا وفي سنة احدى وثمانين وستمائة مات
ابغا بن هلاكو ببلاد همذان وكانت مدة ملكه سبع عشرة سنة وشهورا وملك
بعده اخوه احمد بن هلاكو وارسل الشيخ قطب الدين محمود الشيرازي وكان اذ
ذاك قاضيا بسيواس الى الملك المنصور قلاوون ومضمون رسالته انه قد اسلم
ويطلب الصلح مع المسلمين ولم ينتظم ذلك وعزل السلطان نايب حلب واستقر
بها قراسنقر وفيها توفي القاضي العلامة شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر
بن خلكان البرمكي ومولده على ما ذكره هو في تاريخه يوم الخميس بعد صلوة العصر
حادي عشر ربيع الاخر سنة ثمان وستمائة بمدينة اربل بمدرسة سلطانها
مظفر الدين وفي سنة ثنتين وثمانين وستمائة خرج ارغون بن
ابغا على عمه احمد سلطان لكونه اسلم وامر التتر بالاسلام فانكسر واسره احمد
ثم اتفقت التتر واخرجوا ارغون من الاعتقال وركبوا على احمد سلطان وقتلوه

وملكوا

وملكوا ارغون فاستقر ورتب ابنيه قازان وخربندا بخراسان وفيها اخذ قراسنقر
الكختا بكتابة حكامها واستقرت حصنا للمسلمين وفيها في رجب سار السلطان
المنصور الى دمشق وجاء في شعبان سيل عظيم وخرب عماير كثيرة واقتلع
اشجارا غزيرة واخذ من الجمال والخيل والخيم ما لا يحصى ورجع السلطان الى
مصر وفي سنة ثلث وثمانين وستمائة عاد السلطان الى دمشق وجا اليه
الملك المنصور صاحب حماه ثم عاد كل منهما الى بلده ومات صاحب حماه
السلطان الملك المنصور محمد بن الملك المظفر محمود بن المنصور عمر بن شاهنشاه
بن ايوب في شوال وعمره احدى وخمسون سنة وستة اشهر واربعة عشر يوما
ومدة سلطنته احدى واربعون سنة وخمسة اشهر واربعة ايام وكان ملكا
حليما قدم مرة الظاهر بيبرس الى حماه فرفع الحمويون عليه قصصا بالشكوى
على المنصور فجمعها الظاهر وارسلها اليه وخاف الحمويون من ذلك فاحضر المنصور
نارا واحرق القصص ولم يعلم هو ولا احد ما فيها بحيث لا يتغير خاطره على احد
منهم واستقر بعده ولده المظفر محمود وجاه التشريف الملكام
من سلطان مصر وفي سنة اربع وثمانين وستمائة قدم السلطان الملك المنصور
قلاوون الى دمشق وحاصر المرقب واخذه قال السلطان عماد الدين المويد
اسمعيل في تاريخه كنت حاضرا وعمري نحو ثنتي عشرة سنة وعاد السلطان
الى مصر وورد عليه الخبر بولادة ولده السلطان الملك الناصر وعاد الى

مصر مسرورا فرحا وفي سنة خمس وثمانين وستماية ارسل قلاوون عسكرا
حاصروا الكرك واخذها بالامان من خضر وسلامش ولدي الظاهر بيبرس
ثم خرج اليها فقرر امورها وعاد الى مصر وفي سنة ثمان وثمانين
وستماية توجه المنصور قلاوون بالعساكر الى طرابلس وحاصرهم وفتحها بالسيف
وغنم المسلمون ما لا يحصى ثم هدموها الى الارض وكان لها مع الفرنج نحو مايه وخمس
وثمانين سنة وفي سنة تسع وثمانين وستماية مات السلطان الملك المنصور
قلاوون فكانت مدة ملكه نحو احدى عشرة سنة واربعة اشهر واستقر في
السلطنة ولده الملك الاشرف صلاح الدين خليل وفي سنة
تسعين وستماية توجه الاشرف خليل الى عكا بالعساكر المصرية والشامية
وحاصرها بعدة مناجيق وفتحها بالسيف وغنم المسلمون غنيمة عظيمة
وهدمت الى الارض ورعبت الفرنج من ذلك فاخلوا صيدا وبيروت وعثليث
وانطرسوس وصور وخربت جميعها وخلت سواحل الشام من الفرنج وفيها كمل
قراسنقر عمارة قلعة حلب وكان لها ثلث وثلثون سنة خرابا منذ خربها
هلاكو وفي سنة احدى وتسعين وستماية سار الملك الاشرف بالعساكر
الاسلامية الى قلعة الروم وحاصرها وفتحها بالسيف وقلعتها بالامان
على ارواحهم مع امرهم واخذ اموالهم ولما عاد السلطان عزل قراسنقر عن
حلب واخذه معه وولى مكانه بلبان الطباخي وعزل علم الدين سنجر الشجاعي

عن دمشق وكان ولاه في حصار عكا دمشق عوضا من حسام الدين لاجين
وولى عز الدين ايبك الحموي وفي سنة ثنتين وتسعين وستماية
توجه السلطان الاشرف من مصر الى الشام ونزل قريبا من حمص فجاه مهني
بن عيسى واخواه محمد وفضل وولده موسى فقبض على الجميع وارسلهم
الى قلعة الجبل ثم عاد الى مصر وفي سنة ثلث وتسعين وستماية
قتل الملك الاشرف خليل بن قلاوون كان في الصيد في تروجه فركب عليه
مماليك ابيه بيدرا ولاجين الذي كان نايبا بالشام وقراسنقر الذي
كان نايب حلب وكان اذ ذاك راكبا بنفسه في قليل من خواصه فضربه
بيدرا ثم لاجين حتى فارق فحمله والي تروجه الى القاهرة ودفنه بتربته
واجتمعت مماليك السلطان وتبعوا بيدرا فقتلوه ورفعوا راسه على رمح
واما لاجين وقراسنقر فاختفيا واتفقت الامرا على سلطنة الملك الناصر
محمد بن الملك المنصور قلاوون واستقر الامير زين الدين المنصوري في نيابة
السلطنة وعلم الدين سنجر الشجاعي وزيرا وجلس على سرير الملك في العشر
الاوسط من المحرم ثم ظفر بمن كان مع قتلة الملك الاشرف من الامراء
فامسكوا وقطعت ايديهم وارجلهم ثم صلبوا وحصلت الشفاعة في لاجين
وقراسنقر فظهرا وامرا وفي سنة اربع وتسعين وستماية جلس
كتبغا في دست السلطنة وتلقب الملك العادل وضربت السكة واقيمت الخطبة

باسمه في مصر والشام وجعل الملك الناصر محمد بن قلاوون في قاعة محجوبا والفرج
عن اولاد عيسى بن مهنا وقصر النيل عن الوفا واعقب ذلك غلا عظيم ووبا
وفي سنة خمس وتسعين وستمائة قدمت العويرانية الى بلاد الاسلام
هاربين من قازان بن ارغون بن ابغا بن هلاكو لما استولى على ملك التتر
وقتل عمه بيدو بن طرغيه بن هلاكو وكانوا نحو عشرة الف انسان فانزلهم
السلطان كتبغا بالساحل واحسن اليهم كبغاجاو اسلمين واعطاهم الاقطاعات
وفيها توجه السلطان كتبغا الى الشام وعزل نايب دمشق ايبك الحموي
وولى مملوكه غرلو نيابة دمشق ثم توجه الى القاهرة في مستهل سنة
ست وتسعين وستمائة فلما كان بمخيمه من العوجا ركب عليه لاجين وكان كتبغا
قد استقر به في نيابة السلطنة بعد ان شفع فيه حين كان مختفيا وركب معه
قراسنقر ايضا وجماعة من الامرا فهرب كتبغا الى دمشق وخلع نفسه من
السلطنة وارسل يطلب الامان من لاجين فامنه واعطاه صرخد وبويع
لاجين بالسلطنة وتلقب بالملك المنصور وتوجه بالعساكر الى مصر فلما
وصل ارسل سيف الدين قبجق نايبا الى دمشق وارسل الملك الناصر محمد بن
قلاوون من القاعة التي كان فيها محترزا عليه الى الكرك وفي سنة
سبع وتسعين وستمائة جهز السلطان لاجين عساكره الى بلاد الارمن ففتحت
جميعها خلا سيس وفيها في ثامن عشري شوال توفي القاضي العلامة جمال

الدين محمد بن سالم بن واصل قاضي قضاة الشافعية بحماه ومولده سنة اربع
وستمائة وفي سنة ثمان وتسعين وستمائة وثب على السلطان الملك
المنصور حسام الدين لاجين جماعة من مماليكه الصبيان اول الليل وهو يلعب
بالشطرنج فقتلوه فكانت مدة ملكه سنتين وثلثة اشهر واتفقت الامرا
على اعادة الملك الناصر محمد بن قلاوون الى ملكه فاحضروه واستقر في
السلطنة وولي نيابة مصر سلار ونيابة دمشق اقوش الافرم وفيها
توفي الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور محمد سلطان حماه وعمره
احدى واربعون سنة وعشرة اشهر وسبعة ايام ومدة سلطنته خمس عشرة
سنة وشهرا ويوما واستقر قراسنقر نايب السلطنة بحماه وفي سنة
تسع وتسعين وستمائة وصل قازان بجموعه الى حلب وخرب واسر وقتل
وسار الى حماه وخرجت العساكر الاسلامية وسلطانهم الملك الناصر
والتقى الجمعان بالقرب من حمص ووقع قتال عظيم وانكسرت المسلمون واستولى
التتر على دمشق وتبعوا المنهزمين الى غزة والقدس والكرك وعصت قلعة
دمشق وكان نايبها ارجواش المنصوري فقام في حفظها اتم قيام واحرق
كل ما حولها دار النيابة وغيرها وبذل اهل دمشق لقازان مالا عظيما
فامنهم ورحل نحو بلاده وقرر بدمشق قبجق وجرد معه علاما من المغل
وبلغ المصريين مسير قازان عن دمشق فخرج السلطان بهم الى الصالحية

وجهز سلار وبيبرس الجاشنكير بالعساكر وعاد هو الي القاهره فلما
قاربت العساكر دمشق هربا بالنهر متحو وهربت المغل ووصل سلار
وبيبرس الي دمشق وقررا امورها واستقر قراسنقر في نيابه حلب
وبالافرم في نيابه دمشق وكتبغا المنصوري الذي كان سلطان مصر
في نيابه حماه وعاد الي القاهره واما الارمن فانهم طمعوا واستعادوا
قلاعهم وما جاورها خلا شغلان وفي سنه سبعمايه
عادت التتر وقطعوا الفراة وعاثوا في بلاد حلب وجفلت اهل حلب وجاه
نحو الشام وخرج عسكر مصر والسلطان ووصلوا الي العوجا فردت التتر
الي بلادهم وكفي الله المومنين القتال وتوجه السلطان الي مصر ومنها
بسبب مجي التتر استخرج من غالب الاغنيا بمصر والشام ثلث اموالهم لاستخدام
المقاتله وفيها الزمت اهل الذمه النصارى واليهود والسمره بلبس الازرق
والاصفر والاحمر وفي سنه احدى وسبع مايه توفي الخليفه بمصر ابو الغبار
العباس احمد الحاكم بامر الله وهذا كان قدم الي مصر فعمل له الظاهر بيبرس
محفلا عاما في سنه ستين وستمايه واثبت انه من نسل العباس عم النبي صلى
الله عليه وسلم من ولد المسترشد بن المستظهر وجلس في برج من الاخان
اليه واشركه في الخطبه اسمه واستقر مكانه ولده ابو الربيع سليمان
المستكفي بالله ○ وفي سنه ثنتين وسبع مايه جات التتر

بجموعهم الي بلاد المسلمين صحبه قطلوشاه نايب قازان والتقت العساكر
الاسلاميه الشاميه الي دمشق وتوجهت العساكر المصريه نحو الشام
واجتمعوا ببرج الصفر وتجاوزت التتر دمشق ونزلوا شقحب وتراى الجمعان
تلك الساعه وصل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ووقع القتال
الشديد من العصر يوم السبت ثاني رمضان الي ان دخل الليل واستشهد
جماعه من المسلمين وانكسرت التتر وقتل منهم خلق كثير والجا الملعون
بالتتر فلما اصبحوا وراوا كثره المسلمين ولوا علي ادبارهم وتبعهم
المسلمون قتلا واسرا وغرق في الفرات غالب من هرب منهم ونصر الله المومنين
نصرا موبدا وفي الحجه منها توفي زين الدين كتبغا العادل نايب السلطنه
بحماه واستقر مكانه قبجق وفيها توفي قاضي القضاه تقي الدين محمد بن دقيق
العيد قاضي قضاه الشافعيه بالديار المصريه واستقر مكانه قاضي القضاه بدر
الدين الحموي المعروف بابن جماعه وفيها كانت زلزله عظيمه بمصر والشام
هلك فيها خلق كثير وخربت من اسوار حمص ستة وعشرون بدنه وبعض اسوار
حماه وفي سنه ثلث وسبع مايه توفي قازان بن ارغون بن ابغا
بن هلاكو بن طلو بن جنكزخان بالري فكانت مده مملكته ثمان سنين
وعشره اشهر واستقر مكانه اخوه خربندا ولقب الحسن سلطان وفيها
وقع في الخيل موتان حتى كاد ان يتعدم بالجمله وفي سنه اربع

وسبع مايه طلب الشيخ تقي الدين بن تيميه الي مصر وعقد له مجلس واودع السجن
وفي سنه ثمان وسبع مايه اظهر السلطان الملك الناصر قصد الحجاز
وتوجه فلما وصل الي الكرك اقام بها وجهز نايب الكرك جمال الدين اقوش
الي الديار المصريه يعلم الناس ان السلطان كره الاقامه بمصر لتغلب بيبرس
وسلار عليه فاتفقوا علي سلطنه بيبرس وركب بالسلطنه وتلقب الملك
المظفر وحلفت له نواب الشام جميعهم واستقروا بالسلطان الملك الناصر
في نيابه الكرك وفي سنه تسع وسبع مايه خرج جمع من مصر جماعه من
الامرا علي حميه الي الكرك وجات كتب من بلاد الشام وخرج السلطان الملك
الناصر من الكرك ثم بلغه تغير الافرم نايب الشام عليه فرجع ثم كثر طلب الناس
له فخرج فلما وصل الي الشام هرب الافرم ثم طلب الامان وحضر وحضر نواب
الشام حلب وحماه وغيرها وسار السلطان بعساكره نحو مصر فلما وصل غزه
جاته امرا مصر اولا فاولا طايعين وارسل بيبرس يطلب الامان وهرب
الي جهه الصعيد وخرج سلار الي ملاقاه السلطان ودخل السلطان قلعه
الجبل وكانت هذه سلطنته الثالثه في يوم الجمعه ثالث شوال واحضر
بيبرس بين يدي السلطان فامر بخنقه وكان اخر العهد به واستقر في نيابه
السلطنه بمصر بكتمر الجوكندار واستقر قراسنقر في نيابه الشام
واستقر مكانه بحلب قبجق الذي كان بحماه واستقر مكانه بحماه اسندمر

وفي سنه عشر وسبع مايه استقر الملك المويد عماد الدين اسمعيل صاحب
التاريخ في نيابه السلطنه بحماه وانتقل اسندمر الكرجي الي نيابه حلب
وامسك قبجق وتوفي بظاهر حلب ودفن بحماه وفرح اهل حماه بل ساير الناس
بذلك وانشد الشيخ زين الدين عمر ابن الوردي

وفاز المويد في يومه بما كان يرجوه في امسه
وكم قد شكي الحيف من دهره فانصفه الدهر من نفسه

واستقر نايبا بحماه مده عشرين سنه في كل سنه يتوجه الي الملك الناصر بهدايا
عظيمه من الجواهر وغيرها ويبالغ السلطان في اكرامه وجهز قدم صدر
الدين بن الوكيل الي حلب حين عزل عن وظايفه بدمشق واكرمه اسندمر
ورتب له معلوما بجامع حلب وفي سنه احدي عشره وسبع مايه استقر
الامير ارغون الدوادار نايب الملك بالديار المصريه وباشر مباشره حسنه
واستمر ست عشره سنه وعظمت دوله الملك الناصر وكانت منه نوابه
بالممالك تنكز بالشام والطنبغا بحلب وليغا بعد سودي وفي سنه
اربع عشره وسبع مايه وفي سنه تسع عشره وسبع مايه حج الملك
الناصر ومعه الملك المويد نايب حماه فلما عادوا الي القاهره ولاه سلطنه
حماه علي قاعده ابايه يخطب له بحماه ولا يرد عليه توقيع ولا منشور من القاهره
واركبه بشعار السلطنه والغاشيه والشبابه بمصر ومشي في خدمته

ارغون نايب الملك وامر القاهرة في يوم مشهود وتوجه اليه جاه من يومه نهار
الخميس سابع عشري المحرم سنة عشرين وسبع مائة ولقبه الملك الملك الصالح
الصالح ورسم لتنكز وساير نواب الممالك ان يكتبوا له يقبل الارض ثم
لقب الملك المؤيد وفي سنة ست وعشرين وسبع مائة الملك المؤيد
توجه الامير ارغون النايب الى الحجاز وتغير عليه السلطان في غيبته فلما حضر
ارسله نايبا الى حلب وطلب الطنبغا الى مصر واجتمعت الثلثة بدمشق
تنكز وارغون والطنبغا وفي سنة سبع وعشرين وسبع مائة توفي
قاضي القضاة كمال الدين ابو المعالي محمد بن الامام علاء الدين علي بن عبد الواحد بن
عبد الكريم الزملكاني كانت انتهت اليه رياسة مذهب الشافعية وولي قضا
حلب في سنة اربع وعشرين وسبع مائة توفي ببلبيس ودفن بالقاهرة وفي سنة
احدى وثلثين وسبع مائة نهار الاربعا ثامن صفر وصل نهر الساجور الى حلب
فزيد به نهر قويق بساقية بناها الامير ارغون الدوادار وكان يوم وصوله
يوما مشهودا اخرج لتلقيه ملك الامرا وساير الناس رجالة مكبرين مهللين ومنع
اهل الذمة من الخروج معهم وكذا المطربين وكان قبله الامير سودي
نايب حلب قصد سوقه وشرع فيه فقيل له من ساقه يموت في عامه فتاخر
عنه وقيل مثل ذلك لارغون فقال لا ارجع عن خير عزمت عليه فقدر الله
انه مرض قبل اربعين يوما ومات رحمه الله تعالى وانشد القاضي الفاضل

شرف الدين الحسين بن ريان رحمه الله
لما اتى نهر الساجور قلت له كم ذا التاخر من حين الى حين
فقال اخرني ربي ليجعلني من بعض معروف سيف الدين ارغون
وانشد القاضي الفاضل بدر الدين الحسن بن حبيب رحمه الله
قد اصبحت الشهبا تثني على ارغون في صبح وديجور
من نهر الساجور اجرى بها للناس بحرا غير مسجور
ودفن في تربته التي انشاها بسوق الخيل بين بابي القوس وكان عمره نحو الخمسين
اشتراه الملك المنصور قلاوون صغير الولد الملك الناصر محمد وربي معه
وكان معه بالكرك ثم ولاه نيابة الملك بمصر بعد بيبرس الدوادار ست عشرة سنة
كما تقدم ثم نقله الى نيابة حلب ثم طلب الحضور مختفيا واجتمع بالسلطان
وتباكيا ثم عاد الى حلب ومات بها وكان فقيها حنفيا ورعا اذن له بالافتا
على مذهبه سمع صحيح البخاري على الشيخ ابي العباس احمد بن الشحنة الحجار ووزيره
بنت عمر بن اسعد بن المنجى بمصر في سنة خمس عشرة وسبع مائة بقراة الشيخ
ابي حيان وكتب بخطه مجلدا منه وعاد الامير الطنبغا الى نيابة حلب
واستمر ثمان سنين وفي سنة ثنتين وثلثين وسبع مائة توفي الملك
المويد اسمعيل بن الملك الافضل علي بن السلطان الملك المظفر تقي الدين محمود
بن السلطان الملك المنصور محمد بن السلطان الملك المظفر عمر بن شاهنشاه

بن ايوب بن شاذي كان من اعيان الامرا قايما بامر السلطنة في حماة حضر
فتح المرقب في خدمة الملك المنصور قلاوون سنة اربع وثمانين وستماية وفتح
قلعة الروم في خدمة الملك الاشرف خليل بن قلاوون وفتح اطرابلس وفتح
عكا ثم صار نايبا بحماة ثم سلطانا كما حكيناه وكان عالما اديبا له اليد
الطولى في الرياضة والهندسة والهيئة اخذ ذلك عن الشيخ امين الدين الابهري
وامتدحته الشعرا من البلاد وفدوا عليه واجرى عليهم الجوايز منهم الشيخ
صفي الدين الحلي عبد العزيز بن سرايا ومن شعره

سوابقنا والنقع والسمر والظبا واحسابنا والحلم والباس والبر
هبوب الصبا والليل والبرق والقضا وشمس الضحى والطود والنار والبحر

ومنه

وظبي بقفر فوق طرف مفوق لقوس رمى في النقع وحشا باسهم
كبدر راق فوق برق بكفه هلال رمى في الليل جنا بانجم

وللشيخ جمال الدين ابي بكر بن محمد بن محمد بن نباتة المصري كتب معظمه
في مدايحه منها كتاب الهدية في المدايح المويدية لم ينظم بعده في طبقته
وللسلطان عماد الدين رحمه الله عدة مولفات في انواع العلوم واشعار
رايقة فمن مولفاته نظم الحاوي الصغير وشرحها قاضي القضاة شرف الدين
ابو القسم هبة الله بن البارزي ومنها كتاب نوادر العلم في مجلدين ومنها كتاب
الكناش في مجلدين وكتاب تقويم البلدان وكتاب الموازين وكتاب التاريخ

المسمى

المسمى بالمختصر في اخبار البشر ومن اشعاره

اقرا على طيب الحياة سلام صب ذاب حزنا
واعلم بذاك احبة نحل الزمان بهم وضنا
لو كان يشرى قربهم بالمال والارواح جدنا
يتجرع كاس الفراق لقيت للاشجان رهنا
صب مضى وجدا ولم يقض له ما قد تمنا

ومنه

اكرم به طرفا تكون به القضا ان رمته في مطلب او مهرب
مثل الغزالة ما بدت في مشرق الا بدت انوارها في المغرب

ومنه

كم من دم حللت وما ندمت تفعل ما تشتهي فلا عدمت
لو امكن الشمس عند رويتها لثم مواطي اقدامها لثمت

كانت وفاته بحماة ودفن بتربته بها رحمه الله تعالى واستقر بعده في سلطنة
حماه ولده الملك الافضل محمد وفيه يقول الشيخ جمال الدين محمد بن
نباتة المصري

اهلا بمقدمك السعيد وحبذا عيش على رغم الاعادي مقبل
طلع الهلال وبين وجهك للورى فتفاءلوا ان كنت انت الافضل

وفي سنة ثلث وثلثين وسبعماية ورد لولو القندشي شاد الدواوين
بالقاهرة لمصادرة اهل حلب وفتك في المسلمين حتى انشد فيه ابن الوردي

قلبي لعمر الله معلول بما جري للناس مع لولو
يا رب قد شرد عنا الكرى سيف على العالم مسلول
وما لهذا السيف من مغمد سواك يا من لطفه السول

وفي سنه ست وثلثين وسبع مايه عمر تنكز نايب الشام قلعه جعبر
بامر الملك الناصر وفيها حاصر الطنبغا نايب حلب قلعه النقير وخربها
وفي سنه سبع وثلثين وسبع مايه توجه الطنبغا ومعه عساكر
مصر والشام وحاصروا اياس واخذوها بالامان وتسلموا القلاع التي شرقي
نهر جيحان وفي سنه ثمان وثلثين وسبع مايه توفي قاضي القضاه
شرف الدين ابو القسم هبه الله بن عبد الرحيم بن ابرهيم بن المسلم البارزي
الجهني الحموي الشافعي وكان عالما كبيرا رحلت اليه الناس واخذوا عنه العلم
وفي سنه تسع وثلثين وسبع مايه ولي نيابه حلب الامير سيف الدين
طرغاي عوضا عن الطنبغا وفي سنه اربعين وسبع مايه توفي الامير
تنكز الناصري نايب دمشق وكان عفيفا عارفا انشا بدمشق جامع المعروف
وانواعا من المعروف وكانت مدته نحو ثلثين سنه وانشد من ذلك القاضي الفاضل
صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

الا هل لليلات تقضت على الحمى تعود بوعد للسرور منجز
ليالي اذا رام المبالغ وصفها يشبهها حسنا بايام تنكز

وفي سنه احدي واربعين وسبع مايه توفي الملك الناصر محمد بن قلاوون
وكان عمره نحو ثمان وخمسين سنه ومده سلطنته نحو ثلث واربعين سنه
قال القاضي بدر الدين الحسن بن حبيب في تاريخه عنه جلس على سرير الملك
ثلث مرات وظفر بما لا يعد من التهاني والمسرات واستقر في السلطنه
ولده الملك المنصور ابو بكر بعهد من ابيه اليه واستقر في نيابه حلب
الامير طشتمر عوضا عن طرغاي وفي سنه ثنتين واربعين وسبع مايه
توفي الملك المنصور ابو بكر بن محمد بن قلاوون واستقر اخوه الملك الاشرف
كجك في اول شهر ربيع الاول وخلع في رمضان وكان عمره ثمان سنين
واستقر في السلطنه اخوه الملك الناصر احمد وفيها توفي الملك الافضل
محمد بن المويد صاحب حماه وفيها توفي الامير الطنبغا الصالحي مقبوضا عليه
بالاسكندريه وكان ملكا جليلا خيرا اديبا له غزوات على يده في بلاد سيس
ولي نيابه دمشق وولي حلب مرتين نحو عشرين سنه وعمر بظاهرها جامعه
المعروف وعليه قناطر سبلانات وفيها توفي الامير موسى بن مهنا بن
عيسى بن مهنا حاكم العرب بتدمر وفيها توفي الحافظ ابو الحجاج يوسف بن
الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي وهو القايل

ان عاد يوما رجل مسلما اخا له في الله او زاره
فهو جدير عند اهل النهى بان يحط الله اوزاره

توفي بدمشق وعمره ناهز التسعين وفي سنة ثلث واربعين وسبع ماية
توجه السلطان احمد الي الكرك وعصي بها واستقر في السلطنة بمصر اخوه
الملك الصالح اسمعيل واستقر الامير طقزدمر الحموي في نيابة حلب عوضا
عن ايدغمش ونقل ايدغمش الي نيابة دمشق وبعد خمسة اشهر توفي بدمشق
ونقل طقزدمر الي نيابة دمشق واستقر عوضه بحلب علا الدين الطنبغا
الماردني وتوفي الامير طشتمر الناصري وفي سنة اربع واربعين
وسبع ماية كانت الزلزلة العظيمة بمصر والشام وخرجت الناس الي الصحاري
وتواترت بعدها زلازل لا زال امثله وانشد

زلزلت الارض بنا زلزالها وقال كل من عليها ما لها
فقلت اذ مروا الي الصحرا بها وقد اخرجت ارضكم اثقالها

وفيها توفي الطنبغا الماردني واستقر مكانه يلبغا اليحياوي وبعد سنتين
نقل الي نيابة دمشق واستقر مكانه ارقطاي وفي سنة ست
واربعين وسبع ماية توفي السلطان الملك الصالح اسمعيل قيل انه لما حصر اخوه
السلطان احمد بالكرك واحضر راسه الي الصالح اسمعيل ارتجف ومرض ومات
واستقر في السلطنة اخوه الملك الكامل شعبان وفيه يقول
الشيخ جمال الدين بن نباتة جبين سلطاننا المرجي مبارك الطالع البديع
يا بهجة الدهر اذ تبدى هلال شعبان في ربيع

وفيها توفي الامير طقزدمر الحموي في نيابة دمشق باشر نيابة مصر ودمشق
وحلب وحماه رحمه الله وفي سنة سبع واربعين وسبع ماية قتل الملك
الكامل شعبان وولي السلطنة اخوه الملك المظفر حاجي واستقر
في نيابة حلب الامير طقتمر الاحمدي عوضا عن ارقطاي ثم استقر في نيابة
حلب عوضه الامير بيدمر البدري وورد الي حلب وبلادها جراد عظيم
وفي سنة ثمان واربعين وسبع ماية توفي السلطان الملك المظفر حاجي
قيل قتله يلبغا اروس واستقر في السلطنة اخوه الملك الناصر حسن
واستقر في نيابة حلب عوض بيدمر البدري الامير ارغون شاه ثم نقل الي دمشق
واستقر بحلب فخر الدين اياز الناصري ثم قبض واستقر عوضه ارقطاي الناصري
وفيها توفي الامير يلبغا اليحياوي وكان ملكا جليلا ولي حلب وحماه ودمشق
وبني بها جامعه المعروف وفي سنة تسع واربعين وسبع ماية كان
الفنا الكبير بمصر والشام وغالب البلاد الا معرة النعمان وانشد فيه ابن
الوردي

راي المعرة عينا زانها حور لكن حاجبها بالجور مقرون
ماذا الذي يصنع الطاعون في بلد في كل يوم له بالجور طاعون

وفي سنة خمسين وسبع ماية ولي الامير سيف الدين ارغون الكاملي
نيابة حلب عوضا عن قطليجا الحموي وكان وليها نحو شهر ومات
رحمه الله وفيها توفي الحاج ارقطاي الناصري باشر نيابة حمص ثم

صفد ثم طرابلس ثم حلب ثم مصر ثم حلب ثم ولي دمشق فتوجه اليها مات
بعين المباركة وحمل الي حلب ودفن بتربة سودي وكان يحب حلب فانشد فيه
قالوا ارقطاي مات قلت فهل في الموت بعد الحياة من عجب
ما مات من فرحه بنقلته بل مات من حزنه على حلب
وكان عمره سبعين سنة وفيها توفي صفي الدين عبد العزيز بن سرايا العزيز
الحلي الشاعر المشهور ببغداد وفيها توفي ارغون شاه نايب دمشق مقتولا
بالمنيبيع وفي سنة اثنتين وخمسين وسبعماية خلع السلطان حسن
وحبس واستقر في السلطنة اخوه الملك الصالح صالح وفي سنة ثلث
وخمسين وسبعماية سار بيبغاروس نايب حلب ومعه قراجا بن دلغادر
الي مصر طالبا الملك لنفسه وانجر معه عساكر عظيمة منها نايب طرابلس
ونايب حماه ونايب صفد فخرج اليه السلطان الملك الصالح بعساكره فلما
بلغه ذلك رجع من قبلي دمشق الي جهة حلب فمنع عنها وتشتت شمله وتفرقوا
ايادي سبا واستقر نايبا بحلب عوضه الامير ارغون الكاملي وفي
سنة خمس وخمسين وسبعماية خلع الملك الصالح صالح واعيد
الملك الناصر حسن الي السلطنة واستقر طاز في نيابة حلب
عوضا عن ارغون الكاملي وفي سنة ثمان وخمسين وسبعماية
توفي ارغون بن طحبو الكاملي بالقدس الشريف ودفن بتربته هناك وعمره

دون

دون الثلثين سنة انشاه الملك الصالح اسمعيل وزوجه اخته من امه وكان
يسمى ارغون الصغير فلما مات الصالح وولي اخوه الكامل اعطي ارغون تقدمة
الف وبقي ان يسمى ارغون الصغير يسمى الكاملي وولي نيابة حلب ثم نقل
الي نيابة دمشق عوضا عن ايتمش وتوجه في حركة بيبغاروس الي ملاقاة
العساكر المصرية وعاد مع طاز وشيخو الي حلب وراء بيبغاروس فاستمر
في حلب نايبا وحصل بيبغاروس وحبسه بالقلعة وكان اخر العهد به
وحصل احمد الساقي نايب حماه وبكلمش نايب طرابلس وقراجا بن دلغادر
وعمر مرستانه المعروف به بحلب داخل باب قنسرين ووقف عليه قرية
بنش العظمى من العربيات ثم طلب الي مصر اميرا مقدما ثم جهز الي
الاسكندرية مقبوضا عليه ثم افرج عنه وتوجه الي القدس الشريف
فكانت وفاته رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ العلامة قوام
الدين امير كاتب بن امير عمر عميد بن امير غازي الفارابي الاتقاني
الحنفي مصنف غاية البيان في شرح الهداية وولي تدريس مشهد الامام
ابي حنيفة رحمه الله ببغداد وقدم مصر فاكرمه الامير صرغتمش
وبني له المدرسة الصرغتمشية المشهورة بالديار المصرية وتوفي بمصر
وفي سنة تسع وخمسين وسبعماية ولي الامير سيف الدين منجك
الناصري نيابة حلب عوضا عن طاز ثم نقل الي دمشق واستقر عوضه بحلب

الامير علي المارداني وفي سنه ستين وسبع مايه نقل الامير علي الى نيابه
دمشق واستقر عوضه بحلب الامير بكتمر المومني ثم امسك بكتمر واستقر
عوضه بحلب الامير بيدمر الخوارزمي وفي سنه احدي وستين
وسبع مايه توجه الامير بيدمر الخوارزمي بالعساكر الحلبيه الى غزو
البلاد السيسيه وفتح اذنه وطرسوس ومصيصا وعده قلاع وعاد مويدا
منصورا وفيها ولي الامير شهاب الدين احمد بن القشتمري نيابه حلب عوضا عن
بيدمر الخوارزمي وفي سنه اثنتين وستين وسبع مايه توفي
السلطان الملك الناصر حسن قتله مملوكه الامير يلبغا الخاصكي واستقر في
السلطنه ابن اخيه الملك المنصور محمد بن الملك المظفر حاجي واستقر في نيابه
حلب قطلبغا الاحمدي عوضا عن ابن القشتمري وفي سنه ثلث وستين
وسبع مايه توفي خليفه مصر الامام المعتضد بالله ابو الفتح ابو بكر بن المستكفي
بالله ابي الربيع سليمان واستقر مكانه ولده المتوكل على الله ابو عبد الله محمد
وفيها استقر الامير سيف الدين منكلبغا الشمسي في نيابه حلب عوضا عن قطلبغا
الاحمدي واستمر سنه كامله وفيها توفي الامير طاز بدمشق بعد ان كان
امسك حين عصي بحلب وخرج منها في حميه واكحل ثم اطلق وفي سنه
اربع وستين وسبع مايه خلع السلطان الملك المنصور محمد بن المظفر واستقر عوضه
في السلطنه ابن عمه الملك الاشرف شعبان بن حسين بن الملك الناصر

محمد بن قلاوون وكانت ولايته في شهر شعبان ولم يكن ابوه ولي
السلطنه وكان لقبه الملك الامجد حسين وعاد الى نيابه حلب قطلوبغا
الاحمدي ونقل منكلي بغا الى دمشق نايبا وبعد ثلثه اشهر مات قطلوبغا
الاحمدي بحلب واستقر عوضه الامير سيف الدين اشقتمر الماريديني في
اوايل سنه خمس وستين وسبع مايه وفيها اعني سنه اربع وستين
توفي القاضي الفاضل صلاح الدين ابو الصفا خليل بن الامير عز الدين ايبك بن
عبد الله الالبكي الصفدي الفاضل المشهور جامع اسباب المنظوم والمنثور
باشر كتابه السر بمصر ودمشق وحلب ومن شعره

بسهم الحاظه رماني   وذبت من هجره وبينه
ان مت مالي سواه خصم   فانه قاتلي بعينه

وفي سنه ست وستين وسبع مايه ولي الامير جرجي نيابه
حلب عوضا عن اشقتمر وفي سنه ثمان وستين وسبع مايه عاد
الامير منكلي بغا الشمسي الى نيابه حلب عوضا عن جرجي الناصري
وانشا جامعه المعروف به بحلب داخل باب قنسرين وفيها توفي
الشيخ جمال الدين ابو بكر بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن نباته المصري
الفارقي بالقاهره ومن شعره

يا غايبين تعللنا لغيبتهم بطيب لهو ولا والله لم يطب

ذكرت والكاس في كفي ليالكم فالكاس في راحة والقلب في تعب
وانشدني بعض اصحابي له بدمشق
لما تبدى مع حنين • حار بافلي وعيني •
ما عجب لماس غزوه • جاء بدر في حنين •
فانكرت عليه الجمع بين الضمير والظاهر وانشدت بديها في المعنى والقافيه
• وبدر مع حنين جا ليسطو بسيف اللحظ والقد الرديني •
• فاني تنكر العقلى وبدر اتانا وهو يخطر في حنين •
وفي سنه تسع وستين وسبع مايه • زاد نهر حلب زياده عظيمه لم يبلغ
قبلها مثلها واصبحت منه بيوت لا اثر لها وقلع كثيرا من الاشجار وانشد •
فيه المولى القاضي بدر الدين الحسن بن عمر بن حبيب •
• لما طغى نهر قويق ولدرايات تبيب بل يسيل غدير •
• قالت له الاشجار من حوله مهلا فقد زدت علينا كثير •
وفيها نقل منكلي بغا الشمسي الى مصر اتابك الجيوش بها واستقر عوضه في
نيابه حلب الامير طيبغا الطويل ونقل الامير علي الى نيابه مصر واستقر
عوضه بدمشق الامير منكلي • وفي سنه سبعين وسبع مايه • توفي
طيبغا الطويل نايب حلب قتل بسيف دمشق المصريون • حتى بلغهم انه قصد
المخامره واستقر في نيابه حلب اسنبغا الابو بكري ثم نقل من حلب الى مصر

واستقر

واستقر عوضه بحلب قشتمر المنصوري • وفي اخر السنه خرج الى العربان
فقتل هو وولده وجماعه من العسكر واعيد الى نيابه حلب الامير سيف
الدين استقمر في سنه احدى وسبعين وسبع مايه • وفي سنه
اثنتين وسبعين وسبع مايه • ظهر في السما نور عظيم انفتحت به الطرق • وقارب
ضوء النهار الى الثلث الاخر وفيها توفي الامير علي الماردي نايبا بمصر
وتوفي الامير جرجي نايبا بالشام • وفي سنه ثلث وسبعين وسبع مايه
رسم السلطان الملك الاشرف شعبان ان يكون للاشراف علامه خضرا الاشراف
في روسهم تعظيما لهم واحتراما وانشدت
• شرفت الاشراف من سلطان الاشرف بالخضر من القبضان •
• عزوا ابدا نا بما فاق البنفسج اسلافهم من عالي الجنات •
وانشد الشيخ ابو عبد الله المغربي محمد بن جابر الهواري الاندلسي نزيل
حلب شيخ الفضل والادب في ذلك •
حعلوا الابناء الرسول علامه ان العلامه شان من لم يشهر •
نور النبوه في كريم وجوههم تغني الشريف عن الطراز الاخضر •
وفيها ولي عز الدين ايدمر الدوادار نيابه حلب عوضا عن استقمر
ونقل الى مكانه نظر ايتمش ثانيا وفي سنه اربع وسبعين
وسبع مايه اعيد اشقتمر الى نيابه حلب وفي سنه خمس وسبعين

وسبع مايه ولي الامير بيدمر الخوارزمي نيابه حلب عوضا عن اشقتمر
وبعد اربعه اشهر نقل بيدمر الي نيابه دمشق واعيد اشقتمر الي نيابه
حلب وفي سنه ست وسبعين وسبع مايه توجه نايب حلب الامير
سيف الدين اشقتمر بالعساكر الحلبيه بامر السلطان الملك الاشرف
الي سيس وفتحها بعد حصار شهرين وعاد بالمغانم ومعه صاحب
سيس تكفور الارمني وجهزه الي مصر واستقر اقبغا الدوادار نايبا
بها ثم بعد قليل جعلت سيس مملكه براسها للفتوح كانت الجاهانيه
واضيف اليها طرسوس واذنه واياس وغيرها واستقر في نيابتها الامير
موسي بن شهري واستقر بها حاجب وكاتب سر وارباب دوله علي
عاده الممالك وانقطعت جهاتها بناشي وتوفي بها رحمه الله تعالي
وفيها توفي السلطان اويس بن الشيخ حسن بن حسين بن اقبغا بن
ايلكان سلطان العراقين كانت مدته تسع عشره سنه اخذها عن ابيه
وابوه عن بوسعيد وبوسعيد عن خربندا المقدم ذكره وفيها
توفي شيخي السيد الشريف جمال الدين عبد الله بن محمد بن احمد الحسيني
النيسابوري المعروف وكان سيبويه زمانه بل زمخشريه عنه
اخذت علم الاصلين والعربيه والمنطق وفي سنه سبع وسبعين
وسبع مايه توفي الامير منجك نايبا بمصر وولي نيابه صفد وطرابلس

وحلب ودمشق ومصر وله اثار كثيره من العماير منها الصهريج
بالقرب من قلعه الجبل والخانات في الطرق المخوفه وفي سنه
ثمان وسبعين وسبع مايه كنت نزيل القاهره مقيما بالصرغتمشيه وطلبني
السلطان الملك الاشرف شعبان بن حسين وولاني قضا حلب عوضا
عن القاضي جمال الدين ابرهيم بن العديم وسببه ان فقها حلب شكوا من
جهل ابن العديم وطلبوا قاضيا من اهل العلم وطلب السلطان من علما
مصر من يصلح فاشار شيخا الاسلام الشيخ سراج الدين عمر بن البلقيني
والشيخ اكمل الدين محمد الحنفي بولايتي وكانت وبالله التوفيق وفي سنه
تسع وسبعين وسبع مايه توجه السلطان الملك الاشرف الي الحجاز الشريف
فركب عليه بعض امرايه بمباطنه طشتمر الدوادار فهرب نحو القاهره
فلما وصل وجد الامير قرطاي وايبك قد ادعيا موته واقاما ولده عليا
سلطانا ولقباه الملك المنصور فنزل بقبه النصر وعلم به
قرطاي وايبك فارسلا اليه فوجداه قد هرب هو ويلبغا الناصري
وامسك بقيه من كان معه وقتلوا وهم صرغتمش وارغون شاه ويبغا
السابقي وارغون الاعرج وبعد يومين امسك السلطان الملك الاشرف شعبان
وعوقب وخنق رحمه الله واستمر ولده الملك المنصور علي سلطنته وكان
طشتمر قد تاخر فلما وصل اليه قرطاي انك قد استقريت في نيابه دمشق

ارسل م

فرأى العجز وتوجه الى نيابة دمشق ثم ان اينبك غدر بقرطاى واستمسكه
واستقل بالحكم فبلغ ذلك طشتمر فشق عليه وكاتب الامير اشقتمر نايب حلب
وبقية نواب الشام فوافقوه على الخروج الى اينبك وركب الى اشقتمر
ومعه نغير والعساكر الحلبية واجتمع الكل بدمشق قاصدين الديار المصرية
وخرج اينبك بالسلطان والعساكر المصرية ففي اول منزلة ركب عليه
الامير برقوق والامير بركة فهرب نحو القاهرة ورجع السلطان والامرا
وكتب الامير برقوق وبركة الى طشتمر انك تحضر اميرا كبيرا بالقاهرة
فاجاب الى ذلك وتفرقت العساكر من دمشق وتوجه طشتمر واستقر
اميرا كبيرا بمصر ولما كان يوم عيد الاضحى من سنة تسع وسبعين
وسبع مائة ركبوا على طشتمر وامسكوه واستقر الامير برقوق وبركة
يحكمان بالديار المصرية والامير تمنبغا الحموي بدمشق والامير اشقتمر
بحلب وفي سنة ثمانين وسبع مائة استقر في نيابة حلب الامير سنكلي بغا
البلدي عوضا عن اشقتمر ثم امسك واستقر عوضه تمربيه وتوجه الى
التركمان وانكسر عسكر حلب كسرة لم يسبق مثلها من التركمان ومنها عظم
شان التركمان ومنعوا العداد وفي سنة ثنتين وثمانين وسبع مائة احدى صح
عاد الامير اشقتمر الى نيابة حلب ورفع المكس عن اهل عزاز وفي سنة
ثنتين وثمانين وسبع مائة استقر الامير اشقتمر في نيابة دمشق وعاد الامير

سنكلي بغا البلدي الى نيابة حلب وتوفي بها واستقر عوضه الامير اينال
اليوسفي في نيابة حلب وفي سنة ثلث وثمانين وسبع مائة توفي السلطان
الملك المنصور علي بن شعبان واستقر عوضه في السلطنة اخوه الملك الصالح
حاجي بن شعبان وفتحت مدينة دوركي في ايامه واستقر بها نايبا الامير
صارم الدين ابرهيم بن شهري واستقر الامير بيدمر في نيابة دمشق
عوضا عن اشقتمر واستقر الامير يلبغا الناصري في نيابة حلب عوضا
عن اينال وفي سنة اربع وثمانين وسبع مائة يوم الاربعا تاسع عشر
رمضان المعظم خلع السلطان الملك الصالح حاجي بن شعبان واستقر عوضه
الامير سيف الدين برقوق سلطانا ولقب الملك الظاهر ابو سعيد
وفي سنة خمس وثمانين وسبع مائة امسك بيدمر وحبس ومات في الحبس
واستقر مكانه في نيابة دمشق الامير علا الدين الطنبغا الجوباني وفي
سنة ست وثمانين وسبع مائة ارسل الامير علا الدين الجوباني الى الناصري
الى الناصري يطلب منه ابياتا تنقش على سنان رمح مثلث فعند انشد فيه
فضلا دمشق فما انشد فيه الحلبيون وانشدت انا الاسمر الخطار انمو الى علا
وفي سنة سبع وثمانين وسبع مائة امسك الناصري وحبس بالاسكندرية
واستقر عوضه بحلب سودون المظفري وساء السير في اهل حلب
وتخيل من ارباب المناصب انهم لا يرونه بعين العظمة لكونه نشا بحلب

وصيعا وفي سنه ثمان وثمانين وسبع مايه عصي منطاش بملطيه فاستحضره
السلطان سودون عن احضاره فعزله واعاد الناصري الي نيابه حلب
واهين سودون نعايه واستقر امير الحليه وفي سنه تسع وثمانين
وسبع مايه توجه الناصري بمن معه من العساكر المصريه والشاميه والحلبيه
الي جهه منطاش فالتجا منطاش الي القاضي برهان الدين صاحب سيواس
ووصل الناصري الي سيواس وحاصرها مده وقارب اخذها فارسل القاضي
برهان الدين يطلب الامان وسال الناصري ان يتاخر عن المدينه قليلا
ليخرج اليه ويسلمه منطاش فاتفق الناصري مع عساكره علي ان يظهر
الاجابه لذلك ورحل من جانب النهر الي الجانب الاخر فلم يبق معه من العساكر
بالجانب الاخر الا القليل وطلبوا الامان فتمت الحيله علي الناصري وركب
عليه برهان الدين ومنطاش بمن معهما من التتار في نحو عشرين الف فثبت
الناصري بمن بقي معه وكانوا دون الالف ونصر الله الناصري وكسر
برهان الدين فهرب هو ومنطاش الي المدينه وقتل الناصري منهم نحو الف
واسر مثلهم وعاد وفي سنه تسعين وسبع مايه امسك الجوباني
من دمشق واستقر عوضه الامير طرنطاي وكان اذ ذاك حاجبا كبيرا بها
وفي سنه احدي وتسعين وسبع مايه قتل سودون المظفري
بدار العدل في ثامن صفر واظهر الناصري بعد ذلك الخروج علي السلطان وارسل

ورا منطاش فاحضره وتوجه بما معه من العساكر نحو مصر والتجا اليه غالب
العساكر الشاميه واخذ دمشق وقلعتها وتمروج الامر علي الملك الظاهر فجهز
الخليفه في طلب الامان وفرق مماليكه واختفي قبل وصول الامان فدخل الناصري
الي مصر وتسلمها وامسك السلطان بعد تسعه ايام وجهزه معتقلا عليه الي
الكرك واعاد الملك الصالح حاجي الي السلطنه ولقبه الملك المنصور
وقرر في نيابه دمشق الامير بزلار وفي نيابه حلب الامير كمشبغا الحموي وبها
توفي الامير اشقتمر بحلب ودفن بتربته التي انشاها وفي سنه اثنتين
وتسعين وسبع مايه ركب منطاش علي الناصري وامسكه مع جماعه من الامراء
وارسلهم الي الاسكندريه محبوسين وارسل الي بزلار من امسكه وقتله
واستقر عوضه في نيابه دمشق جنتمر اخو طاز وارسل الي الكرك من يقتل
السلطان برقوق وكان الذي ارسله من اهل الكرك وهو يتعرض لاعيانهم
فقتلوه واطلقوا السلطان برقوق فسار الي دمشق بفرقه يسيره وخرج
اليه جنتمر بالعساكر الشاميه فكسرهم ونزل بقبه يلبغا وحاصر دمشق وتوجه
اليه نايب حلب كمشبغا بعساكر حلب ناصرا له واجتمع اليه من كان تفرق عنه
فخرج اليه منطاش من مصر بالسلطان والعساكر المصريه والخليفه والقضاه
وقرب من الشام والتقي الجمعان بشقحب فانتصر بعض كل من الفريقين وانكسر
البعض ولم يعلم احد حال احد فولي كمشبغا هاربا نحو حلب وولي منطاش

نحو دمشق ولم يشعر الملك الظاهر برقوق بنفسه الا وهو على مخيم السلطان
الملك المنصور حاجي فنزل وامسكه وجلس على الكرسي وجعل كل من يحضر من
الفتنين بجده جالسا فلا يسعه الا النزول وتقبيل الارض وفي ثاني يوم
خرج منطاش والتقى الجمعان وتناوشا قليلا ورجع كل منهما فتوجه السلطان
الملك الظاهر برقوق من ليلته الى جهة مصر فوصل اليها ووجد مماليكه قد
خرجوا من الحبس وامسكوا خلفا منطاش ومنطاش مقيم بدمشق فدخل السلطان
الى مصر مقيما فرحا وعاد الى ملكه مؤيدا منشرحا واطلق الامرا الذين كان
حبسهم منطاش وارسل منطاش من دمشق تمنتمر الموتباوي الى حلب نايبا منطاش
وانضم اليه جماعة وهم يحاصرون كمشبغا في قلعة حلب فجهز السلطان الملك
الظاهر عسكرا من مصر ومقدمهم الامير يلبغا الناصري وارسل معه الجوباني
نايبا بدمشق وقرا دمرداش نايبا بطرابلس وبلغ ذلك منطاش فهرب من دمشق
وبلغ ذلك تمنتمر فهرب من حلب واستمر الجوباني في نيابة دمشق وكمشبغا في
نيابة حلب وخرج الناصري والجوباني ومن معهما من العساكر من دمشق في اثر
منطاش وهو منضم الى نعير وعنقا فحصلت وقعة على حمص قتل فيها الجوباني
وجماعة من الامرا وعاد الناصري الى دمشق فجاه تقليد بنيابتها وبلغ ذلك
نايب حلب كمشبغا فاخذ في عمارة اسوارها فعمرت احسن عمارة ولم يكن من عهد
هلاكو عمرت وكملت رحمه الله عمارة بابي المقام والقناة ووصل منطاش ونعير وعنقا

بعسا

بعساكر عظيمة ونازلوا حلب وحاصروها في شهر رمضان وانقلبوا خاسيين
فتوجه منطاش الى سولي بن دلغادر وقصد عينتاب وكان بها الامير ناصر
الدين محمد بن عز الدين شهري بن شهري ابن عم من اشار بوضع هذا التاريخ
المشار اليه في اول الكتاب وحصر فاجاد في دفعهم عنها وظهرت فروسيته
وشكر على ذلك وطلبه السلطان بعد ذلك فانعم عليه واكرمه وولاه ملطيه
وطلب الامير كمشبغا الى مصر واستقر بها امير كبيرا واستقر عوضه في نيابة
حلب الامير قرا دمرداش وفي سنة ثلث وتسعين وسبعماية حضر منطاش
غربي حلب وتوجه الى حماه واخذها وهرب نايبها احمد بن المهمندار وتوجه منطاش
الى بعلبك فخرج اليه الناصري من دمشق فخالفه منطاش من الطريق ودخل دمشق
في نهار الجمعة مستهل رجب منها ونزل بالميدان والقصر الابلق وفي اليوم الثاني
عاد الناصري الى دمشق وبقي منطاش بظاهرها والناصري داخلها يتناوشان القتال
في كل يوم وبلغ ذلك السلطان فخرج نحو الشام وبلغ ذلك منطاش فهرب نحو الشرق
وقدم السلطان دمشق واستصحب معه الناصري وقدم حلب واقام بها شهورا
ثم عاد وليلة عوده قتل يلبغا الناصري وجماعة من الامرا بقلعة حلب واخذ معه قرا
دمرداش وقرر عوضه في نيابة حلب الامير سيف الدين جلبان وقرر في نيابة
دمشق الامير سيف الدين بطا الدوادار وفي سنة اربع وتسعين وسبعماية
وصل السلطان الملك الظاهر برقوق الى مصر وتوفي بطا نايب دمشق واستقر
عوضه الامير كمشبغا الخاصكي وباشر قليلا ومات واستقر

عوضه سودون الطرنطاوي وباشر قليلا ومات واستقر عوضه الامير سيف
الدين تنم وفيها كان منطاش قد التجا الي نعير بن جبار فارسل السلطان
وعد نعير باعادة الامرة اليه ومناه حتى تسلم منطاش وقتل بقلعة حلب واحضر
راسه الي مصر وعلق بباب زويلة وارسل السلطان يوبخ نعير ويعيبه بانه خان
ذمة العرب ولم يوله الامرة وفيها اخذ قرا يوسف بن قرا محمد امير التركمان
بالشرق مدينة تبريز وارسل مفاتيحها الي السلطان الملك الظاهر برقوق فارسل
اليه تشريفه فلبسه واستقر نايبا بها وفي سنة خمس وتسعين وسبع
مايه قدم الي مصر السلطان احمد بن اويس هاربا من تمرلنك فخرج السلطان
اليه وتلقاه وامر الامرا بالمشي في خدمته واكرمه واخبر ان تمرلنك اخذ ساير
بلاد العجم والعراق وتبريز وانه ارسل قصاده الي السلطان فكتب السلطان الي
نايب الرحبه ان يقتل قصاده من اخرهم ففعل وبلغ تمرلنك ذلك فتوجه نحو الشام
ووصل الرها واخذها بالسيف سبيا ونهبا وعاد وفي سنة ست
وتسعين وسبع مايه خرج السلطان الملك الظاهر برقوق الي جهة حلب بسبب
تمرلنك واستصحب معه السلطان احمد بن اويس ولما وصل الي دمشق خلع عليه
وجهزه بشعار الملك فتوجه الي بغداد واخذها وضرب السكة باسم السلطان
برقوق وفي سنة سبع وتسعين وسبع مايه عاد السلطان الي مصر فحضر اليه
رسل ابي يزيد بن عثمان بهدايا وتحف وطلب تشريفا من الخليفة له بان

يكون

يكون سلطان الروم فجهز السلطان له ذلك وحين توجه السلطان برقوق
الي مصر بعد اقامته بحلب اربعين يوما لما بلغه توجه تمرلنك الي بلاده اخذ
معه الامير جلبان واستقر بالامير طغري بردي في نيابة حلب وفي سنة
ثمان وتسعين وسبع مايه توفي القاضي برهان الدين صاحب سيواس وبلغ ذلك
ابا يزيد بن عثمان فحضر اليها واخذها واخذ بلاد قرمان وفي سنة
تسع وتسعين وسبع مايه طلب الامير طغري بردي الي مصر واستقر بها امير كبيرا
واستقر عوضه في نيابة حلب الامير ارغون شاه نقل اليها من طرابلس وكان
قبلها نايبا بصفد واقام بحلب شهورا ومات رحمه الله تعالى وفي سنة
ثمان مايه استقر في نيابة حلب الامير علا الدين اقبغا الجمالي الهدباني
عوضا عن ارغون شاه وفي سنة احدى وثمان مايه توفي السلطان الملك
الظاهر ابو سعيد برقوق بضعف حصل له ودفن عند الشيخ الزهوري وبني
عليه تربة معظمة واستقر عوضه في السلطنة حسب وصيته لولده الملك
الناصر فرج ابي السعادات وعصى تنم نايب الشام وارسل الي
اقبغا نايب حلب فوافقه وتوجه اليه واجتمعت اليه غالب نواب الشام وامرايها
وطمع ابن عثمان وتمرلنك في ملطيه وحاصرها واخذها ودخلت سنة اثنتين
وثمان مايه فخرج السلطان الملك الناصر فرج نحو دمشق وخرج تنم بمن معه نحو
مصر والتقى الجمعان بارض فلسطين وانكسر تنم واخذ هو وجماعة من الامرا

ودخل السلطان دمشق واقام بها اياما وقتل تنم وايتمش واحمد بن يلبغا الخاصكي
وجلبان وجماعة من الامرا وعاد الي الديار المصرية منصورا واستقر في
نيابة دمشق خال السلطان سيدي سودون وفي نيابة حلب المقر السيفي
دمرداش الخاصكي وفي سنة ثلث وثمان مائة شاعت الاخبار بان تمرلنك
حين عاد من اخذ بلاد الهند بلغه وفاة السلطان الملك الظاهر برقوق فاستبشر لذلك
وانعم علي مخبره بجملة كثيرة وكان في نفسه من قتلة رسله ومن اخذ ابن عثمان
سيواس وملطية واخذ السلطان احمد بغداد فقصد بلاد الشام ومعه من العساكر
ما لا يحصى اخبرني الحافظ الخوارزمي ان المدونون من عساكره المختصة به
ثمان مائة الف وانه اجتاز علي سيواس وحاصرها واخذها بعد ان حلف لاهلها
انه لا يضع فيهم السيف فلما تمكن منهم حفر لهم حفاير ودفنهم فيها احياء
قيل كانوا ثلثة الف مسلم ثم حرقها وخربها وتوجه نحو الابلستين فوجد اهلها
قد اخلوها فحرقها وخربها وتوجه نحو ملطية فهرب من كان بها فاخذها وخربها
ثم اجتاز علي بهسني فحاصرها ونصب عليها المناجنيق وهدم بعض قلعتها ثم اخذها
صلحا وقصد قلعة المسلمين وكان نايبها فارس الاسلام المقر الاشرف الناصري
محمد بن المرحوم الشرفي موسى بن شهري سبط مولانا السلطان المشار اليه في اول
الكتاب وكان قد ابتدع بجايع تمرلنك وطر اشتد مدة اقامته علي بهسني
وقتل منهم جماعة وارسل روسهم الي حلب وكثر توماتا جهز اليه اقبح كسر

ج

حتى رمي غالب جماعته بانفسهم في الفرات وجهز تمرلنك كتابه الي المشار اليه ونصه
يقول فيه اني خرجت من اقصي بلاد سمرقند ولم يقف احد امامي وساير ملوك
البلاد حضروا الي وان تسلطت علي جانبي من يشوش عليهم ويقتل من طغى به
منهم والان فقد مشينا عليك بعساكرنا فان اشفقت علي نفسك ورعيتك فاحضر
الينا لتري من الرحمة والشفقة ما لا مزيد عليه والا فانا عليك وعلي بلادك
وقد قال الله تعالي ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة
وكذلك يفعلون فاستعد لما يحيط بك ان تابيت الحضور فامسك المشار اليه
الرسول وحبسه ولم يلتفت الي كتاب تمرلنك فمشى عليه اوايل عساكره فبرز
اليهم المشار اليه وقاتلهم وكسرهم وفي اليوم الثاني حضر تمرلنك ونزل علي
بار شديدا قلعة المسلمين فبرز اليه المشار اليه وقاتله قتالا لا سنكميلا وكانت وقعة عظيمة
راي فيها تمرلنك منه شدة حزمه ورجع عن محاربته واخذ في مخادعته وملاطفته
وطلب منه الصلح وان يرسل اليه خيلا وما لا لاجل حرمته فلم ينخدع له وتنازل
معه الي ان طلب منه حاميا فلم يعطه وعاد خايبا واخذ المشار اليه من اواخره
نهبا وقتلا واسرا اكثر ذلك وباب قلعته مفتوح لم يغلقه يوما واحدا وانشد فيه
لسان الحال • هذا الامير الذي صحت مناقبه • ليث الوري جمعت الدنيا مفاخره
• ولى تمرلنك مكسورا وابله منه مرارا ومذعورا اواخره •
وكان حصول تلك السعادة للمشار اليه دون غيره من الملوك واعصى بالحصون لما كان

فيه من العلم والديانة والاخلاص والصيانة ولكونه من السلالة الطاهرة العمرية
رضي الله عنه ولما كان يوم الخميس تاسع ربيع الاول نازل تمرلنك حلب
وكان نايبها المقر السيفي دمرداش الخاصكي وقد حضرت اليه عساكر المملكة
الشامية عسكر دمشق مع نايبها سيدي سودون وعسكر طرابلس مع
نايبها المقر السيفي شيخ الخاصكي وعسكر حماه مع نايبها المقر السيفي دقماق
وعسكر صفد وغزة فاختلفت اراوهم بين قايل ادخلوا المدينة وقاتلوا
من الاسوار وقايل اخرجوا ظاهر البلد بالخيام فلما راي المقر السيفي دمرداش
نايب حلب اختلافهم اذن لاهل حلب في اخلايها والتوجه حيث شاوا وكان
نعم الراي فلم يوافق على ذلك وضربوا خيامهم ظاهر البلد تلقا العدو وحضر
قاصد تمرلنك فقتله نايب دمشق قبل ان يسمع كلامه ويوم الجمعة حصل بين
الاطراف مناوشة يسيرة فلما كان يوم السبت حادي عشر ربيع الاول
زحف تمرلنك بجيوشه وفيلته فولى المسلمون نحو المدينة وازدحموا في الابواب
ومات منهم خلق عظيم والعدو وراهم يقتل وياسر واخذ تمرلنك حلب عنوة
بالسيف وصعد نواب المملكة وخواص الناس الى القلعة وكان اهل حلب قد
حملوا اغالب اموالهم فيها وفي يوم الثلثا رابع عشر ربيع الاول اخذ القلعة
بالامان والايمان التي ليس معها ايمان وفي ثاني يوم صعد اليها واخر
النهار طلب علماها وقضاتها فحضرنا اليه فاوقفنا ساعة ثم امر بجلوسنا

وطلب

وطلب من معه من اهل العلم فقال للامير عنده وهو المولى عبد الجبار بن العلامة
نعمان الدين الحنفي والده من العلما المشهورين بسمرقند قل لهم اني سايلكم
عن مسالة سالت عنها علما سمرقند وبخارا وهراة وساير البلاد التي افتتحها
ولم يفصحوا الجواب فلا تكونوا مثلهم ولا يجاوبني الا اعلمكم وافضلكم
وليعرف ما يتكلم فاني خالطت العلما ولي بهم اختصاص والفة ولي في العلم
طلب قديم وكان يبلغنا عنه انه يتعنت العلما في الاسوله ويجعل ذلك
سببا لقتلهم او تعذيبهم فقال القاضي شرف الدين موسى الانصاري
الشافعي عني هذا شيخنا ومدرس هذه البلاد ومفتيها سلوه والله المستعان
فقال لي عبد الجبار سلطاننا يقول انه بالامس قتل منا ومنكم فمن الشهيد
قتيلنا ام قتيلكم فوجم الجميع وقلنا في انفسنا هذا الذي بلغنا عنه
من التعنت وسكت القوم ففتح الله علي بجواب سريع بديع وقلت هذا سوال
سُئل عنه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاب عنه وانا مجيب
بما اجاب به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي صاحبي القاضي شرف
الدين موسى الانصاري بعد ان انقضت الحادثة والله العظيم لما قلت هذا
سوال سُئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم واجاب وانا محدث زماني
هذا عالمنا قد اختل عقله وهو معذور فان هذا سوال لا يمكن الجواب عنه
في هذا المقام ووقع في نفس عبد الجبار مثل ذلك والقى تمرلنك اليه سمعه وبصره

وقال لي عبد الجبار بنتمر من كلامي كيف سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذا وكيف اجاب فقلت جا اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل حمية ويقاتل شجاعة ويقاتل ليعرف مكانه
فاينا في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله
هي العليا فهو في سبيل الله ومن قاتل منا ومنكم لاعلا كلمة الله فهو الشهيد
فقال تمرلنك خوب خوب وقال عبد الجبار ما احسن ما قلت وانفتح باب المؤانسة
وقال اني رجل نصف ادمي وقد اخذت بلاد كذا وكذا وعدد سائر ممالك
العجم والعراق والهند والتتار فقلت اجعل شكر هذه النعمة عفوك عن هذه
الامة ولا تقتل احدا فقال والله اني لم اقتل احدا قصدا وانما انتم قتلتم
انفسكم في الابواب ووالله لا اقتل منكم احدا وانتم امنون على انفسكم
واموالكم وتكررت الاسولة منه والاجوبة منا فطمع كل من الفقها الحاضرين
وجعل يبادر الى الجواب ويظن انه في المدرسة والقاضي شرف الدين ينهاهم
ويقول لهم بالله اسكتوا ليجاوب هذا الرجل فانه يعرف ما يقول وكان اخر
ما سال عنه ما تقولون في علي ومعوية ويزيد فاسر الي القاضي شرف الدين
وكان الى جانبي ان اعرف كيف تجاوبه فانه شيعي فلم افرغ من سماع
كلامه الا وقد قال القاضي علم الدين القفصي المالكي كلاما معناه ان الكل
مجتهدون فغضب تمرلنك لذلك غضبا شديدا وقال علي على الحق ومعوية

ظالم

ظالم ويزيد فاسق وانتم حلبيون تبع لاهل دمشق وهم يزيديون قتلوا الحسين
فاخذت في ملاطفته والاعتذار عن المالكي فانه اجاب بشي وجده في كتاب لا
يعرف معناه فعاد الى دون ما كان عليه من البسط واخذ عبد الجبار يسال مني ومن
القاضي شرف الدين فقال عني هذا عالم مليح وعن شرف الدين وهذا رجل فصيح
فسالني تمرلنك عن عمري فقلت مولدي سنة تسع واربعين وسبع مائة فقد بلغت
الان اربعا وخمسين سنة وقال للقاضي شرف الدين وانت كم عمرك فقال انا اكبر منه
بسنة فقال تمرلنك انتم في عمر اولادي انا عمري اليوم بلغ خمسا وسبعين سنة
وحضرت صلوة المغرب واقيمت الصلوة وامنا عبد الجبار وصلى تمرلنك الى جانبي
قايما يركع ويسجد ثم تفرقنا وفي اليوم الثاني غدر بكل من في القلعة واخرج جميع ما كان
فيها وكان فيها من الاموال والاقمشة والامتعة ما لا يحصى اخبرني بعض كتابه انه لم
يكن اخذ من مدينة قط ما يقارب ما اخذ من هذه القلعة وعوقب غالب الحلبيين بانواع من
العقوبة وحبسوا بالقلعة ما بين مقيد ومن يجر ومحبوس ومن هو عليه ونزل تمرلنك
من القلعة واقام بدار النيابة وصنع وليمة على زي المغل وقف سائر الملوك والنواب
في خدمته وادار عليهم كووس الخمر والمسلمون في عقاب وعذاب وسبي وقتل
واسر وجوامعهم ومدارسهم وبيوتهم في هدم وحرق وتخريب ونبش الى اخر
شهر ربيع الاول وطلبني ورفيقي القاضي شرف الدين واعاد السوال عن علي
ومعوية فقلت له لا شك ان الحق كان مع علي وليس معوية من الخلفا فانه صح عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الخلافه بعدي ثلثون سنه وقد تمت بعلي فقال
تمرلنك قل علي على الحق ومعويه ظالم قلت قال صاحب الهدايه يجوز تقلد القضا
من ولاه الجور فان كثيرا من الصحابه والتابعين تقلدوا القضا من معويه وكان
الحق مع علي في نوبته فانبسط لذلك وطلب الامرا الذين عينهم للاقامه بحلب وقال
لهم ان هذين الرجلين ينزلان عندكم بهذه البلده فاحسنوا اليهما والى اتباعهما
واصحابهما ومن ينضم اليهما ولا تمكنوا احدا من اذيتهما ورتبوا لهما علوفه ولا تدعوهما
في القلعه بل اجعلوا اقامتهما بالمدرسه يعني السلطانيه التي تجاه القلعه ففعلوا ما
اوصاهم به الا انهم لم ينزلونا من القلعه وقال لنا الذي ولي الحكم منهم بحلب الامير موسى
بن حاجي طغاي اني اخاف عليكما والذي فهمته من تمرلنك انه اذا امر بشر
فعل سريعه ولا محيد عنه واذا امر بخير فالامر فيه لمن وليه وفي اول يوم من ربيع
الاخر برز الى ظاهر البلد متوجها نحو دمشق وثاني يوم ارسل يطلب علما البلد فجينا
اليه والمسلمون في امر مريج وقطع روس فقلنا ما الخبر فقيل ان تمرلنك طلب من عسكره
روسا من المسلمين على عادته التي كان يفعلها في البلاد التي اخذها ثم وصلنا اليه فجانا
شخص من علمايه يقال له المولى عمر فسالناه عن طلبنا فقال يريد ان يستفتيكم في
قتل نايب دمشق الذي قتل رسوله فقلت هذه روس المسلمين تقطع فحضر اليه
بغير استفتا وهو قد حلف ان لا يقتل منا الحاضرين فعاد اليه ونحن ننتظره
وبين يديه لحم سليق من طبق ياكل منه فتكلم معه يسيرا ثم جا الينا شخص بنحو

من ذلك اللحم فلم نفرغ من اكله الا وزعجه قايه وتمرلنك صوته عال وساق شخص
مكتفا واخرجه وجا بنا امير يعتذر ويقول ان سلطاننا لم يامر باحضار روس
المسلمين وانما امر بقطع روس القتلى وان يجعل منها قبه اقامة لحرمته على جاري
عادته ففهموا عنه غير ما اراد وانه قد اطلقكم فامضوا حيث شيتم وركب تمرلنك
من ساعته وتوجه نحو دمشق فعدنا الى القلعه ورايا المصلحه في الاقامه بها
واخذ الامير موسى احسن الله اليه في الاحسان الينا وقبول شفاعتنا وتفقد
احوال الناس مدة اقامته بحلب وقلعتها وتجيينا الاخبار بان سلطان المسلمين
الملك الناصر فرج قد نزل الى دمشق وانه كسر تمرلنك ومن معه بالعاشر الى ان
انجلت القضيه عن توجه السلطان الى مصر بعد ان قاتل مع تمرلنك قتالا عظيما
اشرف تمرلنك منه على الكسره والهزيمه وانما حصل من بعض امرايه خيانه وكان
ذلك سبب توجهه اخذا بالحزم ودخل تمرلنك الى دمشق ونهبها وحرقها وفعل
بها مثل ما فعل بحلب ولم يدخل طرابلس لما احضر له منها مال ولا جاوز بلد نطر
وعاد نحو حلب راجعا طالبا بلاده ولما كان سابع شهر شعبان من السنه المذكوره
وصل تمرلنك عايدا من الشام الى الجبول شرقي حلب ولم يدخل حلب بل امر
المقيمين بها من جهته بتخريب القلعه واحراق المدينه ففعلوا ونزلوا من القلعه
وطلبني الامير السيد عز الدين وكان من اكبر امرايه وقال ان الامير تمر قال
يسلم عليك ويقول ان عنده مثلك كثير وهذه البلاد بكمله وليس بها عالم

فلنكن انت بها وقد رسم باطلاقك ومن معك من القضاة فاطلب من شئت وكنا لا نروح
معكم الى مشهد الحسين واقيم عندكم حتى لا يبقى من عساكرنا احد وكان القاضي
شرف الدين موسى الانصاري لا يفارقني وطلبنا من تاخر من القضاه الخليلي
واجتمع معنا نحو الفي نسمه وتوجهنا صحبه المشار اليه الى مشهد الحسين
رضي الله عنه واقمنا به ننتظر الجحلب والنار تضرم في ارجايها وبعد
ثلثه ايام لم يبق من التتار احد ونزلنا الى بيوتنا بالمدينه فاستوحشنا
منها ولم يقدر احد منا على الاقامه ببيته من النتن والوحشه ولا يمكن
السلوك في الازقه من ذلك

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكه سامر

وكانت نواب الشام ماسورين معه وانفلتوا منه اولا فاولا وكان
المقر السيفي دمرداش الخاصكي حين انفلت منه من جاه خال توجه الى
نحو دمشق ثم توجه نحو السلطان واتفق ما تقدم ذكره وجاءه تقليد شريف
من السلطان باستمراره في نيابه حلب فدخلها واظهر عمارتها ودمر
دار العدل وسكن بها وتراجعت الناس واما نايب الشام فانه مات مسطونا
واستقر في نيابه دمشق الامير تغري بردي وفي سنه
اربع وثمان مايه هرب الامير تغري بردي من دمشق الى حلب واجتمع
بنايب حلب المقر السيفي دمرداش وهما في وحشه من امرا مصر ثم توجها

نحو التركمان واستقر في نيابه دمشق الامير اقبغا الجمالي الهذباني وفي نيابه
حلب المقر السيفي دقماق الخاصكي وفيها بلغ تمرلنك وهو بقراباغ ان ابا يزيد
بن عثمان مشى على ارزنكان واخذها فتوجه اليه تمرلنك بعساكره ومشى على
بلاده وخرج اليه ابن عثمان والتقى الجمعان بانكوريه وحصل بينهما
قتال عظيم وانكسر ابن عثمان وامسكه تمرلنك وبقي عنده ماسورا الى ان مات
باجله واستولى تمرلنك على غالب بلاده وجهز تقادمه الى سلطان مصر
يطلب منه اميرا من التتار اسمه اطلمش كان قد امسكه من عند سنقر بن
قرا يوسف وجهزه الى الملك الظاهر برقوق واستقر من جمله امرا مصر
محجورا عليه معتقلا وفي سنه خمس وثمان مايه عادت رسل تمرلنك
من مصر ومعهم اطلمش مكرما وفرح بذلك تمرلنك وانعقدت بينه وبين سلطان
مصر مودة ومهادنة وفيها ارسل تمرلنك الى سلطان مصر هديه ونبلا
وفيها استقر في نيابه دمشق المقر السيفي شيخ الخاصكي واستقر عوضه
بطرابلس المقر السيفي دمرداش وفي سنه ست وثمان مايه دخل
السلطان احمد بن اويس الى حلب في صوره فقير هاربا من قرا يوسف واخذه
بغداد منه وفيها نزل عسكر ابن تمرلنك على بغداد وكبسوا بها قرا
يوسف وكسروه واخذوا بغداد وتوجه قرا يوسف هاربا
الى الشام فمسك وحبس حسب مرسوم الملك الناصر وورد مرسوم بطلب

السلطان احمد من حلب الي دمشق ثم ورد مرسوم سلطان مصر بامساكه
بدمشق والاعتقال عليه بحافنك ومنها استقر الامير علا الدين اقبغا الجالي
الهدباني في نيابه حلب عايدا اليها واقام قليلا ومات بحلب ودفن بتربته
التي انشاها بسوق الخيل واستقر في نيابه حلب المقر السيفي دمرداش
الحاصكي عايدا اليها وفي السنه المذكوره عادت رسل تمرلنك من مصر
وصحبتهم حاجب مصر متوجهين الي تمرلنك ما معهم من الهدايا والزرافه
وعده نعامات ومنها كانت زلزله عظيمه بحلب وبلاد كثيره وخربت
منها اماكن كثيره ثم تبع ذلك زلازل عديده اخفها فاجتمعت الزلازل
والفتن وانما تكثر الزلازل والفتن بين يدي الساعه والظاهر ان الامر
قد قرب والدنيا علي فراغ فالزلازل يخوف الله بها اهل المعاصي ويوذن
بزلزله القيمه تنشا في بعض الارض كما تنشا الرعده للمحموم باذن الله
تعالى وذهبت الحكما الي انها بسبب تصاعد الابخره قال
كعب الاخبار رضي الله عنه لا تزلزل الارض الا لاحد امور ثلثه
اما لان الله تعالى يطلع عليها فتتزلزل فزعا واما ان يعمل
عليها الخطايا فتتزلزل غضبا للرب واما ان الحوت الذي عليه
الارضون يتحرك بعضه

الخاتمه قال حذيفه رضي الله عنه اني لاعلم الناس بكل فتنه هي
كاينه فيما بيني وبين الساعه وقال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو
كاين الي يوم القيمه وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تقوم الساعه
حتى تروا عشر ايات فذكر الدخان والدجال والدابه وطلوع الشمس من
مغربها ونزول عيسى بن مريم عليه السلام ويأجوج ومأجوج وثلثه خسوف
خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيره العرب واخر ذلك نار تخرج
من اليمن تطرد الناس الي محشرهم وقال ابو هريره رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبه ذو السويقتين من الحبشه وقال لا تقوم
الساعه حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عليه فيقتل من كل
مايه تسعه وتسعون ومن حضره فلا ياخذ منه شيا وقال لا تقوم الساعه
حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ولا تذهب الايام والليالي
حتى يملك رجل يقال له الجهجاه ولا تقوم الساعه حتى تقاتلوا قوما صغار الاعين
ذلف الانوف كان وجوههم المجان المطرقه يريد الترك ولا تقوم الساعه حتى
تنزل الروم بالاعماق او بدابق فيخرج اليهم جيش من اهل المدينه من خيار
اهل الارض يومىذ فينهزم ثلث المسلمين لا يتوب الله عليهم ابدا ويقتل ثلثهم
افضل الشهدا عند الله وينتصر الثلث الباقي فيفتحون قسطنطينيه فبينما هم
يقتسمون الغنايم اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم في اهليكم

فيخرجون بذلك باطل فاذا جاوا الشام خرج وبينما هم يسوون الصفوف لقتاله
اذا اقيمت الصلوة فينزل عيسى بن مريم عليه السلام يومهم فاذا راه عدو الله ذاب
كما يذوب الملح في الماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء الصريخ بالدجال
يبعث المسلمون عشر فوارس طليعة وقال اني لاعرف اسماءهم واسماء اباءهم والوان
خيولهم هم خير فوارس على وجه الارض يومئذ وقال ابو هريرة رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القسطنطينية هل سمعتم بمدينة جانب منها
في البر وجانب منها في البحر قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها
سبعون الفا من بني اسحق لا يقاتلون بسلاح ولا يرمون بسهم بل يقولون
لا اله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيها ثم يقولون مثلها فيسقط الجانب
الاخر ثم يقولون ثالثا فيفرج لهم فيدخلونها فبينما هم يقتسمون الغنائم اذ جاءهم
الصريخ ان الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون وقال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون
حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر او الشجر يا مسلم يا عبد الله
هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله الا الغرقد فانه من شجر اليهود وقال جابر
بن عبد الله رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي
يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم
تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة لهذه الامة

وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث اذا خرجن لا
ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من
مغربها والدجال ودابة الارض وقال ثوبان رضي الله عنه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله عز وجل زوى لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وان
امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها واني اعطيت الكنزين الاحمر والابيض واني
سالت ربي لامتي ان لا يهلكها بسنة عامة وان لا يسلط عليها عدوا من سوى
انفسهم فيستبيح بيضتهم وان ربي قال يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد
واني اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة ولا اسلط عليهم عدوا من سوى
انفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من باقطارها او قال من بين اقطارها
حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا وقالت حفصة رضي الله عنها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى اذا كانوا
ببيداء من الارض يخسف باوسطهم وينادي اولهم اخرهم ثم يخسف بهم
فلا يبقى الا الشريد الذي يخبر عنهم زادت عائشة رضي الله عنها بعد قوله
يؤمون بالبيت لرجل من قريش قد لجا بالبيت وزادت فقلنا يا رسول الله ان الطريق
يجمع الناس قال نعم فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون هلكا واحدا
ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم وقالت ام سلمة
رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ عائذ بالبيت فيبعث اليه

بعث فاذا كانوا ببيداء من الارض خسف بهم قال ابو مسلم قال جعفر هي بيداء
المدينة وقال ابو هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض
الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى وقالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقلت يا رسول الله
اني كنت لاظن حين انزل الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ان ذلك تام قال انه سيكون من ذلك ما شاء
الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فيتوفى كل من في قلبه مثقال خردل من ايمان
فيبقى من لا خير فيهم يرجعون الى دين ابائهم وقال عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة الا على شرار الناس وقال
ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون
كذابون قريبا من ثلثين كلهم يزعم انه رسول الله وقال انس بن مالك رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة وليس
نقب من انقابها الا عليه الملائكة صافين يحرسونها فينزل بالسبخة فترجف المدينة
ثلث رجفات يخرج اليه منها كل كافر ومنافق وقال ابو سعيد الخدري رضي
الله عنه يخرج اليه يعني من المدينة رجل هو خير الناس او من خير الناس فيقول
اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال
ارايتم ان قتلت هذا ثم احييته اتشكون في الامر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه

فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط اشد بصيرة مني الآن قال فيريد الدجال
ان يقتله فلا يسلط عليه ويتبع الدجال من يهود اصفهان سبعون الفا عليهم
الطيالسة وقال انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا
انذر امته الاعور الكذاب الا انه اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه
كافر قال وهو ممسوح العين وقال حذيفة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الدجال اعور العين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار فناره جنة
وجنته نار وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانا اعلم بما مع الدجال منه معه
نهران يجريان احدهما رأي العين ماء ابيض والاخر رأي العين نار تاجج ولان الدجال
ممسوح العين عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرأه كل مؤمن كاتب وغير
كاتب وقال حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق واما الذي يراه الناس نارا فماء بارد عذب
فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا فانه ماء عذب طيب قال المغيرة
بن شعبة رضي الله عنه قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يقولون ان معه
الطعام والانهار قال هو اهون على الله من ذلك واخبر عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين رآه في المنام انه جعد قطط اعور العين اليمنى كان عينه طافية
وقال النواس بن سمعان رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الدجال انه شاب قطط عينه طافية من ادركه منكم فليقرأ عليه فواتح

سورة الكهف انه خارج خلة بين الشام والعراق قلنا يا رسول الله وما لبثه
في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كايامكم
قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة ايكفينا فيه صلوة يوم قال لا اقدروا
له قدره قلنا يا رسول الله وما اسراعه في الارض قال كالغيث استدبرته الريح
فياتي القوم فيدعوهم فيومنون به ويستجيبون له فيامر السما فتمطر والارض
فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرى واسبغه ضروعا وامده
خواصر ثم ياتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين
ليس بايديهم شي من اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها
كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتليا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين
ويدعوه فيقبل ويتهلل وجهه فيضحك فبينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم
عليه السلام فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه
على اجنحة ملكين اذا طاطا راسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللولو فلا يحل
ريح نفسه كافر الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه يعني الدجال
حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم ياتي عيسى عليه السلام من عصمه الله من المسيح فيمسح
عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك اذ اوحى الله الى عيسى
عليه السلام اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي
الى الطور ويبعث الله ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر اوايلهم

على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر اخرهم فيقول لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر
نبي الله عيسى عليه السلام واصحابه حتى يكون راس الثور لاحدهم خيرا من ماية دينار
لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عليه السلام واصحابه الى الله تعالى فيرسل الله عليهم
النغف في رقابهم فيصبحون موتى كموت نفس واحدة ثم يهبط عيسى عليه السلام
واصحابه يعني من الطور فلا يجدون في الارض موضع شبر الا ملأه زهمهم ونتنهم
فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل الله طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم
حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال
للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ ياكل العصابة من الرمانة ويستظلون
بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة من الغنم لتكفي الفئام من الناس واللقحة من
البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الابل لتكفي الفخذ من الناس فبيناهم كذلك
اذ بعث الله ريحا طيبة فتاخذهم تحت اباطهم فتقبض روح كل مومن وكل مسلم
ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة وفي
رواية عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
الدجال في امتي فيمكث اربعين لا ادري اربعين يوما او اربعين شهرا او اربعين عاما
فيبعث الله عيسى عليه السلام كانه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس
سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى
على وجه الارض احد في قلبه مثقال ذرة من خير او ايمان الا قبضته ويبقى شرار الناس

في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيامرهم الشيطان
بعبادة الاوثان وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور
واول من يسمعه رجل وهو يليط حوض ابله فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل
الله تعالى مطرا كانه الطل فتنبت منه اجساد الناس ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم
قيام ينظرون قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين النفختين اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابيت قالوا اربعون
شهرا قال ابيت قالوا اربعون سنة قال ابيت قال عمران بن حصين رضي
الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق ادم الى قيام الساعة
اكبر من خلق الدجال قلت وهذا الدجال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحدث عنه كثيرا ويحذر منه وكان يقول الا اخبركم عنه حديثا ما حدثه نبي قومه
وتعلم انه ما من نبي الا انذر قومه الاعور الكذاب واكثر صلى الله عليه وسلم الفحص
في ابن صياد حتى جزم جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم انه الدجال قال
ابن المنكدر رايت جابر بن عبد الله رضي الله عنه يحلف بالله ان ابن صياد الدجال
فقلت اتحلف بالله فقال اني سمعت عمر بن الخطاب يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه
وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث تميم الداري رضي الله عنه ما يدل انه ليس الداري
هو قالت فاطمة بنت قيس رضي الله عنها نادى منادي رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصلوة جامعة فخرجت الى المسجد فصليت مع الناس فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلوته جلس على المنبر وهو يضحك وقال ان تميما الداري كان رجلا نصرانيا فجاء وبايع
واسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت احدثكم عن الدجال حدثني انه ركب سفينة
بحرية مع ثلثين رجلا من لخم وجذام ولعب بهم الموج شهرا في البحر ثم ارفؤا الموج
الى جزيرة حين مغرب الشمس فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب كثير الشعر
لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما انت قالت انا الجساسة
قالوا وما الجساسة قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم
بالاشواق قال لما سمت لنا رجلا فرقنا منها ان تكون شيطانة فانطلقنا سراعا
حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رايناه قط خلقا واشده وثاقا مجموعة
يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم
على خبري فاخبروني ما انتم قلنا نحن اناس من العرب ركبنا سفينة وجاوا البقية
الى ان وصلوا اليه فقال اخبروني عن نخل بيسان هل يثمر قلنا نعم قال اما انه
يوشك ان لا تثمر اخبروني عن بحيرة طبرية هل بها ماء قالوا فيها ماء كثير
قال ان ماءها يوشك ان يذهب اخبروني عن عين زغر هل في العين ماء وهل
يزرع اهلها بماء العين قلنا له نعم قال فاخبروني عن نبي الاميين ما فعل قالوا قد خرج
من مكة ونزل بيثرب قال اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه
انه قد ظهر على من يليه من العرب فاطاعوه قال لهم قد كان ذلك قالوا نعم قال
اما ان ذاك خير لهم ان يطيعوه واني مخبركم عني اني انا المسيح واني اوشك ان

يوذن لي في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا ادع قريه الا هبطتها في اربعين
ليله غير مكه وطيبه فهما محرمتان علي كلما اردت ان ادخل واحده منهما استقبلني
ملك بيده السيف صلتا فيصدني عنها وان على كل نقب منها ملايكه يحرسونها قال
وطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخصرته في المنبر هذه طيبه هذه طيبه هذه طيبه
يعني المدينه الا هل كنت حدثتكم ذلك قال الناس نعم وكان ابن صياد ينكر
ان يكون هو الدجال قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال لي ابن صايد
مالي ولكم يا اصحاب محمد الم يقل نبي الله صلى الله عليه وسلم انه يهودي وقد اسلمت
وقال لا يولد له وقد ولد لي وقال ان الله حرم عليه مكه وقد حججت وقال لا
يدخل المدينه وقد كنت بها قال ابو سعيد حتى لدت ان اعذره ثم قال اما والله
اني لاعرفه واعرف مولده واين هو الان فقلت له تبا لك ساير اليوم وكان ابن
صياد يتحدث ويتطور منذ كان صبيا وقال ابو سعيد رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما لابن صايد ما تربه الجنه قال درمكه بيضا مسك يا ابا
القسم قال صدقت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له ماذا ترى قال ما يجي يأتيني
صادق وكاذب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر ثم اسر
رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه الدخان وقال له اني خبات لك خبا فقال
ابن صياد هو الدخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسا فلن تعدو قدرك
فقال عمر يا رسول الله ذرني اضرب عنقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان

ان يكن هو فلن تسلط عليه وان لم يكن هو فلا خير لك في قتله وقال نافع لقي ابن
عمر رضي الله عنهما يوما ابن صياد في بعض طرق المدينه فقال له قولا اغضبه
فانتفخ حتى ملا السكه قال واعلمت بذلك حفصه رضي الله عنها فقالت له رحمك الله
ما اردت من ابن صياد اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يخرج في
غضبه يغضبها وقال لقيته مره اخرى وقد نفرت عينه فقلت متى فعلت
عينك ما ارى قال لا ادري قلت لا تدري وهي في راسك فنخر كاشد نخير حمار
سمعت قال فزعم بعض اصحابي اني ضربته بعصا كانت معي حتى تكسرت وانا
والله ما شعرت هذا ما ورد في الاحاديث الصحيحه مما يكون بين يدي الساعه
ونقل غير ذلك وقد تكلمت اصحاب الملاحم على مجموعها وكيفيه وقوعها
وترتيبها وذكر اماكنها واسما اصحابها واشكالهم ومددها واقرب ذلك الى
الصحه ما ذكره الكسائي في كتاب الملكوت ان اول ما يخرج من اصحاب الفتن رجل
اسمه الاصهب من بلاد الجزيره ثم يخرج الجرهمي من بلاد الشام ويخرج القحطاني
من ارض اليمن لكل واحد منهم شوكه وجور عظيم فيخرج عليهم السفياني
في دمشق واسمه معويه بن عنبسه ربعه يكدور دقيق الوجه طويل الانف
في عينيه كسر يظهر في اول امره الزهد والكرم ويجتمع اليه العلما ويسير
بجيش عظيم الى العراق ويقاتله القحطاني اولا ويكسر ويهرب ثم يفرق جيوشه
اثلاثا ويجهز الثلث الى الكعبه والثلث الى خراسان والثلث الى الروم ويظهر

الكفر والفجور وقتل العالمين وعن علي رضي الله عنه ان السفياني رجل من ولد
ابي سفيان بن حرب وانه يجي من قبل المغرب وسبب خروجه انه يصبح يوما فيجد
على صخرة عند بابه قد ركز الشيطان ثلثمايه علم من الالوان المختلفة فيمر باسكندريه
ويدخل مصر والشام ويقتل ما شا الله ثم يخرج الي بغداد والكوفه ويغاب احدي
عشيه ثم يخرج الي بلاد خراسان ويقع بينه وبين اهل مرو قتال شديد على جبل
طبرك فينهزم ويرجع الي اصطخر فيقاتله رجل يقال له الحرث مقدم عساكره
رجل يقال له شعيب بن صالح فيهرب منه السفياني ويتبعه الي الري ويشتد
الحرب ثم يقال للسفياني ان بالمدينة علويا قد استولي عليها وعلي مكه فيجهز اليه ثلثين
الفا مقدمهم رجل يقال له ناجيه فيسمع العلوي بخبرهم فينصرف الي مكه
فيتبعونه من المدينه حتي اذا وصلوا الي ارض بين مكه والمدينه يخسف الله تعالي
بهم الارض تاخذهم الي اعناقهم فيسمع السفياني فيتوجه اليه بنفسه فيعرض
له رجل في الطريق فيقتله فتجتمع الناس عليهم ويبايعون العلوي وهو المهدي
واسمه محمد بن علي وتاتي اليه ملوك الارض فيبايعونه وروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان المهدي ينزل بين الركن والمقام وهو من اولاد الحسن بن علي
رضي الله عنهما وامه عباسيه يملك عشر سنين مكتوب على راسه البيعة لله
ويغزو قسطنطينيه ويأخذها قال الكسائي وهو بلد يبلغ اثني عشر فرسخا
في مثله وفي تحصينها ميل ونصف وفيها قصر الملوك دوره فرسخ له ثلثمايه باب من

حديد وفيها كنيسة حيطانها من ذهب وفضه ومصلي الملك فيها اربعة اذرع في
مثلها مرصع بالدر والياقوت وموضع قعود الملك ستة اشبار في مثلها من
عود القاري وبقرب هذه الكنيسة على نحو عشرة اذرع عمود من حديد طوله ثلثمايه
ذراع في عشرة اذرع فوقه قبر من رخام اربعة اذرع في مثلها فيه ارسطاطاليس
وفوق القبر تمثال فرس من صفر وراكبه عليه صنم على صورة ارسطاطاليس وعلي عليه
راسه تاج وبيده اليمني قائمه كانه يدعوا الناس اليه الي مدينة قسطنطينيه قال
وعلي باب المدينه الغربي اثنا عشر بابا صغارا لكل باب شبر في شبر كلما مرت ساعة من
النهار انفتح منها باب من غير ان يلمسه احد وكلما مرت ساعة من الليل انغلق منها باب
قال وعلي هذه المدينه اسوار عاليه مرتبه لها طلسم اذا دخل الغريب اليها كلما
قرب من سورها يري نفسه كانه يدور ليخرج منها فيتحير وينقلب من حيث لا
يعلم فلما دخل المهدي جعل يكبر علي كل سور فينهدم فيدخل ويقتل ملك الروم
الذي بها واكثر اصحابه ويأخذ المسلمون من غنايمها ما لا يحصي حتي ان الرجل ليأخذ
من الجواهر ما يعجز عن حمله فبينما هم كذلك اذ جا الرسول بان الدجال قد خرج
واجتمع عليه الناس وساق الكسائي حديثا عن ابي امامه الباهلي زاد فيه عما
تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه يقول انا نبي ولا نبي بعدي ثم
يقول انا ربكم ولن تروا ربكم حتي تموتوا وانه يقول لمن يفتنه ان ابعث لك اباك
وامك اتشهد اني ربك فيقول نعم فيتمثل له الشيطان على صورة ابيه وامه فيقولان

يا بني اتبعه انه ربك

اتبعه يا بني فانه ربك وانه يخرج من قرية يقال لها كاشنا باذ بين الاهواز واصفهان
على حمار عظيم يستظل من اذن حماره خلق كثير ومعه قوم من السحرة يخيلون
للناس ما يفتنهم وان الذي يقتله الدجال ويحييه الله ثلث مرات هو الخضر
وانه يطا جميع البلاد الا اربعة مكة والمدينة وبيت المقدس وطرسوس وان المهدي
يقاتله قتالا شديدا حتى يقتل من اصحاب الدجال اثنين الفا ويرسل الله عليهم
ريحا فيموت منها اربعون الفا ويقتل المهدي على بابه الف من جيش الدجال
ويقول اليهودي لكم انشكون في هذا الاعور الكذاب فيقولون لا ولكنا نغيث في
طعامه فيتحول قرده وخنازير ثم يشتد الامر بالمهدي ويخرج ببيت المقدس
ثم يا بهم الصريخ بصايح يا معشر المسلمين قد جاكم الغوث فينزل عيسى
بن مريم عليه السلام من السما الثالثة ومعه سبعون الف من الملايكة وهو معتمر
بعمامة خضرا متقلد بسيف على فرس ومعه حربة فيدخل المسجد والمهدي يريد
صلوة الصبح بالناس فيتاخر ليتقدم عيسى للصلوة فيقول له عيسى عليه السلام
الصلوة بك اولى فاذا انصرف من الصلوة قال افتحوا الباب الذي وراه الدجال
فيفتحونه فاذا الدجال ومعه سبعون الف يهودي فاذا وقع بصره على
عيسى عليه السلام ذاب كما يذوب الرصاص على الجمر وينهزم كل من معه وما من
المسلمين حتى يشير الوليد يضع يده في حش الحية ويضطجع في فم الاسد فلا يضره
ويكون الذيب في الغنم كالكلب وتنام المراة بين يدي الرجل لا تخاف على نفسها وتطهر

كثير

كنوز

كنوز الارض ولا يعبد غير الله ولا يبقى في الارض فقير ويحكم عيسى صلوات الله عليه
بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ويتزوج امراة من غسان ويكون مدته اربعين
سنة ثم يخرج ياجوج وماجوج وهما اخوان من ولد يافث بن نوح مسكنهم
ورا بلاد الروم ولا يموت منهم احد حتى يولد له الف ولد ولما كثر فسادهم بنى ذو
القرنين عليهم سدا فاذا خرجوا لحصر الناس منهم ويكثر طغيانهم ويرمون
السما بنشابهم فتعود ملطخة بالدم فيقولون قهرنا اهل الارض واهل السما فيبعث
الله عليهم نغفا في انفسهم فيقتلهم عن اخرهم فيحمد الله تعالى عيسى عليه السلام
ويعود المسلمون الى اماكنهم ثم يجي الخبر الى عيسى عليه السلام بان الحبش قد خرجوا
لهدم الكعبة فيرسل اليهم جيشا فينكسر ثم يرسل اليهم جيشا اخر فينكسر فاذا
قاربوا بيت المقدس يقال لهم ان عيسى قد مات قيل ويدفن في بيت المقدس وقيل
ينقل الى المدينة النبي صلى الله عليه وسلم ويدفن في الحجرة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيرا ابعا قال ويهدم الحبش الكعبة ويبقى بين البيت وجدده
وبينهما مسيرة ثلث ليال صفوف من الناس يحملون نقض البيت يدا الى يد
حتى يرمي في البحر قال وعند ذلك تطلع الشمس من مغربها بعد ان تحبس ثلثة
ليال هي والقمر تحت العرش فيفطن لذلك اصحاب الاوراد المسلمين ثم يرسل
الله عز وجل جبريل عليه السلام يامر الشمس والقمر بان يرجعا الى مغاربهما
فيطلعان منه لا ضوء لهما فذلك قوله تعالى وجمع الشمس والقمر قال ولم يقبل

بعد ذلك من احد توبه ولا تنفعه حسنته يعملها بعد ذلك الا ما كان قبل ذلك وذلك
قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او
كسبت في ايمانها خيرا قال كعب رضي الله عنه ثم ان الشمس والقمر يكتسيان نورا
ويطلعان ويغربان كما كانا ويقبل الناس الدنيا وتجري الانهار وتنبت الاشجار ويبني
البنيان حتى تقوم الساعه والثوب بين الرجلين لا يطويانه والرجل قد رفع لقمته
الى فيه وقال بعض في خروج الدابه انها تخرج ثلث مرات اولها في ايام
المهدي تفزع الناس وثانيها في ايام عيسى عليه السلام تطهر الارض من المنافقين
والكفر والضلال وتبقى فيهم اربعين سنه وثالثها بعد طلوع الشمس والقمر من مغربها
تميز بين الكافر والمسلم قال وهذه الدابه راسها راس ثور وعيناها عينا خنزير
واذناها اذنا فيل وقرناها قرنا ايل وعنقها عنق نعامه وصدرها صدر اسد
ولونها لون نمر وذنبها ذنب كبش وقوايمها قوايم بعير تخرج من بين الصفا والمروه
وتنفخ في الهوا حتى يراها الناس ومعها عصا موسى وخاتم سليمان والذي ذكرته
من الاحاديث الصحيحه لا يرد شيا مما ذكره الكسائي بل يويده غالبه والذي ورد
في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابه
على الناس ضحى وايهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا يريد اول
الايات التي لا ينفع الايمان بعدها غير انه لا يعلم متى تكون الساعه الا الله عز وجل

قال الامام مسلم بن الحجاج في صحيحه جا رجل الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
فقال ما هذا الحديث الذي تحدث به تقول ان الساعه تقوم الى كذا وكذا فقال
سبحان الله او لا اله الا الله لقد هممت ان لا احدث احدا شيا ابدا انما قلت
انكم سترون بعد قليل امرا عظيما يحرق البيت ويكون ويكون وحديث جبريل
عليه السلام حين جا في صوره اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم وسال عن الساعه
فقال صلى الله عليه وسلم ما المسوول عنها باعلم من السايل ولكن ساحدثك باشراطها
اذا رايت المراه تلد ربها فذلك من اشراطها واذا رايت الحفاه العراه الصم البكم
ملوك الارض فذلك من اشراطها واذا رايت رعا البهم يتطاولون في البنيان
فذلك من اشراطها في خمس لا يعلمهن الا الله تعالى ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عنده علم الساعه وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا
تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير قال في عيون
المعاني راى بعض الخلفا صوره ملك الموت في المنام فسال عن موته فاشار باصابعه
الخمس فقال بعض المعبرين يدل على خمس سنين او خمسه اشهر او خمسه ايام فقال ابو يوسف
هو اشار الى قوله تعالى ان الله عنده علم الساعه وينزل الغيث الايه ان هذه
العلوم الخمس لا يعلمها بالحقيقه الا الله تعالى والله سبحانه وتعالى مدح بهذه
الامه في كتابه العزيز بانهم الذين يومنون بالغيب يريد به ما اخبر عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الماضي من اخبار الامم الماضين وبدء الخلق والاتي مما حكيناه

عنه بطريق الصحة ٭ وما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم اخبر من قيام الساعة وما يتقدمها
وخلق الملئكة والجان ٭ وعذاب القبر وفتان القبر ٭ وفي ان القبر روضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النار ٭ والمحشر والبعث ٭ والحساب والصراط والميزان ٭ والشفاعة
وغرفات الجنان ٭ ودركات النيران والحور والولدان ٭ والكوثر وغير ذلك ما يقع
منا موقع العيان ٭ بل فوقه فان المخبر عنه من الصادق مرئي بعين البصيرة ٭ التي لا
بها الحجاب ولا شبهة بخلاف روية العين ٭ فقد ترى العين التي على خلاف ما هو عليه
لضعف في المزاج ٭ او تخييل ساحر وقد وقع لي هذا المعنى ٭ في اول القصيدة كتبت
بها الى نايب دمشق ٭ ولم اكن رايته بعد وهو

فتمايلت معاطف الاغصان ٭ وبكى الحمام على فروع البان
وتمايل الادواح المريخ بالصبا ٭ سحرا ونفحة روضة الريان
وبجنة الفردوس والعيش الذي ٭ يقضى بها والحور والولدان
ما مر حلو حديثكم في مسمعي ٭ الا وتم حبيكم بجناني
فانا المحب على السماع وقبل ما ٭ تهوى عيوني عشقت اذاني
طافت كوس الراح من اذانكم ٭ ممزوجة بالعدل والاحسان
وشربت من ظاهر مقرقيتها ٭ سكران دون بقية الندمان
نشوان من طيب السماع وطالما ٭ فاق السماع فكان فوق عيان
برهانه الايمان بالمسموع من ٭ قول النبي ومحكم القرآن

صدق المولى منقصه عنى اذ حيا [illegible] ولا بسر وكذا واقف
[illegible]
[illegible]

هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما انست فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها في ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع
تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى بمدامع تهمي ولم تنقطع
وتظل ساجعة على الدمن التي درست بتكرار الرياح الاربع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها قفص عن الاوج الفسيح المربع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
[illegible] مفارقة لكل مخلف عنها حليف الترب غير مشيع
[illegible] وقد كشف الغطا فابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع
فهي التي قطع الزمان طريقها حتى اذا غربت بغير المطلع
ان كان ارسلها الاله لحكمة طويت على الفطن اللبيب الاروع
فكانها برق تالق بالحمى ثم انطوى فكانه لم يلمع
انعم برد جواب ما انا فاحص عنه فنار العلم ذات تشعشع
[illegible]